YALE
MEDICAL LIBRARY

LUX ET VERITAS

HISTORICAL LIBRARY

The Gift of

MALCOLM PARHAD

1

Avicenna
1867

YALE
MEDICAL
HISTORICAL
LIBRARY

هو الله

چون شرح احوال
شیخ رئیس بوعلی سینا نسبت ببعضی مجهول
و برخی را حال وی غیر معلوم بود این بنده عبد الباقی
طبیب بر آن شد که از هر بقعه بقعه و از هر رقعه رقعه که تتبعی بر بیان
گزارش حالات وی و مساق مجاری احوال او با بسیار اشتیاق
تناسب بدست آورده برنگارد و بنا بمؤاتاتی که از باب
مراعات مؤاخات کتاب در نگارش لازم دید پارسی
نهاد آنرا بترجمان تازی نژاد فرا داشت
تا تذکره آگاهان و تبصره دیگران
گردد

دانگ عبارت [illegible]
از چهار دانگ [illegible]

کلیات قانون
از [illegible] شیخ
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

في بيان احوال مصنف هذا الكتاب المستطاب الشيخ الرئيس رئيس المشائين
بعد الفيلسوف الأعظم رسطال وهو ابو علي حسين بن عبد الله سينا قدس
الله سره واستر الله روحه على سبيل الايجاز والاجمال كذلك كان مسقط
راس ابيه ومنشائه من اكناف بلخ وهو من الكفاة والعمال وانتقل الى
قبة الاسلام بخارا في ايام امير الحميد ملك المشرق نوح ابن منصور واشتغل
من جانب الملك وامره بالتصرف واعمال العمل بقرية يقال لها خرميثن كانت
من ضياع بخارا وهي من امهات القرى ويقربها قرية تسمى بافشنه وتزوج
ابوه منها امرأة اسمها ستاره واتفق تولد ابو علي منها بتلك القرية في

شهور

شهور سنة ثلث مائة وثلث وسبعين سنة بعد هجرة النبوية على
مهاجرها الف الاف التحية ثم ولد اخوه محمود بعده بخمس سنين فلما انقضى
زمان وانقضى اجل مادتهم بالقرية المزبورة انتقلوا وارتحلوا الى بخارا و
حضر ابو علي معلم القران ونادى الادب فلما بلغ عشر سنين انضبط له اشياء
من اصول الادب وحفظ ادابا من امهات الادب ثم شرع في فن الطب وصنف
القانون وهو ابن احدى عشرة سنة ولما تحول سنه الى ثمانية عشرة سنة صار
فارغا من تحصيل جميع العلوم وجعل علما بين العلماء كالشمس بين النجوم
قد ذكر بعض اهل السير ومن ان مع في مطارح لمحات نظره الغيران امير نوح بن
المنصور الساماني في ملك المشرق كان به مرض صعب وداء عضال قد عجز وحار
عن معالجته وانجاحه جل اطباء عظام عصره فانجح وصح ببركة انفاس
الشيخ الرئيس وتسلطنه الذي قد لقط من ارسطاليس وبذا صار الشيخ ذو خبرة
فوق درجة جميع الاطباء وامضى برهة من الزمان بهذا الشان حتى زال
بنيان قوام دولة الطبقة السامانية وانهدم مبناها فطفق توجهه الى ترجمة ٦٧
خوارزم فالسلطان علي بن مامون قد عظم شان الشيخ وبجله ووقره وصار
منزلته عنده جسيمة في اعلى المنازل وانخرطت رتبته لديه في سلك الاماثل
ولما التهبت نيران الحسد الحقد في قلوب الحساد والمغتالين وتشيطن جراثيم
الاحتيال في اكباد المعاندين والمحتالين الحوا واصروا وجهدهم بذلوا عند
سلطان محمود سبكتكين في تقديحه وتذميمه بان قالوا في مقالاتهم و
قولاتهم ان مذهبه كانت مخالف لمذهبنا ومشربه لعله موافق لمشرب القدماء

من الحكماء وبالغوا فى ذلك غاية القصوى الى ان صار السلطان
عليه مغاضبا واستعزم لغدائه مفاجئا والشيخ لما استشعر الحزم
البتى واستنبط اللّبنا واللّتى خاف خوفا شديدا وراع روعا يدا بدا
فهرب فى الخفاء وقرمدجاء المساء الى ناحية ابيورد وكان السلطان
قد ذهب لطلبه برجل كانت معه صورة الشيخ فانّ السلطان قد
امر بانتقاش صور متعدّدة وارتسام تماثيل متكثرة كلها اصنام هيكل
الشيخ واذهب بها بصحابة الرجال الرقباء وبعناية تمال النظراء الى
المدن والصّحارى وهو قد اشعر بهذه الصبغة ونقد ما فى تلك السكة
فتوجه من هنا الى سمنجرجان والبس مرضها لباس الصحة فى السرو
العيان وكان لشمس المعالى وذى قدر المتعالى قابوس وشمكير ابن اخت
من امه وابنه وعناء اقدم من احبائه ومواليه فلصار مريضا
واظل ابنعا وكان قلب لسلطان رهينا لديه وقد وقع ميل
خاطره عليه فاجمع القابوس عند محادثته الاطباء والحظ اليهم
بالصلة والاجزاء واستخلج من كل واحد منهم ووعدهم بما كان
علة معدة لهم فتضمنوا لبعد الانجاز على المعالجة وندموا اعنافهم
بالمجانبة ومدح من قال فى هذا الحال شر طبيبان جمع كرد از چپ و
راست كفت جان مرد ودردست شما است جان من سهل ست
جان جانم اوست درد مند وخسته ام دو مانم اوست هركه دو مانم
كردم رجان مرا برد كنج ودر مرجان مرا حمله كنند تن كه جان

بازی کنیم فهم کرده ایم وانبازی کنیم هر یکی از ما مسیح عالمی
است هر الم را در کف ما مرهمی است گر خدا خواهد نگفتند از بطر
پس خدا بنمودشان عجز بشر ترک استثنا مرادم قسوتی است نی
همی گفتن که عارض حالتی است ای بسا ناورده استثنا بگفت
جان او با جان استثناست جفت هر چه کردند از علاج و از دوا
گشت رنج افزون و حاجت ناروا شربت و ادویه و اسباب او از طبیبان
بریخت یکسر آب رو فبالجملة رای الحکیم بحضور الشیخ ثم احضره فلما انه
جلس متکاء علی مضجعه وقدم فی تمیز مرضه وسعی کل السعی من طرف
استنباط النبض وسبل استقراء القارورة ومناهج تتبع سائر العلامات
والسحنة دلک ودوی ونبض و قارورة بدیده هم علاماتش هم
اسبابش شنیده لم یصل حکمه الی طریق من طرق تعیین مرضه وزاد
الشخوص فی تشخیص دائه ولم یجد بهذا نون الحکمة الطبیعیة وقاعدة
الطبیة سبیلا الی حالته حتی الهم بالهام الملهم القدیم واحدس بالحدس
الصائب للطیف لقویم بانه کان عاشقا واضحی صبا ثم قال والحق هذا
المقال گفت هر دارو که ایشان کرده اند آن عمارت نیست ویران کرده
اند بی خبر بودند از حال درون استعیذ الله مما یفترون
فامر ان یعدوا اسماء محلات الشهر وسککها وقرئها علیه واصبعه
علی نبضه وبصره الی محیاه حتی بلغت العدة الی ذکر محلة معشوقه و
مضی فی ضمن العد طیر الظن من موضع محبوبه الذی کان افتتانه بها اذا

مار

صار نبضه مختلفا شعر قصه گفتنش مبدا گوش سوی نبض و
جستنش میداشت هوش تا که نبض از نام که گردد جهان او بود
مقصود جانش در جهان فقال الشیخ اذکروا اسماء صواحب بیوت
المحلات وعدوا اسمائها ذویها فذکروا واحدا بعد واحد ولم
یختلف نبضات عرقه اصلا ولم یخطر بباله ما کثیرا وقلة الا عند
ذکر اسم بیت المحلة المعینة ودار السکة المشخصة ثم قال بینوا الی
اسماء صواحبها نسبا جلیا فبینوها وطباعه خلیا فصارت فرعا
نبضه عند ذکر صاحب البیت المعلوم قلقة مضطربة مرتعدة
نعم لو یکن للوثیب سبیل الی التمییز فی هذا الطریق ونعم ما قال فی هذا
المقام المطهری الکشمیری نبض عاشق جز بنام دوست ناید در طپش با
کمال حکمت اینجا بو علی بیچاره شد فاذن قال ان هذا الفتی عاشق
بفلانة وصب علی بنت فلان التی کانت فی بیت کذا من محلة
کذا ابیة فلما تجسسوا وتفحصوا راوا قول الشیخ حقا صادقا وبما
فی الواقع مطابقا فصار الشیخ بذا عظیما جلیلا نبیلا وشانه کان
عند السلطان اعلی الشئون جزیلا ولما لم یطع القابوس رجال دولته
ولم ینقادوا الطغاتهم بطاعته اضمحلت حبال شوکته وانحلت حبال
سدته وانهض الشیخ الی الدهستان وشخص من هنا الی الری وکان فی
هذا الاوان حاکمه مجد الدولة ابو طالب رستم بن فخر الدولة دیلمی و
هو یبالغ فی تبجیل الشیخ وتوقیره وکانت به العلة المالیخولیای النفاد

بحيث عجزت عن الاقبال بالمعالجة اقيال الحكماء المتحاذقة وزالت
بحسن تدبير الشيخ وطيب تعليجه وبينا تضاعيف هذه الاحوال قد
ذهب شمس الدولة بجيشه الى مقاتلة هلال بن بدر بن حسنويه وقد
اليه بالمدافعة فانه جاء بعسكر من دار السلام عازما النوقد زناد
ظلام الظلام فاذا شمس الدولة قد صار محظورا منصورا بانكسار سورة عسكر
البغداد وانهزامهم وبارتفاع قباب خيم رؤساء القتال ورجال الجدال
ظل مظفرا محصورا وارتفعت الى مسامر رؤس سكان الاقاليم شموس
رايات نصرته وبلغت الى مسامع اهل العالم صيت اشبال الوثبة فتحه
وصعد كفايته درجة القصوى واحاطت درايته من الثرى الى الثريا
فاما الرئيس فيما بين ذلك قد توجه من الري الى قزوين ومن هنالك
الى همدان وكان قد عرض بشمس الدولة مرض القولنج فاندفع
برءيا من الطاف عناية الرئيس وحسن علاجه وبلغ بهذا السبب
الى رتبة الوزارة وجلس على مسند الصدارة والحساد من اعيان مجلس
السلطان والحفاد من اولياء دولته لما راوا هذه المنصة الرفيعة
ورتبة المنصب المنيعة قصدوا في اضاعته وازمعوا في قتله و
ذهبوا في تضادمه وتبرة فاذا هو قد فطن بها واستاذن بما
بينهم مما مضى وانهزم لهذه المخاطرة وارتوع من تلك المباطرة هاربا
لنفسه حافظا بعينه وكان متواريا اربعين ليلة مع نهرها ومتغيبا
من فراش مطيات الغالات ومهرها ثم في خلال هذه الاحوال عاد

مرض شمس الدولة وبطلب الرئيس من كل ناحية وجولة فبرئ من ذا وبئ
الاختفاء واشتغل بمعالجة الداء ونال مرضه ثانيا بلطف تدبيره
وصحح دنفه بالف مواظبة وصك ثاني الحال توقيع الوزارة باسمه
ووسم مرة اخرى منشور الصدارة بوسمه فافتخر الرئيس تارة
ثانية بتوقير ذلك التوقيع ونقوم اوده ببلوغ ذا المقام الرفيع
ولما انقضى زمان شمس الدولة واتم ما قدر القضاء واتاح الملك
له من الدولة بلغ اجله ومات وسلك في خريطته من فات فجلس
مكانه بالامارة والسلطنة بهاء الدولة ابن تاج الدولة فاذ نوبع
في سرير الرياسة وبهتئ للتمدن على الفراشة التمس مع عظام
رجاله وكبار امرائه من الشيخ القيام بامر الوزارة والاتيان بما
يختص به من الكفاية وهو ابى اباء جدا واخذ في ملتمسهم يتداونا
فبينا علاء الدولة ابن جعفر كاكويه طلب الشيخ من اصفهان ومال
بامضاء حاله عنده برهة من الزمان والشيخ امتنع من الذهاب الى
اصفهان وكان شخوصه اليها لم يكن مقرونا بالامان وصار مختفيا
في بيت ابي طالب العطار وجعلها عرينة لنفسه على الاختيار واشتغل
بتكتيب جميع طبيعيات الشفاء وتمييز الهيات من كل باب بدون تهيئة
نسخة او تاهب كتاب و لما استولى علاء الدولة على مملكة تاج الدولة
ذهب الشيخ باصفهان باي نحو كان ولوازم الحال مضت على هذا
المنوال الى ان مرض الشيخ بمرض القولنج وكانه كان ممن يجابه ذلك

المرض كثيرا بيد وطال مرضه بناء على نهضة علاء الدولة نحو
الاعداء وقيام الشيخ وقعوده على النقاهة في الصباح والمساء
يزداد آناً فآناً وفي الاسفار كان الشيخ في محفة ومحتاجا من قوة القوى
في محفة فلما وصل علاء الدولة بهمدان استشعر الشيخ ان الطبيعة
قد ضعفت الآن وخارت بمقاساة المرض الخوان ولم يبق لها مقاومة
الحين الذي قد حان فخلى اليد من مزاولة المعالجة واعتزل بما في
التائبة والمراجعة وتوصى بغسول الماجرة وقسم امواله على ارباب الفاقة
والحاجة ووزع املاكه بالفقراء المحتاجة والجياع تقربا بالله الغني
ومرضاة لوجهه السني وصرف باقي عمره في ذكر الحق وارتحل منها الى
جوار جواد المطلق وكان يوم وفاته في جمعة شهر رمضان الذي
هو من شهور سنة اربع مائة وسبعة وعشرين
وبهذا يشعر لسان الشاعر بالفارسية حجة
الحق ابو علي سينا در شجع آمد از
عدم بوجود در شصا كرد كسب
كل علوم در تكز كرد
اين جهان بدرود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يستحقه بعلو شأنه وسبوغ احسانه وصلواته على نبيه محمد واله **وبعد** فقد التمس مني بعض خلص اخواني و من يلزمني اسعافه فيما يسمح به وسعي ان اصنف في الطب كتاباً مشتملاً على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالاً يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم اولاً في الامور العامية الكلية في كلي قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم في كليات احكام قوى الادوية المفردة ثم في جزئياتها ثم من بعد ذلك في الامراض الواقعة بعضو عضو ونبتدئ اولاً بتشريح ذلك العضو و منفعته واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق منا ذكره في الكتاب

الاول

الأول الكلي وكذلك منافعه ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو بدأت في اكثر المواضع
بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه واسبابها وطرق
الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي ايضا فاذا فرغت من هذه الامور
الكلية اقبلت على الامراض الجزئية ودللت اولا في اكثرها ايضا على الحكم الكلي في حده و
اسبابه ودلائله ثم تخلصت الى الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلي للمعالجة ثم نزلت
الى المعالجات الجزئية بدواء دواء بسيط او مركب وما كان سلف ذكره من الادوية المفردة
ومنفعتها للامراض في كتاب الادوية المفردة في الجداول والاصباغ التي ادى استعمالها
فيه كما ستقف عليه اذا وصلت اليه لم اكرر الا قليلا منه وما كان من الادوية المركبة انما
الاحرى به ان يكون في القراباذين الذي ارى ان اعمله اخرت ذكر منافعه وصنعته وكيفية خلطه
اليه ورأيت ان افرغ من هذا الكتاب الى كتاب ايضا في الامور الجزئية مختص بذكر الامراض
التي لا تختص بعضو بعينه واورد هنالك ايضا الكلام في الزينة وان اسلك في هذا الكتاب
مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله فاذا انتهيت بتوفيق الله الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعده
كتاب الاقراباذين وهذا الكتاب لا يسع من يدعي هذه الصناعة ويكتسب بها ان لا يكون
جله معلوما محفوظا عنده فانه يشتمل على اقل ما لا بد منه للطبيب واما الزيادة عليه
فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى في الاجل وساعد القدر انتصبت لذلك انتصابا
ثانيا واما الآن فاني اجمع هذا الكتاب واقسمه الى كتب خمسة على هذا المثال **الكتاب**
الاول في الامور الكلية من علم الطب **الكتاب الثاني** في الادوية المفردة
الكتاب الثالث في الامراض الجزئية الواقعة باعضاء الانسان عضوا عضوا
من الرأس الى القدم ظاهرها وباطنها **الكتاب الرابع** في الامراض الجزئية

التي اذا وضعت لم تختص بعضو وفي الزينة الكتاب الخامس في تركيب الادوية وهو
الاقراباذين الكتاب الأول وهو اربعة فنون الفن الأول في حد الطب و
موضوعاته من الامور الطبيعية الفن الثاني في تصنيف الامراض والاسباب و
الأعراض الكلية الفن الثالث في حفظ الصحة الفن الرابع في تصنيف
وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية الفن الأول وهو ستة تعاليم التعليم
الأول في موضوعات الطب وحده التعليم الثاني في الاركان التعليم
الثالث في المزاجات التعليم الرابع في الاخلاط التعليم الخامس
في الأعضاء التعليم السادس في الارواح والقوى والافعال التعليم
الأول وهو فصلان الاول في تحديد الطب الثاني في موضوعات
الطب التعليم الثاني فصل واحد وهو في الاركان التعليم الثالث
ثلثة فصول الأول في تعليم المزاج الثاني في امزجة الأعضاء الثالث
في امزجة الأسنان التعليم الرابع فصلان الأول في ماهية الخلط
واقسامه الثاني في كيفية تولد الاخلاط التعليم الخامس فصل وخمس
جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه الجملة الأولى في العظام وهو
ثلثون فصلا ا قول كلي في العظام والمفاصل ب في تشريح القحف ج في
تشريح مادون القحف من الراس د في تشريح عظام الفكين والانف ه
في تشريح الاسنان و في منفعة الصلب ز في الفقرات ح في منفعة العنق
وتشريح عظامه ط في تشريح فقار الظهر ومنافعها ي في تشريح فقرات القطن
يا في تشريح العجز يب في تشريح العصعص يج كلام كالخاتمة في منفعة

الصلب يد في تشريح الاضلاع يه في تشريح القص يو في تشريح الترقوة
يز في تشريح الكتف يح في تشريح العضد يط في تشريح الساعد ك في
تشريح المرفق كا في تشريح الرسغ كب في تشريح مشط الكف كج في تشريح
الاصابع كد في منفعة الظفر كه في تشريح عظم العانة كو كلام مجمل في منفعة
الرجل كز في تشريح عظم الفخذ كح في تشريح عظم الساق كط في تشريح مفصل
الرجل ل في تشريح القدم الجملة الثانية في العضل وهي ثلثون فصلا
ا كلام كلي في العضل والوتر ب في تشريح عضل الوجه ج في تشريح عضل
الجبهة د في تشريح عضل المقلة ه في تشريح عضل الجفن و في تشريح عضل
الخد ز في تشريح عضل الشفة ح في تشريح عضل المنخر ط في تشريح عضل
الفك الاسفل ي في تشريح عضل الراس يا في تشريح عضل الحنجرة يب في
تشريح عضل الحلقوم يج في تشريح عضل العظم اللامي يد في تشريح عضل
اللسان يه في تشريح عضل العنق يو في تشريح عضل الصدر يز في تشريح
عضل حركة العضد يح في تشريح عضل حركة الساعد يط في تشريح عضل حركة الرسغ
ك في تشريح عضل حركة الاصابع كا في تشريح عضل حركة الصلب كب في
تشريح عضل البطن كج في تشريح عضل الانثيين كد في تشريح عضل المثانة
كه في تشريح عضل حركة القضيب كو في تشريح عضل المقعدة كز في تشريح
عضل حركة الفخذ كح في تشريح حركة الساق كط في تشريح عضل مفصل القدم
ل في تشريح عضل اصابع الرجل الجملة الثالثة في العصب وهي ستة فصول ا
كلام كلي في العصب خاص ب في تشريح العصب الدماغي ومسالكه ج في تشريح عصب

نخاع العنق ومسالكه د في تشريح عصب فقار الظهر ه في تشريح عصب القطن
و في تشريح عصب العجز والعصعص الجملة الرابعة في الشرايين وهي خمسة فصول
ا في صفة الشرايين ب في تشريح الشريان الوريدي ج في تشريح الشريان الصاعد
د في تشريح الشريانين السباتيين ه في تشريح الشريان النازل الجملة الخامسة
في الاوردة وهي خمسة فصول ا في صفة الاوردة ب في تشريح الوريد
المسمى بالباب ج في تشريح الاجوف وما يتشعب منه د في تشريح اوردة اليدين
ه في تشريح الاجوف النازل التعليم السادس وهو جملة وفصل الجملة
في القوى وهي ستة فصول ا في اجناس القوى بقول كلي ب في القوى الطبيعية
المخدومة ج في القوى الطبيعية الخادمة د في القوى الحيوانية ه في القوى النفسانية
المدركة و في القوى النفسانية المحركة الفصل الاخير في الافعال فذلك
فصول الفن الاول من الكتاب الاول اثنان وتسعون فصلا الفن الثاني وهو تعاليم
ثلثة التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث
في الاعراض التعليم الاول ثمانية فصول ا في تعليم السبب والمرض والعرض
ب في اقسام احوال البدن واصناف الامراض ج في امراض التركيب د في امراض
تفرق الاتصال ه في الامراض المركبة و في امور تعرض مع الامراض ز في اوقات
الامراض ح في تمام القول في الامراض التعليم الثاني وهو جملتان
الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب من الاسباب العامة
الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية
الجملة الاولى وهي تسعة عشر فصلا ا قول كلي في الاسباب ب في تأثير

للهواء

الهواء المحيط بالابدان يج في طبايع الفصول يد في احكام الفصول وتغايرها يه في
الهواء الجيد يو في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول يز في احكام تركيب السنة
يح في تاثير التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي يط في تاثير التغيرات
الهوائية الردية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي جدا والمضادة للمجرى الطبيعي
ك القول في طبايع الرياح كا القول في موجبات المساكن كب في موجبات
الحركة والسكون كج في موجبات النوم واليقظة كد في موجبات الحركات النفسانية
كه في موجبات ما يوكل ويشرب كو في احوال المياه كز في موجبات الاحتباس
والاستفراغ كح كلام كلي في اسباب ما يتفق للبدن ضرورة وغير ضرورة ولا ضرورة كط
في موجبات الاستحمام والتشمس بالشمس **الجملة الثانية** ثمانية وعشرون
فصلا ا في المسخنات ب في المبردات ج في المرطبات د في المجففات ه في
مفسدات الشكل و في اسباب السدة وضيق المجاري ز في اسباب اتساع المجاري
ح في اسباب الخشونة ط في اسباب الملاسة ى في اسباب الخلع ومفارقة الموضع
يا في اسباب سوء المجاورة بمنع المقاربة يب في اسباب سوء المجاورة بمنع المباعدة
يج في اسباب الحركات الغير الطبيعية يد في اسباب زيادة العظم والعدد يه
في اسباب النقصان يو في اسباب تفرق الاتصال يز في اسباب القروح يح في
اسباب الورم يط في اسباب الوجع على الاطلاق ك في اسباب وجع وجع كا
في اسباب سكون الوجع كب في اسباب اللذة كج فيما يوجب الوجع كد في كيفية
ايلام الحركة كه في كيفية ايلام الاخلاط الردية كو في كيفية ايلام الرياح كز
في اسباب التخمة والامتلاء كح في اسباب ضعف الاعضاء كط في اسباب ما يحتبس ويستفرغ

التعليم الثالث احد عشر فصلا وجملتان آ كلام كلي في الاعراض والدلايل
ب في علامات الفرق بين الاعراض الخاصة والمشاركة ج في علامات الامزجة د
في حاصل علامات المعتدل المزاج ه في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط و
في علامات الامتلاء المطلق ز في علامات غلبة خلط خلط ح في علامات السدد ط
في علامات الرياح ي في علامات الاورام يا في علامات تفرق الاتصال الجملة
الاولى في النبض وهي تسعة عشر فصلا آ قول كلي في النبض ب شرح حال
المستوي والمختلف ج في اصناف النبض المركب د في النبض الطبيعي ه في اسباب
اصناف النبض و في موجبات الاسباب الماسكة وحدها ز في نبض الاسنان والاجناس
والذكور والاناث ح في نبض الامزجة ط في نبض الفصول ي في نبض البلدان
يا في النبض الذي توجبه المتناولات يب في نبض موجبات النوم واليقظة يج في
نبض احكام الرياضة يد في نبض المستحمين يه في نبض الحبالى يو في نبض
الاوجاع يز في نبض الاورام يح في نبض العوارض النفسانية يط في تغير النبض
عن الامور المضادة بقول كلي الجملة الثانية في البول والبراز وهي
ثلثة عشر فصلا آ قول كلي في البول ب في دلايل الوان البول ج في دلايل
قوام البول وكيفيته د في دلايل رائحة البول ه في الدلايل الماخوذة عن الزبد
و في دلايل انواع الرسوب ز في دلايل الكثرة والقلة ح في البول الصحي النضيج
الفاضل ط في ابوال الاسنان ي في ابوال الاجناس يا في ابوال الحيوانات
يمتحن بها الاطباء يب في اشياء تشبه الابوال يج في دلايل البراز فصول
الفن الثاني تسعة وثمانية وتسعون فصلا الفن الثالث فصل وخمسة تعاليم

فصل

فصل في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت التعليم الاول في التربية
التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين التعليم الثالث
في تدبير المشايخ التعليم الرابع في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل
التعليم الخامس في الانتقالات وهو فصل وجملة التعليم الاول في
التربية اربعة فصول آ في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض ب في الرضاع
وما بعده ج في امراض تعرض للصبيان وعلاجاتها د في تدبير الاطفال
اذا بلغوا السن الصبى التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة
عشر فصلا آ جملة القول في الرياضة ب في انواع الرياضة ج في وقت ابتداء
الرياضة وتقديرها د في الدلك ه في تدبير الاستحمام وذكر الحمام و في
الاغتسال بالماء البارد ز في تدبير الماكول ح في تدبير المشروب ط
في ذكر امور يؤخر بيانها ى في تدبير النوم واليقظة يا في تقوية الاعضاء
الضعيفة يب في الاعياء التي يتبع الرياضة يج في سبب التثاؤب والتمطي يد
في علاج الاعياء الرياضي يه في احوال تتبع الرياضة يو في علاج الاعياء الحادث
بنفسه يز جملة القول في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة التعليم
الثالث في تدبير المشايخ ستة فصول آ قول كلي في تدبير المشايخ ب
في تغذية المشايخ ج في شراب المشايخ د في تنقية ثفل المشايخ ه في دلك
المشايخ و في رياضة المشايخ التعليم الرابع في تقسيم تدبير بدن من مزاجه
غير فاضل وهو خمسة فصول آ في استصلاح المزاج الازيد حرارة ب في
استصلاح المزاج الازيد برودة ج في تدبير الابدان السريعة القبول للمرض

في تسمين القضيف ه في تقضيف السمين التعليم الخامس في الاستفراغ
وهو فصل وجملة الفصل في تدبير الفصول الجملة في تدبير المسافرين ثمانية فصول
آ في تدارك ما ينذر بالأمراض ب قول كلي في تدبير المسافرين ج في تدبير المسافر
في الحر د في تدبير المسافرين في البرد ه في حفظ الاطراف عن البرد و في حفظ البشرة
عن التشقق ز في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة ح في تدبير ركاب البحر فصول
الفن الثالث اثنان واربعون فصلا الفن الرابع احد وثلثون فصلا آ قول
كلي في العلاج ب في معالجة امراض سوء المزاج ج في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ
د في قوانين مشتركة للقيء والاسهال ه الكلام في الاسهال وقوانينه و الاشارة
الى كيفية اسهال المسهل وفي افراط المسهل ووقت قطعه ز في تلافي حال من
افرط به الاسهال ح فيمن شرب الدواء ولم يسهله ط في احوال الادوية المسهلة
ي فيما يجب ان يطلب من هذا الكتاب في كتب اخرى يا في القيء يب فيما يفعله
من يتقيأ يج في منافع القيء يد في مضار القيء المفرط يه في تدارك احوال عرض
للمتقيء يو فيمن افرط عليه القيء يز في الحقنة يح في الاطلية يط في النطولات ك
في الفصد كا في الحجامة كب في العلق كج في حبس الاستفراغات كد في معالجات
السدد كه في معالجات الاورام كو في البط كز في علاج فساد العضو كح في
معالجات تفرق الاتصال كط في الكي ل في تسكين الاوجاع لا وصية أنا باء
المعالجات نبتدئ ففصول الفن الرابع احد وثلثون فصلا فجمع هذه
الفصول من هذا الكتاب مائتان واثنان
وستون فصلا

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول من كتاب القانون في حد الطب

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول ان الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة ويستردها زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وح نجيبه ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري و عملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمة من قسمته بلفظ النظري والعملي شيئا آخر ولا نحتاج الآن الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان يظن ان مرادهم فيه ان هو احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء آخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علما لكن احدهما علم اصول الطب والآخر علم كيفية مباشرته ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الآخر باسم العمل ونعني بالنظري منه ما يكون التعليم فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض فيه لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه رايا وذلك الراي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم بعد ذلك تمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة الا في اورام عن مواد يدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا التعليم يفيد رايا هو بيان كيفية عمل

قوله ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة اشارة الى العلة الغائية واكتفى بالغاية في تقسيم العلم لانها المطلوبة بالذات اه

فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ايضا ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة ليست بصحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا الا هذا التثليث ولا اخلال التابه ثم انه ان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة وهي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يحد الصحة كما يشتهون ويشترطون فيه شروطا ما به اليه حاجة ثم لا مناقشة مع الاطباء في هذا ولا هم ممن يناقشون في مثله ولا تؤدي هذه المناقشة بهم وبمن يناقشهم الى فائدة في الطب فاما معرفة الحق في ذلك فمما يليق باصول صناعة اخرى

الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض من الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم تكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وغائية فالاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي فيها يقرر الصحة والمرض اما الموضوع الاقرب فعضو وروح واما الموضوع الابعد فهو الاخلاط وابعد منه هو الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كان ايضا مع الاستحالة وكل ما وضع كذلك فانه يساق الى وحدة ما في تركيب واستحالة وتلك الوحدة في هذا

[illegible]

والكيفيات النفسانية ان كانت راسخة مستحكمة سميت ملكة وان كانت غير راسخة سميت حالة وتفصيل ذلك موكول على الطبيعي عبد الحكيم

[illegible]

وانما قال لا بهم اليها حاجة لما ذكرنا ان ثبوت الواسطة بين الحالتين انما يكون باعتبار موضوع واحد في وقت واحد من جهة واحدة ومع اتحادها لا تثليث ههنا آه

[illegible]

الموضوع الذي يلحق تلك الكثرة اما امزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما
الهيئة فبحسب التركيب واما الأسباب الفاعلية فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن
الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ
والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات والسكونات البدنية و
النفسانية ومنها اليقظة والنوم والاسنان والاختلاف فيها والاجناس و
الصناعات والعادات والاشياء الواردة على بدن الانسان مماسة له اما غير مخالفة او
للطبيعة واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها عنها والتراكيب
واما الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح
الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان
انه كيف يصح ويمرض اما من جهة تمام هذا البحث وهو ان تحفظ الصحة وتزيل المرض
فيجب ان يكون لها ايضا اجزاء اخرى بحسب اسباب هذين الحالين والاتهما واسباب ذلك
التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج
بالدواء وباليد وكل ذلك عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى و
المتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة
بينهما في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب ينظر في الاركان
والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية
الحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط بينهما
واسبابها من الماكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ
والاحتقان والصناعات والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات

قوله وما يتصل بها اي بالاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن اما بالاستفراغ والاحتقان فلكونه صفراويا او سوداويا او بلغميا مثل كونه في يوم باحوري او غير باحوري اما البلدان والمساكن فمثل مجاورة البحار والجبال واختلاف التربة بكونها كبريتية وغير ذلك

وقوله وما يتصل بها اما بالمطاعم فلتقدم بعضها على بعض ووقت استعمالها واما بالمياه فلكونها لحمية او كبريتية ونحوها واما بالمشارب اي الاشربة غذائية كانت او دوائية فلكونه شراب الاجاص غيبا وشراب الآس قابضا وغير ذلك

لما كانت الصحة لا يتحقق في الخارج الا بكون المزاج والقوى والتركيب على ما ينبغي والمرض لا يكون الا بكون الثلثة او احدها لا على ما ينبغي كانت الثلثة اسبابا صورية لها

والاسنان والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات واستعمال الادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصورها بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليتها تصديقا على انه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه كالمبادي فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة وتبرهن في علوم اخرى اقدم منها وكذلك حتى ترتقي مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين فاخذ يتكلم في اثبات العناصر والمزاج وما يتلوها مما هو موضوع له من العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث يورد في صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب ويغلط من حيث يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلد مما كان غير بين الوجود بالهلية هو هذه الجملة الاركان انها هل هي وكم هي والاخلاط وانها هل هي وكم هي والقوى هل هي واين هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل تغير حالا وثباتا سببا وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان يتصادفها بالحس والتشريح والذي يجب ان يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود وتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا فيتكلم في علم الطبيعي كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس

لذلك من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكن ان يبرهن على ذلك والاوقع الدور والتعليم

الثاني الأركان وهو فصل واحد

الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان ينقسم الى اجسام مختلفة الصور ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان هما الهواء والنار واثنان منهما ثقيلان هما الارض والماء والارض جرم بسيط موضعه هو وسط الكل تكون فيه بالطبع ساكنا وتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا وذلك ثقلها المطلق وهو بارد يابس في طبعه اي طبيعة ذاتي وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه محسوس وبيس وجوده في الكائنات وهو مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيأت واما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض شمولا للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو ثقله الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه طبع ذاتي وما يوجبه لم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هي رطوبته وهي كونه في جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا تحفظه ووجوده في الكائنات لتسلس الهيأت التي يراد في اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيأت الشكلية فانه سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيأت الشكلية فانه عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظ ما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب عن ان يتشتت واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه

قوله ووجوده في الكائنات وجوده مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيأت والمراد بالكائنات المواليد الثلثة ومفيد يجوز رفعه على الصفة وجره على الاضافة والمراد بالاشكال الاستقامة والانحناء والدقة والغلظ وبالهيآت التقعر والتحدب ونحوهما

واما الهواء وهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت النار وهذا لخفته
الاضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا ووجوده في الكاينات ليتخلخل ويلطف
ويستقل به واما النار فهي جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانها
الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي الينا وذلك لخفتها المطلقة وطبعها
حار يابس ووجودها في الكاينات لتنضج وتلطف وتمزج بالعناصر وتجري فيها
بتنفيذها الجوهر الهوائي ولتكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين الباردين
فترجعهما عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضا وفي سكونها
والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحريكها وتحريك الاعضا وان كان المحرك
الاول هو النفس فهذه هي الاركان

التعليم الثالث ثلثة فصول

الفصل الاول في المزاج

اقول المزاج كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات
متضادات في عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا
تفاعلت بقواها بعضها عن بعض في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها
هي المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات الكاينة الفاسدة في الاجسام انما يكون عنها
وذلك اما بحسب ما يوجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء فهو على
وجهين واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات
المتضادة في الممتزج متساوية ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق و
الوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون
اميل الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين هما الرطوبة واليبوسة

والحرارة والبرودة واما في كليهما الكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وان يعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم هو مشتقا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية بل من العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في مزاج الانسان على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة التي توفر على الانسان قريبة جدا من المعتدل الحقيقي الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان من الاعتدال المذكور في الوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يخلف مما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يخلف مما هو داخل فيه واما ان يكون بحسب الصنف من النوع مقيسا مما هو فيه واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يخلف مما هو خارج عنه وفي نوعه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يخلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يخلف مما هو خارج عنه وفي صنفه وفي نوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يخلف من احواله في نفسه والقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء له عرض ليس منحصرا في حد وليس ذلك ايضا كيف

اتفق بل له في الافراط والتفريط حد ان اذا خرج عنها بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في الابتداء الفصل حتى يمنع وجوده فانه ايضا مما يعز وجوده وهذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن بتكافؤ اعضائه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال الحقيقي المذكور واما باعتبار كل عضو في نفسه فليس معتدلا الا عضو واحد وهو الجلد على ما نشرحه بعد واما بالقياس الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل الحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذي منها والاعضاء الرئيسة ثلثة لما سنبين والبارد منها واحد هو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها والقريب من اليبوسة منها واحد هو القلب ويبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى الاخرين يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد واما القسم الثالث فهو ضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا انه عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة مزاجا

انه صحيح وبه وكل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه غير معتدل بالقياس
الى الآخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض او هلك وكذلك حال
بدن الصقلابي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذن لكل واحد من اصناف سكان
المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض ولعرضه طرفا افراط وتفريط
واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل الامزجة
ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو اضيق من القسم الاول والثالث وهو المزاج
الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجوداً حياً صحيحاً وله ايضاً عرض يحده
طرفا افراط وتفريط ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجاً يخصه بذاته اولا
يمكن ان يشاركه فيه الآخر واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين
ايضاً وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه
واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء
ويخالف به غيره فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر والذي للدماغ
ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد
فيه اكثر ولهذا المزاج ايضاً عرض يحده طرفا افراط وتفريط وهو دون العروض
المذكورة في الامزجة المتقدمة واما القسم الثامن فهو الواسطة بين هذين
الحدين وهو المزاج الذي اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي ان يكون
عليه فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا
اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار
عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب

قوله واما القسم السابع اي الاعتدال العضوي
بالقياس الى خارج عنه من الاعضاء فهو المزاج
الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء
ويخالفه به غيره كالعظم فان المزاج الذي له مع
غلبة اليابس عليه معتدل لانه الذي به ما هو المقصود
منه وهو كونه دعامة للبدن واساساً له لازم له
في جميع الازمان كونه عظماً ولا يوجد في غيره
من الاعضاء والا لم يكن مخالفاً لها لما مر
من اختلاف الكائنات انما هو باختلاف المزاجات
اه

ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن الذي يقع
ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس
هناك اقل نكاية وتغييرا للهواء من مقاربتها ههنا او لاكثر عرضا مما ههنا و
ان لم يكن مسامتة ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا يضاد عليهم الهواء تضادا
محسوسا بل يشابه مزاجهم دائما وكنا قد عملنا في تصحيح هذا الراى رسالة ثم بعد
هولاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس
على رؤسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث ولا يفجون
بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اكثر الخامس وما هو ابعد منه عرضا
واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل نوع واما في الاعضا
فقد ظهر ان الاعضا الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب
ان تعلم ان اللحم اقرب الاعضا من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه يكاد
لا ينفعل عن ماء ممتزج بالتساوي ضعفه حميد وضعفه مغلي ويكاد يتعادل فيه
تسخين الروح والدم لتبريد العصب وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط
من يبس الاجسام وسيلها اذا كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل لانه
لا يحس وانما كان مثله لما كان لا ينفعل عنه لانه لو كان مخالفا لانفعل عنه فان
الاشياء المتفقة العناصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض وانما
لا ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية شبيهه فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل
اذا كان مشاكله مشاكلا
جلد اليد الكف واعدل جلد الراحة واعدل منه ما كان على الاصابع واعدل منه ما
كان على السبابة واعدل منه على الانملة منها فلذلك هي وانامل الاصابع الاخرى

تكاد

[illegible]

فان قيل ... تقريره ان انفعال الاعضاء
من عدم انفعال الجلد عن الجسم المذكور ان يكون
معتدلا لجواز ان يكون عدم الانفعال لمشاركته
له في الكيفية بان كان حارا او باردا والجلد مثله
فتقرير الجواب ان هذا السؤال مع انه
مبني على كون الجسم المذكور معتدلا ساقط
لان مجرد المشاركة في الكيفية لا يكفي في عدم
الانفعال بل انما ينفعل الشيء عن مشاركه في
الكيفية اذا كان مشاركا في تلك الكيفية
شبيهه فيها بان يكون في رتبته في الحرارة
والبرودة لان ناقص الحرارة يستسخن زائدها
وناقص البرودة يستبرد زائدها آه

تكاد تكون هي الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين جميعاً حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن ولا ايضاً انه معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل عن الحار الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية بدن الانسان الى طرف من طرفي الخروج عن المساواة والاعتدال ولا يؤثر فيه اثراً مايلاً عن الاعتدال فكانه معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره بغاية الحرارة والبرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني انه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق اللتين له ولهذا قد يكون الدواء بارداً بالقياس الى بدن العقرب وحاراً بالقياس الى بدن الانسان وبارداً بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضاً حاراً بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حاراً بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة للمعتدل وتلك الثمانية تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج من الاعتدال اما ان يكون بسيطاً وهو الذي يكون خروجه في مضادة واحدة واما ان يكون مركباً وانما يكون خروجه في المتضادتين جميعاً والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المتضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب وايبس مما ينبغي او يكون

ابرد مما ينبغي وليس ارطب او ايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك
على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي وليس اخر او ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما
ينبغي وليس حرا او ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا يستقر ولا يثبت زمانا له قدر فان الاحر
مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة
الغريبة والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراطه
فانه من الايبس في تبريده وان كان ليس بافراط فانه يحفظه مدة اكثر الا انه يجعل اخر الامر
ابرد مما ينبغي فانت تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها
للبرودة فهذه هي الاربع المفردة واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المضادتين جميعا
فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا مما ينبغي او ابرد وارطب
معا مما ينبغي او ايبس وابرد معا مما ينبغي ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب
وايبس معا وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان
يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون البدن قد تكيف بها لنفوذ
خلط فيه متكيف به فيغير البدن اليه مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المصرود والثلوج
واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط
نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب
صفراء كراثي او زنجاري وستجد في الكتاب الثالث والرابع مثالا واحدا واحدا
من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على جهتين وذلك لان
العضو قد يكون تارة منتقعا في المادة مبتلا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة
في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها ومداخلتها تحدث توريما او ربما الركن

قوله ابرد مما ينبغي لان ايجاب اليبوسة للبرد
اسرع من ايجاب الرطوبة الغير المفرطة له
وذلك لان اليبوسة موجبة لفقدان مادة
الحرارة فتنقص شيئا فشيئا في زمان يسير
بخلاف الرطوبة اليسيرة فانها لا تقوى على
اطفاء الحرارة الا بمعونة شيء آخر وهو ضعف
الهضم وذلك يكون بكثرة الرطوبة وذلك
لا يحصل الا في زمان طويل فلهذا قال الا انه
يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغي

قوله وكل واحد اي وكل واحد من الامزجة الثمانية الخارجة
من الاعتدال الا ان يكون ساذجا اي بلا مادة وهو ان
يحدث في بعض النسخ ان يغلب المزاج في البدن كيفية
وحدها من غير ان يكون قد تكيف البدن بها لنفوذ خلط فيه
متكيف به اي بذلك المزاج وفي بعض النسخ بها اي بتلك
الكيفية فيغير البدن اليه اي يغير ذلك الخلط الى ما تكيف به
وفي بعض النسخ فيغير البدن اليه وفي بعضها ليغير البدن
مثل [illegible] حرارة المدقوق وبرودة الخصر المصرود المشلوج
والخصر بالكسر هو الذي

فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس بيّناً له بنفسه **الفصل الثاني في امزجة الاعضاء** ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى لكل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احرّ وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احرّ ما في البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشؤه ثم الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها كدم جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها وانما يقصر عنها لما يخالطه من ليف العصب البارد ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم فيها ليس بكثير ثم الطبقات العروق الضوارب لا بجواهرها العصبية بل بما يقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم الجلد ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم الجلد ثم العضل هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ولكن يجب ان تعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه والرئة

يعسل من اسخن الدم واكثر مما الحق الصفراء يعلمنا هذا جالينوس نفسه لكنها قد
يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة مما يتصعد من بخارات البدن وما ينحدر اليها
من النزلات واذا كان على الامر غير هذا فالكبد ارطب من الرية كثيرا في الرطوبة
الغريزية والرية اشد بلة الا ان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في
جوهرها ايضا وهكذا يجب ان يفهم من حال البلغم والدم من جهة وهو ان ترطيب
البلغم في اكثر الامر على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقرير في الجوهر
على ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه اشد رطوبة فان الدم بما يستوفي
حظه من النضج يتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي
الذي استحال اليه فيستعلم بعد ان البلغم الطبيعي دم استحال لبعض الاستحالات
واما اليبس مما في البدن فالشعر لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار
وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر لان
كون العظم من الدم ووضعه بوضع نشاف للرطوبة الغريزية متمكن منها ولذلك
ما كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو
واحدا من جملتها كما قد يظن من ان الخفافيش تهضمه وتستمرئه لكنا اذا اخذنا
قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق سال
من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل اقل فاذن العظم ارطب من الشعر وبعد العظم
في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة
ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس معا كثيرا من المعتدل وعصب
الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير

البعد عنه في البرد ثم الجلد الفصل الثالث في امزجة الأسنان

الأجناس سن الاسنان الاربع في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو الى الشباب وهو الى نحو من خمسة وثلثين سنة او الى اربعين سنة ثم سن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى اخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولية وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات ثم السن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو والصبيان اعني من الطفولية الى الحداثة فمزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزايد ثم بين الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارتي الصبي والشبان فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك ينمو اكثر و يكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم وان الحرارة الغريزية مستفادة فيهم من المني اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى كثيرا لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا انما تحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هؤلاء اشد استمراء لانه لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء ان امراضهم حارة جلها كحمى الغب وقيئهم صفراوي

حرارتها تختلف بكميتها وكيفيتها فحرارة الصبيان كثيرة المقدار لينة الكيفية وحرارة الشبان اقل مقدارا واحد كيفية آه

قوله فيهم من المني اجمع واحدث اي في الصبيان لانهم اقرب الى التكون وهذه الحرارة مستفادة من اصل التكون وتنقص بتحلل الرطوبة لامتناع البقاء العنصر بدون محله آه

واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر حرارتهم هناك
واكثر ما يقذفونه بالقئ بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة
رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين و
احتجاجهما فاما جالينوس فيرد على الطائفتين جميعا ويرى ان الحرارة الغريزية فيهما
متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وبناء هذا على ما يقوله فهو
ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا في الكم والكيف
فشا تارة في جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا
نجد الحار المائي اكثر كمية والين كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا
فقس وجود الحار في الصبيان والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير
الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفئها فان الصبي ممعن في
التزيد متدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب
يزيد في حرارته الغريزية ولا ايضا وقع له سبب يطفئها بل تلك الحرارة مستحفظة
فيه برطوبة اقل كمية وكيفية معا الى ان تاخذ الحرارة في الانحطاط وليست قلة هذه
الرطوبة بعد قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة
تكون اولا بقدر تفي بكلا الامرين فيكون بقدر ما تحفظ الحرارة وتفضل ايضا
للنمو ثم تصير اخره بقدر لا تفي بكلا الامرين ولا باحد الامرين فيجب ان يكون في
الوسط بحيث تفي باحد الامرين دون الاخر ومحال ان يقال لانها تفي بالتنمية
ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل
فبقي ان يكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن

الصبيان واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتحلل بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هي نفس او طبيعة باذن الله ولا تفعل الا بالة هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء واغتذاء والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات على الاكثر ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يوردون من البدل الذي هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينموا ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم وسوء تدبيرهم لطعومهم لتناولهم الاشيا الرديئة والرطبة الكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا دياتهم ولذلك نفسهم اشد تواترا وسرعة وليس لعظم لان قوتهم لم تتم فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب على حسب ما تكفل ببيانه جالينوس وعبرنا نحن عنه ثم يجب ان تعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف تاخذ في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية ايضا من داخل ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة وتعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى الجسمانية متناهية فقد تبرهن ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في الايراد دائما فلو كانت هذه القوة ايضا غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم المتحلل بل كان التحلل يفني الرطوبة فكيف و الامران كلاهما متظاهران على تهيئة الانتقاص والتراجع واذا كان كذلك فقد

قوله فيشرع في الانتقاص وذلك لان [illegible] الرطوبة تأخذ في الانتقاص والطبيعة تعجز عن ان [illegible] ابدا بدل ما يتحلل [illegible] لا محالة انتقاص الحرارة [illegible] الهواء المحيط بالبدن [illegible] الحرارة الاصلية [illegible] [illegible] الحرارة الغريزية [illegible] الثاني [illegible] الثالث معاضدة [illegible] الهواء [illegible] الضرورية في المعيشة [illegible] والبدن [illegible]

ضرورة ان تفنى المادة فتنطفى الحرارة وخصوصاً اذا يعين على اطفائها بسبب
عوز المادة سبب اخر وهو الرطوبة الغريبة التى تحدث دائما العدم هضم الغذاء
فيعين على اطفائها من وجهين احدهما بالخنق والغمر والاخر بمضادة الكيفية لان
تلك الرطوبة يكون بالغيبة باردة وهذا هو الموت الطبيعى المؤجل لكل شخص بحسب
مزاجه الاول الى حد يتضمنه قوته فى حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل مسمى وهو مختلف
فى الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هى الاجال الطبيعية وهيهنا اجال اخترامية
غيرها وهى اخرى وكل بقدر فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان والشبان
حارة باعتدال وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من
المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربة وهى من لين عظامهم واعضائهم و
القياس وهو من قرب عهدهم بالمنى والدم الرطبين والروح البخارى واما الكهول
والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد فهم ايبس يعلم ذلك بالتجربة من صلابة
عظامهم وتشنف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمنى والدم والروح البخارى
ثم النارية متساوية فى الشبان والصبيان والهوائية والمائية فى الصبيان اكثر
والارضية فى الكهول والمشايخ اكثر منهما وهى فى المشايخ اكثر والشاب معتدل
المزاج فوق اعتدال الصبى لكنه بالقياس الى الصبى يابس المزاج وبالقياس الى
الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل فى مزاج الاعضاء الاصلية
وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البالة اما الاجناس فى اختلاف امزجتها فان
الاناث ابرد امزجة من الذكور ولذلك قصرن عن الذكورة فى الخلق وارطب فلبرد
مزاجهن يكثر فضولهن ولقلة رياضتهن تجاهر لحومهن اسخف وان كان لحم الرجل

من جهة تركيبه بما يخالطه اسحق فانه لكثافته اشد تبرّاء مما ينفذ فيه من العروق و
ليف العصب واهل البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعات المائية ارطب واللمدين
يخالفونهم فعلى الخلاف واما علامات الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات
كلية وجزئية التعليم الرابع وهو فصلان الفصل الاول من التعليم
الرابع في ماهية الخلط واقسامه الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه
الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزء من جوهر المغتذي وحده
او مع غيره ومتشبها به وحده او مع غيره وبالجملة سادا بدل شيء مما يتحلل منه ومنه فضل
وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه ذلك او يستحيل في النادر الى الخلط المحمود ويكون
حقه قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول ايضا ان رطوبات البدن منها اولى
ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية قسمان اما فضول
واما غير فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن
حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء عضو من الاعضاء
المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف
العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية لها والثانية الرطوبة التي هي
منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد
البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة وغيرها و
الثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد فهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء
من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام فان بعد القوام
التام يكون عضوا لا رطوبة والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ

قوله يستحيل اليه الغذاء يخرج ما يكون طبعا ولا يكون مما استحال الغذاء اليه كالملح وشبهه والكيلوس ايضا لان استحالة الشيء الى آخر انما يكون بتبدل صورته النوعية واستحالة الغذاء اليه ليست كذلك

وانما قال وحده او مع غيره ليتناول جميع الاخلاط المحمودة فان ايا منها ان لم يكن من شانه ان يصير وحده جزءا لكن من شانه ان يصير مع غيره قيل عليه ان الغير اما ان يكون محمودا او لم يكن فان كان الغاذي هو المحمود وحده وان لم يكن كان الغاذي غير محمود وغير المحمود ليس من شانه ذلك

ابتدا التشو التي بها اتصال اجزائهما ومبدائهما من النطفة من الاخلاط ونقول

ايضا ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم و

هو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء والدم حار المطبع رطب

وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا والغير الطبيعي

فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن بان سا مزاجه في نفسه

فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما قد تغير بان حصل خلط ردي فيه وذلك قسمان

فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط

تولد فيه نفسه مثلا بان يكون قد عفن بعضه فاستحال لطيفه صفرا وكثيفه مرة

سوداء وبقيا كلاهما او احدهما فيه وهذا القسم بقسميه يختلف بحسب ما يخالطه

واصنافا من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية فيصير

تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك

يتغير في رائحته وفي طعمه فيصير مرا او مالحا او الى الحموضة اما البلغم فمنه طبيعي ايضا

ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح ان يصير في وقت ما دما لانه دم غير تام

النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو بشديد البرد بل هو بالقياس الى البدن

قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما

ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره اذا اتفق ان خالطه دم طبيعي

وكثيرا ما يحس به في النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان

الطبيعة لم تعد له عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب

الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضا كلها فلذلك لا يجري مجرى الدم ونحن نقول

قوله والطبيعي احمر اللون الطبيعي له صفات بها يتميز
من غيره الاولى ان يكون احمر اللون وانما يكون
كذلك لوجهين الاول ان تولده انما يكون في الكبد
لان كل خلط طبيعي انما يتولد في الكبد عند الاعتدال
وهي احمر اللون الثاني ان الحمرة تدل على الاعتدال
الحرارة كما ان الصفرة على اشتداد ها والسواد
على استيلاء البرودة

ان نكل

ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضرورة والاخرى منفعة اما الضرورة فلشيئين
احدهما ليكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت الاعضاء الغذاء الوارد المهيا دما
صالحا لاحتباس مدده من المعدة والكبد او لاسباب عارضة اقبلت عليه قواها
بحرارتها الغريزية فانضجته وهضمته وتغذت به كما ان الحرارة الغريزية تنضجه و
تهضمه وتصلحه دما فكذلك الحرارة الغريبة وقد تعفنه وتفسده وهذا القسم من
الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا يشاركان البلغم في ان الحار الغريزي يصلحه دما
وان شاركاه في ان الحار العرضي يحيله عفنا فاسدا والثاني ليخالط الدم فيهيئه
لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج التي يجب في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل على قسط
معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهي ان تبل المفاصل والاعضاء
الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة
واقعة في تخوم الضرورة واما البلغم غير الطبيعي فمنه فضل مختلف القوام عند الحس وهو
المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلفه في الحقيقة وهو الخام ومنه رقيق جدا وهو
المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى بالجصي وهو البلغم الذي قد تحلل لطيفه لكثرة
احتباسه في المفاصل والمنافذ وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر ما
يكون من البلغم وايبسه واجفه وسبب كل ملوحة تحدث ان يخالط رطوبة مائية
قليلة الطعم او عديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال
فانها ان كثرت امرت ومن هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح من الرماد
والقلي والنورة وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او
يترك بنفسه فينعقد ملحا وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير

قوله وان شاركاه في ان الحار العرضي
اقول اراد ان يثبت للمرتين مع البلغم
شيئين احدهما ما به الاشتراك بينهما
والآخر ما به الامتياز اما الاول فلان
الحار العرضي اي الغريب يجعل كلا منهما
عفنا اي يجعلهما بحيث لا يترتب عليهما
الفوائد الطبيعية التي تطلب منهما
الثاني فلان الحرارة الغريزية لا يمكن لها
ان تتصرف في البلغم وتجعله دما
ان تتصرف في المرتين وتجعلهما
دما فهذا امتيازه عن البلغم
عبد الحكيم

غالب اذا خالطته مرة يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال الملحية وسخنته فهذا
بلغم صفراوي واما جالينوس فقال ان هذا البلغم تملح لعفونة او لمائية خالطته ونحن
نقول ان العفونة تملحه بما تحدث فيه من الاحتراق والرمادية فيخالطه رطوبة واما المائية
التي تخالط فلا تحدث الملوحة وحدها اذا لم يقع السبب الثاني ويشبه ان يكون بدل
او القاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون كلاما تاما ومن البلغم حامض وكما ان
الحلو كان على قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب يخالطه كذلك الحامض ايضا
يكون حامضيته على قسمين احدهما بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء الحامض
الذي سنذكره والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور وما في
طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا
ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء
العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرد في نفسه تبردا شديدا الطعم الى العفوصة بما
لجمود مائيته واستحالته لليبس الى الارضية قليلا قليلا فلا يكون الحرارة الضعيفة اغلته
فحمضته ولا القوية انضجته ومن البلغم نوع زجاجي فهو ثخين غليظ يشبه الزجاج
الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا او ربما كان مسيخا ويشبه ان يكون الغليظ
من المسيخ مثل الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائيا فاول
الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه شيء بل بقي محقونا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين
اذن ان اقسام البلغم الفاسد من جهة الطعم اربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ
ومن جهة القوام اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام في عداد المخاطي واما
الصفراء فمنها ايضا طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي منها هو رغوة الدم

وهو احمر اللون ناصع خفيف حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد في
الكبد انقسم الى قسمين فذهب منه قسم مع الدم وتصفى قسم الى المرارة الذاهبة منه مع الدم
ينفذ معه لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي تستحق ان
يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب ما يستحقها من القسمة الرئية واما المنفعة فلان
يلطف الدم وينفذه في المسالك الضيقة والمتصفى منه الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة
ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه
وهي لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احدهما غسلها المعدة والمعاء من الثفل والبلغم اللزج
والثاني لذعها المعاء ولذعها لعضل المقعدة ليحس بالحاجة فيحوج الى النهوض للتبرز ولذلك
ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر من المرارة الى المعاء واما الصفراء الغير الطبيعي
فمنه ما خرج عن الطبيعة بسبب غريب يخالطه ومنه ما خرج عن الطبيعة بسبب في نفسه بانه في جوهره
غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون الغريب المخالطه بلغما وتولده في
اكثر الامر في الكبد ومنه ما هو قليل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالطه سوداء والمعروف المشهور
هو ما المرة الصفراء واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا فتحدث منه
الاولى وربما كان غليظا فتحدث منه الثانية واما الذي هو قليل شهرة فهو الذي يسمى صفراء
محترقا وحدثه على وجهين احدهما ان يحترق الصفراء في نفسها فيحدث فيها رمادية فلا يتميز
لطيفها من رماديتها بل يحتبس الرمادية فيها هذا اشر والثاني يسمى صفراء محترقة والثاني
ان يكون السوداء ورد عليه من خارج فخالطه وهذا اسلم ولون هذا الصنف من الصفراء
احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم الا انه رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب واما
الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما تولده اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولده اكثر ما يتولد

قوله معروف مشهور انما كان هذا مشهورا لان
مكثرته وانما كان كثير الكثرة مادته التي هي
البلغم في البدن ولانه الممتزجة لا ينفصل
منه ما يخالط به وخصوصا ما هو لطيف من الاخلاط
كالصفراء ١٢

قوله وقد يتغير عن لونه
اي هذا الصنف قد يتغير
عن لونه لاسباب وهي ان يكون المخالط
له السوداء حراقيا او رماديا او يكون كثيرا فيميل
الى السواد وان يكون طبيعيا او كثيرا فيميل الى الاكمنة
وعلى هذا يحسب لون اضافها ١٢

منه في المعدة والذي يتولد اكثر ما يتولد منه في الكبد فهو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق
الذي يصير كثيفه سوداء والذي تولد اكثر ما يتولد منه انما هو في المعدة فهو على قسمين كراثي وزنجاري
ويشبه ان يكون الكراثي متولدا من احتراق المحي فانه اذا احترق حدث فيه احمرار وسواد فيختلطان
ويتولد فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجاري فيشبه ان يكون متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه
حتى فنيت رطوبته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا
ثم تسلخ عنه السواد اذا اخذ يفني رطوبته واذا افرط في ذلك تبيضه تأمل هذا في الحطب الذي يتفحم
اولا ثم يترمد وذلك لان الحرارة تفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب
بياضا وفي ضده سوادا وهذان الجنسان منه في الكراثي والزنجاري رديان وهذا النوع الزنجاري
اسخن انواع الصفراء واردأها واقتلها ويقال انه من جوهر السموم واما السوداء فمنه طبيعي ومنه
فضل غير طبيعي والطبيعي رسوب الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه بين حلاوة وعفوصة واذا
تولد في الكبد توزع على قسمين قسم منه ينفذ مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة واما الضرورة
فليختلط بالدم بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضاء التي يجب ان يقع في غذائها
جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهي انه يشد الدم ويقويه ويكثفه والقسم الثاني
منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة واما الضرورة فاما
بحسب البدن كله وهو التنقية عن الفضل واما بحسب عضو وهي تغذية الطحال واما المنفعة فانما
تقع عند تحلبها من الطحال الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها تشد
المعدة وتكثفها وتقويها والثاني انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع و
تحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هي ما يستغنى عنه الدم والمتحلبة عن المرارة
هي ما يستغنى عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هي ما يستغنى عنه الدم والمتحلبة

قوله وعفوصة اما العفوصة فلانها تحدث من تفاعل البرودة في المادة الكثيفة والسوداء باردة يابسة كثيفة فيجب ان يكون عفصة ضاربة الى الحموضة لان الحموضة طعم متوسط من الحلاوة والعفوصة لكنها يكون حامضة جدا اذا انصبت الى الطحال وزاد فيها النضج الخ

من الطحال هي ما يستغنى عنه الطحال وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تنفذه القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه السوداء الاخيرة تنفذه القوة الجاذبة من فوق فسبحان الله احسن الخالقين واما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تتميز الارضية عنها على وجهين اما على جهة الرسوب فمثل هذا للدم هو سوداء الطبيعي ويسميه الخلط السوداوي واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف فمثل هذا للدم والاخلاط هو السوداء الفضلي ويسمى المرة السوداء وانما لم يكن الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء كالدهن والصفراء للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم في البدن لا يرسب منها شيء يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن او ينفذ فاذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقيا لا رسوبيا والسوداء الفضلية منه ما هو رماد الصفراء وحراقته وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء الذي سميناه محترقا هو ان ذلك الصفراء يخالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه قد تحلل لطيفه وبقي كثيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته تكون الى الملوحة والا كانت الى حموضته او عفوصته ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديد الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كان اقل حموضة مع شيء من العفوصة والمرارة واصناف السوداء الردية ثلثة

قوله ومنها ما هو رماد الصفراء وحراقتها هذا اول اقسامها وهو شديد الشبه بالدم الاسود ورائحته حامضة منتنة جدا وهو مر شديد اللذع والحدة لانه كان في الاصل حادة لذاعة واذا احترق زادت لكثافة مرارته وحدته آه

قوله والا كانت الى حموضته او عفوصته اما الحموضة فلبقية اجزاء لا تقبل الحرارة فيها احتراقا بل غليانا واما العفوصة فلبقية ارضية لم تحترق آه

الصفراء اذا احترق وتحلل لطيفه وهذان القسمان المذكوران بعدهما واما
السوداء البلغمية فابطا ضررا واقل رداءة واشد هلاكا وا سرع منها فاما
هو الصفراوي لكنها اقبلها للعلاج واما القسمان الاخران فان الذي هو اشد
حموضة اردى لكنه اذا ابتدا في ابتدائه كان اقبل للعلاج واما الثالث وهو
اقل غليانا على الارض وتشبثا للاعضاء وابطا مدة في انتهائه الى الهلاك و
لكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه اصناف الاخلاط الطبيعية و
الفضلية قال حج ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وساير الاخلاط
فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذو
الاعضاء المتشابهة في الاخرجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ان دمه
دم مازجه جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا وان دمه دم
مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه تجده مخالطا لساير الاخلاط فينفصل عنه عند
اخراجه وتقريره في الاناء بين يدي الحس جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثفل
والعكر وهو السوداء وجزء كبياض البيض وهو البلغم وجزء مائي وهو المائية التي
تندفع فضلها في البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب
الذي لا يغذو وانما الحاجة اليه ليرقق الغذاء وينفذه في المسالك واما الخلط
فهو من الماكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذي اي هو بالقوة شبيه
بالبدن والذي هو بالقوة شبيه بدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء
هو بسيط ومن الناس من ظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته
وليس كذلك بل المعتبر حال ري البدن منه ومن الناس من ظن ان الاخلاط

الاربعة

اذا زادت او نقصت بعد ان يكون على النسبة التي تقتضيها بدن الانسان في مقاديرها بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط آخر بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي له بالقياس الى غيره وقد بقي في امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها الفصل الثاني في كيفية تولد الاخلاط فاعلم ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احالته احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل من انضاج الدماميل والخراجات ما لا يفعله المدقوق المبلول بالماء ولا المطبوخ فيه قالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدأ فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الرائحة الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم انهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بها وبحرارة ما يطيف بها ايضا اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فبالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المؤديها الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بمداخلة في كثير من الحيوان او بمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال يشبه ماء الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة والامعاء ايضا فينفذ من طريق العروق المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها

قوله ويعينه على ذلك الريق وانما جعل معينا لا سببا مستقلا لان الحرارة الغريزية انما تفعل بالهضم اذا كانت في العضو لا تحصل منها في الشيء المنهضم فان الطعام اذا انهضم لا يهضم غيره بالحرارة الحاصلة فيه لكن يعين المنهضم باستفادة من الحرارة فكذا الريق يعين على الهضم بما فيه من الحرارة آه

فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ فى الكبد فى اجزاء و
فروع للباب داخلة متصغرة متضائلة كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات
ابواء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذه فى تلك المضايق فينا
الافضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه لبدن فاذا تفرق فى ليف
هذه العروق صار كان الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان
لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحتى ينطبخ وفى كل انطباخ تشله شئ كالرغوة وشئ
كالرسوب وربما كان معها شئ اما هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شئ كالفج
اذا قصر الطبخ فالرغوة هى الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق
لطيفه صفراء ردية وكثيفه سوداء ردية غير طبيعيين والفج هو البلغم واما الشئ
المتصفى من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام فى الكبد يكون ارق مما
ينبغى لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الذى هو الدم اذا
انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنه ينصفى ايضا عن المائية الفضلية التى انما
احتيج اليها بسبب تنفيذ فتجذب هى عنه فى عرق نازل الى الكليتين وتحمل معه نفسها
من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين فيغذو الكليتين الدسومة
والدموية من تلك المائية ويندفع باقيها الى المثانة والى الاحليل واما الدم
المحمود القوام فيندفع الى العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك فى الاوردة
المتشعبة منه ثم فى جداول الاوردة ثم فى سواقى الجداول ثم فى رواضع السواقى ثم
فى العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها فى الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم
فسبب الدم الفاعلى هو حرارة معتدلة وسببه المادى هو المعتدل من الاغذية

[illegible]

[illegible]

والمراد بمثل هذا الكيلوس ما يكون جوهرا سيالة شبيها بالكشك الثخين سواء انطبخ بحرارة فى نفسه كالعصير فى الخابية او من خارج كالطبيخ فى قدره وهذا التمثيل للمنطبخ المخفى بالمنطبخ الظاهر وهو امر مستعمل فى هذه الصناعة فان الاطباء كثيرا ما يقيسون الغايب على الشاهد ويعلمون من الشاهد حكم الغايب

[illegible]

اعلم ان السبب الفاعلى للاخلاط الطبيعية هو الحرارة المعتدلة الكبدية لكن يختلف فعلها باختلاف المادة القابلة فالمادة المعتدلة يكون فعلها فيها معتدلا فيكون من ذلك الدم اكثر واللطيفة يكاد فعلها الحاد فيكون منها الصفراء اكثر والغليظة يقصر فيها فعلها ان كانت رطبة فهو البلغم وان كانت يابسة فهو السوداء اه

فالاشربة

والاشربة الفاضلة وسببه الصورى النضج الفاضل وسببه التمامى تغذية البدن
والصفراء سببها الفاعلى اما الطبيعى منها الذى هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما
المحترق منها فالحرارة النارية المفرطة وخصوصا فى الكبد وسببها المادى هو اللطيف
الحار والحلو الدسم والحريف من الاغذية وسببها الصورى مجاوزة النضج الى الاتون
وسببها التمامى الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعلى حرارة مقصرة
وسببه المادى الغليظ البارد والرطب اللزج من الاغذية وسببه الصورى قصور
النضج وسببه التمامى الضرورة والمنفعة المذكورتان والسوداء سببها الفاعلى اما
الرسوبى منها فحرارة معتدلة واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها
المادى الشديد الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها اقوى فى ذلك
وسببها الصورى الثقل المترسب على احد الوجهين قبل التسيل او لا يتحلل وسببها التمامى
ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال
او لشدة برد مجمد او لسدد وامراض كثيرة وطالت فيتزيد الاخلاط
لذلك واذا كثرت السوداء ووقفت بين المعدة والكبد قل معها تولد الدم و
الاخلاط الجيدة وقل الدم ويجب ان تعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط
مع ساير الاسباب لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة
جدا تولد السوداء بفرط الاحتراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء
بفرط الاجماد ولكن يجب ان تراعى القوى المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس يجب
ان يقف الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن
بالذات فان المزاج قد يتفق له كثيرا ان يولد الضد فان المزاج البارد اليابس

قوله قل معها تولد الدم لان الاخلاط الجيدة اذا قلت كثرت الاخلاط الردية فاحالت الدم الجيد الى طبيعتها ولانها اى السوداء مزاج الكبد ومنعها لانحدار الكيلوس الجيد الى الكبد آه

يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون نحيفا
رخو المفاصل ادعج ابيض بارد الملمس ناعمه ضيق العروق ويشبه بهذا ما يولد الشيخوخة
البلغم على ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة بارد ويابس ويجب ان تعلم ان للدم وما يجرى
معه في العروق هضما ثالثا واذا توزع على الاعضا فلنصيب كل عضو عنده
هضم رابع ففضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعا وفضل
الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة
وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذى لا يحس وبالعرق وبالوسخ الخارج
بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجه
عن الطبع كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوايد البدن كالشعر والظفر واعلم
ان من رقت اخلاطه ضعف استفراغها وتاذى بسعة مسامه ان كانت واسعة
تاذيا في قوته لما يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ
والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استيحا الروح في تحلله فيتحلل معه واعلم انه
كما ان لهذه الاخلاط اسبابا في تولدها فكذلك لها اسباب في تحركها فان
الحركة والاشياء الحارة يحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء وتقويها
لكن الدعة تقوى البلغم وصنفا من السوداء والاوهام انفسها يحرك الاخلاط
مثل ان الدم يحركه النظر الى الاشياء الحمر ولذلك نهى المرعوف عن ان يبصر ما
بريق احمر فهذا ما نقوله في الاخلاط وتولدها واما مخاصمات المخالفين فيها
فالى الحكماء دون الاطباء التعليم الخامس فصل واحد وحمس جمل
الفصل وهو في ماهية العضو واقسامه فنقول الاعضا

اجسام

اجسام متولدة من اول امتزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول
مزاج الاركان والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة فالمفردة هي التي اي
جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم واجزائه و
العظم واجزائه والعصب واجزائه وما اشبه ذلك ولذلك يسمى متشابهة الاجزاء
والمركبة هي التي اذا اخذت منها جزءا اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم
ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد
وتسمى اعضاء آلية لانها هي آلات النفس في اتمام الحركات والافعال واول
الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة
الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء
والمنفعة في خلقه ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب و
اللين قد تركبا بلا متوسط فيتاذى اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة
والضغطة بل يكون التركيب متدرجا مثل ما في عظم الكتف والشراسيف في
اضلاع الخلف ومثل الغضروف الخنجري تحت القص وايضا ليحسن به تجاور
المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل يمتد الى
عضو غير ذي عظم يستند اليه ويقوى به مثل عضلات الاجفان كان هناك
دعامة وعمادا لاوتارها وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد
يتأتى على شئ قوي ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة ثم العصب وهي اجسام دماغية
المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم
بها للاعضاء الاحساس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل شبيهة

بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها التشنج العضلة
واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة ترخيها باسترخائها الانبساط العضلة
عائدة الى وضعها او زائدة فيه على مقدارها في طولها حال كونها على وضعها
المطبوع بناء على ما نراه يجري في بعض العضل وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذ
في العضل البارز منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي يتلو ذكرها ذكر
الاوتار وهي التي تسميها رباطات وهي ايضا عصبانية المرئي والملمس تاتي من
العظام الى جهة العضل فيتشظى هي في الاعضاء ليفا واولى العضلة منها احتشى
لحما وما فارقها الى المفصل والعضو المتحرك اجتمع الى ذاته وانفتل وترا ثم
الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا
مطلقا وبعضها يخص باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم
يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل او بين اعضاء اخرى واحكم شد
شيء الى شيء فانه مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب وليس لشيء من الروابط
حس وذلك لئلا يتاذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك ومنفعة الرباط
معلومة مما سلف ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية
رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت لترويح
القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن ثم الاوردة
وهي شبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وساكنة خلقت لتوزيع الدم
على اعضاء البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس
رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام اخرى وتحتوي عليها المنافع منها

لتحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ومنها ليعلقها من اعضاء اخرى ويربطها بها
بواسطة العصب والرباط الذي تشظى اليها فانتسج منه كالكلية من الصلب ومنها
ليكون للاعضاء العديمة الحس في جواهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه وحساس
لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال
والكليتين فانها لا تحس بجواهرها البتة لكن انما تحس للامور المصادمة لها بما عليها
من الاغشية وان احدث فيها ريح او ورم احس اما الريح فيحسه الغشاء بالعرض للتمدد
الذي يحدث فيه واما الورم فيحسه مبدأ الغشاء ومتعلقه بالعرض لا ترجحان
العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها
التي تتدعم بها وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك
هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد ذلك
تختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس
له ذلك ومن وجه اخر فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير اليه من غيره وبعضها
ليس له ذلك فاذا تركبت حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو
قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلم يشك في
وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما يقبل قوة الحيوة و
الحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منه ايضا مبدأ قوة يعطيها
غيره اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا والكبد مبدأ
التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما العضو القابل الغير المعطي
فالشك في وجوده ابعد مثل اللحم القابل قوة الحس والحيوة وليس هو مبدأ

قوله وقوتها التي تتدعم بها اي تتقوى بتلك القوة وفي بعض النسخ به فيكون راجعا الى الحشو وفي بعضها وهو حشو خلل هذه الاعضاء التي وهذا ظاهر ايضا ولفظ البدن يوجد في النسخة الاولى ايضا فقيل هو احتراز من العظام السمسمانية فانها حشو للتخلل الواقع من مفاصل الاصابع وليس بشيء اه

لقوة يعطيها غيره بوجه ولما القسمان الاخيران فاختلف في احدهما الاطباء مع الكبير من الفلاسفة فرأى كبير الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول الكل قوة وهو يعطي ساير الاعضا كلها القوى التي تغذو والتي تحيي والتي تولد وتحرك واما الاطباء وقوم من اوايل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الاعضا ولم يقولوا بعضو معط غير قابل وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطباء في بادى النظر اظهر ثم اختلف في القسم الاخير الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهبت طائفة الى ان العظام واللحم الغير الحساس وما اشبهما انما تبقى بقوى فيها تخصها لم تاتها من مبادى اخرى لكنها تلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها كفت انفسها فلا هي تفيد شيئا اخر قوة فيها ولا ايضا يفيدها عضو قوة اخرى وذهبت طائفة الى ان تلك القوى ليس تخصها لكنها فائضة اليها من الكبد والقلب في اول الكون ثم استقرت فيها والطبيب ليس عليه ان يتتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يضره ذلك في شيء من مباحثه واعماله لكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان القلب مبدأ في الحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدأ لافاعيل النفسانية بالقياس الى ساير الاعضا والكبد كذلك مبدأ لافاعيل الطبيعية المغذية بالقياس الى ساير الاعضا ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عند اول الحصول من الكبد واستحفظ بمزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد منهما

ولكن الان يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فايضة اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما وكان عند العظم غذاء معد ابطل فعله كالحس والحركة اذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه فيشرح له حال القسمة ويعرض له اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤسة بلا خادمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤسة والاعضاء الرئيسة هي الاعضاء التي هي مبادي للقوى الاولى في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص والنوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدء قوة الحيوة والدماغ وهو مبدء قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدء قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع فالرئيس هي هذه الثلثة ايضا ورابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما الامر وينتفع بهما الامر ايضا اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة مؤدية والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المؤدية تتاخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرية والمؤدي مثل الشرائين واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وساير اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدي هو مثل العصب واما الكبد فخادمها المهيئ هو مثل المعدة والمؤدي هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء

المولدة للمنى قبلهما واما المؤدى ففى الرجال الاحليل وعروق بينه وبين
بينه وكذلك للشعروق ينفع فيها المنى الى الحبل وللنساء زيادة الرحم التى بينهم
منفعة المنى قال ج ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها
ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب والثانى كالرية والثالث كالكبد اقول
انه يجب ان يعنى بالفعل ما يتم بالشىء وحده من الافعال الداخلة فى حياة الشخص او
بقاء النوع مثل ما للقلب فى توليد الروح وان يعنى بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل
عضو اخر حتى يصير الفعل تاما فى افادة حياة الشخص او بقاء النوع كاعداد
الرية للهواء واما الكبد فانه يهضم الهضم الثانى ويعد للهضم الثالث
والرابع فيها يهضم الهضم الاول تاما حتى يصلح ذلك الدم لتغذية نفسه يكون قد
فعل فعلا وبما قد يفعل فعلا يهيئا الفعل ستنظر يكون قد نفع نفعا ونقول الفم
من راس ان من الاعضاء ما يتكون من المنى وهو متشابهة الاجزاء خلا اللحم
والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون عن المنيين
منى الذكر ومنى الانثى الا انهما على قول من يحقق من الحكماء يتكون عن منى الذكر
كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن منى الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن فكما
ان مبدا العقد فى الانفحة كذلك مبدا عقد الصورة فى منى الذكر فكما ان مبدا
الانعقاد فى اللبن فكذلك مبدا انعقاد الصورة اعنى القوة المنفعلة هو فى منى
المراة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك
كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما وهذا القول يخالف
قليلا بل كثيرا قول ج فانه يرى ان فى كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة

قوله من راس ان هذا التقسيم للاعضاء بحسب ما يتكون منه ومعنى قوله من راس انه يرجع فى تقسيمها الى مبدا تكونها وهى بهذا الاعتبار ينقسم الى ثلثة اقسام لانها اما ان تتكون من المنى او من الدم او منهما والاول هى الاعضاء المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم والثانى كاللحم والشحم والثالث لا يكون الا مركبا كالمفصل والراس انته

للعقد

للعقد ومع ذلك لا يمتنع ان يقول ان العاقدة في الذكورى اقوى والمنعقدة في الانوثى اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم ان الدم الذى كان ينفصل عن المرءة في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المنى والاعضا الكائنة منه فيكون غذاء منميا له ومنه ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حشوه ويملأ الامكنة التى بين الاعضا الاولى فيكون لحما وشحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم الذى يولده كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد من متين الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الاعضا متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقى الا بعضه في قليل من الاحوال وفي سن الصبى مثل العظام وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون الشرائين واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شئ مثل ذلك كالعظم والعصب فما كان متخلقا من الدم فانه ينبت بعد الانثلام ويتصل بمثله كاللحم وما كان متولدا عن دم فيه قوة المنى بعد فما دام العهد بالمنى قريبا فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبى واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد يكون تارة مبدء الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يفترق تارة ذلك فيكون مبدأ كل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء تنبت غشائها من احدى غشائى الصدر

والبطن المستبطنين اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة والشريانات و
الرية فمنبت اغشيتها من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما في الجوف من
الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن
وايضا فان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل واما ليس فيها ليف
كالكبد ولا شئ من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما
الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من
وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب الليف المطاول وللدفع الليف
الذاهب عرضا العاصر وللامساك الليف المورب وما كان من الاعضاء ذا طبقة
واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفه الثلاثة منتسج بعضها في بعض
وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في الطبقة الخارجة والاخران
في الطبقة الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق
كذلك لئلا يكون ليفا الجذب والدفع معا بل ليف الجذب والامساك فهما
اولى بان يكونا معا الا في الامعاء فان حاجتها لم تكن الى الامساك شديدة
بل الى الجذب والدفع ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية المجوفة باجسامها
غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين و
انما خلق ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع احدها مس الحاجة الى شدة الاحتياط
في وثاقة جسميتها لانها ينشق بسبب قوة حركة ما فيها كالشرايين والثانية
مس الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج ما
استشعا التحلل بسبب سخافتها ان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعا

قوله في الطبقة الخارجة الا مثل الشريانات فان ليف
طبقته الداخلة ذاهب في العرض والخارجة
ذاهب في الطول و[illegible] [illegible]
[illegible] في داخله [illegible] ليف
[illegible] لا تشقاق عند التمدد

[illegible]

الخروج منها فبسبب حاجتها الى الانشقاق لذلك ايضا وهذا الجسم المخزون
فيها هو مثل الروح والدم المخزونين في الشرايين الذين يجب ان يحتاط في صونهما
ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم
والثالثة انه اذا كان العضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه
بحركة قوية افرد له الة بلا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه اذا
اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه وكان فعلاهما يحدثان
عن مزاج مخالف للاخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها
ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصبي وان يكون لها الهضم و
ذلك انما يكون بعضو لحماني فافرد لكل واحد من الامرين طبقة فطبقة عصبية
للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان
الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة واما الحاس فلا يجوز ان
لا يلاقي المحسوس اعني في حس اللمس واقول ايضا ان الاعضاء منها ما هو قريب
المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيته الى ان يتصرف في استحالات كثيرة
مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء او اصل مدة
ثم تغتذي به اللحم ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هو بعيد
المزاج عنه فيحتاج الدم في ان يستحيل اليه الى استحالات كثيرة متدرجة الى
مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف واحد يحوي
غذاءه مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد او تجاويف
متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء هكذا فانه يحتاج الى

يمتار من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شئ والاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين

الفصل الاول من الجملة الاولى منه وهو قول كلي

في العظام والمفاصل نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس للبدن وعليه يبنى كما تبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا ثم يترتب ما في الخشب ثانيا ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما هو قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والموذي مثل العظام الذي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام للعضل الحنجرة واللسان وغيرها وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية فقط ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والفرج التي لا بد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه ففائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه صلبا وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحنا

قوله ومنها ما هو قياسه الثاني ما قياسه قياس المجن للبدن كعظم اليافوخ فان الدماغ لما اقتضى الحكمة ان يكون موضعه في اعلى الراس لكون الدماغ بمنزلة الطلايع للبدن وكان جوهره شديد القبول للتضرر احتيج ان يكون عليه ما يحفظه كالمجن وهو اليافوخ وما هو عليه وخصه بالذكر مع اشتراك غيره فيه لانه في معرض التمثيل وهو الظاهر فيه فعظام الراس لحراسة الدماغ كحراسة الاضلاع للقلب وما معه آه

قوله وهي على فقار الظهر كالشوك وانما احتيج اليها لان الفقرات موضوعة من خلف بعيدة عن حراسة البصر وكثيرا يصل اليها ما لا يشعر به فاحتيط في حمايتها آه

وانما وجب ان يكون ذلك عظما لان فعل العضل انما يتم بالتقلص الجاذب للعضو والانبساط المرخي للوتر حتى ينبسط العضو المتحرك وانما يكون هذا التقلص جاذبا للعضو اذا كان العضل متشبثا بجسم صلب اذ لو كان لينا لا يتمدد عند غلبة ثقل العضو الذي يراد تحريكه بالعضل ولو كان غضروفا لم يعطف عند قوة التقلص وربما انقطع وبالجملة لو لم يكن له مزيد تحمل وان كان لم يكمل الموضع آه

قبل وليس لطبرد ائماً فلا يقتضى تحقيق الحركة وليكون وهو مجوف كالمصمت
والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى
الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك لاجل الغذاء المذكور مع زيادة
حاجة لسبب شئ يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظم
المصفاة وكفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية
وليس بين شئ من العظام وبين العظم الذى يليه مسافة كثيرة بل في بعضها
مسافة يسيرة يملاءها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروف وفيه خلقت للمنفعة
التى للغضاريف ومالم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينهما بلا
لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التى بين العظام على اصناف فمنها ما
يتجاور بتجاور مفصل سلس ومنها ما يتجاور بتجاور مفصل عسر غير موثق
ومنها ما يتجاور بتجاور مفصل موثق مركوزا او مدروزا او ملزوقا و
المفصل السلس هو الذى لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلاً من غير ان يتحرك
معه العظم الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق هو ان
يكون حركة احد العظمين وحده صعبة وقليل المقدار مثل مفصل الذى بين
الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق
فهو الذى ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص واما
المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثانى نقرة تركز فيها تلك
الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما المدروز فهو
الذى يكون لكل واحد من العظمين تحازيز واسنان كاسنان المنشار ويكون اسنان

قوله وكفضول الدماغ المدفوعة فيها اقول ان [illegible]
على ان الاطبا [illegible] المتقدمين والمتأخرين [illegible]
ان ما بين الصفاة واقصى الانف مجرى
واما على مذهب [illegible] من ان ما بين [illegible] على
والانف فيتسع ليس الامر كذلك بل [illegible]
تلك الفضولات يتكون وترشح [illegible] ان ما بين
الخاطى الذى للانف مجرى ما تجرى فيه
الصفاة والانف ليس [illegible] بل فيها لو كان
الفضول المندفعة منافذ ومسامات خفية
[illegible] لكانت منافذ [illegible]
عن الحس لا تصلح لان [illegible]
تلك الفضولات [illegible] لو كانت [illegible]
تندفع من الانف [illegible] الفضول [illegible] الانف
الجواب نجيب بان تلك المسامات [illegible] الى
ان تندفع منها [illegible] في المنافذ [illegible]
مالكونها رقيقة قبل النفوذ [illegible] الى الاسفل
وبعد الخروج منها [illegible] بالاسباب
الانف قد غلظت وتكاثفت [illegible] الفضول
على انا نقول من [illegible] مواد [illegible] قبل حصول
[illegible] المناطق [illegible] وجود المواد [illegible]
الفضول [illegible] فيلزم [illegible]
[illegible] عبد [illegible]

هذا العظم منهدمة في تمازيز ذلك العظم كما يركب الصفارون صفائح النحاس
وهذا الوصل يسمى شانا ودروز كالمفاصل عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق
طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق مثل الفقرات السفلى
من فقار الصلب فان العليا بينهما مفاصل غير موثقة **الفصل الثاني**
منها في تشريح القحف ومنفعته اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها
جنة للدماغ ساترة وواقية عن الآفات واما المنفعة في خلقها قبائل كثيرة و
عظاما فوق واحدة فتنقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى
العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فتقسم
الى منفعتين احديهما اثر ان اتفق ان يعرض للقحف آفة في جزء من كسر او عفونة
لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية انه
لا يكون في عظم واحد اختلاف اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف
والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور عن قريب واما الجملة
الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشئون بعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون
لما غلظ من الابخرة الممتنعة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك النفاذ
فينقى الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب
النابتة في اعضاء الراس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين الدماغ
وبين شيئين آخرين احديهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى
داخل الراس لكي يكون لها طريق ومنفعة بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل
فيتشبث اجزاء منه بالشئون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه والشكل

الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى
داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال
المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والاخرى بالقياس الى خارج وهو ان
الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل عنه ذو الزوايا وخلق الى
طول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول
كذلك يجب لئلا ينضغط وله نتوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعضا المتحدرة
من الجنبين ولمثل هذا الشكل درز ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان ومن
الاولى درز مشترك مع الجبهة قوسي هكذا ويسمى الاكليلي ودرز منصف
لطول الراس مستقيم يقال له وحده سهمي واذا اعتبر من جهة ايصاله بالاكليلي
قيل له سفودي وشكله كشكل قوس تقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود و
هو هكذا 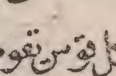 والدرز الثالث وهو مشترك بين الراس من خلف و
بين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز
اللامي لانه يشبه اللام في كتاب اليونانيين واذا انضم الى الدرزين المقدمين
صار شكله هكذا 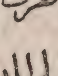 واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول
الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغائصين في العظم تمام الغوص
ولهذا يسميان القشريين فاذا اتصلا بالدروز الحقيقية صار شكله
هكذا 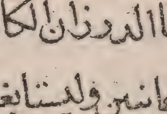 واما اشكال الراس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص
النتو المقدم فيفقد كله من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتو
المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي والثالث ان يفقد له النتوان جميعا

يصير الراس كالكرة متساوى الطول والعرض قال فاضل الاطباء جالينوس
ان هذا الشكل لما تساوى فيه الابعاد وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة
الدروز وقد كانت قسمة الدروز في الاول للطول درز وللعرض درزان
فيكون هيهنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد وان يكون الدرز
العرضى في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولى في وسط
الطول قال الفاضل جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعى
حتى يكون الطول انقص من العرض الا وان ينقص من بطون الدماغ او جرمه
شئ وذلك مضاد للحيوة مانع عن صحة التركيب وصوب قول بقراط مقدم الاطبا

الفصل الثالث في تشريح ما دون القحف

للراس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحدة كالقاعدة وصلابة
هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها
اكثر ولان الحاجة الى تحلل القحف واليافوخ امس لان من احدهما الينفذ فيه البخار
للتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران موخرها لانه
غايب عن حراسة الحواس والجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز
الاكليلي ومن اسفل درز يمتد من طرفى الاكليلي مارا على العين عند الحاجب متصلا
اخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان
اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من
فوق الدرز القشرى ومن اسفل درز ياتى من طرفى الدرز اللامى ويمر
منتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي

واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامى ومن اسفل الدرز المشترك بين الراس والوتدى ويصل بين طرفى اللامى واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذى يحمل ساير العظام ويقال له الوتدى وخلق صلبا لمنفعتين احديهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول ينصب اثمالها اليه فاحتيط فى تصليبه وفى كل واحد من جانبى الصدغين عظمان صلبان يستران العصبة المارة فى الصدغ ووضعهما فى طول الصدغ على الوربيسميان الزوج

الفصل الرابع فى تشريح عظام الفكين والانف

اما عظام الفك الاعلى فنبين عددها مع تبيين اعداد درزوا الفك فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مارًا تحت الحاجب من الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان من الجانبين درزيان من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدى الذى هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر وهو منتهاه اعنى انه يميل ثانيا الى الانسى ليس ان يكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذى نذكره وهو الذى يقطع اعلى الحنك طولا فهذه حدوده واما دروزه الداخلة فى حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز اخر يبتدى من عند ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز يبتدى من عند مبتدا عند الدرز ويميل عنه منحدرا الى محاذاة الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر مثله فى الشمال فيحدد اذن بين هذه الدروز الثلثة الوسطى والطرفين فيبين محاذاة

منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدة المثلثين ليستا
عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة
المنخرين لان الدروز الثلاثة تجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة
ويحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين ومنابت
الاسنان وقسمان من الدرزين الطرفين ويفصل احد العظمين عن الاخر
ما ينزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا
الدرز الفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة عند المنخرين ومن دروز
الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى آخذا الى ناحية العين
فكما يبلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلثة شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة
وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز دونه يتصل كذلك
بعد دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز التى
تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع الذى يماس الاعلى ولكن العظم الذى
يفرزه الدرز الاول من الثلاثة اعظم ثم الذى يفرزه الثانى ثم الذى
يفرزه الثالث واما الانف فمنافعه ظاهرة وهى ثلث احديها انه يعين
بالتجويف الذى يشتمل عليه فى الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء اكثر و
يتعدل ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان
ينفذ جله الى الرية فان شطرا صالح المقدار ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا
للاستنشاق الذى يطلب فيه التشمم هواء صالحا فى موضع واحد امام
الة الشم ليكون الادراك اكثر واوفق فهذه ثلث منافع فى منفعة واما

الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدارها فهاتان منفعتان في منفعة واحدة ونظيره ما يفعله الانف في تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب مما يلي الى خلف المزمار فلا يعرض له بالسد واما الثالثة فليكون للفضول المندفعة من الرأس ستر ووقاية من الابصار وايضا آلة معينة على نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان يتماسان عند زاوية ويفارقان بزاويتين والعظمان كل واحد منهما يركب احد الذين الطرفين المذكورين في شرح عظام الوجه على طرفيهما السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان يفصل الانف الى المنخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طريق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء مروحا لما فيه من الروح ومنفعة الغضروفين الطرفين امور ثلثة اولها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وقد فرغنا منها والثانية لكي ينفرج ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق ونفخ والثالثة ليعين بنفض البخار باهتزازهما عند النفخ وانفتاحهما وانطباقهما وتباعدهما وخلق عظام الانف رقيقة خفيفين لان الحاجة فيهما الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا لكونهما بريئين عن مواصلة اعضاء قابلة للآفات وموضوعين بمرصد من الحس و

٢ بجاول

قوله غضروف جزؤه الاعلى اصلب اقول ... الغضروف ... الاعلى عظمي ... والسفلي ... الذي يكون ... بتر ... عبد ...

اما الفك الأسفل فصورة عظامه ومنفعته معلومة وهو انه من عظمين يجمع
بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الآخران ينتشر عند آخر كل
واحد منهما ناشزة مقعّرة يتركب مع زائدة مهندمة لها ناشزة من العظم الذي
ينتهي عنده مربوطة وقوع احدهما على الآخر برباطات

الفصل الخامس في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما
عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية
وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيّتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل
للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن من كلّ جانب
فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون
اربع ثنايا واربع رباعيّات واربعة انياب وستة عشر اضراس واربعة
نواجذ والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى
الوقوف وذلك ان الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك يسمى اسنان الحلم
وللاسنان اصول ورؤس محدّدة تركز في نقب العظام الحاملة لها من الفكين و
تنبت على حافة كل نقبة زائدة مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن وتشده
هناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منها راسا واحدا و
اما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من
الرؤس راسان وربما كان وخصوصا للنواجذ ثلثة رؤس واما المركوزة
في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكلّ واحد منها من الرؤس ثلثة رؤس وربما
وخصوصا للنواجذ اربعة رؤس وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة

عملها وزيدت لعلياء لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة مركزها
واما السفلى فثقلها لا يضاد مركزها وليس لشئ من العظام حس الا للاسنان
فان جالينوس قال بل التجربة تشهد على ان لها حسا اعينت به بقوة تاتيها من
الدماغ تميز بها ايضا بين الحار والبارد **الفصل السادس في منفعة**
الصلب الصلب مخلوق لمنافع اربع احديها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج
اليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما هيهنا فنذكر
من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس
اعظم مما هو عليه بكثير ويثقل على البدن حمله وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع
مسافة بعيدة حتى يبلغ اقاصي الاطراف فكانت معرضة للآفات والانقطاع
وكان طولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مباديها فانعم الخالق تعالى
باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كالجدول من العين
لتوزع عنه قسمة العصب في جنبتيه ولجزئه بحسب موازاته ومصاقبته للاعضاء
ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء
الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة ان الصلب
خلق ليكون مبنى لخلقة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في نجرة السفينة
اولا ثم تركز فيها وتربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا
والرابعة ليكون لقوام بدن الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات
الى الجهات بالانحناء والانبساط ولذلك خلق الصلب فقرات منتظمة لا
عظما واحدا ولا عظاما كبيرة المقدار وجعل المفاصل بين الفقرات لا سلسة

الصلب في عرف الاطباء عبارة عن فقرات [illegible] من اشياء عظام القفا الى آخر العصعص [illegible] هذا الفصل السادس [illegible] [illegible]

فتوهن القوام ولا صوثقه فتمنع الانعطاف الفصل السابع في تشريح الفقرات الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع زوايد يمنة ويسرة من جانبي الثقب اعلى واسفل ويسمى ما كان منها الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل ومنكسة وربما كان الزوايد ستا اربع من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوايد هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا سواء كان جانب الفوق او التحت ينغرز في بعضها وروس لقمية في بعض وللفقرات زوايد لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصادم ولان يتنسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن وما كان هذه موضوعة يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما وقايتها لما وضع ادخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل ولبعض الاجنحة وهي التي يلي الاضلاع خاصية ومنفعة وهي انها يتخلق فيها نقر ترتبط بها روس الاضلاع محدبة منهدمة فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين فيشبه الجناح المضاعف وهذا في خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل بتمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان للب

من جانبي

من جانبي فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في
كل واحد من الفقرتين نصف دايرة تامة وربما كان في احديهما اكبر منه وفي الاخر
اصغر وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة ولم يجعل الى خلف لعدم الوقاية
لما يخرج ويدخل هناك ولتعرضه للمصادمات ولم يجعل الى قدام والا لوقعت
في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله الطبيعي وبحركاته الارادية ايضا فكانت
تضغطها ولم يمكن ان يكون منفذ الربط والتعقيب وكان الميل ايضا على مخرج تلك
الاعصاب يضغطها ويوهنها وهذه الزوايد التي للموقاية قد يحيط بها رباطات
وعصب ويجري عليها رباطات لتملس وتسلس لئلا يؤذي اللحم بالمماسة والزوايد
المفصلية ايضا شانها هذا فانها يوثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالتعقيب
والربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة
الى الانحناء والانثناء نحو القدام امس من الانعطاف والانتكاس الى الخلف
ولما سلست الرباطات الى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناك وان قل
برطوبات لزجة ففقرات الصلب ربما استوثق من بعضها من جهة استيثاقا لا فرادها
كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وربما اسلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة
للحركة

الفصل الثامن في منفعة العنق وتشريح عظامه

العنق مخلوق لاجل قصبة الرئة لما نذكره من منافع خلقها في موضعه ولما كانت
الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون
اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على
النظام الحكمي الطبيعي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم مثله

اولى لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما يخص للاسفل و
ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما
يوهن جرمها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران
المذكوران فوجب ان يخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها
رقيقا خلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة هيات الفقرة للانكسار و
للآفات عند مصادمة الاشياء القوية لسناسنها ولما صغرت سناسنها
جعلت اجنحتها كبارا وذات راسين مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر
من حاجتها الى الثبات اذ ليس اقلالها للعظام الكثيرة اقلال ما تحتها فلذلك
ايضا سلست مفاصل خرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان ما يعوزها
من الوثاقة بالسلاسة قد يرجع اليها مثله او اكثر منها من جهة ما يحيط بها و
يجري عليها من العصب والعضل والعروق فغني عن تاكيد الوثاقة في المفاصل
ولما قلت الحاجة الى توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليها بما فعل لم يخلق
زوائدها المفصلية شاخصة الى فوق واسفل عظيمة كثيرة العرض كما للواتي
تحت العنق بل جعلت قواعدها اطول ورباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب
منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم يحتمل كل فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة مجرى
النخاع فيها ثقبة خاصة الا التي نستثنيها منها ونبين حالها فنقول لان
ان خرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد وفي الطول
ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوائد الاحدى عشرة المذكورة سنسنة
وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل

وكل

وكل جناح ذو شعبتين وذايرة مخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن
للخرزة الاولى والثانية خواص ليست لغيرهما ويجب ان تعلم اولا ان حركة الراس منه
يسيرة تلتئم بالمفصل الذى بين الراس وبين الفقرة الاولى وحركته من قدام
ومن خلف تلتئم بالمفصل الذى بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا فى
المفصل الاول فنقول انه خلق على شاخصة الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق
نقرتان تدخل فيهما زائدتان من عظم الراس فاذا ارتفعت احديهما وغارت
الاخرى مال الراس الى الغايرة ولم يمكن ان يكون المفصل الثانى على هذه
الفقرة فجعلت له فقرة اخرى على حدة وهى الثانية وانبت من جانب المقدم
الذى يلى الباطن زائدة طويلة صلبة يجوز وتنفذ فى ثقبة الاولى قدام النخاع
والثقبة مشتركة بينهما وهى اعنى الثقبة من الخلف الى القدام الطول منها ما بين
اليمين والشمال وذلك لان فيما بين القدام والخلف نافذين ما اخذان من
المكان فوق مكان النافذ الواحد واما التقدير العرض فهو بحسب كبر نافذ
واحد منهما وهو النخاع وهذه الزائدة يسمى السن وقد حجب النخاع عنها رباطات
قوية انبتت لتفرز ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ النخاع بحركتها
ولا يضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى وتغوص فى نقرة
عظم الراس ويستدير عليها النقرة التى فى عظم الراس وبها حركة الراس الى قدام
والى خلف وهذا السن انما انبت الى قدام المنفذين احديهما ليكون احرزلها
والثانية ليكون الجانب الارق من الخرز داخلا لا خارجا منها وخاصية الفقرة
الاولى انها لا سنسنة لها لئلا يثقلها ولئلا يتعرض بسببها للآفات فان

احديهما بالنسبة اليها نفسها وهى ان التقدام
لكونه بمرصد من الحس وكثرة الاعضاء هناك
يكون احرزه الثانية بالنسبة الى الفقرة الاولى
التى تنفذ هى فيها وهى ان الجانب الذى
تنفذ هى فيه يكون لا محالة ارق فلو نبت من خلف
لكان الجانب الارق من الفقرة الى خارج وكان
معرضا للآفات آه

الزايدة الدافعة عما هو اقوى هى بعينها الجالبة للكسر والافات الى ما هو ضعف
وايضًا لئلا تنشدخ العضل والعصب الكثير الموضوعين حولها مع ان الحاجة
هنا الى شوك واق قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغايصة المدفونة في وقايات
النائية عن منال الافات ولهذه المغاعريت عن الاجنحة وخصوصًا اذا كان
العضل والعصب اكثرها موضوعا بجنبتيها وضعًا ضيقا لقربها من المبدأ
فلم يبق للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة تخرج عنها لا عن
جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن عن ثقبتين فيها تليان جانبي اعلاها الى .
خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث يلتئم زائدتي الراس وحيث يكون حركاتها
القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان حيث ملتقم الثانية
لزائدتيها اللتين يدخلان فيها في نقرتي الثانية بمفصل سلس متحرك الى
قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف وقدام للعلل المذكورة في
بيانات امر ساير الخرز ولا من الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب السن فلم يكن بد من
ان يكون دون مفصل الراس يسير والى خلف من الجانبين اعني حيث يكون
وسطا بين الخلف والجانب فوجب ضرورة ان يكون العصب ثقبا واما
الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصبة فيها من فوق حيث امكن
لهذه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبتها كما للاولى ان ينشدخ
ويترضض بحركة الفقرة الاولى عليها التنكيس الراس الى قدام او قلبه الى
خلف ولا اسكن من قدام وخلف لذلك ولا يمكن من الجانبين والا لكان
ذلك بشركة من الاولى ولكان النابت دقيقا ضرورة لاتيا في تقصير

قوله لانه لو كان مخرج اذ لو كان مخرجه فيما الكان اما في اعلاها وهو حيث يلتقم زائدتا عظم الراس في نقرتها وحيث تكون حركاتها القوية الكثيرة على ما عرفت فكان تتضرر بذلك العصب بحركات الزائدتين تضررا شديدا آه

قوله ولم يصلح ايضا اي ولم يصلح مخرج العصب ايضا ان يكون من قدام او من خلف اي في محاق الوسط من القدام او الخلف للعلل المذكورة في بيان ساير الفقرات من ان الثقب فيها لا يخرج ولما دخل او جعل من خلف ... [illegible]

[illegible]

الاولى ويكون الحاصل اذا الجاضعيفة مجتمعة معاً ولكان ايضاً اشركة مع الاولى لانفتح عند الاولى فى فساد الحال لو ثقبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب فى الثانية فى جانبى السنسنة حيث يحاذى ثقبتى الاولى و يحمل جرم الاولى المشاركة فيهما والسن النابت من الثانية مشدود مع الاولى برباط قوى فى مفصل الراس والاولى معاً مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التى يكون هيهنا والحكونها بالغرض ظاهرة واذا تحرك الراس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الاخر كالمتوحد حتى ان تحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع فقرة الاولى كعظم واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار العنق وخواصها

الفصل التاسع فى تشريح فقار الصدر ومنافعها

فقار الصدر هى التى يتصل بها الاضلاع فتحوى اعضاء التنفس وهى احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة لها فذلك اثنى عشرة و سناسنها غير متساوية لان ما يلى منها الاعضاء التى هى اشرف هى اعظم واجنحة جزء الصدر اصلب لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها اسناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتقى القلب وقاية بالغة فلما ذهبت جسوتها فى ذلك جعلت زوايدها المفصلية فصار اعراضها وما فوق العاشرة فان زوايدها المفصلية الشاخصة الى فوق هى التى فيها نقر الالتقام والشاخصة الى سفل تشخص منها الحدبات التى تتهندم فى النقر وسناسنها تنجذب الى سفل واما العاشرة فان سنسنتها منتصبة ومقببة ولمن واحدها

قوله واجزء جزء الصدر وقد علمت ان المراد بجزء الصدر اى منابت اضلاع الصدر التامة الاستدارة ولذلك قال لاتصال الاضلاع بها آه

المفصلية من كلا الجانبين نقر بلا لقم فانها تلتغم من فوق ومن تحت معًا ثم
ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها تتحدب
الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا بعد وليس للفقرة الثانية عشر اجنحة
اذ شدت الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية فقد تدبر لها وجه اخر
يجمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات القطن احتيج فيها الى
فضل عظم والى فضل وثاقة مفاصل لا قلالها ما فوقها فاحتيج الى ان
يجعل النقر واللقم في المفاصل اكثر عددًا فضوعفت زوايد مفاصلها
واحتيج الى ان يجعل الجهة التي تليها من الثانية عشر متشبهة بها فضوعفت
زوايدها المفصلية فذهب مادة الشئ الذي كان يصلح لان يصير فلك
الجناح في تلك الزوايد ثم عرضت فضل تعريض فكاد يشبه استعراضها
الجناح فاجتمعت المنفعتان معًا في هذه الخلقة وهذه الثانية عشر هي
التي يتصل بها طرفي الحجاب واما ما فوق هذه الخرزة فكان صغرها
يغني عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوايد المفصلية بل عظم ما ينبت منها
منها من السناسن والاجنحة فشغل حجمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر
اعظم من خرز العنق لم يجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء
بل دُرِّج يسيرًا يسيرًا بان زيد في العالية ونقص من السافلة حتى بقيت الثقبة
بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في الخرزة العاشرة واما باقي خرز الظهر
وخرز القطن فاحتمل حجمها لان يتضمن الثقبة بتمامها فكانت في خرز القطن
ثقبة عينية وثقبة كبيرة لخروج العصبة **الفصل العاشر** منه في

تشريح

تشريح فقرات القطن وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عراض وزوائد هي المفصلية السافلية تستعرض فليتشبه بالاجنحة الراقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامة وحامل للعظم الغائر ومنبت لاعصاب الرجل

الفصل الحادي عشر منه في تشريح العجز

عظام العجز ثلثة وهي اشد الفقرات هندماً ووثاقة مفصل واعرضها اجنحة والعصب انما يخرج من ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك بل ازول منه كثيراً او ادخل الى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن

الفصل الثاني عشر منه في تشريح العصعص

العصعص مؤلف من فقرات ثلث غضروفية لا زوائد لها تنبت العصب منها عن ثقب المشتركة كما للرقبة لصغرها واما الثالث فيخرج عن طرفها عصب فرد

الفصل الثالث عشر كلام كلي في منفعة الصلب

قد قلنا في عظام الصلب كلاماً معدداً فنقل في جملة الصلب قولاً جامعاً فنقول ان جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول المصادمات فلذلك تعقفت رؤس السناسن العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة ولم يتعقف هذه الى احدى الجهتين لينهدم عليها التعقفان معاً والعاشرة واسطة السناسن لا في العدد بل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وذلك بان يزول الواسطة الى ضد الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك

لجهة وكان طرف الصلب بميلان الى النقاء لم يخلق لها القم بل فقر ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها الى ضد جهة الميل ولئلا يكون للفوقانية ان تنجذب الى اسفل والسفلانية ان تنجذب الى فوق

الفصل الرابع عشر منه في تشريح الاضلاع

الاضلاع وقاية لما يحيط به من آلات التنفس واعالى آلات الغذاء لم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا تعم آفة ان عرضت وليسهل الانبساط اذا زادت الحاجة على ما في الطبع وامتلات الاحشاء من الغذاء والنفخ واحتيج الى مكان اوسع للهواء المجذوب وليتخللها عضل الصدر المعينة في افعال التنفس وما يتصل بها ولما كان الصدر محيطا بالرئة والقلب وهما معهما من الاعضاء وجب ان يحتاط في وقايتهما اشد الاحتياط فان تاثير الآفات العارضة لها اعظم ومع ذلك فان تحصينها من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا يضرها فجعلت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ما فيها ملتقية محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلي آلات الغذاء فخلقت كالمنحرفة من خلف حيث لا يدركه حراسة البصر ولم تتصل من قدام بل دوجت يسيرا في الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسع المكان للمعدة لئلا تنضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ والاضلاع السبعة العليا تسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطيان منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا

وانما لم يخلق عظما واحدا مع انه كان اقوى في ذلك لوجوه احدها لو كان حينئذ رقيقا لكان متهيئا لقبول الانكسار وان كان غليظا ثقل وثانيها انها لو خلقت عظما واحدا لعمت الآفة ان عرضت لجزء منه على ما مر وثالثها لو كانت عظما واحدا لما سهل الانبساط عند ازدياد الحاجة على ما في الطبع كما يتفق عند الحركات العنيفة وملاقاة حرارة قوية وكذا عند امتلاء الاحشاء من الغذاء والنفخ وعلى التقديرين يحتاج الى المكان اوسع اما على الاول فليمكن ازدياد الترويح ويكون لزيادة الهواء المجتذب على المعتاد مكان واما على الثاني فليمكن حركات آلات التنفس من غير مزاحمة قوية ويكون للهواء المجتذب على المعتاد مكان وكذا ينبغي ان تقرر رابعها انها لو كانت عظما واحدا لم يكن فيه فرج تتخللها عضل الصدر المعينة في افعال التنفس فلان افعاله حركات انبساطية لجذب النسيم وانقباضية لنفض الدخان والحركات ان لم تكن بالعضل نفسها فلا اقل من معاونتها واما لم يمكن ذلك بعظم واحد لان تحريك آلات التنفس من الصدر والرئة والحجاب لا يمكن بعضل واحد ولا تحريك آلات التنفس بل لا بد من عضلات كثيرة فيجب ان يكون عظام كثيرة متباعدة ليكون لتلك العضلات اماكن تتخلل فيها آه

[illegible]

الشكل [illegible]

الشكل احوط في الاشتمال من الجهتا على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولا على احدبابها الى اسفل ثم تكر كالمراجعة الى فوق فيتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا وتدخل من كل واحد منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك السبع العليا مع عظام القص واما الخمس المتقاصرة الباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلقت روسها متصلة بعضها ببعض لياً من الانكسار عند المصادمات ولئلا تلاقي الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل لاقيها بجرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة واللين **الفصل الخامس عشر في تشريح القص** القص مولف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرفت في ساير المواضع من المنفعة وليكون سلس في مساعدة ما يطيف به من اعضاء التنفس في الانبساط فلذلك خلقت هيئته موصولة بعضها ببعض تعين بالحركة الخفية التي لها وان كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري لمشابهة الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة للفصل بين القص والاعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا **الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة** الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص تخلى عند النحر تقعيرا وفرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ثم يميل الى الجانب الوحشي براس الكتف فيرتبط بها الكتف وبهما جميعا العضد **الفصل السابع عشر**

في تشريح الكتف الكتف خلق لمنفعتين احديهما ان يتعلق منه العضد
واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيفقد سلاسة حركة كل واحدة من
اليدين الى الاخرى وتضيق بل خلق بريئا من الاضلاع ووسع له جهات الحركات
والثانية ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل سناسن
الفقرات واجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات ولا حواس تشعر بها والكتف
يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ من الجانب الانسي ويحدث على طرفه الوحشي
نقرة غير غايرة فيدخل فيها طرف العضد المدور وله زائدتان احديهما الى
فوق وخلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب وبهما يرتبط الكتف مع الترقوة وهي
تمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل يمنع ايضا راس العضد
عن الانخلاع ثم لا يزال يستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتماله
الوافي اكثر وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته
الى الانسي حتى لا يختل تسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الجانب الانسي شالت
الجلدة وآلمت عند المصادمات وهذه الزيادة بمنزلة السنسنة للفقرات المخلوقة
للوقاية ويسمى عير الكتف ونهاية استعراض الكتف عند غضروف الذي يتصل
بها مستدير الطرف واتصاله بها للعلة المذكورة في ساير الغضاريف

الفصل الثامن عشر في تشريح العضد

عظم العضد
خلق مستديرا ليكون ابعد من قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل
في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له
الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة فلسلاسة

الحركة

قوله ونهاية استعراض الكتف عند هذا القول ان
الكتف عند نهاية استعراضها وهو من الجهة
الانسية الى العنق على ما تقدم يتصل بغضروف
مستدير الطرف لما تقدم من العلة في ربط
الغضاريف آه

الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن
من حركات شتى الى جهات شتى فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى
يخاف انفتال الاربطة وتخلعها بل العضد في اكثر الامر والاحوال ساكن وتشا
اليدان متحركتان فلذلك اوثقت سائر المفاصل اشد من ايثاق العضد ويضمه
اربطة اربعة احدها مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل
ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد
والثاني اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزائدة المنقارية في
حزة عدلهما وشكلهما الى العرض ما هو خصوصا عند مماسة العضد ومن
شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المنضودة على باطن العضد
مقعرا الى الانسي محدبا الى الوحشي ليكن بذلك ما ينضد عليه من العضل
والعصب والعروق وليجود تابط ما يتابط الانسان وليجود ثبات احدى
اليدين على الاخرى واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه زائدتان
متلاصقتان والتي يلي الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شي بل
هو وقاية لعصب وعروق واما التي يلي الظاهر فيتم بها مفصل المرفق ومقسم
فيها على الصفة التي نذكرها وبينهما لا محالة حز في طرفي ذلك الحز نقرتان من
فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مستوية
مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية هي الكبرى منهما وما يلي منها النقرة
الانسية غير مملس ولا مستدير الحفر بل كالجذر والمستقيم حتى اذا تحرك فيه
زائدة الساعد الى جانب الوحشي وصلت اليه ووقفت وسنورد مبانا

الحاجة اليهما عن قريب وبقراط يسمى هاتين النقرتين عتبتين **الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد** مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين الاسفل والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة زند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق الوسط لكل واحد منهما الاستغنائه بما يحفظه من العضل الغليظ عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من الصادمات والمصاكات العنيفة عند حركات المفاصل ولتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة في ذلك حسن استعداده لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض **الفصل العشرون في تشريح المرفق** واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاسفل مع العضد والزند الاعلى في طرفه نقرة منهندمة فيها لقمة من الطرف الوحشي من العضد ويرتبطه بها ويدورانها في تلك النقرة يحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين في كتابة اليونانيين وهو هكذا (وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره ليتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الان شكل تقعره شبيه بحدبة دايرة فمن تهندم الحز الذي بين ناتئتي الزند الاسفل في ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف و

على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد على

تحتا انبسطت اليد واذا اعترض الحز الجدادى من النقرة الحابسة للقمة حبسها
ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا
تحرك احد الحزين على الاخر الى قدام والى فوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد
العضد من الجانب الانسى والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا
كشىء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها فى الزند الاسفل وما
يفصل من الانقعار يبقى محدبا املسا ليبعد عن منال الآفات ويثبت خلف
النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هى وسنتكلم فى منفعتها كلها

الفصل الحادى والعشرون فى تشريح الرسغ

الرسغ مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعم آفة ان وقعت نواحد وليتمكن فيها تقعير الكف
عند القبض على الاجسام المستديرات وليمكن ضبط السيالات وهذه العظام
موثقة المفاصل مشددة بعضها ببعض لئلا يتشتت فيضعف عند ضبط
الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام
كلها متصلة يبعد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الربط تشد بعضها الى
بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة ليسير انقباض يودى الى تقعير باطن
الكف وعظامه سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهى صفتين صف
يلى الساعد وعظامه ثلثة لانه يلى الساعد فكان يجب ان يكون ادق وعظاما
الصف الثانى اربعة لانه يلى المشط والاصابع فكان يجب ان يكونا عرض
وقد دحرجت العظام الثلثة فروسها التى تلى الساعد ادق واشد تهندما
واتصالا ورؤسها التى تلى الصف الاخر اغلظ واقل تهندما واقصالا اذ ما

قوله صف يلى الساعد ... يجب ان يكون ... اذا اجتمعت وصارت كشىء واحد ... يكون ... من الزند ...

العظم الثامن فليس مما يقوم صفا الرسغ بل خلق لوقاية عصبة باطن الكف و
الصف الثلاثي يحصل له طرف من اجتماع رؤس عظامه فيدخل في النقرة التي
ذكرناها في طرفي الزندين فيحدث عن ذلك مفصل الانبساط والانقباض و
الزائدة المذكورة في الزند الاسفل يدخل في نقرة العظم الذي يليها من عظام
الرسغ فيكون به مفصل الالتواء والانبطاح

الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف

مشط الكف ايضا مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعم آفة ان وقعت ولتمكن فيها فتقعر الكف اذا احتيج الى القبض على
احجام المستديرات والى ضبط السيالات بالكف وهذه العظام موثقة
المفاصل حشد وبعضها ببعض لئلا يتشتت فيضعف عند ضبط الكف
لما يحمله ويحويه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كلها متصلة
بعيد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الرباطات تشد بعضها الى بعض شدا
وثيقا الا ان فيها لمواتاة يسير انقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام
المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربعة وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ
ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة المتصلة وينفرج يسيرا من جهة الاصابع ليحسن اتصالها
بعظام منفرجة متباينة وقد تقعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع
المشط قد اشتغل به عضلات

الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع

الاصابع آلات تعين في القبض على الاشياء ولم تخلق
لحمية خالية عن العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما الكثير من
الحيوانات كالدود والتنين امكانا واهيا وذلك لئلا يكون افعالها واقية

واصعف

ان الانسان لما خلق محتاجا في مهمات معاشه
الى مباشرة الصناعات وتفنن الحركات
وكان اكثر ذلك باليد اقتضت الحكمة الالهية
ان يكونا مشتملين على آلات تعينها على افعالها
وهي الاصابع وخص الشيخ منافعها في القبض
على الاشياء لان احتياج قبض الاشياء
سيما المستديرة والاحجام منها اظهر اشد الخ

واضعف مما يكون للمرتعشين ولم يخلق عن عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لان ما زيد في عددها وافاد ذلك زيادة عدد حركات لها اورث لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة ولو خلقت من اقل من ثلثة مثل ما يخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلقت عظامها مستديرة لتوقي الافات وصلبت واعدمت التجويف والمخ ليكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما يقبض عليه ولكيما وعزمها لما تدلكه وتعتره ولم يجعل لبعضها عند بعض تقعيرا وتحديبا ليحسن اتصالها كالشيء الواحد اذا احتيج ان يحصل منها مقعر عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحديب في الجنبة التي لا يليها منها اصبع ليكون لجملتها عند الانضمام شبه هيئة الاستدارة التي تقي من الافات وجعل باطنها لحميا ليدعمها ويتطامن تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل وليكون الجمع سلاحا موجعا وقرنت لحوم الانامل لتهندم جيدا عند الالتقا كالمتلاصق وجعلت الوسطى اطول مسافة ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك ليستقر الراحة وتنطبق الاصابع

قوله لافاد ذلك وهنا وضعفا [illegible]

الاربع على المقبوض عليه المستدير والابهام عدل لجميع الاصابع الاربع ولو
وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة
عدمنا اكثر افعال التي لنا بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان
كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان عليه عند القبض وابعد
من هذا ان لو وضعت من خلف ولم يرتبط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد
بينها وبين ساير الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شئ وقاومها
الابهام من جانب اخر امكن ان تشتمل الكف على شئ عظيم والابهام من وجه اخر
كالضمام على ما يقبض عليه الكف ويخفيه والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت
ووصلت سلاميات الاصابع كلها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة
ليدوم بها الابتلال ولا يجففها الحركة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية
وتيلاقي باغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها الزيادة الاستيثاق
عظام صغار تسمى سمسمانية

الفصل الرابع والعشرون في تشريح الظفر

الظفر خلق لمنافع اربع احديها ليكون سندا للانملة فلا
تهن عند الشد على الشئ والثانية ليتمكن به الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة
والثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحا في بعض الاوقات
والثلثة الاولى اولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر
مستديرة الطرف لما عرفت وخلقت من عظام لينة لتطامن تحت ما يحاكها
فلا ينصدع وخلقت دائمة النشو اذ كانت عرضة الانحكاك والانجراد

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظام العانة

ان عند

ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما
كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما
ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة والعظم الخاصرة والذي
يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي
الاسفل الانسي حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب
وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني من
الذكران والمقعدة والسرم

الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل

جملة الكلام في منفعة الرجلان
منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثانية الانتقال
مستويا او صاعدا او نازلا وذلك بالفخذ والساق واذا اصاب القدم آفة
عسر القوام والثبات دون الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه للانتقال من
فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عظم الفخذ والساق آفة سهل
الثبات وعسر الانتقال

الفصل السابع والعشرون في تشريح عظام الفخذ

فاول عظام الرجل الفخذ وهو اعظم عظم في
البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وقبب طرفه العالي ليتهندم في حق الورك
وهو محدب الى الوحشي والقدام مقعر الى الانسي والخلف فانه لو
وضع على الاستقامة وموازاة الحق لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك
ولم يحسن وقايته للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة شيء
مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من

وذلك لانه لو كان موضوعا على الاستقامة موازاة لحق الورك بدون تحدب وتقعر لم يكن على مقتضى الحكمة لوجوه كما اشار الشيخ اليها

نوع آخر ولم يكن للقوام واستطر اليها بعنهما الميل ولم يعتدل وفي طرفه الاسفل
زائدتان لاجل مفصل الركبة فنتكلم اولاً على الساق ثم المفصل

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظام الساق

الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى و
الثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث
ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى وللساق ايضاً تحدب الى الوحشي ثم عند
الطرف الاسفل تحدب الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى
وهي الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك لانه لما اجتمع لها موجباً
الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقها والزيادة في الصغر وهو خفة
للحركة وكان الموجب للثاني اولى بالغرض المقصود في الساق خلق اصغر والموجب
الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطي الساق قدراً معتدلاً
حتى لو زيد عظمها لعرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي
ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز من حمل ما فوقها ما يعرض
لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى و
للقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة
القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتأكد ويقوى مفصل الانثناء والانبساط

الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة

ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين
في عظم الساق وعليه ويقفا برباط ملتف ورباطات في العمق وبالطيز

من الجانبين قويتين وهناك مقدمها ايضاً بالرضفة وهي عين الركبة وهو عظم الى الاستدارة ماهو ومنفعته وقاوته مايتوقى عند الجثوة وجلسة التعلق من الانهتاك والانخلاع ودعم المفصل الممنو بثقل البدن بحركته وجعل موضعه الى قدام لان اكثر مايحتمه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما الى الجانبين فان انعطافه يسير بل جل انعطافه الى قدام و هناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك الفصل الثالث

في تشريح القدم واما القدم فقد خلق الله للثبات وجعل شكله متطاولاً الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص يلي الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب خصوصاً لدى المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يسند من الاعتماد على جهة الاستقلال الرجل المشيلة للنقل فيعدل القوام وايضاً ليكون الوطي على الاشياء الناتية متناتياً من غير ايلام شديد وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحدود المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها احسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد تمسك الموطوء كالكف تمسك المقبوض واذا كان الممسك يتهيأ ان يتحرك باجزائه الى هيئة يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا يتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص واربع عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي

قوله عظم نردي كالمسدس وهو عظم مسدس شبيه بالنرد وبعض الشارحين لم يعده من عظام الرسغ وهو موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض آه

كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض
وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان للانسان منه اشد تكعيبا من كعوب ساير
الحيوانات وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام
الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتيين من القصبتين
يحويان عليه من جوانبه اعني اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والانسي ويدخل طرفاه
في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن
اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في
الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب
يرتبط بالعظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي متصل
بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن جانب الوحشي بالعظم
النردي الذي ان شئت عددته عظما مفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ
واما العقب فهو موضوع تحت الكعب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات
والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم المستقر عند
القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا الى الاستطالة
يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي ويضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير
الاخمص متدرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه
صف واحد وذلك صفان وبان عظامه اقل عددا بكثير والسبب في ذلك
ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في
القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل تضر في الاستمساك والثبات

على ما يقوم عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانفراج المفرط كما ان عدم الانفراج
والخلخلة اصلا ينصر في ذلك بما يعوقه من الانبساط المعتدل الملائم فقد علم ان الاحوط
مع الاشتمال بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوثق والاستقلال بما هو اقل عددا
واعظم مقدارا ادنو واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل واحد
منها واحدة من الاصابع اذا كانت خمسا ومنضدة في صف واحد اذ كانت
الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع
الكف وكل اصبع سوى الابهام فانها من سلاميات ثلث فاما الابهام فانها
من سلاميتين فقد قلنا ان في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عددت
يكون مايتين وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه
باللام الذي لليونانيين

الجملة الثانية من التعليم الخامس في العضل وهي تسعة وعشرون فصلا

الفصل الاول من الجملة الثانية من التعليم الخامس كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط

لما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب
وكان العصب لا يحسن اتصاله بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة
في الحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفا فلطف الخالق تعالى
فانبت من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمعه مع العصب
وشبكه به كشيء واحد ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال
دقيقا اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضاء مبلغا بعيدا على
حجمه في منبته وغلظه مبلغا يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحمله جرم الدماغ

والنخاع وحجم الراس ومخارج العصب فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء وهو على
حجمه الممكن وخصوصاً عند ما يتوزع وينقسم ويتشعب في الاعضاء ويصير حصة
العضو الواحد دق كثيرا من الاصل وعند ما يتباعد من مبدئه ومنبته لكان
في ذلك فساد ظاهر فدبر الخالق بحكمته ان افاده غلظا بتفتيش الجرم الملتئم
منه ومن الرباط ليفا وملئ خلله لحما وتغشيه غشاء وتوسيطه عمودا كالمحود
من جوهر العصب يكون جملة ذلك عضواً مؤلفا من العصب والعقب وليفهما
واللحم الحاشي والغشاء المجلل هذا العضو هو العضلة وهي التي اذا انقبضت جذبت
الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو فيتبعه فيجذب
العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فيتباعد العضو **باب في عدد الاعضاء**
المتحركة في الوجه ومن المعلوم ان عضل الوجه هي على عدد الاعضاء المتحركة
في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه هي الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان و
الخدان لمشركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا الارنبتين والفك
الاسفل **الفصل الثاني في تشريح عضل الجبهة** اما
الجبهة فتتحرك بعضلة دقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة ويختلط
به جدا حتى يكاد جزءاً ان يكون من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها وتلاقي العضو
المتحرك عنها بلا وتر واذا كان المتحرك عنها جلداً عريضاً خفيفاً ولا يحسن تحريك
مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة ترتفع الحاجبان وقد تعين العين في التغميض
باسترخائها وانسدالها **الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة**
واما العضل المحركة للمقلة فهي ست عضل اربع منها من جوانبها الاربع فوق

واسفل

واسفل والماقين كل واحد منهما يحرك الى جهته وعضلتان الى التوريب ماهما
محرّكان الى الاستدارة ووراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة الذى نذكر
شانها فيما بعد لتشبثها بها وبما معها فيقلها ويمنعها من الاسترخاء المجحظ
وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها التى بالجبة من
التشعب ما اشكل فى امرها فهى عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم
عضلتان وعند بعضهم ثلث وعلى كل حال فراسها راس واحد الفصل

الخامس فى تشريح عضل الجفن

واما الجفن فلما كان الاسفل منه
غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتأتى ويتم بحركة الأعلى وحده فيكمل به التغميض
والتحديق وعناية الله تعالى مصروفة الى تقليل الالات ما امكن اذا لم يخل
بالمقصد اذ فى التكثير من الافات ما يعرف فانه وان كان قد يمكن ان يكون
الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب
الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج
والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف
وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركتى الارتفاع عند فتح العين و
الانحدار عند التغميض ولما كان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم
يكن مبتدأ ليفها العصب منحرفا الى اسفل ثم مرتفعا الى فوق وكان مع ذلك لا يخلو ان
كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط
الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف الجفن لم تتصل الا بطرف واحد
فلم يكن يستوى انطباق الجفن على الاعتدال بل كان بتوريب فيشتد التغميض فى جهة

التي تلاقي الوتر او لا ويضعف في الجهة الاخرى ولم يكن يستوي الانطباق
بل كان يشاكل انطباق اجفان الملقوين فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان
ناتيان من جهة الموقين يجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن
فقد كان يكفيه عضلة تاتي وسط الجفن فينبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا
تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الغشائين فيتصل
مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب

الفصل السادس في تشريح عضل الخد

الخد له حركتان احديهما تابعة
لحركة الفك الاسفل والثانية بشركة الشفة والحركة التي له تابعة لحركة عضو
اخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة التي له بشركة عضو اخر فسببها
عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة في كل وجنة
عريضة وبهذا الاسم يعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء لان
الليف ناتيها من اربع مواضع احدها منشاه من الترقوة ويتصل
نهايته بطرفي الشفتين الى اسفل ويجذب الفم الى اسفل جذبا موربا والثاني
منشاه من القص والترقوة من الجانبين ويستمر ليفه على الوراب فالناشي
من اليمين يقاطع الناشي من الشمال وينفذ فيتصل الناشي من اليمين باسفل
طرف من الشفة الايسر والناشي من الشمال بالضد واذا تشنج هذا الليف ضيق
الفم فابرزه الى قدام كما فعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشاه من عند
الاخرم في الكتف ويتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة
متشابهة والرابع من سناسن الرقبة ويجتاز بحذاء الاذنين ويتصل باجزاء

المخد يحرك الخد حركة ظاهرة تتبعها الشفة وربما قويت جدا من مغرز الاذن
في بعض الناس واتصلت به فحركت الاذنه **الفصل السابع في تشريح**
عضل الشفة اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد
ومن عضلها ما تخصها وهي عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق سمت الوجنتين
ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة
وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركها الى ذلك الشق واذا تحركت
اثنان منها من جهتين انبسطت الى جانبيها فتتم لها حركاتها الى جهات الاربع
ولا حركة لها غير تلك فبهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة
قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة
اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا الاعظم فيه **الفصل الثامن في تشريح**
عضل المنخرين واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان
قويتان اما الصغر فلكي لا يضيق على ساير العضل التي الحاجة اليها اكثر لان
حركات اعضا الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة اليها
امس من الحاجة الى حركة طرفي الارنبة وخلقتا قويتين لتتدارك بقوتهما ما
يفوتهما بفوات العظم ومورد هما من ناحيتي الوجنتين ويخالطان ليف
الوجنة اولا وانما وردتا من ناحيتي الوجنتين لان تحريكهما اليهما **الفصل**
التاسع في تشريح عضل الاسفل قد خص الفك الاسفل بالحركة
دون الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخلى
من الاشتمال على اعضاء شريفة تنكي فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك

قوله فيه هذه الاربع كفاية اذ لكل واحدة
من الشفتين عضلتين وكليهما جميعا وايضا
هي تنقبض وترتد وتحركها تلك العضلات
بعينها الا انها تحتاج الى عضل اخرى تحركها
في الفصل اذا تحركت اثنتان منها على
التبادل لهذا عند الباتج

قد عرفت ان له تسع حركات الكسر والقطع والطحن والتخفيف
ان شيئا منها لا يتم الا بحركة الفك الاسفل وقد خص
الفك الاسفل لفوايد ذكرها الشيخ

الاعلى لوكان بحيث يسهل تحريكه لم يمكن مفصله ومفصل الرأس محتاط فيه بالاثنا
ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق ثلث حركات حركة فتح الفم
والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والقاتحة تسفل الفك وتنزله
المطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فبين ان حركة الاطباق يجب ان
يكون بعضل نازلة من علو تشنج الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب
فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ وليستا تنفصلان عن صغر
مقدارهما في الانسان اذ العضو المحرك لهما في الانسان صغير القدر وشانه
خفيف الوزن واذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة من هاتين العضلتين
اخف واما في ساير الحيوانات فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك
بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف وهاتان عضلتان
لينتان لقربهما من المبدأ الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين
وليس بينهما وبين الدماغ الاعظم واسطة ولذلك ولما يخاف من مشاركة
الدماغ اياهما في الآفات ان عسى عرضت والاوجاع ان اتفقت ما يفضي بالعروض
له الى السرسام وما يشبهه من الاسقام دفنهما الخالق تعظمت قدرته منشاهما و
منبعثهما من الدماغ في عظمي الزوج تنفذهما في كن شبيه بالازج علتهم من
عظمي الزوج ومن تعاريج ثقب المنفذ المار بهما الملبس حافاته عليهما في
مسافة صالحة الى مجاوزة الزوج ليتصلب جواهرهما يسيرا يسيرا ويبعد عن
منبتهما الاول قليلا قليلا وكل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها
وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشاله وهاتان العضلتان

قد اعينتا بعضلتين ساكنتين داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل في معارتين اذ كان اصعاد الثقيل مما يوجب التدبير الاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشو من وسطيهما لا من طرفيهما للوثاقة واما عضل المضغ وانزال الفك فقد ينشو ليفهما من الزوايد الابرية التي خلف الاذن وينحدر فيتحد عضلة واحدة ثم تتخلص وترا اليف ادق ثم ينفرش كرة اخرى فيحتشي لحما ويصير عضلة التي عضلة مكررة لئلا تتعرض بالامتداد لمنال الافات ثم تلا في معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف فيتسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنان ولم يحتج الى المعين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذ اجعل راسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتد لها ساقان احدهما ينحدر الى الفك الاسفل والاخرى يرتقي الى ناحية الزوج و اقصات قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتتشبث كل زاوية مما يليها لتكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا يستوي في حركتها بل يكون لها ان تميل ميولا متفننة ملتئمة مما بينها السحق والمضغ

الفصل العاشر في تشريح عضل الراس

ان للراس حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس من خرازات العنق يكون بها حركة منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة وكل واحدة من هاتين الحركتين اعني الخاصة والمشتركة اما ان تكون منكسة واما ان تكون منعطفة الى خلف واما ان تكون مايلة الى اليمين واما ان تكون مايلة الى اليسار وقد يتولد فيما بينهما حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة

فاما العضل المنكسة للراس خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانهما
يتشبثان بليفهما من خلف اللذين فوق ومن عظام القص والترقوة تحت وتقبان
كالمتصلتين و ربما ظن بهما انهما عضلة واحدة و ربما ظن انهما عضلتان
و ربما ظن انهما ثلث عضل لان طرف احديهما يتشعب ويصير راسين فاذا
تحركت احديهما تنكس الى قدام مايلا الى شقه وان تحركتا جميعا تحرك الراس
متنكسا الى قدام مستقلا واما العضل المنكسة للراس والرقبة معا الى قدام
فهو زوج موضوع تحت المري يخالص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية
فيلتحم بهما فان تشنج جزء منه الذي يلي المري تنكس الراس وحده وان
استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين تنكس الرقبة واما العضل المقلبة للراس
الى الخلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت
هذه الازواج هو فوق المفصل فمنها ما ياتي السناسن ومنبته ابعد من
وسط الخلف ومنها ما ياتي الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج ياتي
جناحي الفقرة الاولى فوق زوج ياتي سنسنة الثانية وزوج ينبعث
ليفه من جناحي الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم ميل الراس
عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لتوريبه ومن ذلك زوج رابع يبتدئ
من فوق وينفذ تحت الثالثة بالوراب الى الوحشي فيلزم جناحي الفقرة
الاولى والزوجان الاولان يقلبان الراس الى خلف بلا ميل او مع ميل
يسير جدا والثالث يقوم اود الميل والرابع يقلب الى الخلف مع توريب
ظاهر والثالث والرابع اذا تيامنا مال وحده مال الراس الى جهته فان اشتغلا

قوله المدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها
اي المدفونة وكان الاولى ان يقول ذكرها
لان الازواج التي مدسوسة تحتها هي منكسة
للراس والرقبة معا وهي مذكورة بعد هذه
الازواج والمراد ذكرنا ابعد كما يعلم انه

جميعا

جميعًا تحرك الراس الى خلف منقلبًا من غير ميل واما العضل المقلبة للراس مع
العنق فثلثة ازواج غايرة وزوج مجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم موخر
الدماغ وينزل ساقاه الى الرقبة واما الثلاثة الازواج المنبسطة تحته فزوج
يمتد على جانبي الفقار وزوج يميل آخذًا الى الاجنحة وزوج يتوسطهما بين
جانبي الفقار واطراف الاجنحة واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فهو
زوجان يلزمان مفصل الراس الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو
الذي يصل بين الراس والفقرة الثانية فرد منه يمينا وفرد منه يسارًا والزوج
الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والراس وفرد منه يمنة وفرد
منه يسرة فاي هذه الاربعة تشنجت مال الراس الى جهته مع ما يصيب فاي
اثنتين من جهة واحدة تشنجتا مال الراس اليهما ميلا غير مورب وان تحركت
القداميتان اعانتا في التنكيس والخلفيتان قلبتا الراس الى خلف واذا
تحركت الاربع معًا انتصب الراس مستويا وهذه العضلات الاربع هي اصغر
العضل لكنها يتدارك بجودة موضعها وبانحدارها تحت العضل الاخرى ما
يناله الاخرى بالكبر وقد كان مفصل الراس محتاجا الى امرين يحتاجان الى
معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق بايثاق المفصل وقلة
مطاوعته للحركات والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس
المفصل والارخاء فجوز ارخاء المفصل استنادا الى الوثاقة التي تحصل
بكثرة الثقاف لعضل المحيطة بمحصل الغرضان فتبارك الله احسن الخالقين

الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحنجرة

عضو عصبى وفى خلوته آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدها
الغضروف الذى يناله الحس والجس قدام الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقى و
الترسى اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض الترسة والثانى
غضروف موضوع خلفه يلى العنق مربوط به يعرف باسم الذى لا اسم له و
الثالث مكبوب عليهما يتصل بالذى لا اسم له ويلاقى الدرقى من
غير اتصال وبينه وبين الذى لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه
تندرم فيهما زائدتان من الذى لا اسم له مربوطتان بهما بروابط ويسمى
المكبى والطرجهالى وبانضمام الدرقى الى الذى لا اسم له وتباعد احدهما
عن الاخر يكون توسع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهالى على الدرقى
ولزومه اياه ومجافاته عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة و
قدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامى تشبيها بكتابة اللام فى حروف اليونانية
اذ شكلها هكذا Λ والمنفعة فى خلقة هذا العظم ان يكون متشبثا وسندا
بقاء منشأ لبعض عضل الحنجرة والحنجرة محتاجة الى عضل تضم الدرقى الى الذى لا
اسم له وعضل تقيم الطرجهالى وتطبقه وعضل تبعد الطرجهالى عن الاخر
فيفتح الحنجرة فيعنى المفتحة للحنجرة منها زوج ينشؤ من العظم اللامى فياتى مقدم
الدرقى ويلتحم به منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الدرقى الى قدام وفوق فاتسعت
الحنجرة وزوج يعد فى عضل الحلق جاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده فى
المشتركات بينهما ومنشاه من باطن القص الى الدرقى وفى كثير من الحيوانات
يصحبها زوج اخر وزوجان احدهما عضلتان باتيان الطرجهالى من

انما قال بعض الدرقى وبعض الترسى
لان الترسى اعم من الدرقى اذ الدرقى
هو الذى يتخذ من الجلود ...

خلو

من خلف ويلتحمان بازاء التشنج ارتفعتا الطرجهالي وجذبتاه الى خلف فتبرأ
من مضامة الدرقي وتوسعت الحنجرة وزوج يأتي عضلتاه حافتي الطرجهالي
فاذا تشنجتا فصلتاه عن الدرقي وفصلتاه عن الحنجرة ومدتاه عرضاً فاعانا
في انبساط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي
ويتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفا
زوجيه وراء الذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق ومنها اربع عضلات وربما
ظن انهما عضلتان مضاعفتان يصل ما بين طرفي الدرقي والذي لا اسم
له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا منها مستبطن وزوجا
ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان اوضاعها ان يخلق داخل الحنجرة
حتى اذا انقلصت جذبت الطرجهالي الى اسفل فاطبقته فخلقت كذلك
زوجا ينشأ من اصل الدرقي فيصعد من داخل الى حافتي الطرجهالي
واصل الذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا انقلصت شدت المفصل واطبقته
الحنجرة اطباقا يقاوم عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وخلقتا
صغيرتين لئلا تضيقا داخل الحنجرة قويتين ليتداركا بقوتهما في تكلفهما
اطباق الحنجرة وحصر النفس لشدة ما اورثه الصغر من التقصير و
مسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يتأتى بهما
الوصل بين الدرقي وبين الذي لا اسم له وقد توجد عضلتان موضوعتان هناك
تحت الطرجهالي بعينان الزوج المذكور

الفصل الثاني عشر في تشريح عضل الحلقوم

واما الحلقوم جملة فله زوجان يجذبانه الى اسفل احدهما

قوله خلقتا صغيرتين لانهما موضوعتان داخل
الحنجرة فلو كانتا كبيرتين لضاق المكان داخل
الحنجرة فلا يسع الهواء كثيرا فلا يحسن الكلام لكنهما
مع صغرهما خلقتا قويتين ليتداركا بقوتهما
في تكلفهما اطباق الحنجرة وحصر النفس لشدة
ما اورثه صغرهما من الوهن والتقصير
فقوله في تكلفهما يتعلق بقوتهما وهي بمعنى المصدر
واطباق مفعول تكلفهما وبشدة يجوز تعلقها
بكل منها اه

زوج ذكرناه في باب الحنجرة والاخر زوج نابت ايضا من الفس فيرتقي فيتصل
باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق فعضله هي اللغنغتان وهما
عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد الفصل الثالث

عشر في تشريح عضل العظم اللامي

واما العظم اللامي فله عضل تخصه
وعضل يشركه فيه عضو اخر فاما الذي يخص اللامي فهي ازواج ثلثة زوج
منها ياتي من جانبي اللحي وتتصل بالخط المستقيم الذي على هذا العظم وهولاء
يجذبه الى جانب اللحي وزوج ينشا من تحت الذقن ثم يمران تحت اللسان الى
طرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى اللحي وزوج
منشاه من الزوايد السهمية التي عند الاذنين ويتصل بالطرف الاسفل من خط
المستقيم الذي على هذا العظم واما الذي يشركه فيه غيره فقد ذكرناه ونذكر

الفصل الرابع عشر في تشريح عضل اللسان

اما العضل المحركة
للسان فهي عضل تسع اثنتان معرضتان ياتيان من الزوايد السهمية ويتصلان
بجانبيه واثنتان مطولتان منشاؤهما من اعالي العظم اللامي ويتصلان
بوسط اللسان واثنتان محركتان على الوراب منشاؤهما من الضلع المنخفض
من العظم اللامي وينفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان ناطحتان
للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحته
عرضا حتى اذا تشنجتا يجذب باطراف اللسان الى فوق فينقلب ويتصلان
بجميع عظم الفك وقد يذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين
اللسان والعظم اللامي ويجذب احدهما الى الاخر ولا يبعد ان يكون العضلة

قوله فيتصلان بجميع عظم الفك يحتمل ان يريد
بالاتصال ما يكون بحسب ابتدائه ومنشاه
لا انتهائه فانه قد ذكر مثل ذلك كثيرا فيكون
معناه ان منشاهما اطراف جميع الفك
الاسفل على ما صرح به صاحب التذكرة والزبدة
آه

المحركة للسان طولا الى بارز بحركة كذلك لانها ان تشرك في بعضها بالتقلص التشنج

الفصل الخامس عشر في تشريح عضل الرقبة

العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فايهما تشنج وحده انجذبت الرقبة الى جهته بالوراب واى اثنين من جهة واحدة تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان الفعل لاربعتها معا انتصبت الرقبة من غير الميل

الفصل السادس عشر في تشريح عضل الصدر

العضلة المحركة للصدر منها ما يبسط فقط ولا يقبض فمن ذلك حجاب الحاجز بين اعضاء النفس واعضاء الغذاء الذى سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة منشاؤه من جزء ممتد من الراس الى راس الكتف نصفه بعد وهو متصل بالضلع الاول يمنة ويسرة يجذبه فوق ليتعين الصدر في وقت الانبساط وزوج كل فرد منه ضاعف له جزءان اعلاهما يتصل بالرقبة ويحركها واسفلها يحرك الصدر ويخالطه عضلة سنذكرها وهى المتصلة بالضلع الخامس والسادس زوج وهو مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار ويصيران كعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف وزوج ثالث منشاؤه من الفقار السابع من فقرات العنق ومن فقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص وهذه هى العضلات الباسطة و اما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممتد تحت اصول الاضلاع العليا وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها يلاصق القص ما بين الغضروف

والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن وزوجان اخران يعينانه و
اما العضل التي تقبض وتبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء
في التامل يوجب ان يكون القابضة فيها غير الباسطة وذلك ان بين كل ضلعين
بالحقيقة اربع عضلات وان ظننت عضلة واحدة وان هذه المظنونة عضلة
واحدة منتسجة من ليف مورّب منه ما يستبطن ومنه ما يجلل والمجلل منه ما يلي
الطرف الغضروفي من الضلع ومنه ما يلي الطرف الاخر القوي والمستبطن كله
مخالف في الوضع للمجلل والذي على طرف الضلع الغضروفي مخالف كله في الوضع
للذي على الطرف الاخر واذا كانت هيئة الليف اربعًا بالعدد فبالحري ان يكون
العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعًا فوق وهو باسط وما كان منها
موضوعًا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمان وثمانين
وقد يعين على عضل الصدر عضلتان نابتان من الترقوة الى راس الكتف
فيتصل بالضلع الاول منه وتشيله الى فوق فيعين على انبساط الصدر

الفصل السابع عشر في تشريح عضل الحركة للعضد عضل العضد

هي المحركة لمفصل الكتف ثلاث عضلات منها نابتها من الصدر وتجذبه الى اسفل
فمن ذلك عضلة منشاؤها من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم
زيق الثغرة وهي مقربة للعضد الى الصدر مع استنزال يستتبع الكتف وعضلة
منشاؤها من اعلى القص وتطيف الى راس العضد فهي مقربة الى الصدر مع
استرفاع يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشاؤها جميع القص تتصل باسفل
مقدم العضد داخلة بالليف الذي يجرها الفوقاني اقبلت بالعضد الى

الصدر شائلة به او بالجزء الاخر اقبلت به اليه خافضة او بهما جميعاً فيقبل على
الاستقامة وعضلتان تاتيان من ناحية الخاصرة يتصلان اذا دخل من اتصال
العضلة العظيمة الصاعدة من القص واحديهما عظيمة تاتى من عند الخاصرة و
من ضلوع الخلف ويجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة والثانية
دقيقة تاتى من داخل جلدة الخاصرة لامر غطها اميل الى الوسط ويتصل بوتر
الصاعدة من ناحية الثدى غايرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة
الا انها تميل الى الخلف قليلاً وخمس عضل منشاؤها من عظم الكتف عضلة
منها منشاؤها من الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى للكتف و
ينفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشى مايلا يسيرا الى الانسى وهى
تبعد مع ميل الى الانسى وعضلتان من هذه الخمسة منشاؤهما الضلع
الاعلى من الكتف احديهما عظيمة يرسل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز
ويشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل ويتصل براس العضد من الجانب
الوحشى جداً فيبعد مع ميل الى الوحشى والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى
كانها جزء منها وينفذ معها ويفعل فعلها لكن هذه لا يتعلق الا باعلى الكتف تعلقاً
كثيراً واتصالها على التقريب بظاهر العضد وتميلها الى الوحشى والرابعة
عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف ويتصل وترها بالاجزاء الداخلة
من الجانب الانسى من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف
وعضلة اخرى منشاؤها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل للكتف و
وترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب

قوله وهذه تفعل فعل الاولى فى الجذب لكن
على سبيل المعاونة لا بالاستقلال وجذبها له
يكون مع ميل قليل الى خلف وذلك لان
منبتها اميل الى قدام وهو وسط الخاصرة
او الاضلاع وتتصل بطرف العضد فاذا تشنجت
جذبت راس العضد الى قدام فيميل باقيه
لا محالة الى خلف

اعلى راس العضد وفوق العضد عضلة اخرى ذات راسين بفعل فعلين وفعلا
مشتركا وهي تاتي من اسفل الترقوة ومن العنق ويلتقم راس العضد وتغادر
موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد قيل ان
احد راسيها من داخل ويميل الى داخل مع توريب يسير والراس الاخر من
خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى خارج بتوريب يسير واذا فعل
بالجزئين اشال على الاستقامة ومن الناس من زاد عضلتين عضلة
صغيرة تاتي من الثدي والاخرى مدفونة في مفصل الكتف وربما جعل
لعضل المرفق معهما شركة

الفصل الثامن عشر في تشريح عضل الحركة للساعد

لعضل الحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه
وهذه موضوعة على العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه وليست على العضد
فالباسطة زوج احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل لان منشاؤه من
تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق حيث
اجزاؤه الداخلة والفرد الثاني يبسط مع ميل الى الخارج لانه ياتي من قفاء
العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا بسطا على
الاستقامة لا محالة والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل
الى الداخل وذلك لان منشاؤه من الوثيق الاسفل من الكتف ومن
مقدار بحض على كل منشا راس ويميل الى باطن العضد ويتصل وتر له
عصبا بمقدم الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى خارج لان
منشاؤه من ظاهر العضد من خلف وهو عضلة لها راسان لحميا

احدهما

احدهما من وراء العضد والاخر قدامه ويستبطن في ممرّها قليلا الى ان يخلص ويصل الى مقدم الزّند الاسفل وقد وصل ما يميل قابضا الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا اجتمعا هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة لا مح وقد يستبطن العضلتين الباسطتين عضلة يحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزء من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين ويلاقي الزند الاعلى بلا وتر والاخر منشاؤه رفيق متطاول من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلي ظاهره باللحمة فقط وحبلها يمرّ في الساعد وينفذ حتى يتقارب مفصل الرّسغ فيأتي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل بربوتر غشائي واما المكبّة فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدى من اعلى الانسي من راس العضد على ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل اقصى منه لميله الى الاستعراض وطرفه اشد عصبانية ويبتدئ من نفس الزند الاسفل ويتصل بطرف الاعلى عند مفصل الرسغ والله اعلم

الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة الرّسغ

واما عضل تحريك مفصل الرّسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبّة ومنها باطحة على القفاء فالعضل الباسطة فمنها عضلة متصلة باخرى كانهما عضلة واحدة الا ان هذه منشاؤها من وسط الزّند الاسفل ويتصل وترها بالابهام وبها تتباعد عن السبابة والاخرى منشاؤها من الزّند الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرّسغ الموضوع بحذاء الابهام فاذا تحركتا هاتان معا

قوله وقد يستبطن اي يكون في باطن العضلتين الباسطتين عضلة محيطة بعظم العضد ملتصقة بها في البسط آه

قوله رفيق اي الفرد الآخر منه رفيق متطاول لان منشائه من الجزء الاعلى من راس العضد مما ظاهره وحبله اي معظمه يمر في الساعد آه

قوله من راس العضد اي الراس الذي عنده المرفق مما يلي ظاهر العضد وينتهي الى حد تقارب الرسغ آه

البطح هو الالقاء على القفاء فالكب يكون هو الالقاء على وجهه آه

[illegible]

بسطتا الرسغ بسطا مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان
تحركت الاولى باعدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند
الاعلى من الجانب الوحشى منشاؤها اسافل راس العضد بي سل وترا ذا راسين
يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكى على الزند
الاعلى عند الرسغ يبسط الرسغ بسطا مع كب واما العضل القابضة فزوج
على الجانب الوحشى من الساعد والاسفل منها يبتدى من الراس الداخل
من راس العضد وينتهى الى المشط قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدى منه
اعلى ذلك وينتهى هناك وعضل معها يبتدى من الاجزاء السفلية من
العضد ويتوسط موضع المذكورتين ولها طرفان يتقاطعان تقاطعا
صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذى بين السبابة والوسطى واذا تحركتا
معا قبضتا فهذه القوابض والبواسط هى بعينها تفعل الكب والبطح اذا تحرك
منها متقابلتان على الوراب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا
تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانها عضلة الابهام التى نذكرها بعد
تممت قلب الكف باطحة والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها
كبته قليلا او مع الخنصرية التى نذكرها كبته كبا تاما الفصل العشرون

في تشريح عضل حركة اصابع اليد العضلة المحركة للاصابع بل الزائد
ليست كلها موضوعة على الكف بل منها ما هى فى الكف ومنها ما هى فى الساعد
ولو جعلت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها
من الاصابع طالت وتارها ضرورة فحصنت باغشية نابتها من جميع

التواحي وخلقت اوتارها مستديرة قوية لا لتستعرض الى ان توافى العضو فهنالك تستعرض ليجود اشتمالها على العضو المتحرك وجميع العضل الباسطة للاربع عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة الى اسفل فثلث منها متصلة بعضها ببعض فجانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشي ما بين زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنان من هذه الثلثة منشاؤها من اسفل زائدتي العضد الى داخل ومن حافة الزند الاسفل وترسلان وترين الى الوسطى والسبابة وثانيتهما وهي الثالثة منشاؤها من اعلى الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه العضلة عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشاؤها من الموضع الوسط من الزند الاسفل ووترها يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما على الساعد ومنها ما في باطن الكف والتي على الساعد فثلث عضلات بعضها منضودة فوق بعض موضوعة في الوسط واشرفها وهو الاسفل مدفون من تحت متصلا بعظم الزند لان الاسفل فعلها اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد الى داخل ثم ينفذ ويستعرض وترها و ينقسم الى اوتار خمسة يأتي كل وتر باطن اصبع واما اللواتي تأتي الاربع فان كل منها يقبض المفصل الاول والثالث منه اما الاول فلانه مربوط هناك

موضوعة على الساعد كذلك المحركة اياها الى اسفل فمن الباسطة

قوله واما المميلة الى اسفل اقول الاولى ... الاصابع ... ان ... الاصابع فعلى هذا ... من ... العضلات المميلة ... ومن باطن الراحة حتى ... وفعل هذه العضلات ضعيف ... ان فعلها ... من كثرة الالات ... الاستخراج لان كثرتها قد تورث ... عبد ...

برابطة ملتفة عليها واما الثالث فلان راسه ينتهي اليه ويتصل به ولما
النافذة الى الابهام فانها يقبض مفصله الثاني والثالث لانه انما يتصل
بهما والعضلة الثانية التي فوق هذه هي اصغر منها ويبتدي من الراس الداخل
من راس العضد ويتصل بالزند الاسفل قليلا ويمر على حد المشترك بين الجانب
الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى فاذا وافت من ناحية الابهام
مالت الى داخل وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع لتقبضها ولا
ياتي الابهام الاشعبة ليست من عند وترها ولكن من موضع اخر ومنشاء الاولى
بعد الابتداء المذكور وهو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشاء الثانية
من راس الزند الاسفل وقد يجعل الابهام مفتقرا في الانقباض على عضلة
واحدة والاربع ينقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل
الابهام هو الانبساط والتباعد عن السبابة واما العضلة الثالثة فليست
للقبض ولكنها ينفذ بوترها الى باطن الكف وينفرش عليه مستعرضة لتفيد الحس
ولتمنع نبات الشعر عليه ولتدعم الباطن من الكف وتقويه لمعالجة ما يعالج به
فهذه هي التي في الساعد واما العضل الذي في الكف نفسها فهي ثماني عشرة عضلة
منضودة بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد
فالتي في الصف الاول الاسفل عددها سبع خمس منها يميل الاصابع الى فوق
والابهامية منها ينبت من اول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها
ليف موروب وراسها متعلق بمشط الكف حيث يحاذي الوسطى ووترها
متصلة بالابهام ويميلها الى اسفل والسابعة عند الخنصرية يبتدي

من العظم الذي من المشط فيميلها الى اسفل الوحشي وليس شيء من هذه السبعة
للقبض بل خمس للاشالة واثنتان للخفض واما التي في الصف الاعلى تحت العضلة
المفروشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس وحده وهي احدى عشر عضلة ثمانية
منها كل اثنين يتصل منها بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحد
فوق اخر ليقبضا هذا المفصل اما الاسفل منها فقبضهما مع حط وخفض واما
الاعلى فقبضهما مع يسير رفع وتشيل واذا اجتمعا فبالاستقامة وثلث منها
خاص بالابهام الواحدة لقبض المفصل الاول واثنتان للثاني كما عرفت
فبواسطة الخمس عشر والخافظات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحدة واحد و
للخنصر والابهام اثنتان والقوابض لكل اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل
اصبع واحد

الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه
الى قدام وعن هاتين يتفرع ساير الحركات والثانية الى خلف هي المخصوصة
بان تسمى عضل الصلب وهما عضلتان يحدس ان كل واحدة منها مؤلفة
من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحدة منهما يأتيها من كل فقرة عضلة
اذ يأتيها من كل فقرة ليف موترب الا الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تمددت
بالاعتدال نصب الصلب فان افرطت في التمدد ثنته الى خلف فاذا تحركت التي
في جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضل الحانية فهي زوجان زوج
موضوع فوق وهي من العضل المحركة للراس والعنق النافذة التي الى جانبي المري
وطرفها الاسفل يتصل بجنس من الفقار الصدرية العليا في بعض الناس

وباربع فى اكثر الناس وطرفها الاعلى ثانى الراس والرقبة وزوج موضوع تحت
هذا ويسميان المتنيتين وهما قد يبتديان من العاشر والحادية عشر من الصدر
وينحدران الى اسفل فيحنيان حنيا خافضا والوسط يكفيه فى حركاته وجوهر هذه
العضل الاثنى يتبع فى الانحنا والانثناء والانعطاف حركة الطرفين **الفصل**
الثانى والعشرون فى تشريح عضل البطن واما البطن فعضلة ثمان و
مشترك فى منافع منها المعونة على عصر ما فى الاحشاء من البراز والبول والاجنة
فى الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخ لدى الانقباض ومنها انها
تسخن المعدة والامعاء بادفائهما فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على
الاستقامة من عند الغضروف الخنجرى وتمتد ليفها طولا الى العانة ويبسط طرفه
فيما يليها وجوهر هذا الزوج من اوله الى اخره لحمى وعضلتان تقاطعان
هاتين عرضا موضعهما هو فوق الغشاء الممدود على البطن كله تحت الطولانيتين
الانسيين والتقاطع الواقع بين ليف هذين وليف الاولين هو تقاطع على
زوايا قوائم وزوجان موربان كل واحد منهما فى جانب يمنة ويسرة وكل
زوج منهما فهو من عضلتين متقاطعين تقاطعا صليبيا من الشراسيف
الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجرى وهما موضوعان فى كل جانب على الاجزاء
اللحمية من العضلتين المتعارضتين وهذان الزوجان لا يزال لحميين حتى تماسا
المستقيمة باوتار عراض كانها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق
الطولانيتين الموضوعتين فوق العرضيتين **الفصل الثالث و**
العشرون فى تشريح عضل الانثيين اما للرجال فعضل

الخصى

المخصى اربع جعلت لتحفظ الخصيتين وتشليهما لئلا تسترخيا ويكون كل خصية يلزمها زوج واما للنساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فوقه اذ لهن مكن خصا منه من متدلاة بارزة كما لخصى الرجال

الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل المثانة

وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف على فمها فنفعتها حبس البول الى وقت الارادة فاذا اريدت الارادة استرخت من تقبضها فضغطت عضل البطن المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافعة

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل الذكر

العضل المحركة للذكر زوجان زوج يمتد عضلتاه عن جانبي الذكر فاذا تمددتا وسعتا مجراه وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المنى بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على ورب فاذا اعتدل تمدده انتصبت الالة مستقيمة وان اشتد امالها الى خلف وان عرض الامتداد الى احدهما مال الى جهته

الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل المقعدة

عضل المقعدة اربع منها عضلة يلزم فمها ويخالط لحمها مخالطة شديدة شبيه مخالطة عضل الشفة للحمها وهي تقبض الشرج وتشده وتنفذ بالعصر بقايا البراز عنه ومنها عضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان و يظن انها ذات طرفين ويتصل طرفها باصل القضيب بالحقيقة وزوج مورب فوق الجميع ومنفعتها اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها

الفصل السابع والعشرون في تشريح

يجذبها الى جهة الجانبين لان المجرى اذا انجذب معه من جانبيه انفتح مجراه وانبسط واستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة آه

لما كان للارادة مدخل في خروج البراز لا عرفت احتاج المقعدة الى العضل وهي اربع آه

قوله تنفذ بالعصر بقايا البراز اقول ... الطوق ... القاف والفاء ... وقوة تحريكها ضعيفة في اصل الخلقة ولذلك لقلة شعب الاعصاب الحركية فيه يعرض لها الاسترخاء كثيرا بادنى سبب وخصوصا في الصبيان عند البكاء

١٥٧

عضل حركة الفخذ اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها هاتان الحركتان والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتاتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ والساق منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل عظم العانة والورك ويلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى ينتهي الى الركبة وللبفها مبادئ لبفها منشاؤه من اسفل عظم العانة فيبسط مايلا الى الانسي و لان بعض ليفها منشاؤه ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط و لان منشا بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق مميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشائه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة اروس وطرفان وهذه الاروس منشاؤها من الخاصرة والورك و العصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه فان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشاؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل باعلى الزائدة الكبرى التي تسمى طروخا نطير الاعظم وتمتد قليلا الى قدام وتبسط مع ميل الى الانسي ومنها عضلة اخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الزائدة الصغرى ثم تتحدر وتفعل فعلها الا ان بسطها يسير واما لتها كثيرة ومنشاؤها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تثبت من اسفل عظم الورك مايلة الى الخلف وتبسط مميلة قليلا

يسير الى خلف وممِيلة اما الى الصالحة الى الانسى واما العضل القابضة
لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسى وهى عضلة مستقيمة
تنحدر من منشائين احدهما يتصل باخر المتن والاخر من عظم الخاصرة وهى تتصل
بالزائدة الصغرى الانسية ومنها عضلة عظم العانة ويتصل باسفل الزائدة
الصغرى ومنها عضلة ممتدة الى ما بينهما على الوراب وكانه جزء من الكبرى محوزا منه
ينبت من الشئ القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهى تجذب الساق ايضا مع
قبض الفخذ واما عضل المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها فى باب البسط و
القبض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول حتى
تبلغ الركبة واما الممِيل الى خارج فعضلتان احديهما ياتى من العظم العريض
واما المديرتان فعضلتان احديهما مخرجها من وحشى عظم العانة و
الاخرى مخرجها من انسيه ويتوريان ملتفتين ويلتحمان عند الموضع الغائر بقرب
من مؤخر الزائدة الكبرى فبهما يتحدب وحد لوى الفخذ الى جهة مع قليل بسط

الفصل الثامن والعشرون فى تشريح عضل حركة الساق

واما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلث موضوعة قدام الفخذ
وهى اكبر العضل الموضوعة فى الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة
من هذه الثلث كالمضاعفة ولها راسان يبتدى احدهما من الزائدة الكبرى
والاخر من قدام الفخذ ولها طرفان احدهما الحمى يتصل بالرضفة قبل ان يصير
وترا والاخر غشائى متصل بالطرف الانسى من طرف الفخذ واما الاثنتان
الاخران فاحدهما هو الذى ذكرناه فى قوابض الفخذ اعنى النابتة من الخاصرة

الذى فى عظم الخاصرة والاخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التى فى الفخذ
وهاتان تتصلان وتتحدران وينجذب منهما وتر واحد مستعرض يحيط
بالرضفة ويوثقها بما تحتها ايثاقا محكما ثم تتصل باول الساق وتبسط الركبة بمد
الساق وللبسط عضلة منشاؤها ملتقى عظم العانة وتنحدر مارة فى الجانب
الانسى من الفخذ على الوراب ثم يلتحم بالجزء المعرق من اعلى الساق وتبسط
الساق مميلة الى الانسى وعضلة اخرى فى بعض كتب التشريح يقابلها فى
الجانب الوحشى مبدؤها من عظم الورك وتتورب فى الجانب الوحشى حتى
ياتى الموضع المعرق ولا عضلة اشد توريبا منها وتبسط مع امالة فى الوحشى
واذا بسطا كليهما كان بسطا مستقيما واما القوابض للساق فمنها عضلة
ضيقة طويلة تنشا من عظم الخاصرة والعانة يقرب من منشا الباسطة الداخلة
والحاجز الذى فى وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى داخل طرف الركبة
ثم تبرز وتمضى الى الشو الذى فى الموضع المعرق من الركبة وتلتصق به
الجذب الساق الى فوق مايلا بالقدم الى ناحية الادبير وثلث عضل انسية
ووحشية ووسطى والوسطى الوحشية تقبضان مع ميل الى الوحشى والانسية تقبض مع
ميل الى الانسى فالانسية منشاؤها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف
الفخذ الى ان توافى الموضع المعرق من الساق فى الجانب الانسى فيلتصق بها فلونها
الى الخضرة ومنشاء الاخرين ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما يميلان
الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشى وفى مفصل الركبة عضلة كالمدفونة
فى معطف الركبة يفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشى من العضلة

الباسطه

الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض وانه قد ينبعث من مفصلها وتر يضبط حق الورك ويصله بما يليه **الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم** واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يحفظه اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة موضعه قدام القصبة الانسية ومبدؤها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا برزت مالت الى الساق مارة الى جهة الابهام فيتصل بما يقارب اصل الابهام ويشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من راس الوحشية ينبت منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر ويشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فزوج منها منشاؤها من راس الفخذ ثم يتحدان فيملآن باطن مؤخر الساق لحما وينبت منهما وتر يكون اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب وتجذبه الى خلف فوقا والى الوحشي فيكون ذلك لثبات القدم على الارض وتعينها عضلة تنشا من راس القصبة الوحشية باذ تجانسه اللون ويتحد به حتى يتصل بنفسها من غير وتر ترسلها بل تبقى لحمية فيلتصق بمؤخر العقب فوق الوتر التي قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين او وترهما افة زمنت القدم وعضلة تتشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك ان هذه العضلة منشاها من راس القصبة الانسية حيث تلاقي الوحشية ويتحد بينهما تتشعب الى وترين احدهما يتصل اسفل بالوسع قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة تجاوز منشاء الوتر الاول وترسل

وترا الى الكعب الاول من الابهام فينبسط بتوريب الى الانسى وقد ينشاء من الراس
الوحشي من الفخذ عضلة وتتصل باحدى العضلتين العقبتين ثم ينفصل
عنها اذا حاذت باطن الساق وتنبت وترا وتستبطن اسفل القدم وتنفرش
تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها

الفصل الثلثون في تشريح عضل اصابع الرجل

واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشاؤها راس
القصبة الوحشية وتتحد ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين لقبض
الوسطى والبنصر واخرى اصغر من هذا ومنشاؤها هو من خلف الساق
فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم
ينشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمنشعب من الاخرى ويصيران
وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها من وحشي
طرف القصبة الانسية ويتحد بين القصبتين ويرسل جزء منها لقبض القدم
وجزء الى الكعب الاول من الابهام فهذه هي العضلة المحركة للاصابع التي
وضعها على الساق ومن خلفه واما اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها
عضل عشر قد فاتت المشرحين واول من عرفها جالينوس وهي تتصل بالاصابع
الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة تحركان الى القبض ما على الاستقامة
ان حركتا معا او الميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع
واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل
ممتزجة جدا حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ضعف فعل

للبواقي

البواقي فيما يخصها وفي ان ينوب عن هذه بعض النبا تة فيما يخص هذه ولهذا السبب

ما يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع

خمس عضل موضوعة فوق القدم من شانها ان يميل الى الوحشي وخمس موضوعة

تحتها اتصل كل واحدة منها اصبعًا بالذي يليه من الشق الانسي فتميله بالحركة

الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين يخصان الابهام والخنصر هي على قياس

السبع التي للراحة وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمسمائة

وتسع وعشرون عضلة تم القول في العضل والحمد لله وحده الجملة الثانية

في العصب وهي ستة فصول الفصل الاول كلام خاص في

العصب منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي هي

بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء حسًا وحركة والتي بالعرض

فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من

الافات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء

وان فقدت الحس فقد اجرى عليها اللفائف عصبية وغشيت بغشاء عصبي فاذا

اورمت او تمددت بريح تادى ثقل الورم او تفريق الريح الى اللفائف والى

اصلها فعرض لها من الثقل انجذاب ومن الريح تمدد فاحس به والاعضاء

مبدؤها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو ظاهر الجلد فان

الجلد ايضا الطيف دقيق منبث فيه اعصاب من الاعضاء المجاورة له والدماغ

مبدأ للعصب على وجهين فانه مبدأ لبعض العصب بالذات ومبدأ لبعضه

بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ لا يستفيد منها

قوله افادة الدماغ ولو قال افادة الدماغ ... حسًا وحركة للاعضاء المجاورة اليها لكان اولى على ما لا يخفى آه

قوله والتي بالعرض فمن ذلك الامور تشديد اللحم وتقوية البدن لانه لصلابة جرمه ... اذا اخذ في اللحم افادة ... وجعله عسر الانفصال ... واذا صار اللحم كذلك صار البدن ايضا كذلك لان ... من ذلك تقوية البدن آه

الحس والحركة لاعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء
فانما يستفيدهما من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة بحفظ
ما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع تعالى احتاط في وقايتها
احتياطا لم يوجد في ساير العصب في ذلك لانها لما بعدت من المبدء وجب ان
يفرد بفضل توثيق فغشاه بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوام
مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء وذلك في مواضع ثلثة احدها
عند الحنجرة والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع
الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى فما كان المنفعة فيه افادة الحس انفذ
من منفذه على الاستقامة الى العضو المقصود اذ كان الاستقامة مودية الى
المقصد من اقرب الطرق وهناك يكون التاثير الفايض من المبدء اقوى و
اما اذا كانت الاعصاب الحسية لا يراد فيها من التصلب المحوج الى التبعيد
من جوهر الدماغ بالتعريج ليبعد من مشابهته في اللين بالتدريج ما يراد
في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد تادية واما الحركية
فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج يسلكها لتبعد عن المبدء وتتدرج في
التصلب وقد اعان كل واحد من الصنفين على الواجب فيه من التصلب واللين
جوهر منبته اذ كان جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي
هو مقدم الدماغ الين واما جل ما يفيد الحركة منبعثا من موخر الدماغ
والجزء الذي هو موخر الدماغ اثخن واما الفصل الثاني في تشريح
العصب الدماغي ومسالكه فقد نبت من الدماغ ازواج من

العصب سبعة فالزوج الاول مبدؤه من غور البطنين المقدمين من الدماغ
عند جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو صغير
مجوف يتيامن النابت منهما يسارًا ويتياسر النابت منهما يمينًا ثم يلتقيان
على تقاطع صليبي ثم ينعطفان وينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت
يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهاتهما حتى يشتمل على الرطوبة التي تسمى
زجاجية وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير
انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلاثا احديها ليكون الروح
السايل الى احدى الحدقتين غير المحجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت
لها آفة ولذلك يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارًا اذا غمضت
الاخرى واصفى منها لو لحظتا والاخرى لا تلحظ ولهذا ما تؤيد تقبة الغيبة اتساعا
اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثانية ان يكون للعينين
مؤدى واحد يؤديان اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين
ابصارًا واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يرى
الشيء الواحد شيئين عند ما يزول احدى الحدقتين الى فوق او الى سفل
فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لانكسار
العصبة الثالثة لكي يستدعم كل عصبة الاخرى وتستند اليها ويصير كانهما
تنبت من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي ينشاء
من خلف منشا الزوج الاول وهو مايل عنه الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي
في النقرة المشتملة على المقلة فينقسم في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ليقوم

غلظ لينة الواجب بقربه من المبدء ويقوى على التحريك وخصوصًا ان لامعين له
انا الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير هو الفك الاسفل فلا ينفصل عنه فضلة
بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث فمنشاه الحد المشترك
بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولًا الزوج
الرابع قليلًا ثم يفارقه ويتشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق
السباتي التي نذكره بعد وتاخذ منحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب فتتوزع
في الاحشاء التي دون الحجاب والجزء الثاني تخرج في ثقب من عظم الصدغ
فاذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكره ثالثه و
شعبة ثالثة تطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني اذ كان مقصدها
الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ في منفذ الزوج الاول
المجوف فيزاحم اشرف العصب ويضغطه فينطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل
انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص الى عضل الصدغين والماق
والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى تخلص
الى باطن الانف فيتفرق الى الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم
غير صغير يتحدر في تجويف المجرى المهيا في عظم الوجنة فيتفرع الى نوعين فرع
منه ياخذ الى داخل التجويف ثم فيتوزع في الاسنان اما حصة الاضراس منها
فظاهرة واما حصة سايرها فكا لخفى عن البصر ويتوزع ايضًا في اللثة العليا و
الفرع الاخر ينبث في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف
والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة

من الزوج الثالث فيخلص نافذا فى ثقبة فى الفك الاعلى الى اللسان فيتفرع فى
لجفته الظاهرة ويفيد الحس الخاص به وهو الذوق وما ينفصل من ذلك يتفرع فى
عمود الاسنان السفلى واثناتها وفى الشفة السفلى والجزء الذى ياتى اللسان ادق
من عصب العين لان صلابته هذا ولين ذلك يتعادل غلظ ذلك ودقة هذا
واما الزوج الرابع فمنشاؤه خلف الثالث كما قلنا ثم يفارقه فيخلص الى الحنك
فيؤتيه الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لانه ياتى الحنك و
صفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه
ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته
من جانبى الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يمتد الى الغشاء المستبطن
للصماخ فيتفرع فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من جانبى الدماغ
وبه حس السمع واما القسم الثانى وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب
المثقوب فى العظم الحجرى وهو الذى يسمى الاعور والاعمى لشدة التوائه و
تعوج مسلكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيده اخراجها عن المبدأ ليستفيد العصب صلابة
خروجه منه بعيدا من المبدأ ليتبعه صلابته واذا برز اخالط العصب الزوج الثالث
فصار اكثرها الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقى منهما الى عضل
الصدغين وانما خلق الذوق فى العصبة الرابعة والسمع فى الخامسة لان آلة
السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة غير مسدودة اليها سبيل الهواء والة
الذوق وجب ان يكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب
فكان منبته من مؤخر الدماغ اقرب وانما اقتصر على عضل العين على عصب

واحد وكثر اعصاب عضل الصدغين لان ثقبتي العين احتاجت الى فضل ستر
لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم
يحتمل العظم المستقر لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاجت
الى فضل صلابة فلم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة و
ايضا المخرج الذى لها فى عظم الحجرى صلب يحتمل ثقوبا عديدة واما الزوج
السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه بلفائفه
واربطة كانهما عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من الثقب الذى فى منتهى
الدرز اللامى وقد انقسم قبل الخروج ثلثة اجزاء ثلثتها تخرج من ذلك الثقب
معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج
السابع على تحريكها والقسم الثانى ينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها و
يتفرع اكثره فى العضل العريضة التى على الكتف وهذا القسم صالح المقدار
ينفذ معلقا الى ان يصل مقصده واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام
الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء فى مصعد العرق السباتى ويكون مشدودا
اليه بربوطات فاذا حاذى الحنجرة وغضاريفها تفرعت عنه شعب وأتت العضل
الحنجرية التى رؤسها الى فوق التى تشيل الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزت
الحنجرة صعد منها شعب يأتى العضل المنكسة التى رؤسها الى اسفل وهى
التى لا بد منها فى الطباق الطرجهالى وفتحه اذ لا بد من جذب الى اسفل ولهذا
يسمى العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو اصعدت
لصعدت مورتبة غير مستقيمة من مبداها فلم يتهيا الجذب بها الى اسفل

على الاحكام واما خلفه من السادس الى نهايته من الاعصاب اللينة والمايلة
الى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع في عضل الوجه والراس ومنها
فيهما والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل يلزمه توريب لا محالة
ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدفع عليه
الصاعد متأيدا به وان يكون وضعا مستقيما وصلبا قويا املس ووضوعا
بالقرب ولم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب ات اليسار
يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى
توثيق واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوزه هذا الشريان على الصفة الاول
بل يجاوزه وقد عرضت له دقة لتشعب ما انشعب منه وفاتته الاستقامة في الوضع
اذ توريب مايلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه بارطة تشد
الشعب بل ليتدارك بذلك ما فاته من الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة
في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان يقارب مثل هذا المتعلق وان يستفيد
بالتباعد عن المبدء قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرع
الطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم ساير هذا العصب يتحدد
فيتشعب منه شعب يتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما وفي
القلب والوتين والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيلقاه
المتحدر من الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض
واما الزوج السابع فمنشاؤه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب
اكثره متحركا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الذقن والعظم

قوله والصاعد من هذه الشعب [illegible] ... فلا يحتاج ... [illegible]

وفي بعض النسخ فيتشعب [illegible] ... ايضا ينزل الى الاحشاء [illegible]

اللاثى وسايره قد يتفق ان تتفرق فى عضل اخرى ومجاوزة لهذه العضل و
لكن ليس ذلك بدايم ولما كانت الاعصاب الاخرى منصرفة الى واجبات اخر
ولم يكن يحسن ان يكثر الثقب فيما تقدم ولا من تحت كان الاولى الى ان ياتى لحركة
اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد اتى حسن من موضع اخر الفصل
الثالث فى تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه العصب النابتة
من النخاع السالك فى فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج مخرجه من ثقبتى الفقرة
الاولى ويتفرق فى عضل الراس وحدها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط فى
مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلنا فى باب العظام والزوج الثانى مخرجه ما بين
الفقرة الاولى والثانية اعنى الثقبة المذكورة فى باب العظام ويصل اكثره الى
الراس حتى الامس بان يصعد موربا الى اعلى الفقار وينعطف الى قدام وينبث
على الجلدة الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره و
ضعفه على الانبثاث والانبساط فى النواحى التى يليه بالتمام وباقى هذا
الزوج ياتى العضل التى خلف العنق والعضلة العريضة فيؤتيها الحركة والزوج
الثالث منشاؤه ومخرجه من الثقبة التى بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد
فرعين فرع يتفرق فى عمق العضل التى هناك منه شعب وخصوصا المقلبة
للراس مع العنق ثم يصعد شوك الفقار فاذا حاذاها انشعب اصولها ثم
ارتفع الى رؤوسها وخالطته اربطة غشائية تنبت من تلك السناسن ثم ينفذان
الى منعطفين الى جهة الاذنين فى غير الانسان ينتهى الى الاذنين فيحرك
عضل الاذنين والفرع الثانى ياخذ الى قدام حتى ياتى العضلة العريضة واول

ما يصعد

مايصعد تلتف به عروق وعصل تكتنفه ليكون اقوى فى نفسه وقد يخالط ايضًا
عضل الصدغين وعضل الاذنين فى البهايم واكثر تفرقه انما هو فى عضل
الخدّين واما الزوج الرابع فيخرج من الثقبة التى بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذى
قبله الى جزء مقدم والى جزء مؤخر والجزء المقدّم منه صغير ولذلك يخالط
الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق
السبات الى ان ياتى الحجاب الحاجز مارا على شقى الحجاب المنصف للصدر و
الجزء الاكبر منه ينعطف الى خلف فيغور فى عمق العضل حتى يخلص الى السناسن
فيرسل شعبًا الى العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم ياخذ منه بقية منعطفا
الى قدام فيصل بعضل الخدّ والاذنين فى البهايم وقد قيل انه ينحدر منه الى الصلب
واما الزوج الخامس فيخرج من الثقبة التى بين الرابعة والخامسة ويتفرع ايضًا
واحد الفرعين وهو المقدم وهو اصغرهما ياتى عضل الخدين وعضل تنكيس
الراس وساير العضل المشتركة للراس والرقبة والفرع الثانى ينقسم الى شعبتين
شعبة هى المتوسطة بين الفرع الاول وبين الشعبة الثانية ياتى اعالى الكتف ويخالطها
شئ من السادس والسابع والثامن فانها يخرج من ساير الثقب على الولاء و
الثامن يخرج فى الثقبة المشتركة بين اخر فقار الرقبة واول فقار الصلب و
يختلط شعبها اختلاطًا شديدًا لكن اكثر السادس ياتى المسطح من الكتف وبعض منه
اكثر من البعض الذى من الرابع واقل من البعض الذى للخامس ياتى الحجاب والسابع
اكثره ياتى العضد ان كان من شعبه ياتى عضل الراس والعنق والصلب مصاحبة
لشعبة الخامس وياتى الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة ياتى جله

الساعد والذراع وليس منه ما ياتي الحجاب لكن الصاير من السادس الى ناحية
اليد لا يجاوز الكف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذي يجيء الى الساعد
من الكتف فهو من الثامن مخلوطًا باول النوابت من فقار الصدر وانما قسم
للحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع التي تحت هذا ليكون الوارد
عليه منحدرًا من مشرف فيحسن انقسامها فيه وخصوصًا اذ كان اول مقصدها
هو الغشاء المنصف للصدر ولم يمكن ان ياتيه عصب النخاع على استقامة من
غير انكسار بزاوية ولو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب نازلًا من الدماغ لكان
يطول مسلكه وانما جعل متصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن له
يحسن ابتداؤها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرف دون الوسط
او كانت تتصل بجميع المحيط وكان ذلك ناكسًا المجرى الواجب اذ كانت العضل
انما تفعل التحريك باطرافها ثم المحيط وهو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون
انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه ولما وجب ان ياتي الوسط وجب تعلقه ضرورة
فوجب ان يحمى وتغشى فغشيت بوقاية حامية تصحبها من الغشاء المنصف للصدر
ونزل متكيًا عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلًا كريمًا جعل للعصب مبادي كثيرة
لئلا يبطل بآفة يلحق المبدء الواحد **الفصل الرابع في تشريح العصب**
النخاعي الذي من فقار الصدر الاول من ازواجه مخرجه هو بين الاولى
والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع
وعضل الصلب وثانيهما ياتي ممتدًا على الاضلاع فيوافي ثامن عصب العنق
ويمتدان معًا الى اليدين حتى توافي الساعد والكف والزوج الثاني يخرج

من الثقبة التى تلى الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد ويفيده الحس و
باقيه مع ساير الازواج الباقية يجتمع فيتحوا نحو عضل الكتف الموضوعة عليه المحركة
لمفصله وعضل الصلب فما كان من هذه العصب نابتا من فقار الصدر فالشعب
التى لا ياتى الكتف منه ياتى عضل الصلب والعضل التى فيما بين اضلاع الخلف
والموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما ياتى
العضل التى فيما بين الاضلاع وعضل البطن ويجرى مع شعب هذه الاعصاب
عروق ضاربة وساكنة ويدخل فى مخارجها الى النخاع

الفصل الخامس فى تشريح عصب نخاع القطن

تشترك فى انها جزء منها ياتى عضل
الصلب وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلاثة العليا
تخالط العصب النازلة من الدماغ دون باقيها والزوجان السافلان يرسلان
شعبا كبارا الى ناحية الساقين ويخالطها شعبة من الزوج الثالث وشعبة
من اول اعصاب العجز الا ان هاتين الشعبتين لا يجاوزان مفصل الورك بل
تيفرقان فى عضله وتلك يجاوزنها الى الساقين ويفارق عصب الفخذين و
الرجلين عصب اليدين فى انها لا تجمع كلها فتميل غائرة الى الباطن اذ ليس
هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت
اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه فهذا العصب يتوجه الى ناحية الساق
توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت العضل
ولما لم يكن للعصب التى تنبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف
البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى جزء

قوله والموضوعة خارج الصدر يعنى بالعصب [illegible]

[illegible] الاعصاب التى تخرج من فقار القطن خمسة ازواج [illegible] من ثقبة [illegible]

قوله ويفارق اى يفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين فى ان اعصاب اليدين [illegible] الى باطن العضد واعصاب الفخذين والرجلين [illegible] فيميل غائرة الى الباطن بل [illegible]

قوله ما يغوص اى تحت العضل فلا يكون [illegible] بل يكون مستترا هناك معينا للعضل [illegible]

قوله ولما لم يكن للعصب التى [illegible] الى اعضاء [illegible] النواحى لتكون قوية [illegible]

من العصب الخاص بالعضل التي في الرجلين فانفذ في المجرى المنحدر الى الخصيتين
حتى يتوجه الى عضل العانة ثم ينحدر الى عضل الركبة **الفصل السادس في**
تشريح العصب العجزي والعصعصي الزوج الاول من العجزي يخالط
القطنية على ما قيل وباقي الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق
في عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفي غشاء البطن في
الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعصب المنبعثة من عظم العجز
الجملة الرابعة في الشرايين خمسة فصول الفصل الاول
في صفة الشرايين العروق الضوارب وهي الشرايين خلقت الا واحدة منها ذات
صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو الملاقي للضربان وحركة جوهر الروح
القوية المقصودة صيانة جوهره واحرازه وتقويته وعائه واحرازه ومنبت
الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه اقرب من
الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله **الفصل الثاني**
في تشريح صفة الشريان الوريدي واول ما ينبت من التجويف
الايسر شريانان احدهما ياتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال
الدم الذي يغذو الرئة من القلب فان ممر غذاء الرئة هو القلب ومن القلب
يصل الى الرئة ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب حيث ينفذ فيه
الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف ساير الشرايين ولهذا يسمى
الشريان الوريدي وانما خلق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع
للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشح ما يترشح منه الى الرئة من الدم

اللطيف البخارى الملايم لجوهر الرية الذى قد تادب كمال النضج فى القلب و
ليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم الجارى فى الوريد الاجوف الذى نذكره
وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب فيتادى اليه قوة الحرارة المنضجة له لسهو
وايضا فان العضو الذى ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف
عند النبض ان يؤثر فيه صلابته فاستغنى لذلك عن تثخين جرمه ما الا ليستغنى
عنه فى مجاورة كل ما يجاوره من الشراين ساير الاعضاء الصلبة واما الوريد
الشريانى الذى نذكره فانه وان كان مجاور اللرية فانما يجاورها من مؤخرها
مما يلى الصلب وهذا الشريان الوريدى فانما يتفرق فى مقدم الرية ويغوص
فيها وقد صار اجزاء وشعبا بل اذا قيس بين حاجتى هذين الشريانين الى الوثاقة
والى السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض ورشح ما يرشح منه وجدت
الحاجة الى التسليس امس منها الى التوثيق والتثخين واما الشريان الاخر وهو
الاكبر ويسميه ارسطوطاليس اورطى فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين
اكبرهما يستدير حول القلب فى اجزائه والاصغر يستدير ويتفرق فى التجويف
الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم مرشح
للانحدار وقسم اصغر مرشح للاصعاد وانما خلق المرشح للانحدار زايدا فى
مقداره على الاخر لانه يؤم اعضاء هى اكثر عددا واعظم مقادير وهى الاعضاء
الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطى اغشية ثلثة صلبة هى من داخل الى
خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان يبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم
مقدارها ومقدارهما فكانت الحركة تثقل بهما ولو كانت اربعة لصغرت

قوله واما الوريد الشريانى اشارة الى جواب
سؤال تقديره ان الوريد الشريانى ايضا يلى
الرية وهو صلب ذو طبقتين فكان الواجب
ان يكون ذا طبقة واحدة لملاقاته ذى السخيف
بمجاورة الصلب

قوله واما الشريان الآخر الى آخر كان المناسب
ان يذكر هذا البحث فى فصل آخر لانه اخص من الفصل
بتشريح الشريان الوريدى لكنه لما كان ذكر
فى اول الفصل ان اول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان
وذكر الاول منهما اشار الى الثانى ايضا وذكر
شعبه على سبيل الاجمال

قوله وهو الاكبر وانما خلق كبيرا لانه ينفذ من شعبه
الروح الى الاعضاء ومعه دم رقيق ولو كان
صغيرا لم يكن ذلك

جدًا وبطلت منفعتها وان عظمت فى مقاديرها ضيقت المسالك واما الشريان
الوريدى فله غشاان موليان الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من
الحاجة الى احكام السكر ما هيهنا بل الحاجة هناك الى مهانة اكثر ليسهل اندفاع
البخار الدخانى والدم الصاير الى الرئة الفصل الثالث فى تشريح
الشريان الصاعد اما الجزء الصاعد من جزئى اوطى فانه ينقسم الى
قسمين اكبرهما ياخذ مصعدًا نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ
اللحم الرخو التوثى الذى هناك انقسم ثلاثة اقسام اثنان منها هما الشريانان
المسميان بالسباتين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغايرين اللذين
نذكرهما بعد ويرافقانهما فى الانقسام على ما نذكره بعد واما الثالث فيتفرق
فى القص والاضلاع الاول الخاصة والفقارات الست العليا من الرقبة و فى
نواحى الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى اعضاء اليدين واما
القسم الاصغر من قسمى اوطى الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم
انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر الفصل الرابع فى تشريح
الشريانين السباتيين وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند
انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وقسم مؤخر والمقدم ينقسم قسمين قسم
يستبطن فياخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل و
قسم يستظهر ويرتقى الى ما يرتقى قدام الاذنين الى عضل الصدغين ثم
يجاوزها بعد ان تخلف فيها شعبًا كثيرة الى قلة الراس ويتلاقى اطراف
الشعب اليمنى مع اطراف اليسرى منها واما الجزء المؤخر فيتجزى جزئين الاصغر

اعلم ان الدماغ والاعضاء الظاهرة والباطنة
من الراس يحتاج الى ان يذهب اليها بالروح
الحيوانى ولا يحسن ان يصعد اليها واحد
من الشريانين لانه ان صعد الى جانب بعد
عن الاعضاء التى كانت فى جانب آخر وان صعد
فى الوسط لم يرافق الوداجين الذين لا بد منهما
لاستمداد الدم منها على ما سيجيء فى اخر
الفصل الخامس فلا بد من اثنين ليذهب احدهما
يمينا والآخر شمالا المسميان بالسباتين

منهما يرتقي اكثره الى الخلف ويتفرق في العضل المحيطة بمفصل الراس وبعضه
يتوجه الى قاعدة موخر الدماغ داخلًا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي واما
الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب الذي في العظم الحجري الى الشبكة وينسج عنه
عند الشبكة عروقا في عروق وطبقات في طبقات من غضون على غضون
من غير ان يمكن اخذ واحد منها بانفراده الا ملتصقا باخر مربوطا كالشبكة
ويتفرق قداما وخلفا ويمنة ويسرة وينتشر في الشبكة ثم يجتمع منها زوج
كما كان اولا ويثقب له الغشاء ويرتقي الى الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء
الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه وصفاق بطونه ويلاقي فوهات شعبها
التي قد صعدت بمرة فوهات شعب العروق الوريدية النازلة وانما اصعدت
هذه وانزلت تلك لان تلك ساقية صابة للدم الذي احسن اوضاع او عشيه
الساقية ان يكون منكسة الاطراف واما هذه فانها تفيد الروح والروح
لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تنكيس وعامة حتى ينصب بل ان فعل ذلك
ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان
حركته الى فوق اسهل وبما له في الروح من الحركة واللطافة كفاية في ان
ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه ويسخنه وهذا اوسط الشبكة تحت الدماغ
فيتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج
ثم يتخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة بين العظم وبين
الغشاء الصلب

الفصل الخامس في تشريح الشريان الثاني

واما القسم الثاني فانه يمضي اولا على الاستقامة الى ان يتوكأ على الفقرة

ولو ذرئت فوق الدماغ بعد الفلاحه وتبرده لان تبرد ما وضع فوق الجسم المبرد لا يبلغ تبرد ما يوضع تحته لان اجزاء البارده شانها التسفل
اه

الخامسة اذ وضعها بحذاء وضع راس القلب هناك التوثة كالمسند و
الدعامة له يحول بينه وبين عظام الصلب والمرى اذا بلغ ذلك الموضع تنحى عنه
يمنة ولم يجاوزه ثم استقل متعلقا باغشية عند موافاته الحجاب لئلا يضاغطه
وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر الى اسفل ممتدا
على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكلما يحاذى الصدر ويمر به يخلف شعبة
صغيرة دقيقة يتفرق فى وعاء الرئة من الصدر ويأتى اطراف قصبة الرئة
ولا يزال يخلف عند كل فقرة تمر بها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع
فاذا جاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة
ويسرة وبعد ذلك تخلف شريانا يتفرق فى الكبد والمعدة والطحال
ويتخلص من الكبد شعبة الى المثانة وينبت بعد ذلك شريانان يأتى الجداول
التى هو المعاء الدقاق ويقولون ثم بعد ذلك ينفصل عنه ثلاث شرايين
الصغرى منها يخص الكلية اليسرى ويتفرق فى لفائفها وما يحيط بها من
الاجسام ويفيدها الحيوة والاخران يصيران الى الكليتين ليجذب
الكلية منهما مائية الدم فانهما كثيرا ما يجذبان من المعدة والامعاء دما
غير نضيج ثم ينفصل شريانان يأتيان الى الانثيين فالآتى الى اليسرى منهما
ليس نصيبا بما قطعه من الآتى الى الكلية اليسرى فقط والتى يأتى اليمنى يكون
منشاؤه دائما من الشريان الاعظم وفى الندرة ربما استصحب شيئا مما يأتى
الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين يتفرق فى جداول
العروق التى هو المعاء المستقيم وشعبا تتفرق فى النخاع وتدخل فى ثقب

الفقار وتصير الى الخاصرتين واحوى تاتى الانثيين ومن جملة هذا زوج صغير
يتهى الى القبل غير الذى نذكره بعد وذلك فى الرجال والنساء ويخالط
الاوردة ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد الذى
يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام فى حروف اليونانيين هكذا ٨ قسم
يتيامن وقسم يتياسر وكل واحد منهما ينطى عظم العجز آخذا الى الفخذين وقبل
موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا ياخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان
عند السرة ويظهران فى الاجنة ظهورا بيّنا واما فى المستكملين فيكون قد
جف طرفهما وبقى اصلاهما فتفرع منهما فروع تتفرق فى العضل الموضوعة
على عظم العجز التى يأتى منها الى المثانة تنقسم فيها ويأتى اطرافها القضيب
ويأتيهما يأتى الرحم من النساء وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين
فانهما تتشعبان فى الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشى منهما
ايضا يميل الى الانسى ويخلف شعبا فى العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر
فيميل منها الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة ويستبطن باقيه وهى
فى اكثر اجزاء الرجل تنفذ ممتدة تحت الشعب الوريدية التى نذكرها بعد
فمن هذه الضوارب ما يرافق الاوردة كالآتيين من الكبد الى السرة فى
ابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدى والضارب النافذ الى الفقرة
الخامسة والصاعد الى اللبة والمائل الى الابط والسباتيان حيث تتفرقان
فى الشبكة والمشيمة والتى يأتى الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبه والتى
يأتى المعدة والكبد والطحال والامعاء والتى ينحدر من مراق البطن والعروق

قوله فيميل منها اى من تلك الشعب المتخلفة او من تلك العضل حتى يأتى بين الابهام والسبابة ويستبطن اى يدخل فى بطن القدم ثانية اى اجمعه ما بين الابهام والسبابة وفى اكثر النسخ باقيه فيكون ضميره راجعا الى المتخلف واصل الشريان آه

قوله وهى فى اكثر اجزاء الرجل شروع فى ان نفوذ الشرايين فى الاعضاء قد يكون مصحوبة بالاوردة وقد لا يكون اى فروع كل واحد من الشعبتين الكبيرتين ينفذ فى اكثر اجزاء الرجل ممتدة تحت الشعب الوريدية التى نذكرها بعد اى بعد هذا المذكور وهو قوله فمن هذه آه

التي في عظم العجز وحده واذا وافق الشريان العضل الموضوعة على الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون اختصاصه امالا للاشرف واما في الاعضا الظاهرة فان الشريان تغوص تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد كالجنة وانما صحبت الشرائين الاوردة لشيئين احدهما التربط الاوردة بالاغشية المجللة للشرائين فيستغرق فيما بينهما فيتقي مماسها من الاعضاء والاخر لتسقي كل واحد من الاخر تم القول في الشرائين

الجملة الخامسة في الاوردة وهي خمسة فصول

الفصل الاولى في صفة الاوردة اما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخر من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء وهي الاجوف

الفصل الثاني في تشريح المسمى بالباب ولنبد بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول ان الباب ولا ينقسم طرفه الغاير في تجويف الكبد خمسة اقسام وتتشعب حتى ياتي اطراف الكبد المحدبة ويذهب منها وريد الى المرارة وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة النابتة ماخذا الى غور منبته واما الطرف الذي يلي تقعيره فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما ثمانية قسمان صغيران وستة هي اعظم فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعاء المسمى بالاثني عشري ليجذب منه الغذاء وقد تتشعب منه شعب تتفرق في الجرم المسمى بانقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب الذي هو فم معدة السفل ليأخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من

قوله طرفه الغاير وانما ينقسم اذ لا طرفه الغاير لان القسم منه الاقصى منه هو فعل اقسام طرفه الغاير وانما ينقسم خمسة اقسام لان الكبد يكون لها خمس زوائد فجعلت هذه الاقسام خمسة ليكون لكل زائدة منها قسم على حده يتشعب فيها ويذهب وريد منها الى المرارة اي من اطراف الكبد او من تلك الاقسام لا ان يذهب قسم من الاقسام الخمسة بل من شعبها وانما يذهب وريد منها الى المرارة لانها شديدة القرب بالكبد وحتى يذهب الى عضو ان يذهب من اقرب طرفه اه

المعدة ليغذو ظاهرها اذ باطن المعدة تلاقي الغذاء الاول الذي فيه فيغتذى منه بالملاقات والقسم الثاني ياتي ناحية الطحال ليغذو الطحال وتتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب تغذو الجرم المسمى بانقراس من اصغى ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا نفذ النافذ منه في الطحال وتوسطه صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الآخر يبرز حتى يوافي حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج في الفضول ويدغدغ فم المعدة الدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرناها قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزى ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبه في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة الاول ياخذ الى جانب الايسر ويتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم ليمص ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر وبعضه يتوزع في ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العروق الطحال واما الخامس من الستة فيتفرق في جداول التي حول معاء قولون ليأخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصايم وباقيه حول اللفايف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء آه

الـ الثالث في تشريح الاجوف والجزء الصاعد

ثم يتصل بالطحال اي بعد تشعبه لشعبة شعبة بانقراس ويتصل بالطحال لتغذيته ومع اتصاله به يرجع اي فيذهب منه شعبة صالحة في الجانب الايسر من المعدة آه

قوله والجزء الثالث اي القسم الثالث من القسم الاول ياخذه الى الجانب الايسر من الباب فيتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم ليمتص من المعاء المستقيم ما في الثفل من حاصل الغذاء آه

منه واما الاجوف فان اصله او لا يتفرق في الكبد نفسه الى اجزاء كالشعر
ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر اما شعب الاجوف فواردة
من حدبة الكبد الى جوفه واما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد الى جوفه ثم
يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط فاما الصاعد
منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويتخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويؤتيانه
الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتفرق كالشعر و
تغذوه ثم ينقسم قسمين منه عظيم ياتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن
وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان هذا العرق اعظم من ساير العروق
لان ساير العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء اغلظ
من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه اوسع ووعائه اعظم وهذا العرق
كما يدخل القلب يتخلق له اغشية ثلثة مسفقها من خارج الى داخل ليجذب
القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط واغشيته اصلب
الاغشية وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة عرق يصير
منه الى الرئة نابتا عند منبت الشرائين بقرب الايسر منعطفا في التجويف
الايمن الى الرئة وقد خلق ذا غشائين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد
الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون ما يرشح منه دم في غاية الرقة
مشاكلا لجوهر الرئة اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصب
في الشريان الوريدي والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم فضل نضج واما
القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة يستدير حول القلب ثم ينبث في داخله

قوله وهذا العرق كما يدخل القلب اي حين دخوله
فيه تتخلق له ثلثة اغشية مسفقها اي ما تنسج
منه يكون خارجا ذاهبا الى داخل يقال سفق
الثوب بالضم اي نسج سفيقا ويقدم القاف وهو
بعيد وغشيته اصلب الاغشية اما انه تتخلق له
ثلثة اغشية فلئلا يتاذى بكثرة حركات القلب

ليغذوه وذلك عند ما يكاد الوريد الاجوف ان يغوص فى الاذن اليمنى ٥
داخلاً فى القلب واما القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم
يمر نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ عليها ويتفرق فى الاضلاع
الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الاجرام واما النافذ من الاجوف بعد
الاجزاء الثلثة اذا جاوز ناحية القلب صعوداً يتفرق منه فى اعالى الاغشية
المنصفة للصدر واعالى الغلاف وفى اللحم الرخو المسمى توثه شعب شعرية ثم تصعد
القرب من الترقوة يتشعب منه شعبتان يتوجهان الى ناحية الترقوة مورّبتين
كلما امعنتا تباعدتا وتصير كل شعبة منهما شعبتين واحدة منهما من كل جانب
تنحدر على طرف القص يمنة ويسرة حتى تنتهى الى الخنجرى ويخلف فى ممرها شعباً
تتفرق فى العضل التى بين الاضلاع وتلاقى افواهها افواه العروق المنبثة
فيها وتبرز منها طائفة الى العضل الخارجة من الصدر واذا وافت الخنجرى توجه
طائفة منها الى العضل المتراكبة المحركة للكتف وتتفرق فيها وطائفة تنزل تحت
العضل المستقيم وتتفرق فيها منها شعب واواخرها تتصل بالاجزاء الصاعدة
من الوريد العجزى الذى سنذكره واما الباقى من كل واحد منهما وهو
زوج كل واحد من فرديه يخلف خمس شعباً شعبة تتفرق فى الصدر وتغذو
الاضلاع الاربعة العليا وشعبة تغذو موضع الكتفين وشعبة تاخذ نحو
العضل الغائرة فى العنق ليغذوها وشعبة تنفذ فى ثقب الفقرات الست
العليا فى الرقبة وتجاوزها الى الراس وشعبة عظيمة هى اعظمها تصير الى
الابط من كل جانب وتتفرع فروعاً اربعة اولها يتفرق فى العضل التى على

القس وهى من التى تحرك مفصل الكتف وثانيهما فى اللحم الرخو والصفاقات
التى فى الابط وثالثها يهبط مارا على جانب الصدر الى المراق ورابعها اعظمها
وينقسم ثلاثة اجزاء جزء يتفرق فى العضل التى فى تقعير الكتف وجزء فى العضل
الكبيرة التى فى الابط والثالث اعظمها يمر على الصدر الى اليد وهو المسمى بالابطى
والذى يبقى من الانشعاب الاول الذى انشعب احد فرديه هذه الاقسام
الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن فى ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج
الظاهر والثانى الوداج الغاير والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة
قسمين احدهما كما ينفصل ياخذ الى قدام والى خلف والى جانب الرقبة والثانى
ياخذ اولا الى قدام ويتسافل ثم يصعد ويعلو مستظهرا ثانيا من الترقوة
ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا للاول فيه حتى يلحق بالقسم الاول
فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يخالط ينفصل عنه
جزآن احدهما ياخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين فى الموضع الغاير
والثانى يتورب مستظهرا للعنق ولا يلاقى فرداه بعد ذلك ويتفرع من
هذين الزوجين شعب عنكبوتية يفوت الحس ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج
الثانى خاصة من جملة فروعه اوردة ثلثة محسوسة طاقة دون سايرها غير
محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى بالكتفى ومنه
القيفال واثنان عن جنبى هذا الكتفى يلزمانه الى راس الكتف معا لكن احدهما
يحتبس هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثانى المقدم منهما فيجاوزه
الى راس العضد ويتفرق هناك واما الكتفى فيجاوزهما جميعا الى الخاليد

هذا

هذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرد به ينقسم باثنين فينبطن جزء منه فيفرع شعبا صغارا ينفرق فى الفك الاعلى وشعبا اعظم منها واكثر يتفرق فى الفك الاسفل واجزاء من كلا صنفى الشعب يتفرق حول اللسان وفى الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الاخر يستظهر فيتفرق فى المواضع التى تلى الراس والاذنين واما الوداج الغاير فانه يلزم المرى ويصعد معه مستقيما ويخلف فى مسلكه شعبا تخالط الشعب الاتية من الوداج الظاهر و ينقسم جميعا فى المرى والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغايرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامى ويتفرع هناك منه فروع يتفرق فى الاعضاء التى بين الفقرة الاولى والثانية وياخذ منه عرق شعرى الى عند مفصل الراس والرقبة وتفرع منه فروع ياتى الغشاء المجلل للقحف وياتى ملتقى عظمى القحف و يغوص هناك فى القحف والباقى عند ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف فى منتهى الدرز اللامى ويتفرق منه شعب فى غشائى الدماغ ليغذوهما وليربط الغشاء الصلب بما حوله وما فوقه ثم يبرز فينفذ والحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ فيتفرق فيه تفريق الضوارب وليشدها كلها طى الصفاق الثخين ويوديها الى الموضع الواسع وهو الفضا الذى ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى المعصرة فاذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان يصير عروقا كبارا يمتص من المعصرة ومجاريها التى يتشعب منها ثم يمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين ويلاقى الضوارب الصاعدة هناك وينسج

قوله ان يصير عروقا كبارا وانما احتاجت تلك الشعب الى ان تصير كبارا تمتص من المعصرة كل وقت من الدم ما يكفى لتغذية الدماغ ولو بقيت تلك الشعب صغارا كانت افواهها ضيقة فيعسر امتصاص منها ... والدم الغاذى للدماغ ينبغى ان يكون ... لتشابه مزاجه والدم اذا برد يعسر غسليه

الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية **الفصل الرابع في تشريح اوردة اليدين** اما الكتفي منه وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعبة يتفرق في الجلد في الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء التي من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضا هي من الابطي واما الابطي فانه اول ما يتفرع شعبا تتفرق في العضد وتتفرق في العضل التي هناك ويفنى فيه الاشعبة منها تبلغ الساعد واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويجاريها يسيرا ثم ينفصلان فينخفض احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء وينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد فروعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فرعا يضام شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يغور ويعمق مرة اخرى والاكحل يبتدى من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى وياخذ نحو الرسغ

ويتفرق

وتتفرق خلف الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة ففرع منها يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذي ياتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به عرقاً واحداً ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر وجميع هذه تنقسم في الاصابع

الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل

قد ختمنا القول في الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه فلنبدأ في ذكر الاجوف النازل فنقول واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ الصلب هو شعب شعرية تصير الى اللفائف الكلية اليمنى وتتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها ثم من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم ياتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى عروق كالشعر وتتفرق في اللفائف الكلية اليسرى وفي الاجسام القريبة منها ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية انما يجذب منهما غذاؤها وهو مائية الدم وقد يتشعب من الايسر الطالعين عرق ياتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو الذي بيناه في الشريان لا يغادر في هذا وفي انه يتفرع بعد هذين عرقان يتوجهان الى الانثيين فالذي ياتي [اليسرى] ياخذ دائما شعبة من الايسر هذين الطالعين لكن اكثر احواله ان لا يخالطه وما ياتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي ينضج فيه المني فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه واستداراتها وما ياتيها من الصلب والكثر

والسبب في ان ما يخرج منه الى الكلية اليمنى اولا يخرج يكون شعرية وما يخرج الى اليسرى يكون اولا عرقا واحدا ثم اذا وصل اليها يتفرق كالشعر ان الكلية اليمنى قريبة من الكبد جدا فلا يخشى ان عروقها لو كانت دقيقة من الانقطاع بخلاف اليسرى فانها مع انها في خلاف جهتها كثيرة النزول الى اسفل فلو كان ما ياتي اليها عروقا دقيقة احتملت الانقطاع

هذا العرق يغيب فى القضيب وعنق الرحم وعلى ما بيناه من امر الضوارب و
بعد بنات الطالعين وشعبهما يتوكا الاجوف عن قريب الصلب فياخذ فى
الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعب وتدخلها وتتفرق فى العضل
الموضوعة عندها فيتفرع منه عروق ياتى الخاصرتين وينتهى الى عضل
البطن ثم عروق تدخل فى ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى آخر الفقار
ينقسم قسمين يتنحى احدهما عن الآخر يمنة ويسرة كل واحد منهما ياخذ تلقاء الفخذ
وينشعب من كل واحد منهما قبل موافاته الكبد طبقات عشرة واحدة منها
يقصد المتنين والثانية دقيقة الشعب شعرتيها تقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق
والثالثة يتفرق فى العضل الذى على العظم العجز والرابعة يتفرق فى عضل
المقعدة وفى ظاهر العجز والخامسة يتوجه الى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه
تمتد وفيما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق فى المثانة
وقسم يقصد عنقها وهذا القسم فى الرجال كثير جدا لمكان القضيب وللنساء
قليل والسادسة يتوجه الى العضل الموضوعة على عظم العانة والسابعة تصعد
الى العضل الذاهبة فى استقامة البدن على البطن وهذه العروق تتصل باطراف
العرق الذى قلنا انه ينحدر فى وسط الصدر الى مراق البطن ويخرج من اصل هذه
العروق فى الاناث عروق تاتى الرحم من الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة
الى الثدى ليشاركهما الرحم الثدى والثامنة ياتى القبل من الرجال و
النساء جميعا والتاسعة تاتى عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها والعاشرة تاخذ
من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق منحدرة

لاسيما المنحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم الى عضل الانثيين وما يبقى من هذه يأتى الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب واحد ينقسم منها فى العضل التى على مقدم الفخذ والتى فى عضل اسفل الفخذ والانسى متعمقا وشعب اخرى كثيرة متفرقة فى عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله وينضم كلها يتخلل مفصل الركبة قليلا الى شعب ثلاثة الوحشى منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط فى منثنى الركبة يتخذ اولا شعب فى عضل الى الساق ويتشعب شعبتين يغيب احدهما فيما دخل من اجزاء الساق والثانية الى ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل وتخالط بالشعبة من الوحشى المذكور والثالث وهو الانسى يميل الى الوضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب الى الطرف المحدب ومن القصبة العظمى وينزل الى الانسى المقدم وهو الصلب وقد صارت هذه الثلاثة اربعة اثنان وحشيان ياخذان الى القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان احدهما يعلو القدم وتتفرق فى اعالى ناحية الخنصر والثانى هو الذى يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسى المذكور ويتفرقان فى الاجزاء السفلية فهذه على عدد الاوردة وانا قد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء واما الالية فسنذكر تشريح كل واحد منها فى المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الآن نبتدى و نتكلم فى امر القوى

التعليم السادس

وهو جملة وفصل الجملة فى القوى وهى ستة فصول

الفصل الاول

فى اجناس القوى بقول كلى فاعلم ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدء فعل ما

وكل فصل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد فاجناس القوى
واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية
وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة
الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان لكل قوة من القوى عضوا رئيسا هو
معدنها وعنه تصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر
افعالها الدماغ واما القوة الطبيعية فلها نوعان نوع غايته حفظ الشخص و
تدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى مدة بقائه ويتمم الى
نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ
النوع ومصدر فعله هو الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح
الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولهما اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله
بحيث يعطي ما يفشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب
واما عظيم الفلاسفة وهو ارسطوطاليس فيرى ان مبدأ جميع هذه القوى
القلب لا ان تظهر افعالها الاولية هذه المبادي كما ان مبدأ الحس عند
الاطباء هو الدماغ ولكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعلها ثم اذا فتش
عن الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس دونهم ووجد
اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر
الامور ولكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين
الامرين بل ذلك على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه
الاعضاء المذكورة مبادي لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب

كانت هذه مستفادة عن مبدء قبلها ولو يكن لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف

الثانى فى القوى الطبيعية المخدومة

واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف فى الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف فى الغذاء لبقاء النوع وهى الى نوعين الى المولدة والمصورة واما القوة الغاذية فهى التى تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذى لتخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهى الزايدة فى اقطار الجسم على التناسب الطبيعى ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال فى سن الوقوف وهو من هذا القبيل وليس هو نموا انما النمو ما كان على تناسب طبيعى فى جميع الاقطار ليبلغ تمام النشو ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على ان ذلك بعد وعن الواجب اخرج والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية ثلاثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذى هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد يخل به كما يقع فى علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثانى الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اى يصير جزء عضو وقد يخل به كما فى الاستسقاء اللحمى والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزءا من العضو شبيها به من كل جهة حتى فى قوامه ولونه وقد يخل به كما فى البرص والبهق فان البدل و

قوله والغاذية تخدم النامية يريد ان الغاذية مع انها مخدومة كالنامية على ما عرفت اى خادمة للنامية وذلك بان تقصد لها نحو الغذاء الزايد على مقدار الجسم اه

الارواح موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى
الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس وبالمبدأ الاول وتختلف بالنوع في الاعضا
المتشابهة اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه مخالف للتشبيه
القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلاً مشتركاً لجميع البدن واما القوة
المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي
في المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجاً خاصاً وللعظم
مزاجاً خاصاً وللشريانات مزاجاً خاصاً وذلك من مني متشابه الاجزاء او
متشابه الامتزاج وهذه القوة تسميها الاطباء القوة المغيرة الاولى واما
المصورة الطابعة فهي التي يصدر عنها باذن خالقها تبارك وتعالى تخطيط
الاعضاء وتشكيلاتها وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها
ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادمة لهذه
القوة المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة الغاذية والنامية الفصل

الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

واما القوة الخادمة الصرفة
في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة فالجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلك بليف مورب
تما اعانه عليه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته
الماسكة الى قوام مهيئ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى
الغذائية بالفعل هذا فعلها في النافع ويسمى هضماً واما فعلها في الفضول
بان تحيلها ان امكن الى هيئة ويسمى ايضاً هضماً او تسهل سبيلها

الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظه ان كان المانع الرقة او تقطيعه ان كان المانع اللزوجة وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذى لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء او يستغنى عنه ويفرغ من استعماله في الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهات ومنافذ معدة لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهة الدفع هي جهة ميل مادة الفضل لم يصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى الطبيعية الاربعة تخدمها الكيفيات الاربع الاول اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فخدمتها بالحقيقة مشتركة للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذى بالذات للبرودة ان يكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى بالحركات اما الجذب والدفع فذلك ظاهر واما الهضم فلان الهضم يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع ما رق ولطف وهذه التحريكات تفريقية وتمزيجية واما الماسكة فهى تفعل بتحريك الليف الموروب الى هيئة من الاشتمال متقنة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان يحتبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فيكون غير داخلة في فعل القوة الماسكة بل مهيئة للآلة هيئة تحفظ فعلها واما الدافعة فينتفع بالبرودة

بما يمنع من تحليل الريح المعينة للتدفع وبما تعين في تغليظها او عما يجمع الليف
العريض العاصر ويكثف وهذا ايضا تهيئة للآلة لا معونة في نفس الفعل فالبرد
انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر و
اجمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوى ثلثة اثنتان فاعلتان والماسكة
واما الفاعلتان فهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد
الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها
باندفاع قوي يمنع من مثله الاسترخاء الرطوبي اذا كان في جوهر الروح
او في جوهر الآلة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة
امس ثم اذا فاتيت بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى
اليها صادفت الماسكة حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة
تحريكها الليف المستعرض الى القبض لان مدة تحريكها وهي المحتاجة فيها الى
الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين ولما
كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة
فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لان الحرارة قد تعين في الجذب
بل لان اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك امس من حاجتها
الى تسكين اجزاء آلتها وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة ليست تحتاج
الى حركة كثيرة فقط بل تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب يتم اما بفعل القوة الجاذبة
كما في المقناطيس التي بها يجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كاجتذاب الماء في
الزراقات واما بالحرارة كجذب السراج للزيت وان كان هذا القسم الثالث عند

المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو بعينه فاذن متى كان مع القوة الجاذبة
معاونة الحرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من
حاجتهما اعنى الجاذبة والماسكة ولا لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها على الجذب
باستمساك جزء من الآلة ليلحق به جذب الجزء الآخر وبالجملة لا حاجة للدافعة الى
التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف يعين العصر والدفع لا بمقدار
ما يبقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العصر والقبض كما في الماسكة زمانا طويلا
وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريث ما يلحق جذب الاجزاء فلهذا حاجتها الى اليبس
قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل انما يحتاج
الى الرطوبة لتسييل الغذاء وتهيئته للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال
وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا تعجز
قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان
يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب آخر وهو المجانسة والبعد عن المجانسة فما
كان من هذه الاشياء الصلبة لم يجانس مزاج الصبيان فلم يقبل عليها قواهم
الهاضمة فلم يقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان
فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذا ان الماسكة يحتاج الى
قبض والى ثبات قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى
قبض وثبات قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض
فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة الى الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج
فلذلك تتفاوت هذه القوى في استعمالها الكيفيات الاربع احتياجها اليها

الفصل الرابع في القوى الحيوانية واما القوة الحيوانية فيعنون بها
القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة
ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط و
الانقباض العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة
فنقول انه كما قد يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو او جزء
من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف
هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن لتولد الاول كذلك القلب معدن
لتولد الثاني وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعد
لقبول تلك القوة تعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية لا يحدث
في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوة
النفسانية ولم يبطل بعد منه هذه القوة فهو حي الا ترى ان العضو الخدر و
العضو المفلوج فاقد في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج فيه منعه عن قبولهما ا
لسدة عارضة بين الدماغ وبينه في الاعصاب المنبثة اليه وهو مع ذلك حي
والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يفسد ويعفن
فاذن في العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى اذا زال العائق فاض اليه قوة الحس
والحركة وكان مستعدا لقبولهما بسبب صحة القوة الحيوانية فيه واما المانع هو
الذي منعه عن قبولهما بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس هذا هو المعنى
هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا بطلت
كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة التغذية وربما بطل فعلها

فى بعض الاعضاء وبقى حيًّا وربما بقى فعلها او العضو الى الموت ولو كانت
القوّة المغذّية بما هو قوّة مغذّية تعدّ للحسّ والحركة لكان النبات قد يستعدّ
لقبول الحسّ والحركة فبقى ان يكون لِلعداد امرًا اخر يتبع مزاجًا خاصًّا ويسمّى قوّة
حيوانية وهو اوّل قوّة تحدث فى الرّوح اذا حدث الرّوح من لطافة الاخلاط
ثمّ انّ الروح يقبل بها عند الفيلسوف ارسطاطاليس المبدء الاول والنفس
الاولى التى ينبعث عنها ساير القوى الا انّ افعال تلك القوى لا تصدر
عن الرّوح فى اوّل الامر كما انّه ايضًا لا يصدر الاحساس عند الاطبّاء عن الرّوح
النفسانى الذى فى الدّماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او الى اللسان او غير ذلك
فاذا حصل منه من الرّوح فى تجويف الدّماغ قبل مزاجًا خاصًّا يصلح لان يصدر
به عنه افعال القوّة الموجودة فيه بدءًا وكذلك فى الكبد وفى الانثيين وعند
الاطبّاء ما لم يستحل الرّوح عند الدّماغ الى مزاج آخر لم يستعدّ لقبول
النفس التى هى مبدء الحسّ والحركة وكذلك فى الكبد وان كان الامتزاج الاوّل
قد افاد قبول القوّة الاولى الحيوانية وكذلك فى كلّ عضو كان لكلّ جنس من
الافعال عندهم نفسًا اخرى وليست النفس واحدة تفيض عنها القوى او كان
النفس مجموع هذه الجملة فانّه وان كان الامتزاج الاوّل قد افاد قبول القوّة
الاولى الحيوانية حيث حدث روح وقوّة هى كمال له لكن هذه القوّة وحدها
لا يكفى عندهم لقبول الرّوح بها ساير القوى الاخرى ما لم يحدث فيها مزاج
خاصّ قالوا وهذه القوّة مع انّها مهيّئة للحيوة فهى ايضًا مبدء حركة الجوهر
الروحى اللطيف الى الاعضاء ومبدء لبسطه وقبضه للتنسيم والتنقى على ما

قوله على ما قيل كانّها بالقياس الى الحيوة
يفيد انفعالا وبالقياس الى افعال النفس
والنبض فعلا والمراد بالنفس هى النفس
الناطقة وبعضهم يقرء بفتح الفاء وهو
الشهيق وهو ضعيف لاتفاقهم على ان حس النفس
ارادية وحس يكون من القوة النفسانية

فيل كانها بالقياس الى الحيوة يفيد انفعالا وبالقياس الى افعال النفس والنبض يفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لعدمها الارادة فيما يصدر عنها ويشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تبسط وتقبض معا وتحرك بحركتين متضادتين الا ان الفلاسفة اذا قالوا ان النفس الارضية عنوا بها كمال جسم طبيعي آلي واراد وا مبدء كل قوة تصدر عنها بعينها حركات وافاعيل متخالفة فيكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوة الطبيعية التي ذكرناها التي عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عنى به قوة هي مبدأ ادراك وتحرك تصدر عن ادراك ما بارادة ما واريد بالطبيعية كل قوة يصدر عنها فعل في جسمها على خلاف هذه الصورة لم يكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي تسميها الاطباء طبيعية واما ان سمى بالطبيعية ما يتصرف في امر الغذاء واحالته سواء كان لبقاء شخص او لبقاء نوع لم يكن هذه طبيعية وكانت جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كان مبدئهما الحس والوهم والقوى التي ذكرتها كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق بيان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحد الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة

القوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احدهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن والقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند

قوم واذا اخذت خمسا كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق
وقوة اللمس واذا اخذت ثمان فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس
قوى كثيرة بل قوى اربعة ويخصون كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا
انها مشتركة في العضو الحاسر كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في
العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن من الحيوانية و
هي كالجنس لقوى خمس احديها القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال وهي عند الاطبا
قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان فالحس المشترك هو الذي يتادى
اليه المحسوسات كلها وينفعل عن صورها ويجمع فيها والخيال هو الذي يحفظها
بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منهما غير الحافظة و
تحقيق الحق في هذا ايضا الى الفيلسوف وكيف كان مسكنهما ومبدء فعلهما هو
البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التي يسميها الاطباء مفكرة والمحققون
يسمونها تارة متخيلة وتارة مفكرة فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي
نذكرها بعد او نهضت هي بنفسها لفعلها سموها متخيلة وان اقبلت عليها
القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع هي به منها سميت مفكرة والفرق بين هذه
يعني نفس ناطقة
القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتادى اليها
من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المستودعات في الخيال تصرفها
من تركيب وتفصيل فتستحضر صورا على نحو ما تادى من الحس وصورا تخالفه
كما كان انسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا يحضر الا المقبول من الحس
ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة القوة

هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهو الوهم وهو القوة التي يحكم في
الحيوان بان الذئب عدو والولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر
عنه على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين اذ ليس يدركهما
الحس من الحيوان فاذن انما يحكم بهما ويدركهما قوة اخرى وان كان ليس بالالة الادراك
النطقي الا انه لا محالة ادراك ما غير النطق والانسان ايضا قد يستعمل هذه
القوة في كثير من احكامه ويجري في ذلك مجرى الحيوان غير الناطق وهذه القوة
تفارق الخيال لان الخيال يستثبت المحسوسات وهذه تحكم بالمحسوسات بمعان
غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم
ما وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هي احكام ما وافعال تلك تركيب في المحسوسات
وفعل هذه حكم في المحسوس في معنى خارج من المحسوس وكما ان الحس في الحيوان
حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيها حاكم على معاني تلك الصور التي
تتأدى الى الوهم ولا تتأدى الى الحس ومن الناس من يتجوز ويسمي هذه القوة
تخيلا ولذلك اذ لا منازعة في الاسماء بل يجب ان يفهم المعاني والفروق و
هذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار
افعال قوى اخرى قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذي سنقوله بعد و
الطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقتها مضرة في فعلها كان ذلك مرضا
فان كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك
المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف لحوق ذلك
الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتداركه بالعلاج و يتحفظ

انما اخذ الصورة من الخيال والمعنى من الذكر
ويحكم على الصورة بذلك المعنى ويكون حكمها صحيحا
اذا كان المحكوم عليه الحاصل من الخيال والمحكوم به
المأخوذ من الذكر على ما كان عليه اما اذا تغيرا او احدهما
بسوء مزاج محلها او فساد التركيب فلا

عنه ولا عليه ان يعرف حال القوة التي تما يلحقها ما يلحقها بواسطة اذ كان قد عرف
حال التي تلحقها بغير واسطة والثالثة مما يذكره الاطباء وهي الخامسة والرابعة
عند التحقيق وهي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتادى الى الوهم من معاني
في المحسوسات غير صورها المحسوسة كان الخيال الخزانة لما يتادى الى الحس من
الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا نظر فلسفي
في انه هل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات
الوهم قوة واحدة ام قوتان لكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الآفات
التي تعرض لايهما كانت متجانسة وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ
اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس
المدركة وهي الانسانية الناطقة ولما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما
شرحناها من العلة فهو اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال
القوى الثلث لا غير

الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة

اما القوى المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء
والمفاصل بسطها وثنيها ومنفذها في العصب المتصل بالعضل وهي
جنس ويتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات فيكون في كل عضلة طبعا اخر
وهي تابعة للحكم الوهمي الموجب للاجماع

الفصل الآخر في الافعال

نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم
مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية
وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فبتحريكها الليف المتطاول متقاضية

بما يجذبه وامتصاصها ما يحصر من الرطوبات واما الحساسة فباحساسها بأهل
الانفعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة قصتها وانما كان لفعل
تمامه يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها آفة بطل المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة
فلم يشته الطعام وان كان للبدن اليه حاجة وكذلك الازدراد بقوتين احدهما
الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية والاولى يتم فعلها بالليف المطاول
الذي في فم المعدة والمرئ والثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد وانا
بطل احدى القوتين عسر الازدراد بل اذا لم يكن بطلت لا انها لم تنبعث بعد
لفعلها عسر الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا
الابتلاع لما نشتهيه بل اذا كنا نعاف شيئا ثم اردنا ابتلاعه نفرت عنه القوة
الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وعبور الغذاء ايضا يتم بقوة
دافعة عن العضو المنفصل عنه وجاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الثفل
من السبيلين وربما كان سببه قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد فانه
يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو ودفعه في وجهه والكيفية
الباردة تمنع بشيئين بالذات اي بتغليظ جوهر ما ينصب وبتضييق المسام
ويبقى ثالث هو بما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذبه
لما يقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما يجذبان
اولا ما الطف ثم ما اكثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق اولا
الذي يخصها في طبيعته جنسه وربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص من

الكتاب القانون في الطب الفن الثاني في تصنيف الامراض

والاسباب والاعراض الكلية وهو تعاليم ثلثة الاول فى الامراض والثانى فى الاسباب والثالث فى الاعراض التعليم الاول ثمانية فصول الفصل الاول فى تعريف تعليم السبب والمرض والعرض نقول السبب فى كتب الطب هو ما يكون اولا فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية فى بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة فى الفعل وجوبا اوليا وذلك اما مزاج غير طبيعى واما تركيب غير طبيعى والعرض هو الشئ الذى يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعى سواء كان مضادا للطبيعى مثل الوجع فى القولنج او غير مضاد مثل افراط حمرة الخد فى ذات الرية مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضا مثال السبب امتلاء فى الاوعية المتحدرة الى العين مثال المرض السدة فى العنبية وهى مرض آلى تركيبى مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب نزلة حادة مثال المرض قرحة فى الرية مثال العرض حمرة الوجنتين واحدباب الاظفار والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشى او للفالج او الصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد فى القولنج سببا لحدوث الغشى وكالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض نفسه مرضا كالصداع العارض للحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشئ بالقياس الى نفسه والى شئ قبله والى شئ بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى السلية فانها

عرض لقرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع
الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام
فصار سببا له وعلى هذا المثال يدور السبب والمرض والعرض

الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض

احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلاثة الصحة وهي هيئة يكون بها بدن
الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنها الافعال كلها صحيحة سليمة و
المرض وهو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحالة ثالثة عنده ليست
بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة والمرض في الغاية كابدان الشيوخ والناقهين
والاطفال او لاجتماع من الامرين في وقت واحد اما في عضوين او في
عضو ولكن في جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب
او في عضو وفي جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في
المقدار والوضع او يكون صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين
او لتعاقب من الامرين في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض
منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض
سوء المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة
هي التي يجتمع منها نوعان فصاعدا يتحد منهما مرض واحد فلنبدأ اولا
بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلاثة الاول جنس
الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض
للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض للاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان تتصور

حاصلة موجودة فى اىّ عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها ذلك والثانى جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء الآلية وهى امراض التركيب الواقعة فى اعضاء المؤلفة من الاعضا المتشابهة الاجزاء التى هى آلات للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التى تعرض للمتشابهة الاجزاء وتعرض للآلية بما هى آلية من غير ان يتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذى يسمونه تفرق الاتصال فقد يعرض المفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التى تركب منها المفصل البتة وقد يعرض لمثل العصب والعظم والعروق وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض تتبع واحدا من هذه ويكون عنه ينتسب اليه وامراض المزاج معروفة وهى ستة عشر وقد ذكرناها

الفصل الثالث فى امراض التركيب ينحصر ايضا فى اربعة

اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر فى اجناس اربعة امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعى فيحدث بتغيره آفة فى الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفيط الراس اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم الفرطحة فى الحدقة والثانى امراض المجارى وهى على ثلثة اصناف لانها اما ان تتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالى او تتضيق كضيق العين ومنافذ النفس والمرى او تنسد كانسداد ثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرهما والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهى على اصناف اربعة

قوله وعدم الفرطحة فى الحدقة لانه يجب ان يكون مفرطحة من قدام لتكون الرطوبة الجليدية كذلك لامرين الاول ان تستقر فيه ويحصل استقرارها الثانى ما يلتقى الشبح منها مقدارا لانها لو كانت تامة الاستدارة لكان الملتقى مقدارا يسيرا

فانها اما ان يكبر ويتسع كاتساع كبر الانثيين او يصغر ويضيق كضيق المعدة
وبطون الدماغ عند الصرع او ينسد ويمتلي كانسداد بطون الدماغ عند
السكتة او ليستفرغ ويخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة
او شدة اللذة المهلكة والرابع امراض صفايح الاعضاء وهي اما بان يتملس
ما يجب ان يخشن كالمعدة والمعاء اذا تملستا او يخشن ما يجب ان يتملس كقصبة
الرية اذا اخشنت هذا واما امراض المقدار فهي صنفان فانها اما ان يكون من
جنس الزيادة كداء الفيل وتعظم القضيب وهي علة تسمى فرسيموس وكما
عرض لرجل اليهي ليقوماخس فهو ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة و
اما ان يكون من جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة وكالذبول واما
امراض العدد فاما ان يكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية
والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصا واما من جنس النقصان سواء
كان النقصان نقصانا في الطبع كمن يولد وليس له اصبع او نقصانا لا في الطبع
كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضي
الموضع ويقتضي المشاركة فامراض الموضع اربعة انخلاع العضو عن مفصله
او زواله عن وضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى المعاء او حركته الى على
المجرى الطبيعي والارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض
عند تحجر المفصل في مرض النقرس وامراض المشاركة فهي تشتمل على كل حال تزول
للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقارنة او مباعدة لا على المجرى الطبيعي
وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او عنه والثاني تعسرها بعد

ان كان ذلك ممكنا لمثل الاصبع اذا امتنع تحركه الى ملاقاة مجاوراتها او يعرض لها
امتناع تحركها عنها او مفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر تباعدهما
من ذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج وتعسر بسط الكف
وفتح الجفن

الفصل الرابع في امراض تفرق الاتصال

واما امراض تفرق الاتصال فقد تعرض في الجلد ويسمى خدشا او سحجا وقد يقع في اللحم
والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي تقيح يسمى قرحة وتحدث
فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه ولعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيحيله
ايضا فضلا فيه وربما قيلت الجراحة والقرحة لتفرق الاتصال يعرض في غير اللحم
وقد يقع في العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزاء كبار واما مفتتا واما شاقا في
طوله صادعا وقد يقع في الغضاريف على الاقسام الثلثة وقد يقع في العصب
فان وقع على طرف العضلة يسمى هتكا سواء كان في عصبة او وتر وان وقع في
عرض العضلة يسمى جزا وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره يسمى فدغا
وان كثر اجزاؤه وقصر وغار يسمى رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض والفدغ
لكل ما يتفق في وسط العضلة كيف كان وان وقع في الشرايين او في الاوردة
سمي انفجارا ثم اما ان يعترضها فيسمى قطعا او فصلا او ينفذ في طولها فيسمى صدعا
او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان في الشرايين فلم
يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه حتى يمتلئ ذلك الفضاء
واذا عصرت عاد الى العرق يسمى ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار
شرياني واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه

الموت واما ان يقع فى الاغشية والحجب فيسمى فتقا واما ان يقع بين جزئين من عضو
مركب فينفصل احدهما عن الاخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق
اتصال فيسمى انفصالا او خلعا واذا كان ذلك فى عصب وزال عن موضعه
سمى فكا وقد يكون تفرق الاتصال فى المجارى فيتوسع وقد يكون فى غير المجارى
يحدث مجارى لم تكن وزوال الاتصال والتقرح ونحوه اذا وقع فى عضو معتدل
المزاج صالح البشرة وان وقع فى عضو ردى المزاج استعصى حينا ولا سيما
فى ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء او سوء القنية او الجذام واعلم ان
القروح الصيفية اذا تطاولت وقد تنال الاكلة وانت ستجد فى كتب التفصيل
استقصاء لامر تفرق الاتصال موخرا اليها الفصل الخامس فى

الامراض المركبة

واما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضا قولا كليا
نقول انا لسنا نعنى بالامراض المركبة اى امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض
التى اذا اجتمعت حدث من جملتها شئ هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم
والبثور من جملة الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار
والورم توجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم
الا ويحدث من سوء مزاج مع مادة توجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه
لا ورم الا وهناك آفة فى الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع و
توجد فيه مرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا شك انه قد تفرق الاتصال
لما انصبت المواد الفضلية الى العضو المتورم وسكنت بين اجزائه مفرقة بعضها
عن بعض حتى ياخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض

قوله اتفقت مجتمعة اذ قد يجتمع فى شخص بل فى عضو
امراض كما يجتمع فى العين مثلا ورم خارج
وانتشار القرنية وهو تفرق الاتصال وخروج
الطبقات وهو مرض المقدار ونزول الماء
وهو من باب السدة والظفرة وهو من باب
الزيادة والسدد ولا يقال انها مرض مركب
اذ لكل واحد منها سبب على حدة وعلاج على حدة
حتى اذا زال الواحد منها بقى الباقى بحاله
بخلاف المرض المركب

شئ شبيه بالورم في العظام يغلظ لحجمها ويزداد رطوبتها ولا يغرب ان
يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفضل اذا نفذ فيه او حدث فيه وكل
ورم ليس له سبب بادئ ثم سببه البدني يتضمن انتقال مادة من عضو الى ناحية
فيسمى نزلة وربما كان السبب المادي الذي يتولد منه الاورام والبثور
معفوناً اي اخلاط اخرى غير ردية في كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة
في وجوه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنساء في الارضاع واما غير
الطبيعي فكما يعرض لجراحة تسيل دماً محموداً بقيت تلك الاخلاط الردية خالصة
مفردة فيتأذى بها الطبع فيدفعها فربما كان وجه دفعها الى الجلد فحدثت
اورام وبثور والاورام قد تنفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها
بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن اسبابها وهي المواد التي يكون عنها
الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والمائية
والريح والورم اما ان يكون حاراً او لا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو الكائن
عن دم او عن صفرة فقط بل هو عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرضت لها
الحرارة بالعفونة ولما كانت هذه الاجناس ايضاً قد تنقسم بحسب انقسام
انواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا
الدموي المحض فلغمونيا والصفراوي المحض حمرة والمركب منهما باسم مركب منهما
ويقدمون الاغلب فيقولون حمرة فلغمونية وحمرة حمرة فلغمونية واذا جمع
يسمى خراجاً واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة والمغابن والنغانغ وخلف
الاذن والاربية كان من جنس ما سنذكره في موضعه الجزئي ليسمى طاعوناً

قوله بقيت جواب اذا اي اذا استفرغت الاخلاط الجيدة بقيت تلك الاخلاط الردية خالصة مفردة اي غير مشوبة بالجيدة فيتاذى بها الطبع آه

وللاورام الحارة ابتداء فيه يدفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد ويعظم الحجم ويتمدد ثم وقوف عند غاية الحجم ثم تاخذ في الانحطاط وتنضج وتتحلل او تنفجر ومآل الامر اما تحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير الحادة فاما ان تكون عن مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلثة اجناس الصلابة والسرطان واكثرها غير نضيجة واجناس الغدد التي تكون منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين الجنسين الاخرين ان اجناس الغدد تكون متبرئة عما يحويها مثل الغدد المحضة او متشبثة بها بظاهرها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخر فيكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين الصلابة والسرطان ان الصلابة ورم ساكن هادئ يبطل الحس اذا دق فيه لا وجع معه والسرطان متحرك متزيد موذ له اصول ناشبة في الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان تطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية يبتدي في اول كونها صلبة وقد ينتقل الى الصلابة وخصوصا الدموية وقد يعرض مضاد ذلك في البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع وما يشبههما من تعقد العصب بان التعقد لازم الموضع وملمسه عصبي واذا اولع بالغمز عاد واذا ابتدد بدا وان قوي عند الغمز لم يعد واكثر ما يحدث عن التعب ويبطل بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الاورام الرخوة والسلع اللينة ويتفاصلان بان السلع

متميزة فى غلف والورم الرخو مخالط غير متميز واكثر اورام الشتاء بلغمية
حتى الحادة منها يكون ببعض الالوان واعلم ان الاورام البلغمية يختلف بحسب
غلظ البلغم ورخاوته حتى يشبه تارة السوداوية وتارة الريحية وتارة المائية
وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق فى النوازل فى خلل ليف الاعصاب حتى يبلغ الى
مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها واما الاورام المائية فهى كالاستسقا
والقيلة المائية والورم الذى يعرض من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام
الريحية فهى ايضا تتنوع الى نوعين احدهما التهبج والاخر النفخة والفرق بين
التهبج والنفخة من وجهين احدهما القوام والثانى المخالطة وبيان هذا ان
الريح فى التهبج مخالطة للعضو وان التهبج لجوهر العضو وفى النفخة مجتمعة ممددة
غير مخالطة للعضو وان التهبج يستلينه الحس والنفخة تقاوم المدافع مقاومة
كثيرة اوقليلة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها دموية كالجدرى و
صفراوية محضة كالشرى الصفراوية والجاورسية ومختلطة كالحصبة و
النملة والمسامير والجرب والثاليل وغير ذلك وقد يكون مائية كالنفاطات
وريحية كالنفاخات وانت تجد فى الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام
والبثور وما يليق بذلك الموضع

الفصل السادس فى امور تعد مع الامراض

وههنا امور خارجة عن الامراض وتعد فيها
وهى الامور الداخلة فى الزينة احدها فى الشعر والثانى فى اللون والثالث
فى الرائحة والرابع فى السحنة بعد اللون واجناس امراض الشعر اثنا ثم
والتمرط والقصر والقلة والشقاق والدقة والغلظ وافراط الجعودة

لما عد الاطباء احوال الشعر واللون والرائحة والسحنة اذا لم يكن على المجرى الطبيعى من الامراض ولم يكن منها بالحقيقة قال الشيخ قبل الشروع فيها ههنا آه

قوله التمرط هو ايضا سقوط الشعر لكن لا يكون ...

واوراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وآفات اللون تدخل
فى اربعة جنس استحالته عن سوء مزاج مادة كاليرقان وبغير مادة كا
لجصية العارضة للون عن مزاج بارد مفرد والصفرة التى ربما كانت عن سوء
مزاج حار مفرد وجنس استحالته عن اسباب بادية كما يسفع الشمس والبرد
والريح اللون وجنس انبساط اجسام غليظة غريبة اللون على الحامل للون كا
كالبهق الاسود وانتفاطها كالخيلان والنمش وجنس الآثار العارضة من السلم
تفرق اتصال كآثار الجدرى واندمال القروح وآفات الريحية كالصنان وغيره
من الروايح الكريهة التى تفوح من الابدان وآفات السحنة بعد اللون اما الهزال
المفرط واما السمن المفرط

الفصل السابع فى اوقات الامراض

اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء و وقت التزيد و وقت
الانتهاء و وقت الانحطاط وما خرج من هذه فهى من اوقات الصحة ولسنا
نعنى بوقتى الابتداء والانتهاء طرفان لا يستبان فيهما حال المرض بل الكل
منهما زمان محسوس يكون له حكم محسوس و وقت الابتداء هو الزمان
الذى يظهر فيه المرض ويكون المتشابهة فى احواله لا يستبان فيه تزيد و
التزيد هو الوقت الذى يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت و وقت
الانتهاء هو الوقت الذى يقف فيه المرض فى جميع اجزائه على حالة واحدة
والانحطاط هو الزمان الذى يظهر فيه انتقاص وكلما امعن كان الانتقاص اظهر
وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض اوله الى آخره فى نوائبه ويسمى اوقاتا
كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة ويسمى اوقاتا جزئية

الفصل الثانى

عن الحمى الدموية فانه لا يظهر فيه الاوقات
من جهة الاشتداد والنقص ... ان سلم
فلا قرينة تدل عليه آه

فى تمام القول فى احوال المرض ان الامراض قد تلحقها التسمية من
وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كآفات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع
واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوى واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء
الفيل واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض له ذلك فرخ كقولهم طيلا النسية منسوبة
الى رجل يسمى طيلا النس واما منسوب الى بلدة يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح
البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح فى معالجتها كالقرحة الخيرونية
واما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض اما
ظاهرة فيعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرئة
او عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد ومجارى الرئة واما غير مدركة الا بالتخمين
كالآفات العارضة لمجارى البول والامراض قد تكون خاصة وقد تكون
بالشركة والعضو يشارك عضوا فى مرض ما لانهما متواصلان بالطبع يصل
بينهما آلات كالدماغ والمعدة يصل بينهما العصب والرحم والثدى يصل
بينهما الاوردة واما لان احدهما طريق الى الثانى كالاربيتين لورم
الساق واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ فكل يشرك الآخر وخصوصا
اذا كان احدهما صار ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب و
اما لان احدهما مبدء واصل لفعل الثانى كالحجاب للرئة فى التنفس واما
لان احدهما يخدم الثانى كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا
ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب كل واحد منهما يشارك الكبد و
ربما عادت الشركة وبالا مثل ان الدماغ اذا شارك المعدة فضعف هضمها

قوله كآفات الكبد اما آفات الكبد فلوقوع الاشتباه فى نفس الكبد مع العلامات الدالة عليها فى انها واقعة فى الكبد او فى مجاورها او فى مقعرها او فى محدبها او فى العروق الطالع من محدبها وامّا الآفات التى فى المعاء او فى الماساريقا او فى الشريان والوريدى او الوريدى الطالع من الكبد فلانها يخفى على الاطلاع فى الاشتباه والبعد فلا سبيل الى الحس لبعدها ولا يعلم الا بالتخمين وامّا مجارى الرئة فلاشتباه فى انها افعالها والذى يحس بها وبين الكبد او فى المجرى الذى بينها وبين الامعاء الخ

قوله واما غير مدركة فانها لاختفائها لا يكون فى البرنج وفى الكلى وفى المثانة يشتبه حالها ويتعذر الحس لكونها فى وجه منها ولا سبيل الى التخمين بهذه الا بالتخمين لبعده عن قوى الحس دون آفات مجارى الكبد والرئة مع اشتراكهما فى الاشتباه والبعد عن مرصد الحس وتعذر الاطلاع على نفسها لان العلامات الدالة على الامتياز فى آفات مجارى الكبد والرئة اقوى فالوقوف عليها ايسر الخ

قوله واما لان احدهما طريق الى الثانى كالاربيتين للساق فانهما فى طريق الى الساق ولذلك يتورم الاربيتين عند ورم الساق ... نفوذ المواد الى الساق ... ورم ... الرجل او الساق اذا تورم ... المواد ... اليه مواد صالحة لانصباب ... فتنقبض وتحتقن وتورم وهى فى نفسها رخوة قابلة لها

قوله واما لانهما متجاوران اى منها ان يكون متجاورين كالرقبة والدماغ فان كلا منهما قد يشارك الآخر فى مرضه بسبب المجاورة الا ان الرقبة لم تخلق ضعيفة فلا يلحقها ضرر عام فى الدماغ كما يتفق فى بعض النسخ كالرئة والدماغ وليس بصحيح لان مشاركة الرئة ليست بالمجاورة بل بالمحاذات

فارسلت البحرة ردية وغذاء غير منهضم وزادت في الم الدماغ نفسه والمشاركة
يجري على احكام الأصل في الدوام وفي الدور ومراتب الابدان فيما بين الصحة و
المرض ستة على ما نحن بصدده بدن في غاية الصحة وبدن في الصحة دون الغاية
وبدن لا صحيح ولا مريض كما قد قيل ثم البدن المسقام القابل للسقم سريعا
ثم البدن المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض في الغاية وكل مرض اما مسلم و
اما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عايق عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم
هو الذي يقترن به عايق لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنه
النزلة واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرا من الذي لا
يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان
يتحلل في ضده من الفصول و{اعلم} ان من الامراض امراضا ينتقل الى امراض اخرى
ويقلع هي ويكون فيها خير فيكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل
الربع فانه كثيرا ما يشفي من الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل و
الجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد وذلك الاسهال
من ذات الجنب وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي
ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض
الى اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات
الرئة وانتقال قرانيطس الى ليثارغوس ومن الامراض امراض معدية مثل
الجرب والجذام والقروح العفنة والحمى الوبائية والجدري اذا ضاق المساكن
وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصا الى متامله

بعينه ومثل الضرس حتى انه يخيل الحامض بفعله ومثل السبل ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث في النسل مثل البرص والقرع الطبيعي والنقرس والسل والجذام ومن الامراض امراض جنسية تختص بقبيلة او بسكان ناحية او يكثر فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او تخلخل البنية

التعليم الثاني جملتان

الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب من الاسباب الستة العامة والثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية

الجملة الاولى تسعة عشر فصلا

الفصل الاول

قول كلي في الاسباب فنقول اسباب احوال البدن وهي الثلاثة المذكورة اعني الصحة والمرض والحال المتوسطة بينهما ثلاثة السابقة والبادية والواصلة وتشترك السابقة والواصلة في انهما امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية من امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار والبارد الوارد على البدن واما من جهة النفس فان النفس شيء آخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما والاسباب السابقة والبادية تشترك في انه قد تكون بينهما وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب البادية والاسباب الواصلة قد تشترك في انه قد لا تكون بينهما وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل عن الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينهما اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب السابقة تنفصل عن البادية بانها بدنية وايضا ان الاسباب

قوله واعلم ان سوء المزاج ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او تخلخل البنية وهما فيما تتوارث يكونان من اصل الكون وفيما يتعدى او يختص بقبيلة او اهل ناحية يجوز ان يكونا من اصل الكون وان يكونا عارضين وفي بعض النسخ او تخلل البنية وله وجه يتناول تخلخلها وغيره وقال الاستاد انه خطأ وكانه كان في نسخته او تخلل البنية بتبديل اللام بالتاء وهو تصحيف آه

السابقة قد تكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس
يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية بانها بدنية
وايضا بان الاسباب الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب
البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب السابقة هي اسباب
بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية هي الموجبة للحالة ايجابا غير اولي
اعني يوجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب احوالا
بدنية ايجابا اوليا اي بغير واسطة والاسباب البادية اسباب غير بدنية
توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا او غير اولي مثال الاسباب السابقة الامتلاء
للحمى وامتلاء اوعية العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة
للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة العنبية للسدة والسدة للعمى ومثال الاسباب
البادية حرارة الشمس او شدة الحركة او الغم او السهر وتناول شيء مسخن كالثوم كل ذلك للحمى والضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل سبب اما
سبب بالذات كالفلافل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد
اذا سخن بالتكثيف وحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا
برد باستفراغ الخلط وليس كل سبب اذا يصل الى البدن يفعل فيه بل قد
يحتاج مع ذلك الى امور ثلاثة الى قوة من قوة الفاعلة وقوة البدن
الاستعدادية وتمكن من ملاقات احدهما للآخر زمانا في مثله يصدر ذلك
الفعل عنه وقد تختلف احوال الاسباب عند موجباتها فربما كان السبب
واحدا واقتضى في ابدان شتى امراضا شتى وفي اوقات شتى امراضا شتى وقد

لما ذكر تعريفاتها اشار الى امثلتها لزيادة
التوضيح بقوله مثال الاسباب السابقة
الامتلاء للحمى وهو مثال السبب السابق للمرض
المزاجي وامتلاء اوعية العين لنزول الماء فيها
وهو مثال السبب السابق للمرض التركيبي
آه

يختلف فعله فى القوى والضعيف وفى شديد الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنه ما هو غير مخلف والمخلف هو الذى اذا فارق بقى تأثيره وغير المخلف هو الذى يكون الاثر مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال البدن والحافظة لها اما ضرورية لا يتأتى للانسان التفصى عنها فى حياته واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس الهواء المحيط بابدان الناس وجنس ما يؤكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلنقل اولاً فى جنس الهواء

الفصل الثانى منها فى تأثير الهواء المحيط بالابدان

الهواء عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها الا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعنى المعدل وقد بيّنا ما نعنى بالروح فيما سلف ولسنا نعنى به ما يسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذى يصدر عن الهواء فى ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان فى الاكثر وبغيره فى الاقل واعنى بالتعديل الاضافى الذى علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرية ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرائين والهواء الذى يحيط بابداننا بارد جداً بالقياس الى مزاج الروح الغريزى فضلاً عن المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصل اليه صدمة الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية المؤدية الى سوء مزاج فيزول به عن الاستعداد لقبول التأثير النفسانية فيه الذى هو سبب الحيوة والى تحلل نفس جوهره

قوله الا كالعنصر فقط اقول تمهيد لبطلان ما ذهب اليه جالينوس حيث ذهب الى ان الهواء المحيط بالابدان هو الروح الانسانى مع كونه روحا بالفعل الى استحالة بالورود الى البدن والرئيس ابطل هذا المذهب باستدلالات عديدة بعضها مذكور فى هذا الكتاب وجلها موجود فى الشفاء والنجاة فان قال قائل ان الرئيس ذكر فى النجاة ... على منهج ... سياق الكلام حيث قال الا كالعنصر فقط ... لجالينوس ... الهواء للروح ... تسليم الرئيس بعنصرية ... على ما يقوله جالينوس ... ان الهواء ... واجاله ان الرئيس ... تتخلخل الروح ولطافتها ... من حيث الكم ... خارجان من الجوهر ... عبد ...

البخارى الرطب واما التنقية فهى باستصحابه عند ردّ النفس ما تسلمه اليه
القوة المميزة من البخار الدخانى الذى نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضل
الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية
بصدوره عنه عند ردّ النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج
اليه فى تعديله اوّل وروده ان يكون باردًا بالفعل فاذا استحال الى
كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه واحتيج الى
هواء جديد يدخل فيه ويقوم مقامه واحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان
ولتندفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلًا لا او صافيا ليس
يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ اياه فاذا تغير
فعل ضده فعله والهواء تعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات
خارجة عن المجرى الطبيعى مضادة له والتغيرات الطبيعية هى التغيرات
الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج آخر الفصل الاول
فى طبايع الفصول وتغيرها واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء
غيرها عند المنجمين هى ازمنة انتقالات الشمس فى ربع ربع من فلك البروج
مبتدئة من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذى
لا يحوج فى البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من
الحر ويكون فيه ابتداء نشوء الاشجار وان يكون زمانه بين الاستواء الربيعى
او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس فى نصف من الثور ويكون الخريف
هو المقابل له فى مثل بلادنا ويجوز فى بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر

ن الفصول الاربعة عند المنجمين

الخريف

الخريف فالصيف هو جميع الزمان الحارّ والشتاء هو جميع الزمان البارد
فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد
من الصيف والشتاء زمان مقابل للصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه
ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون
الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج الربيع
هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك يكتنهه الجزء
الطبيعي من الفلسفة بل المتسلّم ان الربيع هو المعتدل والصيف حار لقرب الشمس
من سمت الرؤس وقوة الشعاع الفائض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف
اما على زوايا حادة جدًّا واما ناكسًا على اعقابه في الخطوط الذي نفذ فيها فتكثر
عندها الشعاع وسبب ذلك في الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس منه
ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروط كانه ينفذ من مركز جرم الشمس
الى ما هو محاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط والمقارب للمحيط وان قوته
عند سهمه اذا التاثير يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو
اضعف ونحن في الصيف واقعون في السهم او بقرب منه ويدوم ذلك علينا
سكان العروض الشمالية وفي الشتاء بحيث نقرب من المحيط ولذلك ما يكون
الضوء في الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس في ترتيب
اوجها ابعد مما نسبته هذا القرب والبعد فنبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي
من الفلسفة واما تحقيق اشتداد الحر واشتداد الضوء فهو يتبين في الجزء
الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضًا يابس لتحلل الرطوبات فيه

من شدة الحرارة وتحلل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النادرة ولقلة ما يقع فيه من الاغذاء والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد حصلنا في الوسط من البعد بين السمت المذكور وبين المحيط فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا يكون بتلك السهولة وايضا اليبس الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر يكون بسهولة فان ادنى الحرارة يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرودة لان ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف ويحقن ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع تعتدل بالحر في زمان لا تعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيها بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع ليس هو الا افقاد جوهر الرطب والترطيب ليس هو افقاد الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب وهواء يابس ونذهب فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا

هواء رطب اى هواء خالطته ابخرة كثيرة مائية او هواء استحال بتكثيفه الى مشاكلة البخار المائى ونقول هواء يابس اى هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار بالتحلل او خالطته ادخنة ارضية تشاكل الارض فى تكثيفها فالربيع ينقص عنه فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه لمقاربة الشمس السمت والخريف ليس بادنى برد يحدث فيه ترطب جوه واذا شئت تعرف هذا فتامل هل تندى الاشياء اليابسة فى الجو البارد كتجفف الاشياء الرطبة فى الجو الحار على ان يحتمل البارد فى برده كالحار فى حره تقريبا فانك اذا تاملت هذا وجدت الامر فيهما مختلفا على ان ههنا سببا آخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا تثبت فى الجو البارد والحار جميعا الابد وام لحوق المدد والجفاف فليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة فى الاجسام المكشوفة للهواء او فى نفس الهواء لا تثبت الا بمدد لان الهواء انما يقال له انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده فى البلاد المعمورة قبلنا الى ان لا تحلل البتة بل هو فى الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر التحلل اسرع الجفاف و فى الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب فى ذلك ان التبخر يفعله امران حرارة لطيفة قليلة فى ظاهر الجو وحر كامن فى الارض قوى يتأدى منه شئ لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفى الشتاء يكون باطن الارض حارا اشد الحرارة كما قد تبين فى العلوم الطبيعية الاصلية ويكون حرارة الجو قليلة فليجتمع السببان للترطيب هو التصعيد ثم التغليظ ولا سيما البرد ايضا يوجب فى

قوله لمقاربة الشمس السمت اقول هذا القول مبنى على كون البلاد المعمورة شمالية او يعقل فان النظر المطلق لا يجوز ذلك الحكم لان الامكان لا يأبى عن ان يكون فى جنوب من المعدل بلد فعلى هذا التقدير اذا بلغ الشمس الحمل كانت بالنسبة الى ذلك البلد بعيدة على التباعد لكن لما كان المراد من ضرورة قد علم ... عند ذلك فى هذا البيان واضحا لا يحسن عند ذلك الاعتراض من الواردات التى لو كانت تقرر عليه وانه عند المحصلين ليس من المناقشات

بجوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة الى البخارية واما في الربيع فان الهواء يكون
تحليله اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة الكامنة تنفض جدا وتظهر منها ما يميل
الى بارز الارض دفعة شئ هو اقوى من المبخر او شئ هو لطيف التبخر لشدة استيلاء
على المادة فيلطفها ويصادف تبخيره اللطيف زيادة حر في الجو فيتم به التحليل هذا
بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى توجب اشياء
غير ما ذكرناه ثم لا يكون هناك مادة كثيرة تلحق ما يصعد ويلطف فلهذا يجب
ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة
والبرودة على انا لا نمنع ان تكون اوايل الربيع الى الرطوبة ما هي الا ان بعد
ذلك عن الاعتدال لليبس كبعد الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف
ان لم يحكم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد ولم يبعد عن الصواب ان
يحكم عليه ما الحر فان ظهايره صيفية لان الهواء الخريفي شديد اليبس مستعد
جدا لقبول التسخين وللاستحالة الى مشاكلة النارية بتهيئة الصيف اياه لذلك
ولياليه وغدواته باردة لبعد الشمس في الخريف عن سمت الراس ولشدة قبول
اللطيف المتحلل لتاثير ما يبرد واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين
لان جوه لا يقبل من السبب المشاكل لسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من
التسخين والتبريد فلا يبعد ليله كثيرا عن نهاره فان قال قايل ما بال الخريف
يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواه اسخن لانه الطف فنجيبه و
نقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد
التخلخل ولهذا اذا سخنت الماء وعرضته للانجماد كان اسرع جمودا من البارد

لنفوذ

لنفوذ التبريد فيه لتخلخله على ان الابدان لا تحسّ من برد الربيع ما تحسّ من برد
الخريف لان الابدان في الربيع منتقلة من البرد الى الحرّ متعوّدة للبرد وفي الخريف
بالضدّ على ان الخريف متوجّه الى الشتاء والربيع مسافر عنه واعلم ان اختلاف
الفصول قد يثير في كلّ اقليم ضربًا من الامراض فيجب على الطبيب ان يتعرّف ذلك
في كلّ اقليم حتّى يكون الاحتراز والتقدّم بالتدبير مبنيًّا عليه وقد يشبه اليوم الواحد
بعض الفصول دون بعض فمن الايّام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها
ما هو خريفي ومنها ما هو ربيعي وربّما في يوم واحد

الفصل الرابع في احكام الفصول وتغيّرها

كلّ فصل يوافق من به مزاج صحّي
مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له الا اذا عرض خروج عن الاعتدال
جدًّا فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوّة وايضًا فان كلّ فصل
يوافق المزاج المرضي المضادّ له واذا خرج فصلان عن طبعهما وكان مع ذلك
خروجهما متضادًّا ثمّ لم يقع افراط متمادٍ مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيًّا وفي
عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالاوّل موافقًا للابدان معدّلًا لها فان
الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك ان كان الشتاء يابسًا جدًّا والربيع
رطبًا جدًّا فان الربيع يعدّل يبس الشتاء وما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان
لم يغيّر فعله عن الاعتدال الى الترطيب المضادّ وتغيّر الزمان في فصل واحد
اقلّ جلبًا للوباء من تغيّره في فصول كثيرة تغيّرًا جالبًا للوباء ليس تغيّرًا متمدًّا
لما يجلبه التغيّر الاوّل على ما وصفناه واولى اقرحة الهواء بان يستحيل الى
العفونة هو مزاج الهواء الحارّ الرطب واكثر ما يعرض تغيّرات الهواء انّما هو في

قوله لكل فصل يوافق من به مزاج اقول هذا
كمن كان مزاجه الصحي ان يكون الدم غالبا
فيه فالربيع موافق له لانه يعين على ما كانت
صحته مزاجه منوطا به ويخالفه ذلك الربيع
بعينه من كان ورد عليه وحصل فيه ...
مزاج من الدم ... المطبقة والسوداوي المزاج
لا تبلغ منافقته الى حد المضادة لان ...
وان ... وانحرف الا انه لم ...
من مزاج الفصل وهو يدل على ضعف
السوء بخلاف هذا الشخص المفروض اذا
مرض سوداوي فالفصل يضاده
من حيث الكيفية ويوافقه من حيث انه
يوافق البدن بمنع ذلك المرض عند البالغ

الاماكن المختلفة الاوضاع والغايرة ويقل في المستوية والعالية خصوصًا
ويجب ان يكون الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء باردًا
وكذلك كل فصل فان انحرف ذلك فكثيرا ما يكون سببًا للامراض الرديّة و
السنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة رديّة مثل ان يكون جميع السنة رطبًا
او يابسًا او حارًا او باردًا فان مثل هذه السنة يكون كثيرة الامراض المناسبة
لكيفيتها ثم تطول مددها فان الفصل الواحد يثير المرض اللايق به فكيف السنة
مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنًا بلغميًا حرك الصرع والفالج والسكتة
واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدنًا صفراويًا اثار
الجنون والحميات الحارة والاورام فكيف اذا استمرت السنة على طبع الفصل و
اذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية واذا استعجل الصيف استعجلت
الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال
فصل كثرت امراضه وخصوصًا الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب
الفصول تاثير ليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية
هو تاثير عظيم في تغير الاحوال ولذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من الحر الى
البرد لتغير مقتضاهما في الابدان واصح الزمان هو ان يكون الخريف مطيرًا
والشتاء معتدلًا ليس عادمًا للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلد
وان جاء الربيع مطيرا ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون الفصل
الخامس في الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه
من الابخرة والادخنة شيء غريب وهو مكشوف للسماء غير محفوف بين

الجدران والسقوف اللهم الا ان يكون في حال ما به يبيب الهواء فساد عام و
نيكون الهواء المكشوف اقبل له من المغموم المحجوب وفي غير ذلك فان المكشوف
افضل فهذا الهواء الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطائح وآجام وخنادق
وارضين نزّة ومباقل وخصوصًا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشجار
كثيفة وخبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين ولا رياح عفنة ومع ذلك يكون
بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة لان مهابها ارض عالية او مستوية وليس
ذلك الهواء هواء محتسبًا في وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها
بسرعة ولا ايضا محقونا بجدران حديثة العهد بالصهاريج ونحوها ما لم
يجف بعد جفافها ولا عاصيًا على النفس كانما يقبض على الحلق وقد علمت ان
تغيرات الهواء منها الطبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا
خارج عنه واعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعة كانت مضادة او
غير مضادة قد يكون بادوار وقد يكون غير حافظة للأدوار واصح احوال
الفصول ان يكون على طبايعها فان تغيرها يجلب امراضًا الفصل الرابع

في فعل كيفية الاهوية و مقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمّر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط
صفّره بتحليله ما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش
الهواء البارد يشدّ ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات
وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة
المعاء المستقيم فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرًا وينحل

قوله مثل الشوحط اقول الشوحط شجر من اشجار [illegible]

مائية الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يقحل
البدن ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهواء
الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره و
الكدر هو المخالط لاجسام غليظة ويدل على الامرين قلة ظهور الكواكب
الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش وسببهما كثرة الابخرة
والادخنة وقلة الرياح الفاضلة وسنعود لك الكلام في هذا المعنى ونتم
انا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعي ولكل فصل يرد على
واجبه احكام خاصة ويشترك اخر كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في
احكام الفصلين واعراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل و
هو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قريب
الى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم
باعتدال ولم يبلغ الى ان يحلله تحليل الصيف الصايف والربيع تهيج فيه الامراض
المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب تهيج فيه الماليخوليا
لاصحاب الماليخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعد
في الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع اياها واذا طال الربيع
باعتداله قلت الامراض الصيفية واعراض الربيع اختلاف الدم والرعاف
وتهيج ماليخوليا الذي في طبع المرة والاورام والدماميل والخوانيق وتكون قتالة
وساير الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا
في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء وتسوء احوال من بهم هذه الامراض خصوصا

النسل والتحريك في المبلغمين مواد البلغم يحدث فيه السكتة والفالج واوجاع
المفاصل ومما اوقع بينهما حركة من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول
المسخنات ايضا فانما يعينان طبيعة الهواء ولا يخلص من امراض الربيع شيء كالفصد
والاستفراغ والتقليل من الطعام والتكثير من الشراب والكسر من قوة
الشراب المسكر بالمزج وتقليله واجتنابه والربيع موافق الصبيان ومن يقرب
منهم واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا
يتحلل ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم فيه
ولايوائهم الى المداني وهو اكثر الفصول للمرة السوداء لبرده وقصر نهاره مع
طول ليله واكثرها احتقانا للمواد واشدها احواجا الى تناول المقطعات و
الملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القيء
فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر وتكثر فيه امراض
الزكام ويبتدئ فيه الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي ثم تتبعه ذات الجنب و
ذات الرئة والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وآفات
العصب والصداع المزمن بل السكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد
البلغمية وتكثيرها والمشايخ يتاذون بالشتاء وكذلك من يشبههم والمتوسطون
ينتفعون به ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره
ايضا يكون اكثر واما الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوة والافعال
الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم في آخره
المرار الاسود بسبب تحليل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه وتجد المشايخ ومن

قوله للمرة السوداء لبرده اقول السوداء التي تتولد في هذا الفصل اي السوداء [illegible]
لان البرد وخصوصا الشديد منه يكثف الاخلاط ويجمدها فتستحيل الى السوداء
وقلما تتولد فيه السوداء الاحتراقية لان الحرارة وان كانت محتقنة في الباطن
قوية على [illegible] الاخلاط الا انها [illegible]
[illegible]

تيشبههم اقوياء في الصيف ويصفر اللون بما يحلل من الدم الذي يجذبه و
تقصر فيه مدد الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء معينا على
التحليل فانضجت مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي
ضعفا بالارخاء فسقطت ومات صاحبها والصيف الحار اليابس سريعا
ما ينفصل الامراض والرطب مضاعف طويل مدة الامراض ولذلك يؤول
فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض فيه الاستسقاء وزلق الامعاء ولين الطبيعة
ويعين في جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا
من الراس واما الامراض الصيفية فمثل حمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور
البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد وتكثر فيه خاصة اذا كان
عليهم الريح الحمرة والبثور التي يناسبها وان كان الصيف ربيعيا كانت الحميات
حسنة الحال غير ذات خشونة وحدة يابسة وكثر فيه العرق وكان متوقعا في
البحارين لمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل والرطب يرخي ويوسع
المسام وان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبئة وامراض الجدري والحصبة
واما الصيف الشمالي فانه مصحح لكنه تكثر فيه امراض العصر وامراض العصر
امراض تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة والظاهرة اذا ضربتها
برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما معها واذا كان
الصيف الشمالي يابسا انتفع به البلغميون والنساء وعرض لاصحاب الصفراء
رمد يابس وحميات حارة مزمنة وعرض من احتراق الصفراء للاخلاط
غلبة السوداء واما الخريف فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه في

الشمس

الشمس الحارة ثم واجههم الى برد لكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها ولانحلال
القوة في الصيف والاخلاط تفسد في الخريف بسبب الماكولات الرديئة وبسبب
تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما ثار فيه خلط من تثوير الطبيعة
للدفع والتحليل وده البرد الى الحقن ويقلل الدم في الخريف جدا بل هو
مضاد للدم في مزاجه فلا يعين على توليده وقد تقدم تحليل الصيف الدم و
تقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقية من الصيف والاسود
لترمد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف يرمد و
الخريف يبرد واول الخريف موافق للمشايخ موافقة ما واخره يضرهم مضرة
شديدة وامراض الخريف هي الجرب المتقشر والقوابي والسرطانات واوجاع
المفاصل والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء لما ذكرنا من
علته ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة
من اختلاف المزاج في حرها وبرده ويعرض ايضا فيه عسر البول وهو اكثر
عروضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لدفع البرد فيه
ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النساء ايضا ويكون
فيه الذبحة لذاعة مرارية وفي الربيع بلغمية لان مبدا كل منهما من الخلط الذي
يثيره الفصل الذي قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد تقع فيه السكتة و
امراض الرئة واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول في الصيف
ثم انعصارها فيه وتكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم و
الدفع ويكثر خصوصا في اليابس منه الجدري وخصوصا اذا استقبله صيف

قوله بسبب الماكولات الرديئة اقول لما كان في
الصيف مواد الاخلاط الصالحة التي شيمها
في البدن متبددة عند الاعضاء لتغتذي بها فتحلل
فلم تغتذ بها الاعضاء على ما ينبغي وتقلب
القوى وتضعف الحرارة الغريزية ان الاغذية
الغريبة فاذا وردت على البدن تغلب عليها
الغريبة التي يكان الغالب فيها
الرطوبة والبرودة تتصرف القريبة بسبب
وتجعلها متعفنة فتورث امراضا تحلل
لها على ان احتراق الصيف منها فهو
لطيف الاخلاط وتبقى الكثيف خصوصا
ايضا يعين على توليد الامراض
السوداوية منها عبد الباقي

حار ويكثر فيه الجنون ايضا لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها و
الخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرئة الذين هم اصحاب السل وهو
يكشف المشكل من حالها اذا كان ابتدء قبله ولم يستبين اثاره وهو من اضر الفصول
باصحاب الدق الهرمي ايضا بسبب تجفيفه والخريف كالكافل عن الصيف بقايا
امراضه واجود الخريف الرطب والمطير منه واليابس منه ارداه

الفصل الرابع في احكام تركيب السنة

اذا ورد ربيع شمالي على
شتاء جنوبي ثم يعقبه صيف وقد كثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف
وكثر الموتان في الخريف للغلمان وكثر السحج وقروح الامعاء والغب المغير
الخالصة الطويلة وان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت اللواتي يتربصن
وضعهن ربيعا بادنى سبب وان ولدن اضعفن وامتن او اسقمن ويكثر
بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل تكثر وخصوصا بالشيوخ و
تنزل في اعضائهم فربما اتوا منها فجاة لهجومها على مسالك الروح دفعة
مع كثرة فان كان الربيع مطيرا جنوبيا وقد ورد على شتاء شمالي كثر في
الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك
من النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة لما حركه الحر و
خصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحمياته فان
حدث في صيفهم وقت طلوع الشعرى مطر وهبت شمالي رجي خير وتحللت
الامراض واضر ما يكون هذا الفصل انما يكون بالنساء والصبيان ومن
نجا منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط فيه مدها والى الاستسقاء بعد

الربع بسبب الربع واوجاع المفاصل واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك و
يقل ضرره فى المشايخ وبدن من يخاف عليه التبريد واذا ورد على صيف
يابس شمالى خريف مطير جنوبى استعدت الابدان لان تصدع فى الشتاء و
تسعل وتبح حلوقها وتسل لانها تعرض لها كثيرا ان تزكم وكذلك اذا ورد على
صيف يابس جنوبى خريف مطير شمالى كثر ايضا فى الشتاء الصداع ثم النزلة
والسعال والبحوحة واذا ورد على صيف جنوبى خريف شمالى كثرت فيه اوجاع
العصر والحقن وقد علمتها واذا تطابق الصيف والخريف فى كونهما جنوبيين
رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء جائت امراض المذكورة ولا يبعد
ان يؤدى الاحتقان وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض
عفنية ولم يخل الشتاء عن ان يكون ممرضا المصادفة موادا رديئة محتقنة كثيرة
واذا كانا معا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وغيرهم
يعرض لهم رمد يابس ونوازل مزمنة وحميات حادة ومالنخوليا والشتاء
البارد المطير يحدث حرقة البول واذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته حدثت
خوانيق قتالة وغير قتالة منفجرة وغير منفجرة واكثر المنفجرة تكون داخلا وخارجا
وعسر بول وحصبة وجدرى سليمات ورمد وفساد دم وكرب و
احتباس طمث ونفث والشتاء اليابس اذا كان ربيعه يابسا وهو ردى و
الوبا يفسد الاشجار والنبات فيفسد معتلفاتها من الماشية فيفسد آكليها
من الناس **الفصل الثامن فى تاثير التغيرات الهوائية الغريبة**
التى ليست بمضادة لمجرى الطبيعى ويجب الان ان نتكل

قوله [illegible] واذا صارت [illegible] واذا قبست [illegible] ويكون [illegible] الى [illegible] وخصوصا اذا كانت حادة [illegible] لا تقصد على [illegible]

القول فى ساير التغيرات غير الطبيعية للهواء ولا المضادة للطبيعة التى تعرض
بحسب امور سماوية وامور ارضية وقد اومانا الى كثير منها فى ذكر الفصول
اما التاثيرات التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة
تجتمع كثيرة من الدرارى منها فى حيز واحد او تجتمع مع الشمس فيوجب ذلك
افراط التسخين فيما يسامته من الرؤس و يقترب منه وتارة يتباعد عن سمت
الراس بعدا كثيرا فينقص من التسخين وليس تاثير المسامتة فى التسخين كتاثيره ولم
المسامتة والمقاربة واما الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها
بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب
الرياح وبعضها بسبب التربة واما الكاين بسبب العروض فان كل بلد يقارب
مدار راس السرطان فى الشمال او مدار راس الجدى فى الجنوب فهو اسخن صيفا
من الذى يبعد عنه الى خط الاستواء والى الشمال ويجب ان يصدق قول
من يرى ان البقعة التى تحت دايرة معدل النهار قريبة الى الاعتدال وذلك
ان السبب السماوى المسخن هناك هو سبب واحد هو مسامتة الشمس الراس
وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثيرا بل انما تؤثر مدة وقت المسامتة ولهذا
ما يكون الحر بعد صلوة الوسطى فى وقت استواء النهار ولهذا ما يكون الحر والشمر
فى آخر السرطان واوايل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس فى غاية الميل ولهذا
يكون الشمس اذا انصرفت من راس السرطان الى حد ما هو دونه فى الميل
اشد تسخينا منها اذا كانت فى مثل ذلك الحد من الميل ولم يبلغ بعد راس
السرطان والبقعة المعاقبة لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس اياما

فلايل يتباعد بسرعة لانّ تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم كثيرا واحشا
من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة ايام ثلثة او اربعة
او اكثر منها اثرا محسوسا ثمّ انّ الشمس لبقي هنالك في حيز واحد متقارب مدّة مديدة
فيمعن في الاسخان فيجب ان يعتقد من هذا انّ البلاد التي عروضها مقادير الميل
كلّه هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده منه في الجانبين القطبين مقاربا الخمسة
عشر درجة ولا يكون الحرّ في خطّ الاستواء بذلك الحرّ المفرط الذي يوجبه المسامتة
في قرب مدار رأس السرطان في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن
هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها في
ساير الاحوال متشابهة واما الكائن بحسب وضع البلد في نجد من الارض او
غور فان الموضوع في الغور اسخن ابدا والمرتفع العالي مكانه ابرد ابدا فان
ما يقرب من الارض من الجوّ الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس
بقربه الارض وما يبعد منه الى حدّ ما هو ابرد والسبب فيه مبيّن في الجزء الطبيعي
من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالطوة كان اشدّ حصرا للشعاع واسخن
وامّا الكائن بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستقرّ فهو داخل في القسم
الذي بيّنّاه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاورة فهو الذي نريد ان نتكلم الآن
فيه فنقول الجبل يؤثر في الجوّ على وجهين احدهما من جهة ردّه على البلد شعاع
الشمس او ستره ايّاه دونه والآخر من جهة منعه الريح او معاونته طريقها امّا
الاوّل فمثل ان يكون في البلاد حتّى في الشماليات منها جبل ممّا يلي الشمال
من البلد فتشرق عليه الشمس في مدارها وتنعكس اشعته الى البلد فيسخنه وان

كان شماليا وكذلك ان كانت الجبال من جهة المغرب فانكشف المشرق واذا كان
من جهة المشرق كان دون ذلك فی هذا المعنی لان الشمس اذا زالت فاشرقت
علی ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق
منها عليه ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما
من جهة منع الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبرد او يكثر
اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا بين صدفی الجبلين منكشف
الوجه للريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد منه فی بلد مصحر لان الهواء
من شانه اذا انجذب فی مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يهدا و
كذلك الماء وغيره وعلته معروفة فی الطبيعات واعدل البلاد من جهة الجبال
وسترها والانكشاف عنها ان يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو
المغرب والجنوب واما البحار فانها يوجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة لها
جملة فان كانت البحار فی الجهات التی تلی الشمال كان ذلك معينا علی تبريدها
بترفرف ريح الشمال علی وجه الماء الذی هو بطبعه بارد وان كانت تما
يلی الجنوب وجب زيادة فی غلظ الجنوب وخصوصا ان لم يجد منفذا لعيقها
جبل فی الوجه واذا كان فی ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان
فی ناحية المغرب اذ الشمس تلح عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب المقيس ولا
تلح علی المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم ان كثرت
الرياح وتسربت ولم يعارض بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان
كانت الرياح لا يتمكن من الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفن الاطلال

واوفق الرياح لهذا المعنى هى الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية واما الكائن بسبب الرياح والقول فيها على وجهين قول كلى مطلق وقول بحسب بلد بلد وما يخصه واما القول الكلى فان الجنوبية فى اكثر البلاد حارة رطبة فاما الحارة فلانها انما ياتينا من الجهة المتسخنة لمقاربة الشمس واما الرطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها الجزء يخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا تصحبها الجزء كثيرة لان التحلل فى جهة الشمال اقل فلا تجتاز على مياه سايلة بحرية بل العلان تجتاز فى الاكثر على مياه جوامد او على البرادى والمشرقية معتدلة فى الحر والبرد لكنها ايبس من المغربية اذ شمال المشرق اقل بحارا من شمال المغرب ونحن شماليون لا نحن والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للآخر فى حركته فلا يحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية وخصوصا واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار ومهب المغربيات عند آخر النهار ولذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانا كلاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين وقد يتغير احكام الرياح فى البلاد ان يكون الرياح الجنوبية فيها بردا اذا كان بقربها جبال ثلجية جنوبية فيستحيل الرياح الجنوبية لمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجتازها براري

محترقة واما السمايم فهى امارياح مجتازة ببرارى حارة جدا واما رياح من
جنس الادخنة التى تفعل فى الجو علامات هايلة شبيهة بالنار فانها اذا كانت
ثقيلة تعرض لها هناك اشتعال او التهاب فتفارقها اللطيف وينزل الثقيل
وبه بقية التهاب ونارية فان جميع الرياح القوية على مايراه علماء الفلاسفة انما
يبتدى من فوق وان كان مبدء موادها من اسفل لكن مبدء حركاتها وهبوبها
وعصوفها من فوق وهذا اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق
هذا الى الطبيعى من الفلسفة ونحن سنذكر فى المساكن فصلا فى هذا واما
اختلاف البلاد فى التربة فلان بعضها طينية حراء وبعضها صخرى وبعضها
رملى وبعضها حماتى نزى وسبخى وبعضها مايغلب على تربته قوة معدنية
يؤثر جميع ذلك فى هوائه ومائه

الفصل التاسع فى تاثير التغيرات الهوائية الردية المضادة لمجرى الطبيعى

واما التغيرات الطبيعية عن الخارجة عن الطبيعة فاما لاستحالة فى جوهر الهواء
واما لاستحالة فى كيفياته اما الذى فى جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى
الرداءة لان كيفية منه افرطت فى الاشتداد او التنقص وهذا هو الوباء وهو
تعفن يعرض فى الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الاجن فانا لسنا نعنى بالهواء الهواء
البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذى يحيط بنا فان كان موجودا صرفا
فمعنى ان يكون عنصرا وكل واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل
فى كيفيته واما ان يستحيل فى جوهره الى البسيط الاخر بان يستحيل الماء مثلا
هواء بل انما نعنى بالهواء الجسم المبثوث فى الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقى

ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان
والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطايح ماء
وان لم يكن ماء صرفاً بسيطاً بل كان ممتزجاً من هواء وارض ونار ولكن الغالب
فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطايح
قد يعفن فيستحيل جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في
اواخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض العارضة من الوباء في موضع
اخر واما الذي في كيفياته فهو ان يخرج في الحر والبرد الى كيفية غير محتملة
حتى يفسد له الزرع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كمعمعة القيظ اذا
اشتد او استحالة مضادة كزمهرة البرد في الصيف لعرض عارض والهواء اذا
تغير عرضت منه عوارض في الابدان فانه ان تعفن يعفن الاخلاط وابتداء بتعفين
الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولاً منه الى غيره وان سخن شديداً ارخى
المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح فاسقط القوى و
منع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون
بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة على باقي الاخلاط وسخن
القلب سخونة غير غريزية وسيّل الاخلاط وميّلها اعفنة الى التجاويف و
الى الاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة بل ربما انفع المستسقين
والمفلوجين واصحاب النزلة الباردة واصحاب الكزاز البارد والتشنج
الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي داخلاً
ما لم يفرط افراطاً يتوغل الى الباطن فان ذلك يميت واما الهواء البارد الجنوبي

قوله واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء اقول
ان الصيف [illegible] بسبب ابخرة او اختلطت
الابخرة الكثيرة بالهواء وخصوصاً [illegible]
فاذا صار دفيا البرد والملائم [illegible]
يعرض في اوائله [illegible]
قلت حر الصيف وخصوصاً [illegible] بالحرارة
يوجب تخفيف البخارات المتصاعدة [illegible]
الملائمة وخصوصاً اذا [illegible]
الصيفية [illegible]
قلنا نعم وان كانت شدة الحرارة [illegible]
[illegible]

المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر
بقصبة الرية والرية ضعيفة تشد بدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال
الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر و
مضادة هي من جهة الافعال المتعلقة بالعصب وبسده المسام ويعصر حشو
العظام والهواء الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد
بلينه ويبقى المسام منفتحة الا انه هيئ للعفونة واليابس بالضد

الفصل العاشر في موجبات القول في طبايع الرياح

قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا اما الان فانا نريد ان نوردها
قولا جامعا على ترتيب ونبتدئ بالشمال في الرياح الشمالية الشمال تقوي
وتشد وتمنع السيلان الظاهر وتسد المسام وتقوي الهضم وتعقل البطن
وتدر البول وتصحح الهواء العفن الوبائي واذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه
الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما
ادى الى انفتاق الى خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الراس وعلل
الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب منها المثانة والرحم وعسر
البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار في الرياح
الجنوبية الجنوب مرخ للقوة مفتح للمسام مثور للاخلاط محرك لها الى خارج
مثقل للحواس وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث
على القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات
العفنية لكنها لا يخشن الحلق الرياح المشرقية اي الصبا هذه الرياح ان هبت

فان

فى اخر الليل واول النهار فهى يأتى من هواء قد تغدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهى ايبس والطف وان جاءت فى آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية الرياح المغربية هذه الرياح ان تاتى فى اخر الليل واول النهار فانها تأتى من هواء لم تعمل فيه الشمس فهى اكثف واغلظ وان جاءت فى آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف

الفصل الحادى عشر فى القول فى موجبات طبايع المساكن

قد ذكرنا فى باب تغيرات الهواء احوال للمساكن ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على نمط آخر ولا نبالى ان يتكرر بعض ما سلف فنقول احكام المساكن قد علمت ان المساكن يختلف احوالها فى الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها فى نفسها وبحال ما يجاورها من ذلك ومن الجبال وبحال تربتها هل هى طينية او نزية او حمئة او بها قوة معدنية وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد علمت كيف تتعرف امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة البحار والجبال لها ومن رياحها ونقول وبالجملة ان كل هواء يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس ويسخن اذا طلعت فهو الطيب وما يضاده بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفواد ويضيق النفس ثم لنفصل الان حال مسكن مسكن فى المساكن الحارة المساكن الحارة مسوّدة مغلظة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحليل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما فى الحبشة فان اهلها يهرمون فى بلادهم فى ثلاثين سنة وقلوبهم خايفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة اهلها الين ابدانا فى

ويرى ان من هواء ... تعدل الشمس ... عند الطلوع ... الى الرياح ... البلد ... ارتفاع ... تعتدل بالمجاورة ... من الا بخرة

[illegible]

لمساكن الباردة المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضماً كما
علمت فان كانت رطبة كان اهلها لحيمين شحيمين غايرى العروق جافى المفصل
عصبيين بضين المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود يسرع اليهم
الاسترخاء فى رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديداً ولا يبرد شتاهم شديداً
ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير و
يكثر النواصير ويكثر القروح والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع المساكن
اليابسة يعرض لاصحابها ان ييبس امزجتهم وتحل جلودهم وتنشق ويسبق الى
ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حاراً وشتاوهم بارداً فى المساكن العالية سكا
المساكن العالية اصحاء اقوياء اجلاد طويل الاعمار فى المساكن الغايرة سكا
الاغوار يكونون دائماً فى ومد وكبد وميا غير باردة وخصوصاً ان كانت
راكدة اوميا بطيحية اوسبخة وعلى ان مياهها بسبب اهويتها ردية فى المساكن
الحجرية المكشوفة هولاء يكون هواهم حاراً شديداً فى الصيف بارداً فى الشتاء
ويكون ابدانهم صلبة مدمجة كثيرة الشعر قوية بنية المفاصل يغلب عليهم اليبو
والسهر وهم سيئوا الاخلاق مستكبرون مستبدون ولهم نجدة فى
الحروب وذكاء فى الصناعات وحدة فى مساكن الجبلية الثلجية سكان المساكن
الثلجية حكمهم حكم ساير البلاد الباردة ويكون بلادهم بلاداً ريحية ومادام
الثلج باقيا يتولد منها رياح طيبة فاذا ذاب وكانت الجبال بحيث يمنع الرياح
عادت وبيئة فى المساكن البحرية هذه البلاد يعتدل حرها وبردها لاستعما
رطوبتها على الانفعال وقبول ما يفعل فيها واما فى الرطوبة واليبوسة فيميل

الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر وعوز المسكن اعدل لها و
ان كانت جنوبية حارة فبالضد فى المساكن الشمالية هذه احكام المساكن فى البلاد و
الفصول الباردة التى يكثر فيها امراض الحقن والعصر ويكثر الاخلاط فيها
مجتمعة فى باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف
لكثرة الامتلاء وقلة التحليل فينفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة
باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية فان عرض كان قويا لانه لن يعرض الا بسبب قوى
وليسرع برء القروح فى ابدانهم لقوتهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج
سبب يرخيها وبلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض
لنسائهم ان لا يستنقين فضل استنقاء بالطمث فان طمثهن لا يسيل سيلانا
كافيا لتقبض المسالك وعدم ما يسيل ويرخى ولذلك يكون فيهما قالوا عوق
لان الارحام فيهن يابسة وهذا خلاف ما نشاهد عليه الحال فى بلاد الترك بل
اقول ان اشتداد حرارتهن الغريزية يقاوم ما ينقص من فقد الاسباب المسيلة
والمرخية من خارج قالوا وقلما يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان
القوى فى سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولادتهن لان اعضاء ولادتهن
منضمة منسدة واكثر ما يسقطن انما يسقطن فى البرد ويقل البانهن ويغلظ اللبن
الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض فى هذه البلاد خصوصا الضعاف
القوى مثل النساء كزاز وسل وخصوصا اللواتى يضعن فانه يعرض لهن السل
والكزاز كثيرا الشدة تزحرهن لعسر الولادة فينصدع العروق التى فى نواحى
الصدر واجزاء من العصب والليف فيعرض من الاول سل ومن الثانى كزاز

ويكون مراق البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة العسر ويعرض للصبيان
ادرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجوارى ماء البطن والارحام ويزول
مع الكبر والرمد يعرض لهم فى النادر واذا عرض كان شديدًا فى المساكن
الجنوبية المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة واكثرها
يكون ملحيًا وكبريتيا ورؤس سكانها ممتلية من مواد رطبة لان الجنوب يفعل
ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف فما الابدان يسيل الى معدهم من رؤسهم
يكونون مسترخى الاعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام و
الشراب ضعيفة ايضًا ويعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤسهم ومعدهم
ويعسر برء قروحهم ويترهل ويكثر بها فى النساء نزف الحيض لا يحبلن الا
بعسر ويسقطن فى الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب آخر ويصيب اطفال الخلاف الله
والبواسير والرمد الرطب لسريع التحليل واما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم
الفالج من نوازلهم ويصيبهم عامتهم بسبب امتلاء الرؤس الربو والتمدد
والصرع ويصيبهم حميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية و
الليلية ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاق بطونهم وتحلل اللطيف من
اخلاطهم فى المساكن المشرقية المدنية المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذائه
صحيحة جيداء الهواء يطلع عليهم الشمس فى اول النهار ويصفى هواهم ثم ينصرف
عنهم وقد تصفى وتهب عليهم رياح لطيفة يرسلها اليهم الشمس ويتبعها
بنفسها وتتفوح كما هما فى المساكن المغربية المدنية المكشوفة الى المغرب المستورة
عن المشرق لا يوافيها الشمس الى حين وكما يوافيها ما اخذ فى البعد عنها الا فى

القرب اليها ولا يلطف هواها ولا يجففه بل يتركه رطبًا غليظًا فان بارسلت الى
المدينة وباحا ادرسلنة المغربية ولبلا فيكون احكامها احكام البلاد الرطبة
المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء تشبه طباع الربيع
لكنها تقصر عن صحة هذه البلاد المشرقية قصورًا كثيرًا فلا يجب ان يلتفت الى
قول من جزم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولًا مطلقًا بل انها بالقياس الى بلاد
اخرى جيدة جدًا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا تقابلهم الا وهي مستولية
على التخين الاقليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ولو صوبة
امزجة هواهم يكون اصحابهم باخر وخصوصًا في الخريف فيجوز لهم في اختيار
المساكن وهيئتها ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف تربة الارض وحالها في
الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار ومائها وجوهر مائها و
حاله بالبروز والانكشاف او في الخفاء والانخفاض وهل هي معرضة للرياح
او غائرة في الارض ويعرف رياحهم هل هي صحيحة باردة وماء الذي يجاورها
من البحار والبطائح والجبال والمعادن ويعرف حال اهل البلد في الصحة و
الامراض واي الامراض يعتادهم ويعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس
اغذيتهم ويعرف حال بنائها هل هو واسع منفتح او ضيق المداخل مخنوق المنافذ
ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية ويكون العمدة على تمكين الرياح
المشرقية من مداخل الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيه
فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة
التي تبرد شتاء وتسخن صيفًا خلاف لكامنة امر جيد مستفع به فقد تكلمنا

فى الهواء والمساكن كلاهما مشروحًا وخليق بنا ان نتكلم فيما يتلوهما من الاسباب المعدودة معها

الفصل الثانى عشر فى موجبات الحركة والسكون

الحركة يختلف فعلها فى بدن الانسان بما يشتد ويضعف وبما يقل ويكثر وبما يخالطها من السكون وهذا عند الحكما فتم براسه وبما يتبعها من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون تشترك فى تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة او الكثيرة المخالطة للسكون فانها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة الغير الشديدة فانها تحلل بالرفق فوق ما يسخن واذا افرط كل واحد منهما برد لفرط تحليله الحار الغريزى وجفف ايضا واما اذا كانت متعاطية لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة الحداد بعرض ان يفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان انتعاش الحرارة والاحتقان الخانق ومرطب لفقدان التحلل من الفضول

الفصل الثالث عشر فى موجبات النوم واليقظة

النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان يعتبر فنقول ان النوم يقوى القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخى القوى النفسانية بترطيبه مسالك الروح النفسانى وارخائه وتكديره جوهر الروح بمنع ما يتحلل ولكنه يزيل اصناف الاعياء ويحبس الاستفراغات المفرطة لان الحركة يزيد المستعدات للسيلان اسالة الا ما كان من المواد فى

ناحية الجلد وربما اعان النوم على دفع بحصره الحرارة داخلا او توزيع الغذاء في البدن واندفاع ما قرب من الجلد بحقن ما بعد ولكن اليقظة في هذا ابلغ على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل التحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه ممتلى من الغذاء بما لا يحتمله فان صادف النوم مادة مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار في البدن فسخن البدن سخونة غريزية فان صادف اخلاطا حادة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة فان صادف خلاء برد بما يحلل او خلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد بما ينتشر منه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت فسد مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته وخالطت العقل واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حادة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة قوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك بما تمنع من التحليل والسهر يزيد في الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتمثل بين السهر والنوم اردى الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحر فيه يبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاجون من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاج اليه اليقظان وستجد من احكام النوم وما يعرف منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقبلة

الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات والسكونات النفسانية

جميع العوارض النفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح اما الى خارج واما

قوله يحقن ما بعد اقول فيه تسامح في العبارة
بنوع تشوش او هو ان الاحقن ما بعد من الاخلاط
والمواد والسيالات لا بد على اندفاع
قريب من الجلد وعدم اندفاعه فان اندفاع ما بعد
لا ينوع له اسباب اخرى غير حقن ما قرب فمنها
منها وجود الدافع على وجه يحصل الدفع
ومنها وجود القوة الدافعة ومنها عدم المانع
جودة فعل القوة وضعفها ومن سعتها
من شدة سد المسام وضيقها ومن كل واحد
الزايدة على المجرى الطبيعي
منها وقوله يحقن ما بعد الذي يوهم ان الحقن
سببه بوجه بعيد ويجب بمعرفة
بمعنى الضغط اعني انضغاط ما بعد والحقن
على ما قرب من الجلد فعلى هذا يكون
المذكور من الاسباب التي يترتب الانتفاع
عليها فافهم عبد الباقي

الى داخل وذلك اما الى دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى خارج برد
الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر ويتبعه غشى او
موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما انخنق
من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشى عظيم او موت و
الحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند
الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما
عند الحزن والاختناق والتحليل المذكوران انما يتبعان دائما ما يكون دفعة
واما النقصان والذبول الغريزية فيتبعان دائما ما يكون قليلا قليلا
اعنى بالنقصان الاختناق بالتدريج في جزء جزء لا دفعة واعنى بذبول
الغريزية التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان يتحرك الى جهتين في وقت
واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب
وحزن فيختلف الحركتان ومثل الخجل فانه قد ينقبض اولا الى الباطن ثم يعود
العقل والرأى فينبسط المنقبض فيثور الى خارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن
عن هيئة نفسانية غير الذى ذكرناها مثل تصورات النفسانية فانها تثير
امور طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود مشابها لمن يتخيل صورته عند المجامعة
ويبقى بلونه من لون ما يلزمه البصر عند الانزال وهذه اشياء ربما اشمأز
عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال الوجود واما الذين
لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل
اتباع حركة الدم من المستعد لها اذا اكثر تامله ونظره في الاشياء الحمر

وعن

ومن هذا الباب تضرس الاسنان لاكل غيره من الحموضة واصابة الالم في عضو بولم مثله غيره اذا راءه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يوكل ويشرب

ما يوكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلاً بكيفيته فقط وفعلاً بعنصره وفعلاً بجملة جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي الا انا نصطلح في استعمالها على معان نشير اليها واما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان يتسخن اذا حصل في بدن الانسان او يتبرد فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزو عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه في اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبيه بقية فيبقى فيه من كيفياته التي كانت له اقوى واشد في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دماً وصلح ان يكون جزو عضو انسان والدم المتولد من الثوم بضده واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبيه بالبدن او مع تشبيه بالبدن واعنى بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجها قوة في البدن قام بدل ما يتحلل اولاً وازكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانياً وربما فعل ايضاً بالكيفية الباقية فيه ثالثاً

قوله بصورته النوعية التي بها هو هو اقول [illegible]
في الدواء الذي [illegible]
قوله [illegible] المراد من الصورة [illegible]
والمراد بها هنا على ما صرح به الشيخ [illegible]
الشيء الذي [illegible]
اخرى الصورة [illegible] في بعض المواضع
المرتبة التي يراد بها في [illegible]
التي تتفرع من الوجود [illegible]
الوجود [illegible]

والفاعل بالجوهر هو الذى يفعل بصورة النوعية الحاصلة بعد المزاج الذى
لما امتزجت بسايطه وحدث منها شئ واحد استعد لقبول نوع وصورة
زايدة على ما للبسايط فتلك الصورة ليست الكيفيات الاول التى للعنصر
ولا للمزاج الكاين عنها بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من
المزاج مثل القوة الجاذبة فى المقناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات
والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسايط المزاج
ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة
ولا ممتزجة بل هى مثل لون او رايحة او نفس او صورة اخرى اذ ليست من
المحسوسات وهذه الصورة الحاصلة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كمالها
الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون
كمالها فعلاً فى الغير اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل فى الغير واذا كانت
فعالة فى الغير فقد يتفق ان يكون فعلها فى بدن الانسان وقد يتفق ان لا
يكون وان كانت قوة يفعل فى بدن الانسان فقد يتفق ان تفعل فعلاً
ملايما وقد يتفق ان تفعل فعلاً غير ملايم ويكون جملة ذلك الفعل فعلاً
ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورة النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا
يسمى هذا فعلاً بجملة الجوهر اى بصورة النوعية لا بالكيفية اى لا بالكيفيات
الاربع وبما هو مزاج هو عنها اما الملايم فمثل فعل فاوانيا فى ابطال الصرع
واما المنافى فمثل قوة البيش المفسدة لجوهر الانسان ونرجع الان فنقول انا
اذا قلنا للشئ المتناول والملطوخ انه حار او بارد فانما نعنى به انه كذلك

بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه
القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة ابداننا فيها بان يكون اذا انفعل عاملها
عن الحار الغريزي الذي لنا حدث فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه
القوة شيئا اخر وهو ان يكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا الكبريت حار
بالقوة وربما اعتنينا بقولنا ان الشيء حار او بارد الى الاغلب في مزاجه من
الاركان الاول غير ملتفتين الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول الدواء انه بالقوة
كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب الذي له ملكة الكتابة على الكتابة مثل
قولنا ان البيش بالقوة مفسد وفي الفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما لم
يحله البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا ما يفعل بنفس الملاقات
كسم الافعي او بادني استحالة بكيفية كالبيش وبين القوة الاولى والقوة التي
ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية
قد جعلت اربعا المرتبة الاولى ان يكون فعل المتناول في البدن بكيفية فعلا غير
محسوس مثل ان يسخن ويبرد تسخينا وتبريدا لا يحس به ولا يحس به الا ان
يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ
ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراها الطبيعي الا بالعرض والا ان يتكرر
ويكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا
يبلغ ان يفسد ويهلك والمرتبة الرابعة ان يكون ذلك بحيث يبلغ ان يهلك
ويفسد وهذا خاصية الادوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك
بجملة جوهره وهو السم ونقول من راس ان جميع ما يرد على البدن مما يجري

قوله ونعني انه بالقوة حيث ... نظر الطبيب ههنا مقصور على قوة الدواء ... فيما يكون الدواء ... بالقوة حارا بالفعل ... قبل ان يرد ... يجب ان ينظر الى ذوات الاشياء ... النظر عن العوارض ... على فعل الدواء ... ولهذا لم يتعرض للكيفيات ...

بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن
ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره
تغيرا معتدا به فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به والذي يتشبه به
فهو الغذاء على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما
الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يغير عن البدن يغير
البدن ثم انه يتغير عن البدن آخر الامر فيبطل تغيره واما ان لا يكون كذلك بل
يكون هو الذي يغير البدن آخر الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون
بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فهو في الغذاء الدوائي وان لم
يتشبه فهو الدواء المطلق والقسم الثاني هو الدواء السمي فاما الذي لا
يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن
البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل اكثر السموم
ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني انه لم يتغير في
صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد
البدن وقد يكون طبيعته هذا حارة فتعين طبيعته خاصيته في تحليل الروح
كسم الافعى والبيش وقد يكون باردة فتعين طبيعته خاصيته في اخماد الروح
وايهانه كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذو وقد يغير البدن آخر الامر
تغييرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التغيير
حتى ان الخس والقرع ليسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتسخين
هذا التغير بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق والدواء

الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا في
كيفيته فمنه ما يستحيل اوّلاً الى الحرارة فيسخن البدن كالثوم ومنه ما يستحيل اوّلا
الى البرودة فيبرد كالخسّ فاذا استتمت الاستحالة الى الدّم كان اكثر فعلها
التسخين بتوفير الدّم وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة وخلعت برودتها
لكنه قد يصحب ايضًا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شي بعد الاستحالة
في الجوهر فيبقى في الدّم الحادث من الخسّ تبريد ما وفي الدّم الحادث من الثوم
تسخين ما ولكن الى حين واما الادوية الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدوائية
ومنها ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية نفسها منها ما هو قريبة
الطباع الى جوهر الدّم كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه
يسيرًا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد جدا كالاغذية الدوائية ونقول
ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وبكميته اما بكيفيته فقد عرفت ذلك و
اما بكميته فذلك اما بان يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة واما بان ينقص
فيورث الذبول والزيادة في كمية الغذاء مبردة دائما اللهم الا ان يعرض
منها عفونة فيسخن فان العفونة كما انها تحدث عن حرارة غريبة ونقول
ايضًا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذى
يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذى يتولد منه دم ثخين وكل واحد من
الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون قليل التغذية مثال
اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض المسخن والنيمرشت فانه
كثير الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف القليل الغذ

كذلك تحدث عنها ايضًا حرارة غريبة

[illegible]

الجين

الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها فان الشئ المستحيل منها الى
الدم قليل ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام و
الكيفية ومن الثمار والتفاح والرمان وما يشبهها ومثال الكثيف الكثير الغذاء
البيض المسلوق ولحم البقر وايضا فكل واحد من هذه الاقسام قد يكون ردى
الكيموس وقد يكون محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس
صفرة البيض والشراب وماء اللحم مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس
الخس والتفاح والرمان مثال اللطيف الكثير الغذاء الردى الكيموس الرية
ولحم النواهض ومثال اللطيف القليل الغذاء الردى الكيموس الفجل والخردل
ومثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض المسلوق ولحم الحولى من
الضان ومثال الكثيف الكثير الغذاء الردى الكيموس لحم البقر ولحم البط
ولحم الفرس ومثال الكثيف القليل الردى الكيموس القديد وانت تجد في
هذه الجملة المعتدل

الفصل السادس عشر في احوال المياه

ان الماء ركن من الاركان مخصوص من جملة الاركان فانه وحده من بينها
يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء ويصلح قوامه
وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي بالقوة الدم وبقوا بعد
من ذلك جزء من عضو الانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول
الصورة الدموية ولا الى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن
الماء جوهر يعين في تسييل الغذاء وترقيقه ويبدرقه نافذا الى العروق و
نافذا الى المخارج لا يستغنى عن معاونته هذه في اتمام امر الغذاء ثم

المياه مختلفة لا في الجوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي
تغلب عليها فافضل المياه ماء العيون ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة
الارض التي لا تغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون
حجرية فيكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية
ولا كل حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس و
الرياح فان هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف
رداءة لا تكتسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل
خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة
ويروقه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حماة ولا
سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان يكون هذا الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته
ما يخالطه الى طبيعته يأخذ الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق خصوصا الى
الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا عن مبدئه ثم ما يتوجه الى الشمال
والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي
ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل افضل وما كان بهذه الصفة
كان عذبا يخيل انه حلو ولا يحتمل الخمر اذا مزج به منه الا قليلا وكان خفيف
الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردا في الشتاء حارا في الصيف لا
يغلب عليه طعم البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع
تهرئة ما يهرأ فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة في
تعريف حال الماء فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وقد يعرف الوزن

قوله فافضل المياه ماء العيون اقول قد اختلف في تكوين العيون فبعضهم يقول ان العيون [illegible]

بالمكيال وقد يعرف بان يبل خرقتان بمائين مختلفين او قطنتان متساويتا الوزن
ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف هو افضل والتصعيد
والتقطير مما يصلح المياه الرديئة فان لم يكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على ما
شهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال من الاطباء يظنون الماء
المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفا ولكن
يجب أن يعلم ان الماء في حد مائيته متشابهة الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه بسيط
غير مركب لكن الماء يتكثف اما باشتداد كيفية البرد عليه او بمخالطة شديدة من
الاجزاء الارضية التي لفرط صغرها ليس يمكنها ان ينفصل عنه ويرسب فيه
لانها ليست بمقدار ما يقدر ان تشق اتصال الماء فيرسب فيبقى صغرا فيفطرها
ذلك الى ان يحدث لها لجوهر الماء امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد
اولا ثم يحلل اجزاء الماء تحليلا شديدة حتى يصير ارق قواما فيمكن ان ينفصل
عنه الاجزاء الثقيلة الارضية المحبوسة في كثافته وتحرقه راسبة فتباينه بالرسوب
ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط وتكون الذي ينفصل بالتبخير مجانسا للباقي
غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت اجزاؤه في اللطافة فلم يكن
لصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف الماء بازالة تكثيف البرد
وترسب الخلط المخالطة والدليل على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة
كثيرة لم يرسب منها شيء يعتد به واذا اطبختها رسب في الوقت شيء كثير وصار
الماء الباقي خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو الترقق الحاصل
بالطبخ الاقوى ان المياه الاودية الكبار مثل النهر الجيحون وخصوصا ما

كان معترفا من آخره يكون عند الاغتراف في غاية الكدرة ثم يصفو في زمان قصير
اغتراف بمعنی بکف دست آب برداشتن
كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى ثم لم يرسب شيء يعتد به البتة وقوم
يفرطون في مدح ماء النيل افراطا شديدا ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه
وعذوبته وطيب مسلكه واخذه الى الشمال من الجنوب ملطفا لما يجري فيه من
المياه اما عذوبته فيشاركه فيها غيره والمياه الرديئة لو استصفيتها كل يوم من
اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر منها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب
عنها ما من شانه ان يرسب الا بإناءة من غير اسراع ومع ذلك ولا يتصفى
تصفيا بالغا والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي
لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ
يفيده رقة الجوهر وبعد الطبخ المخضخض من المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصا
بهم جنبانیده
ما كان منها صيفيا ومن سحاب راعد واما الذي يكون من سحاب ذي رياح
عاصفة فيكون كدرا لبخار الذي يتولد منه وكدر السحاب الذي يقطر منه
فيكون مغشوش الجوهر غير خالص الا ان العفونة تبادر الى ماء المطر وان
كان افضل ما يكون لانه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضي والهوائي بسرعة
ويصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط ويضر بالصدر والصوت قال قوم
والسبب في ذلك انه متولد من بخار يصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب
ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره
يتعفن فان كل لطيف الجوهر قوامه قابل للانفعال واذا بودر الى ماء المطر
واغلي قل قبوله للعفونة والحموضات فاذا تنوولت مع وقوع الضرورة الى شربه

قوله بعد منبعه اقول منبعه جبل القمر ... في عددها وكميتها اختلاف بين اهل المسالك والممالك فبعضهم يقول جبال ... [illegible] ... خط الاستواء ... وبعضهم يقول انها ثمانية ... وعرضها الشمالي ... انها لا يبعد بعضها عن بعض ... بل كانها متصلة ... [illegible] ... من رياض ... فصل من الفصول [illegible]

ماء سطح قابل للعفونة امن ضرره واما مياه الابار والقنى بالقياس الى مياه
العيون فرديه وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا تخلو
عن تعفين ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة الى الظهور و
الاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى الرشوح واردؤها
ما جعل لها مسالك في الرصاص فياخذ من قوته ويوقع كثيرا في قروح الامعا
والنز اردأ من ماء البئر لان ماء البئر يستجد نبوعه بالنزح فيدوم حركته
ولا يلبث اللبث الكثير في المحتقن ولا يريث في المنافذ ريثا طويلا واما
النز فانما يطول تردده في منافذ الارض المعفنة ويتحرك الى النبوع والبروز
حركة بطيئة لا تصدر عن قوة اندفاعية بل لكثرة مادته ولا يكون الا في
ارض فاسدة عفنة واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة خصوصا
المكشوفة الآجامية ردية ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج و
تولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولكثافتها
واختلاط الارضية بها وتحلل اللطيف منها يتولد في شاربيها الطحلة و
ترق مراقهم وتجسأ احشاؤهم وتقضف منهم الاطراف والمناكب والرقاب
ويغلب عليهم شهوة الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما
وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق الامعاء و
الطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم ويقل من غذائهم بسبب الطحال و
يتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرئة والاورام الرخوة
خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة

متورمين ويكثر فيهم الرجاء وهو الحبل الكاذب ويكثر في صبيانهم الادرة
وبكبارهم الدوالي وقروح الساق ولا تبرء قروحهم ويكثر شهوتهم ويعسر اسهالهم
ويكون مع اذى وتقريح للاحشاء ويكثر فيهم الربع وفي مشايخهم المحرقة ليبس طباعهم
وبطونهم والمياه الراكدة كيف كانت غير موافقة للمعدة وحكم المعتصر من العين
قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بان بقاءه في موضع واحد غير طويل و
ما لم يحرك فان فيه ثقلا اما الاحالة وربما كان في كثير منه قبض فهو سريع الاستحالة
الى التسخن في الباطن ولا يوافق اصحاب الحميات والذين عليهم المرار بل هو
اوفق في العلل المحتاجة الى حبس او انضاج والمياه التي يخالطها جوهر معدني او ما
يجري مجراه والمياه العلقية كلها ردي لكن في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه
قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء ومنع الذرب وانهاض من القوى الشهوانية و
سنذكر حالها وحال ما يجري مجراها واما الجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط
لقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القي في الماء وليس يختلف
احوال اقسامه اختلافا كثيرا فاحشا الا انه اكثف من سائر المياه ويضر بصاحب
وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه ردية والثلج
مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته والماء
البارد والمعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب ويضر
اصحاب اورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة واما الحار فيفسد
الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء
والدق ويذبل البدن فاما المسخن فان كان فاترا غثى وان كان اسخن من ذلك

فهو صالح [illegible]

قوله والمياه الراكدة كيف كانت اقول الى [illegible]
الراكدة قلما تتحلل منها الابخرة [illegible]
وتختص فيها [illegible] الماء [illegible]
فاذا وردت [illegible]
منها الى [illegible]
كثيرة غليظة [illegible]
ما يورد اليه ايضا [illegible]
استعمالها [illegible]
تمت [illegible]

فيخرج على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه
يوهن قوة المعدة والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح والذين
يوافقهم الماء الحار بالتسخين اصحاب الصرع واصحاب الماليخوليا واصحاب
الصداع البارد واصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق والعمور واورام
خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح الحجاب والخلال ويزيد في نواحي
الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع واما المالح فانه يهزل و
ينشف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل آخرا بالتجفيف الذي في طبعه
ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب والماء الكدر يولد الحصاة والسدد
فيتناول بعده ما يدر على ان المبطون كثيرا ما ينتفع به ويشرب المياه الغليظة
الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطوء انحداره ومن ترياقاته الدسم والحلاوة
والنوشادري يطلق الطبيعة شرب منه او جلس فيه او احتقن به والشبي ينفع
من سيلان الفضول ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير انهما شديد
الاثارة للحمى في الابدان المستعدة لها والحديدي يقوي الطحال
ويعين على الباه والنحاسي صالح لفساد المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة
ورديئة غلب اقواها ونحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة في تدبير المسافرين
ونذكر باقي احكام الماء وصفاته وقوى اصنافه في باب الماء في الادوية المفردة

الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ احتباس

ما يجب ان يستفرغ بالطبع ان يكون اما لضعف الدافعة او لشدة القوة
الماسكة فتشبثه او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء لبطئا

من القوى الطبيعية اياه الى استبقاء الهضم او لضيق المجارى او لسد دفيها او
لغلظ المادة او لزوجتها او لكثرتها فلا تقوى عليه الدافعة او لفقدان الاحساس
بالحاجة الى دفعها اذ كانت قد تعين بالاستفراغ قوة ارادية كما يعرض فى
القولنج اليرقانى او لانصراف من القوة الطبيعية الى جهة اخرى كما يعرض فى
البحارين من شدة احتباس البول واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحرانى
من جهة الاخرى واذا وقع احتباس ما وجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض
اما من باب امراض التركيب فالسدة والاسترخاء والتشنج الرطب وما يشبه
ذلك واما من امراض المزاج فالعفونة وايضا احتقان الحار الغريزى واستحالته
الى النارية وايضا انطفاء الحار الغريزى من طول الاحتقان او شدته فيعقبه
البرد وايضا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع
وانفجارها والتخمة من اردأ اسباب الامراض وخصوصا اذا وافت بعد اعتياد
الخواء مثل ما يقع من الشبع المفرط فى الخصب عقيب جوع مفرط فى الجدب واما
من الامراض المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون
اما للقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل لكثرتها او
بالتمديد لريحيتها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فيكون كانها
تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها وقد تعينها سعة المجارى كما يعرض من سيلان
المنى ومن انشقاقها طولا او انقطاعها عرضا او انفتاحها عن فوهاتها كما
يعرض فى الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج او من
داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج [illegible]

قوله قد تعين بالاستفراغ قوة ارادية اقول [illegible] ان انصباب الصفراء [illegible] الى الامعاء [illegible] الارادية [illegible] المعاء [illegible] الى المرارة وانصبت [illegible] الى الامعاء [illegible] الارادية [illegible] الى الدفع [illegible] الطبيعة [illegible] الارادية [illegible] للدفع بالارادة [illegible]

المادة الذى يغتذى فيها الحار الغريزى وربما عرض منه حرارة مزاج اذا
كان ما يستفرغ بارد المزاج مثل البلغم او قريبًا من اعتدال المزاج مثل الدم
فيستولى الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائمًا و
بالذات وربما عرضت منه الرطوبة على القياس الذى ذكرناه فى عروض الحرارة
وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف وللعجز من الحرارة الغريزية
عن هضم الغذاء هضمًا تامًا فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع فى المزاج
الغريزى ولا تكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ
مفرط يتبعه برد ويبس فى جوهر الاعضاء وغريزتها وان لحق بعضها حرارة
غريبة ورطوبة غير صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الالية
السدة ايضًا لفرط يبس العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز واما
الاحتباس والاستفراغ المعتدلان المضادان لوقت الحاجة اليهما فهما
نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا فى الاسباب الضرورية بجنسيتها
وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية فلناخذ فى الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر كلام كلى فى الاسباب التى تتفق للبدن غير ضرورية

ولا ضارة ولنتكلم الآن فى الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهى التى
ليست بجنسيتها فى الطبع ولا هى مضادة للطبع وهذه هى الاشياء الملاقية
للبدن غير الهواء فانه ضرورى بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك و
غيرها ولنبدأ بقول كلى فى هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلة فى
بدن الانسان من خارج بالملاقات تفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيه

امابنفوذ ما لطف منها فى المسام لقوة فيها غواصة نافذة او بجذب الاعضا

اياها من مسامها او بتعاون من الامرين واما ان تفعل لا بمخالطة البتة بل

بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالملأ

المبرد بالفعل فيبرد او الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية

بالقوة لكن الحار الغريزى منا يهيج فيها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما

بالخاصية ومن الاشياء ما يغير بالملاقات ولا يغير بالتناول مثل البصل

فانه اذا اضمد به بالخارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس

مثل الاسفيداج فانه اذا شرب غير تغيرا عظيما وان طلى لم يفعل من ذلك شيا

ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا والسبب فى القسم الاول احد اسباب الستة

احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته

وغيرت مزاجه فلم يترك لبثا ممتدة فى مثلها يمكنه ان يفعل فعله ويقرح فى

الباطن والثانى انه فى اكثر الامر يتناول مخلوطا بغيره والثالث ان يختلط ايضا

فى اوعية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج

موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس اما من خارج فليصق

الصاقا موثقا واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملصقة والسادس انه

اذا حصل فى الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه ان

يندفع والجيد ان يستحيل دما واما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه

انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ فى المسام من خارج وان نفذ لم يمعن الى منافس

الروح والى الاعضا الرئيسة واما اذا تنوول فكان الامر بالعكس وايضا

قوله واما بالخاصية اقول القول المشهور فى معنى [illegible]

فان الطبيعة السمية التي فيه لا تثور الا بغوط نايش من الحار الغريزي الذي فينافيه
وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجا وربما عاد عليك في كتاب الادوية
المفردة كلام من هذا القبيل **الفصل التاسع عشر في موجبات
الاستحمام والتضحي الى الشمس** قال بعض المتحذلقين خير الحمام ما قدم بناؤه
واتسع فضاؤه وطاب هواؤه وعذب ماؤه وزاد آخر وقدر الاتان وقوده
بقدر مزاج من اراد وروده واعلم ان فعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه
والترطيب بمائه والبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مجفف ولا يلتفت الى
قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية شربا ولا القاء الا انه قد
يعرض من الحمام بعد ما وضعناه من تاثيراته وتغييراته تغييرات اخرى بعضها
بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل
للحار الغريزي وان يجفف ايضا جواهر الاعضاء لتحليله الكثير الرطوبات
الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة يقشر منه
الجلد فيستحصف مسامه لم يتاد من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد تحليله
وماؤه قد يسخن ويبرد واما تسخينه فيحماه ان كان حارا الى السخونة ما هو دون
الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن اذا كان باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة
من هوائه فيجمعها في الاحشاء اذا ورد باردا على البدن واما تبريده فذلك
اذا اكثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين احدهما ان الماء بالطبع بارد فيبرد آخر
الامر وان سخن بحرارة عرضية لا يلبث بل يزول ويبقى الفعل الطبيعي لما تشربه
البدن من الماء وهو التبريد وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو

وطب وان افرط في الترطيب حقن الحار الغريزي بكثرة الرطوبة فيطفيه فهو والحمام

قد يسخن بالتحليل ايضًا اذا وجد غذاء لم ينهضم او خلطا باردا لم ينضج فيهضم

ذلك وينضج هذا والحمام قد يستعمل يابسًا ويجفف فينفع اصحاب الاستسقاء

والذهل وقد يستعمل والمبا عنه لحب وقد يعد فيه قليلا فيرطب بانتقاع

البدن منه قبل التعرق والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدا

ويهزل ويضعف وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى

ظاهر البدن من المادة الا انه يحدث السدد بما يجذب بسببه الى الاعضاء من

المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل

الخلاء فينفع ويسمن باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب

الدق يجب عليهم ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا ثم يمرخوا بالدهن ليزيد

في الترطيب ويحبس المائية النافذة في المسام ويحقنها داخل الجلد ولا يطيلوا

المقام فيه وان يختاروا موضعًا معتدلًا وان يكثروا صب الماء على ارض الحمام ليكثر

البخار ويترطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء او مشقة يلزمهم بل على

محفة تتخذ لهم وان يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وان يتركوا في المسلخ ساعة

الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من المرطبات شيئًا مثل ماء الشعير

ولبن الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي بالسخانة القلب وثوران

اولا الغشي وللحمام مع كثرة منافعه مضار منها انه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء

التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط

الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فضول من جهة المياه التي يكون فيه

قوله ثم يمرخوا بالدهن لتزيد في الترطيب اقول

يجب ان يكون الاول ان يستعملوا [illegible]

[illegible]

فانها ان كانت نطرونية وكبريتية وبحرية وبورقية ومالحية طبعا او بصنعة بان
يطبخ فيها شيء من ذلك او يطبخ مثل الميويزج ومثل حب الغار والكبريت وغير ذلك
فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والترهيل وتمنع انصباب المواد الى القروح و
تنفع اصحاب العرق المدني والمياه النحاسية والحديدية والمالحية ايضا تنفع من امراض
البرد والرطوبة واوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى
وتقوي جبر الكسر وتنفع الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة و
العين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية
والمالحية تنفع الرؤوس القابلة للمواد والصدر والتي بتلك الحال وتنفع المعدة
الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية والزاجية فينفع الاستحمام
فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب المعدة ومن الاسقاط
بغير سبب ومن النهج وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب و
تسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الردية
المزمنة والاثار السمجة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى
المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط
الشهوة واما المياه القفرية فان الاستحمام فيها يملا الراس ولذلك يجب ان لا
يغمس المستحم بها راسه فيها وفيها التسخين في مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة
والقولون ولكنها ردية للنملة ومن اراد ان يستحم في الحمامات فيجب ان يستحم فيها
بهدو وسكون ورفق وتدريج غير بغتة وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة
من امر الحمام ما يجب ان تضيف النظر فيه الى النظر فيما قبل وكذلك القول في

استعمال الماء البارد ولنذكر في موجبات التضحي الى الشمس والاندفان في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع في الادهان ورش الماء على الوجه كلاما كليا التضحي الى الشمس الحارة وخصوصا متحركا ولا سيما حركة شديدة كالسعي والعدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق ويشفي النفخ ويحلل اورام الترهل والاستسقاء وينفع من الربو ونفس الانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يتقيد من يحتمل كان يجلس يابسا نفع اوجاع الورك والكلى واوجاع الجذام واختناق الرحم ونفخ الرحم وان تعرض للشمس كثيفا لبدن وقشفه وحممه وصار كالكي على فوهات المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق الجلد من التنقل منها وهو امنع للتحلل واقوى الرمال في نشف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار قد يجلس عليها وهي حارة وقد يندفن فيها وقد يستنثر على البدن قليلا قليلا فتحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفا شديدا واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع الاعياء واصحاب الحميات الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا في خارج الحمام واما ان طبخ فيه ثعلب او ضبع على ما نصفه وهو افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس واما رش الماء على الوجه ورش الماء فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشي وخصوصا ماء الورد والخل وربما صحح الشهوة واثارها وبضر اصحاب النوازل والصداع الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد

[illegible]

من العوارض البدنية وهي ثمانية عشر فصلاً الفصل
الاول من الجملة الثانية في المسخنات المسخنات اصناف مثل الغذاء
المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك
المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان التي تكون مع شرط تبرد
بالاستفراغ وايضاً الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلاً ليس بمفرط والغذاء
الحار والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بهوائه ومائه و
الصناعة المسخنة وملاقات المسخنات الغير المفرطة كالاهوية والاضمدة والسهر
المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم
اذا لم يفرط واما اذا افرط فيبرد والفرح المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها
احداث حرارة غريبة لا غير وفعلها غير التسخين المطلق وغير الاحراق لان التسخين
دون الاحراق لا محالة ويقع كثيراً ولا يعفن وقد يحدث قبل التعفن فان التعفن
كثيراً ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية
تشتغل في المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها المزاج الجوهري الذي هو
فيه من غير ان يدا يافها بعد الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد
تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها المزاج الى مزاج آخر من الامزجة النوعية ولا
يكون ذلك تعفينا بل هضماً واما الاحراق فهو ان تميز الجوهر الرطب عن
الجوهر اليابس تصعيداً لذلك وترسيباً لهذا واما التسخين الساذج وهو
ان يبقى الرطوبات كلها على طبايعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات
التكاثف في البدن فانه يسخن بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فانه يسخن بسبب

البخار

البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة اعني المفرطة وملاقات ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونة **الفصل الثاني في المبردات** واما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها للحار الغريزي والسكون المفرط لحقنه الحار الغريزي وكثرة الغذاء المفرط ماكولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما يسخن بافراط من الاهوية والاضمدة ومن مياه الحمامات وشدة تحلل البدن فينتقص عنه الحار الغريزي وطول ملاقات ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة التكاثف فيحقن الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقات ما يبرد بالقوة وان كان حارا في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس لانه يحقن الحرارة الغريزية ويغمرها والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة بما فيه من استفراغ الروح والسدد من الفضول ومنها شدة الاعضاء وادامتها فانها تبرد ايضا لسد طريق الحرارة والهم المفرط والفرح المفرط والفزع المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والنهوة والفجاجة المقابلة للعفونة ومن عادة ج ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد ويسخن جدا حتى تحلل والمادة الباردة وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء بالافراط **الفصل الثالث في المرطبات** اسباب الترطيب كثيرة منها السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقاة المرطبات سيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبة

قوله والنهوة والفجاجة المقابلة للعفونة [illegible]

وملاقات مما يسخن تسخيناً لطيفاً فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل الفصل
الرابع في المجففات المجففات ايضاً كثيرة شل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ
ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتواتر الحركات
النفسانية وملاقات المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك
البرد المجمد بما يحبس العضو عن جذب الغذاء الى نفسه وبما يقبض فيحدث فيه
سدد تمنع ملاقاة الغذاء ومن ذلك ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل
حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام **الفصل الخامس** في مفسدات الشكل
من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى فقصرت القوة المصورة
والمغيرة التي في المني بسببها تتميم فعلها واسباب تقع عند الانفصال من الرحم
واسباب تقع عند قمط الطفل واسكاره واسباب بادية تقع من خارج كسقطة
او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستكمالها
وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد
يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام
وقد يكون بسبب امراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح **الفصل
السادس** في اسباب السدة وضيق المجاري ان السدة تحدثها اما شيء
غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصا او غريب في مقداره
كالثقل الكبير او غريب في الكيفية وذلك اما الغلظة واما اللزوجة واما الجمودة كالعلقة
الجامدة فهذه اقسام السادلو قوعه في المجرى هذا ومن جملته ما هو لازم
لمكانه في المجرى ومنها ما هو قلق فيه متردد وقد يعرض السدة لالتئام المنفذ

لسبب

بسبب انه مال فرخه فيه ولنبات شيء زايد كنبات لحم ثؤلول سادا او لانطباق
المجرى لمجاورة ورم ضاغط او لتقبض برد شديد او لشدة يبس حادث من القبض
او لشدة قوة من القوى الماسكة او لعصب عصابة شديدة الشدة والشتاء يكثر
فيه السدد لكثرة احتقان الفضول ولقبض البرد **الفصل السابع** في
اسباب اتساع المجاري يتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة و
من هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة مرخية حارة رطبة والمجاري
تضيق لاضداد هذه وللسدة **الفصل الثامن** في اسباب الخشونة
الخشونة تحدث اما بسبب شديد الجلاء وتقطيعه كالخل والفضول الحامضة
او بتحليله كزبد البحر والفضول الحارة او لسبب قابض يخشن بيبوسته كالاشياء
العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لركود اشياء ارضية على العضو كالغبار **الفصل
التاسع** في اسباب الملاسة اما مغر للزوجته واما محلل لطيف التحليل يرق
المادة فيسيلها ويزيل التكاثف عن صفحة العضو **الفصل العاشر** في
اسباب الخلع ومفارقة الموضع زوال العضو اما بسبب ممدد كمن يجذب عضو منه
ويمد حتى ينخلع او بسبب حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن
ينقلب رجله او بسبب فرح رطب كما يعرض في الفيلة او بسبب مفسد لجوهر
الرباط بتاكيله او تعفينه كما يعرض في الجذام وعرق النسا **الفصل الحادي
عشر** في اسباب سوء المجاورة تمنع المقاربة بسببها ما غلظ او اثر فرخه واما
تشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط في المفصل والحجرة واما ولادي **الفصل
الثاني عشر** في اسباب الحركة الغير الطبيعية سببها اما يبس مضعف

قوله ومن هذا الباب فعل حصر النفس اقول ان حصر النفس يوجب كثرة الاخلاط والارواح [illegible] والقوى [illegible] والمجاري [illegible] ذلك العروق عند علاج [illegible] المعالجون [illegible] فصد العروق [illegible] تحتاج الى [illegible] ان [illegible] الشد لان [illegible] على [illegible] العروق [illegible] الفصاد وفصد [illegible] والتعصيب [illegible] عبد [illegible]

كالرعشة اليابسة او بيبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول
مشنجة او فضول واسباب سادة طريق القوة مانعة من نفوذها الى العضو
بالسدد او فضول موذية بـبردها كما فى النافض او بلذعها كما فى القشعريرة او
لغور من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل برد وتحدث ريح تطلب
التحلل والتخلص كما فى الاختلاج ونقول ان هذه المادة الموذية اما بخارية يسيرة
فتحدث التمطى او اقوى منها فتحدث الاعياء التعبى ان كانت ساكنة وتحدث
انواع الاعياء الاخر التى سنذكرها ان كانت متحركة وان كانت اقوى احدثت
النافض والمادة الريحية اذا احتبست فى العضل احدثت الاختلاج الفصل
الثالث عشر فى اسباب زيادة العظم والعدد وهى كثرة المادة وشدة
القوة الجاذبة فى نفسها وشدة القوة الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين والادهان
مثل ضماد الزفت وما اشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد الفصل
الرابع عشر فى اسباب النقصان هذا اما واقع فى اصل الخلقة لنقصان
المادة واخطاء القوة الحاملة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج
كالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل كالتاكل والعفونة الفصل
الخامس عشر فى اسباب تفرق الاتصال هذا اما من داخل واما من
خارج والتى من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب او ميبس صادع او
مثل امتلاء ريحى ممدد او ريحى غارز او خلط ممدد لحركة الخلط منتقضا
او نافذا فى البدن ليهزه حركة قوية او خلطى غارز وجميع ذلك اما لشدة
الحركة او لكثرة المادة او مثل شدة الحركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعى

يقتل

ومثل حركة على الامتلاء ومما يشبههما كالصياح الشديد والوثبة ومثل البحارين الاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم يمدد كالحبل والاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد خلاء شدخ او امتلاء صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش ويعض كالكلب والافعى والانسان

الفصل السادس عشر في اسباب القرحة

هي اما ورم ينفجر او جراحة تتقيح واما بثور تنأكل

الفصل السابع عشر في اسباب الورم

هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئة العضو فقوة الدافعة وضعف العضو القابل وتهيؤه لقبول الفضل اما بطبع جوهره واما انه خلق لذلك كالجلد او لسخافته كاللحم الرخو في المعاطف الثلثة خلف الاذن والابط والاربية او لاتساع الطرق اليه او ضيق الطرق عنه او لوضعه من تحت او لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء واما الضعف عن هضم غذائه لآفة فيه وانما الضربة تحقن فيه المادة واما الفقد لانه تحلل ما يتحلل عنه بالتي اخذه واما الحرارة مفرطة فيه فتجذب وتلك الحرارة اما طبيعية كاللحم او مستفادة احدثها وجع او حركة عنيفة او شيء من المسخنات والكسر يحدث الورم لشيء من هذه الاسباب مثل الرض وضغط العضو والتمدد الذي يه يجبر والعظم نفسه بل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة

الفصل الثامن عشر في اسباب الوجع على الاطلاق

ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم

[illegible]

في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع
منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق
الاتصال واعني بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج
متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك المزاج حتى يكون اسخن منه
او ابرد فتحس القوة الحاسة بورود المنافي فيتالم فان الالم ان يحس المؤثر المنافي
منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردي
قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي وصار كالمزاج الاصلي
وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشيء لا
ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا يغيره في حال التغير بل انما ينفعل عن الضد الوارد
الموجد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب
ما يحس به صاحب حمى اليوم او صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا
من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء
الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على اعضاء محفوظ فيها مزاجها
الطبيعي بحيث اذا انحى عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم يثبت فيه
الحرارة الا ان تكون قد تشبثت وانتقلت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق
انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد في حالة الصحة مثال يقرب هذا الى
الفهم فهو ان المغافص بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل الفاتر عرض له
منه اشمئزاز شديد لان كيفيته بعيدة عن مضادة اياه ثم يالفه فليستلذه
كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام

الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه اسخن من تلك الماء فاذا غوص بصب الماء
الاول بعينه عليه اقشعر منه على ان يستبرده فاذا علمت هذا فنقول انه وان كان
احد جنسي اسبابا الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل
الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار
والبارد كيفيتان فاعلتان واليابس والرطب انفعاليتان قوامهما ليس بان يؤثر
بهما جسم في جسم بل بان يتاثر جسم من جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد
يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس لشدة التقبض
ربما كان سببا لتفرق الاتصال واما ج فاذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب
الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير فان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال
وان البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك انه لشدة تكثيفه و
جمعه يلزمه لا محالة ان ينجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف عنده وتتفرق من جانب
ما ينجذب عنه وقد تمادى هو في الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات
يؤذي بمثل ذلك اعني يؤذي بتفريق او جمع يلزمه تفريق فالاسود في المبصرات
يولم لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه والمر والمالح والحامض تولم في
المذوقات لفرط تفريقها والعفص لفرط تقبيضه فيتبعه التفريق لا محالة وكذلك
في الشم وكذلك الاصوات القوية تولم بالتفريق لعنف مس الحركة الهوائية عند
ملاقات الصماخ فاما القول الحق في هذا الباب وهو ان يجعل تغير المزاج ايضا
موجبا بذاته للوجع وان كان قد يعرض معه تفرق الاتصال والبيان المحقق في
هذا ليس في الطب بل في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا اشرنا الى طرف يسير منه

قوله والرطب لا يولم البتة اقول عدم ايلام الرطب قول مشهور مسلم لا يتصدى احد لبيان حقيقته ولعمري لو حقق فيه لنظر ان الصبر ... الشهرة مسلمة ... فنقول لو اذا اريد بالرطب ... نفس الرطوبة فهو لا ... لان الكيفيات لا يمكن وجودها ... او لا تؤثر لان ... في الخارج ... ولا عدم ... وهذا اي عدم التاثير ... في الرطوبة وفي غيرها ايضا من الكيفيات ... على هذا النقد ... كانت موكول على وجودها ... ثم نقول ان الجسم ... هو الجسم ... اذا ورد على شئ او نفذ في عضو ... مكانا بالضرورة فان كان ... الخلاء الممتنع ... قبل وروده فيلزم ان ينضغط ... موجودا فيلزم ان ... على بعضها ويبعد بعضها عن ... الاتصال الموجع ومن هذا ... صح راي ... في التفرق ولعل ... يتحاشى من مخالفة الرئيس ... من البيان وكشف حجاب الحق ...
عبد الباقي

فنقول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء فى العضو الوجع وتفرق الاتصال
لا يكون متشابه الاجزاء البتة فاذن وجود الوجع فى الاجزاء الخالية من تفرق
الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا فان
البرد يوجع حيث يقبض ويجمع وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد
لا يكون حيث يبرد بل فى اطراف الموضع المتبرد وايضا فان الوجع هو احساس
بمؤثر مناف بغتة من حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافى بغتة فالحد
ينعكس فكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع ارايت اذا احس بالبرد
المفسد للمزاج من حيث هو مفسد للمزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال
بل كان يكون ذلك احساسا بمناف فهل كان يكون وجعا من هذا يعرف ان
تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق الاتصال والوجع يثير الحرارة فيثير الوجع
بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شىء له حس الوجع وليس بوجع حقيقى بل هو
من جملة ما يتحلل بذاته والجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به **الفصل التاسع**
عشر فى اسباب وجع وجع اصناف الوجع التى لها اسم هى هذه الحكاك
الخشن الناخس الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلى الخدر
الضربانى الثقيل الاعيائى اللاذع فهذه هى خمسة عشر جنسا سبب الوجع الحكاك
خلط حريف او مالح سبب الوجع الخشن خلط خشن سبب الوجع الناخس شىء يمدد
للغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وقد يكون متساويا فى الحس وقد لا يكون
متساويا والغير المتساوى فى الحس لها الان ما يتمدد عليه الغشاء ويلامسه
غير متشابه الاجزاء فى الصلابة واللين كالترقوة للغشاء المستبطن للاضلاع

اذا كان الورم في ذات الجنب جاذبا الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركاته كالحجاب لذلك الغشاء او لان حس العضو غير متشابه اما بالطبع واما بان آفة عرضت لبعض اجزائه دون بعض وسبب الوجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يجذبه الى طرفيه والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على المكان او ريح يكثفه فيكون كانه مقبوض عليه فيضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما يتخلل بين العضلة وغشائها فتمدد الغشاء وتفرق اتصاله بالعضلة وسبب الوجع المكسر مادة او ريح تتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد فيقبض ذلك الغشاء بقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما سمي رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر والغشاء وسبب الوجع الثاقب مادة غليظة او ريح تحتبس في ما بين طبقات عضو صلب غليظ الجرم معا فلا تزال تمزقه وتنفذ فيه فيحس كانه يثقب بمثقب وسبب الوجع المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزيقها وسبب الوجع الخدر اما مزاج شديد البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاري الى العضو بعصب وامتلاء او غيره وسبب الوجع الضرباني ورم حار غير بارد لان البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اذا حدث ورم حار وكان العضو الذي ورم حساسا وكان بقربه شريان يضرب دائما لكنه لما كان ذلك العضو سليما لم يحس بحركة الشريان في غوره فاذا الم وورم صار ضربانه موجعا وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرئة والكلية

والطحال فان ذلك الورم لثقله ينجذب الى اسفل فيجذب العضو باللفافة
الحساسة المحيطة وبالعلاقة التي منها أنبتت اللفافة فتحس اللفافة والعلاقة
بانجذابها الى اسفل او ورم في عضو حساس لا لان نفس الورم قد ابطل حس
العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس ثقله ولا يوجع لابطاله الحس وسبب
الوجع الاعيائي اما تعب فيسمى ذلك الوجع اعياء تعبيا واما خلط ممدد فيسمى
ما يحدث عنه الاعياء التمددي واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء
القروحي ويتركب منها تراكيب كما بيناه في الموضع الاخص بها ومن جملة المركبات الاعياء
المعروف بالورمي وهو مركب من تمددي وقروحي والوجع اللاذع هو من
خلط له كيفية حادة **الفصل العشرون في اسباب سكون الوجع**
اسباب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشبث وبزر
الكتان اذا ضمد به الموضع الالم واما ما يرطب وينوم فتغور القوة الحسية وتبطل
فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي الاول هو
الفصل الحادي والعشرون في موجبات الوجع الوجع يحلل القوة
ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء النفس او يشوش عليها
فعلها بان يجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير طبيعي وقد يسخن
العضو اولا ثم يبرده اخيرا بما يحلل فيه وبما يهزم من الروح والحيوة **الفصل
الثاني والعشرون في اسباب اللذة** هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما
جنس ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني جنس ما يرد
اتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس ولا يلذ واللذة حس

باللايم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بملايم او بمناف كان لذة والماً بحسب ما ياثر ولما كان الملمس اكثف الحواس واشدها استحفاظاً لما يقبله من تاثير مناف وملايم كان احساسه لللايم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذاً واحساسه بمناف اشد ايلاماً من الذي يخص قوى اخر

الفصل الثالث والعشرون

في كيفية ايلام الحركة الحركة توجع لما يحدث معها من تمديد او رض او فتح

الفصل الرابع والعشرون

في كيفية ايلام اخلاط الرديئة الاخلاط الرديئة توجع اما بكيفيتها كاللذع او بكميتها كالتمدد او باجتماع الامرين جميعاً

الفصل الخامس والعشرون

في كيفية ايلام الرياح الريح توجع بالتمديد والريح الممددة اما ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات الاعضاء وليفها كما في القولنج الريحي او في طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل بينها وبين اللحم او الجلد او مستبطنة لعضو كما يستبطن عضل الصدر ودوسعة انفشاشها او طول لبثها هو بحسب قلة مادتها او كثرتها ورقة مادتها او غلظها واستحصاف العضو او تخلخله

الفصل السادس والعشرون

في اسباب ما يحتبس ويستفرغ قد يسهل الوقوف عليها من تامل ما قلناه في الاحتباس فليعرض من هناك

الفصل السابع والعشرون

في اسباب التخمة والامتلاء هذه اما من خارج ومن البادية فمثل استعداد ما يشتد من طبيعة فلا يفتقر البدن الى ترطيب الماكول والمشروب فاذا اجتمعا معاً كثرت المادة في البدن وقد تعرف الطبع فيها مثل استكثار من الحمام وخصوصاً بعد

قوله ولما كان الملمس اكثف الحواس [illegible] ... الواسطة ... والبصر ... يدرك المسموع بواسطة الهواء والشم ... يدرك المذوق بواسطة ... [illegible]

الطعام وموانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والترفه والماكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا هضم او ضعف الدافعة او قوة الماسكة فينحصر الاخلاط ولا يندفع او ضيق المجارى

الفصل الثامن والعشرون في اسباب ضعف الاعضاء

اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو وعلى الروح الحامل للقوة المتفرقة في العضو او على نفس القوة والذى يكون السبب فيه خاصا في العضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل بما يضعف فعل البارد في الاحذار لافساده مزاج الروح كما يعرض لمن طال المقام في الحمام بل لمن غشى عليه و اليابس يمنع القوى من النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وسده واما مرض من امراض التركيب والاخص منه مما يكون للانسان معه غير ظاهر الاذى و المرض والالم هو قلة هل نسج ذلك العضو في ليفه اذ كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية تتم بالليف وتاليفه والهضم ايضا مفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة وهى بالليف والذى يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج او ما تحلل باستفراغ مخصوص او يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غير والذى يختص بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب فاذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب البعيدة التى هى اسباب للاسباب الملاصقة فنجد منها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والماكل ومنها ما يفزع الروح اولا مثل النتن واسن الماء وانتشار القوى السمية في الهواء و

البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصًا فى رقيق الاخلاط وبذل مائية الاستسقاء اذا اسيل منها شىء كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع ايضًا فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرًا مثل اوجاع فم المعدة ممددًا كان او لاذعًا وكل وجع يقرب من نواحى القلب والحميات مما يضعف بالتحليل والاستفراغ من الدم والروح وتبديل المزاج وسوء المزاج من المعاون على حدوث الضعف التحللى والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعًا لضعف عضو او جزء عضو مثل ضعف البدن بالذى يصيبه مثل فم المعدة حتى تحلل قوته ومن يكون قلبه ودماغه شديد الانفعال من الموذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الضجر والانحلال من ادنى شىء وربما كان السبب الضعف كثرة مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء فى الخلقة اضعف من بعض او اضعف من غيره كالرئة والدماغ فيكون اسرع قبولاً لما يضر القوى فى الخلقة عن نفسه ولو لم يحصن الدماغ بارتفاع موضعه لكان يمنى من هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوته

التعليم الثالث احدى عشر فصلاً وجملتان

الفصل الاول منه كلام كلى فى الاعراض وفى الدلايل

الاعراض والعلامات التى تدل على احدى الحالات الثلثة المذكورة احدى ثلث دلالات اما على امراض قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغى ان يفعل واما على امراض قال وينتفع به

الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فيزداد الثقة
بمشورته واما على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به
على تقدمه واما المريض فيوقفه على واجب تدبيره والعلامات الصحية منها
مايدل على اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه ومنها مايدل على استواء
التركيب فمنها جوهرية وهو مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد
على ماينبغي وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال
منها تمامية وهي من تمام الافعال واستمرارها على الكمال فكل عضو تم فعله
وهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ
فباحوال الافعال الارادية وافعال الحس وافعال التوهم واما على القلب فبالنبض
والنفس واما على الكبد فبالبراز والبول فان ضعفها تتبعه براز وبول شبيهان
بغسالة اللحم الطري والاعراض الدالة على الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف
النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض
المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء
والحجاب وكالنبض الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم في جوهر الرية ومنها
دالة على سبب المرض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها الدال كل فن منها
على فن من الامتلاء والاعراض منها ماهي شبيهة متوقفة تبتدي وينقطع
مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال اليابس والنبض
المنشاري مع ذات الجنب ومنها ماليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض و
تارة لايتبع مثل الصداع للحمى ومنها ماياتي آخر الامر مثل علامات

البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك
علامات العطب وهذه اكثرها في الامراض الحادة والعلامات منها ما يدل
على مرض في ظاهر الاعضاء وهي ماخوذة اما عن المحسوسات الخاصة مثل احوال
اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك واما عن
المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضا واوضاعها وحركاتها او
سكوناتها وتمادل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاف الشفة على الفحص
ومقاديرها هل زادت او نقصت واعدادها وتمادل ذلك منها على احوال
اعضا باطنة مثل قصر الاصابع على صغر الكبد والاستدلال من البراز على البرقان
هل هو اسود او اصفر بصري واما القراقر على النضج وسوء الهضم سمعي ومن
هذا القبيل الاستدلال من الروائح وطعوم الفم وغير ذلك والاستدلال من
تحدب الظفر على السل والذوق بصري ولكن من باب المحسوسات المشتركة وقد
يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما دل احمرة الوجنة على ورم الرية وتحدب
الظفر على قرحة الرية والاستدلال من الحركات والسكنات مما يتضمنه الفصل
بسط بسطة فالاعراض الماخوذة من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي
والفالج والماخوذة من باب الحركة هي مثل القشعريرة والنافض والفواق والتمطي
والتمطي والسعال والعطاس والاختلاج والتشنج عند ما يبتدي فيتشنج ومن
ذلك ما هو فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو فعل طبيعة
عارضة كالتشنج والرعشة ومنها ما هي ارادية صرفة كالتلوي والململة ومنها
ما هي مركبة من طبيعية وارادية مثل السعال فمن ذلك ما يسبق فيه الارادة

الطبيعة مثل السعال والبول ومنها ما تسبق فيه الطبيعة الارادة اذا لم يساعدها
الارادة مثل البول والبراز والعارض عن الطبيعة دون الارادة منها ما يكون
المنبه عليه الحس كالقشعريرة ومنها ما لا ينبه عليه الحس فانه لا يحس كالاختلاج
وهذه الحركات اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج
واما باختلاف عدد المحركات فان المحركات في العطاس اكثر عددا من محركات السعال
لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر والراس جميعا واما بمقدار الخطر فيها
فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا من حركة السعال الرطب وان كان السعال
اقوى واما باختلاف ما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بآلة ذاتية اصلية كما
تستعين في اخراج الثفل بعضل البطن وقد تستعين بآلة غريبة كما تستعين في
السعال بالهواء واما باختلاف المبادي لها من الاعضاء مثل السعال والتهوع
واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج مبدئه قوة طبيعي والسعال
نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه
علامات تدل من ظاهر الاعضاء واكثر دلالتها على احوال الظاهرة وقد
تستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان يكون المستدل بها على الامراض
الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له منه معرفة جوهر كل عضو
انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم بهذا
الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب و يتعرف
انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز اذ هو مزلق لما يحصل فيه كالصائم
وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء او يزلق منه شيء فما الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه

او يزلق

او يزلق منه شئ فما الشئ الذى يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه وحتى يعرف
موضعه فيقضى بذلك على ما يحس من وجع او ورم هل هو عليه او على بعد منه
وحتى يعرف مشاركته حتى يقضى على ان الوجع له من نفسه او بالمشاركة وان
المادة انبعثت فيه نفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل منه هل
هو من جوهره او هو مما ينفذ فيه المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ماذا
يحتوى فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ منه مستفرغًا عنه وان يعرف
فعل العضو حتى يستدل به على مرضه من حصول الآفة من فعله هذا كله مما يوقف
عليه بالتشريح ليعلم انه لابد للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة
من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان يعتمد بعد ذلك فى الاستدلال
على امراض الاعضاء الباطنة قوانين ستة اولها من مضار الافعال وقد
علمت الافعال بكيفيتها وكميتها ودلالتها اولية دائمة والثانى مما يستفرغ
ودلالتها دائمة وليست باولية اما دائمة فلانها توقع التصديق دائما واما
غير اولية فلانها بدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع
من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة المناسبة و
دلالتها ليست باولية ولا دائمة ولنفصل القول فى واحد واحد منها اما
الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعى الذى له
دل على ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع مرضا فى العضو الذى القوة فيه
مضار الافعال على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان ينقص كالبصر تضعف
دونه فيرى الشئ اقل اكثاها واقرب مسافة والمعدة تهضم اعسر وابطأ

قوله وان ما انفصل منه هل هو من جوهره
اقول يريد انه اذا كان فى ذات الرية التى انفجر
فيها دبيلة او لسوء العلاج او سوء المزاج
ينتهى الى السل او السل المبتدأ فان
فى بعض الحالات ينفث فى النفث
شئ يكون من جوهر الرية بحيث ماهية الرية وجرمها بذا
على العارف
عبد الباقى

واقل مقداراً واما ان تغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشئ دونه على غير ما
هو عليه وكالمعدة يفسد الطعام ويسئ هضمه واما ان يبطل اصلا كالعين لا ترى
والمعدة لا يهضم البتة واما دلائل ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل
بطريق احتباس غير طبيعي مثل احتباس شئ من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله
او برازه او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضا
واما لا كذلك والذي يكون من جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان
يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة فانها تدل على تاكل في قصبة الرية واما ان
يدل بمقداره كالقشرة البارزة في السحج فانها ان كانت غليظة دلت على ان
القرحة في الامعا الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان يدل بلونه
كالوصوب القشري الاحمر فانه يدل على انه من الاعضا اللحمية كالكلية والابهر
فانه يدل على انه في الاعضاء العصبية كالمثانة والذي يدل لا على انه من
جوهر الاعضا فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السليمة والدم
اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد كان معتاد الخروج او لم
يكن واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصا واما لانه غير طبيعي المقدار
وان كان طبيعي الخروج وذلك اما ان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين
والكثيرين واما لانه غير طبيعي الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز
البول الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج مثل
البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلائل الوجع وهي تنحصر في
جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان عن اليمين فهو

في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما
فصلناه في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس
او باطل حسه والممدد يدل على مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما
دلايل الورم فمن ثلثة اوجه اما في جوهره كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء
واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه عند الكبد وفي
اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما بشكله فانه ان كان عند اليمين
وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان مطاولا دل على انه في العضلة
التي فوقها واسا دلايل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات واما
من الموضع فظ واما من المشاركة فكما يستدل على الم في الاصبع من سبب
سابق انه لآفة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق الفصل
الثاني في علامات الفرق بين الاعراض الخاصة والمشاركة
فيهما ولما كانت الاعراض قد يعرض بديا في عضو وقد يعرض بالمشاركة
كما يشارك الراس المعدة في امراضها فوجب ان نجد الفرق بين الامرين بعلامة
فاصلة فنقول انه واجب ان نتأمل ايهما عرض اولا ونحدس انه الاصلي والآخر
مشارك وبالضد فان المشارك يحدس من امره انه هو الذي يعرض اخيرا و
انه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت
العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة في ابتداءها ثم يحس بها بعد ان يحدث
المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعدها فاذا لم يفطن بالمشاركة او العارض
انه اصلي او ربما لم يفطن الا بالعارض وحده ويجعل غير الاصلي اصلا او عكسه

قوله واما من موضعه اقول ان دلالة الموضع على وجود الورم تكون على نوعين [illegible]
[illegible]

عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بتبادل
الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالافات الواقعة عضو عضو وما
كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم فيه انه اصلي الا بعد
تامله لما يمكن ان يكون عرض له تبعا له فيسال المريض عن علامات الامراض التي
يريد ان يكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل وقد تكون غير محسوسة
ولا مولمة الما ظاهرا ولا مثيرة عرضا قريبا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها
محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد بل انما
يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدي عند تامله المضار الافعال
فاذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء
اكثر احوالها ان تكون امراضها متاخرة عن امراض اعضاء اخرى فان الراس
في اكثر الاحوال ان يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل
ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام
فاما التي تخص منها عضوا عضوا فسيقال في بابه واما علامات امراض التركيب
فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان ما سوى الامتلا
والسدة والاورام وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي وكذلك ما يخص
من الامتلاء والسدة والاورام والتفرق عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك
ان نوخر الى الاقاويل الجزئية

الفصل الثالث في علامات

الامزجة اجناس الدلايل التي منها تتعرف احوال الامزجة عشرة احدها الملمس
ووجه التعرف منه ان يتامل هل هو مساو للملمس الصحيح في البلدان المعتدلة

الهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن او استلانه او استخشنه فوق الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء وغيره لذلك مما يزيده لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال الاظفار اليدين في لينها او يبسها حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك بسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلايل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان تلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل بتحليلها فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب البارد الملمس اللين فضلا عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسا مثل الثلج والسمين اما الثلج فلانعقاده جامدا اما السمين فلغلظه واكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان نحيفا لان الفجاجة تكثر فيه والثاني جنس الدلايل الماخوذة من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا يدل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم فيدلان دايما على البرودة وقد يكون هناك توهل فان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم فكان صاحبه ضعيفا على الجوع لفقده الدم الغريزي الممد لحاجة الاعضا الى التغذية دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي فان لم يكن هذه العلامات الاخرى دل على انه مزاج مكتسب عرضي وقلة السمين والشحم يدل على الحرارة فان السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعلهما البرد ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة ولعناية من

قوله لان الفجاجة [illegible] اقول المراد بالفجاجة [illegible] [illegible] المزاج في البدن [illegible] [illegible] الاعضاء [illegible] [illegible]

الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان جمودهما على البدن يقال
يكثر بحسب قلة الحرارة وكثرتها والبدن اللحيم بالاكثرة من السمين والشحم هو البدن
الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر ومع سمين وشحم قليل دل على الافراط في
الرطوبة وان افرطا دل على ان الافراط في البرد والرطوبة وان مزاج البدن
بارد رطب واقضف الابدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم المعتدل في
الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس والثالث جنس الدلايل الماخوذة
من الشعر وانما يوخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوءه وكثرته
وقلته ودقته وسبوطته وغلظه وجعودته ولونه احد الاصول في ذلك اما الاستدلال
من سرعة نباته وبطوءه اوعدم نباته فهو ان بطئ النبات او فاقد النبات اذا
لم يكن هناك علامات دالة على ان البدن عادم الدم اصلا يدل على ان المزاج
رطب جدا فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن
يستدل على حرارته وبرودته من دلايل اخرى مما ذكرنا ولكنه اذا اجتمعت
الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة و
الغلظ يدل على الحرارة والغلظ خاصة يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان
دون ما في الصبيان فان الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية وضدهما يتبع
ضدهما واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة وعلى اليبس وقد
تدل على التواء جهة الثقب في المسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسبوطة
الاولان يتغيران والسبوطة يدل على اضداد ذلك واما من جهة اللون فان
السواد تدل على الحرارة والصهوبة يدل على البرودة والحمرة والشقرة يدل

على الاعتدال والبياض يدل اما على رطوبة وبرودة كما في الشيب واما على يبس شديد كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض في الناس في اعقاب الامراض المجففة وسبب الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصاير الى الشعر اذا كان باردا وكان بطي الحركة مدة نفوذه في المسام واذا تاملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض المتكرج واحدة وهو الى الطبيعي وبعد هذا فان للبلدان والاهوية تاثيرا في امر الشعر فينبغي ان يراعى فلا يتوقع من الزنجي شقرة شعره ليستدل به على اعتدال المزاج الذي له ولا في الصقلابي سواد شعر ليستدل به على سخونة مزاجه الذي بحسبه وللاسنان ايضا تاثير في امر الشعر فان الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي تدل على استحالة مزاجه الى السوداوية اذا كبر وفي الشيخ يدل على انه سوداوي في الحال واما الرابع فهو جنس الدلايل الماخوذة من لون البدن فان البياض دليل على عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر والاحمر دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة يدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم او الدم المراري وقد يدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد المرار كما يكون في ابدان الناقهين والكمدة دليل على شدة البرد فيقل له الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السوداء ويغير لون الجلد والادم دال على الحرارة والباذنجاني دليل البرد

قوله من انسلاخ سواده وهو الخضرة الى البياض [illegible]

والبهق لانه لون يتبع صرف السوداء والجصي يدل على صريح البرد والبلغمية
والرصاصي دليل البرودة والرطوبة مع سوداوية ما لانه بياض مع ادنى خضرة
فيكون البياض تابعا للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى
السوداء ما هو قد خالط البلغم بخضرة والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار
قليل وفي اكثر الامراض اللون يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب
الطحال الى صفرة وسواد وفي علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بلازم
بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة في البدن
قوي والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما عرض في مرض
واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان اللسان قد يبيض وبشرة الوجه تسود في
مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرارة من المرار واما الخامس فهو جنس الدلائل
الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف
وتمامها في مقدارها من غير ضيق وقصر وسعة العروق وظهورها وعظم
النبض وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل لان جميع الافاعيل النشوية
والهيئة التركيبية تتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضداد هذه لقصور القوى
الطبيعية عن تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور
المفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة والانف كونه مستويا واما السادس
فهو جنس الدلائل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو
يسخن سريعا بلا ملاقاة مسخنة فهو حار المزاج اذ الاستحالة في الجنس المناسب يكون
اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك

بعينه فان قال قائل من الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينًا ان الشئ انما
ينفعل من ضده لا عن شبهه وهذا الكلام الذى قدمنه يوجب ان يكون
الانفعال من الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذى لا ينفعل عنه هو
الذى كيفيته وكيفية ما هو شبيهه واحدة فى النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها
بالابرد بل السخنان واحدهما اسخن من الاخر يختلفان فيكون الذى ليس مثله
باسخن بالقياس الى الاسخن باردًا فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار
وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما يمنى كيفيته ويعين اقوى
ما فيه والاخر ينقص كيفيته فيكون استحالته الى ما يمنى كيفيته ويعين اقوى ما فيه
اسهل على ان ههنا شيئا آخر يخص بعض ما هو مشارك فى الكيفية وناقص فيها
مثل الحار المزاج فى طبعه انما يسرع قبوله لتاثير الحار الذى هو البرد المعاوق
لما يحوه المزاج الحار من زيادة تسخين واذا انتفيا وبطل الممانع تعاونا على التسخين
فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام فى الكيفيتين واما اذا حاول الحار الخارجى
ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزى الداخلى اشد الاشياء معاوقة ومزاحمة حتى
ان السموم الحارة لا يعاوقها ولا يدفعها ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية
فان الحرارة آلة للطبيعة يدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه وتحفيز
بخاره وتحليله واحراق مادته وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة
وليست هذه الخاصية للبرودة فانها انما تنازع وتعاوق الحار الوارد بالمضادة
فقط ولا ينازع الوارد البارد والحرارة الغريزية هى التى تحمى الرطوبات
الغريزية عن ان تستولى عليها الحرارات الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت

قوله فيما لا يبطل الحار ... الغريزى
قوله ينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد
اقول لتصوير بيان ذلك نفرض ان اربعة اشياء احدها حار فى الدرجة الاولى
من الحرارة والثانى فى الدرجة الثانية والرابع
والثالث فى الدرجة الثالثة فيستحيل بعضها
يفرض باردًا كيف اتفق
الحار فى الدرجة الثانية بالقياس الى
الثالث لكان باردًا
الحار فى الدرجة الثالثة
هو بارد وكذلك
الثانية من الحار فى الدرجة الاولى
بارد بالنسبة اليه
الى الدرجة الثالثة
بالنسبة الى الثانى يكون
واذا قايسنا الحار فى الدرجة
يكون باردًا الى الثالث
البارد الذى كيف اتفق
لكن انفعاله من الحار فى الدرجة
سبيل الاولوية فى كيفيته
عن الرابع البارد
والذبول فافهم واغتنم
تحفظه المحصلون من المتعلمين
محمد البابلى

قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج و
الهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها وامتنعت عن التحريك
على نهج تصرف الحرارة الغريبة فلم تعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت
الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت
وصادفها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها
وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة والحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة
منافية لها لا تنفع الا بالعرض فلهذا يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية
ولا ينسب الى البرودة من كدخدائية البدن ما ينسب الى الحرارة واما التاسع
فهو الجنس المأخوذ من النوم واليقظة فحال النوم واليقظة فان اعتدلهما يدل
على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم للرطوبة والبرودة وزيادة
اليقظة لليبس والحرارة خاصة في الدماغ واما الثامن فهو الجنس المأخوذ
من دلايل الافعال فان الافعال اذا استمرت على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت
على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة دلت على حرارة
المزاج وكذلك اذا اسرعت فانها يدل على حرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات
الشعر وسرعة نبات الاسنان وان تبلدت او ضعفت وتكاسلت او بطات
دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبليدها وفتورها او اوقاتها
بسبب المزاج الحار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغيير عن المجرى الطبيعي مع الضعف
وقد يفوت بسبب الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية و ينقص مثل النوم
فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص وكذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية

للبرد مثل النوم الا انها لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب فان
النوم ليس يحتاج اليه في الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح عن
الشواغل الماعرض له من التعب او لما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء لعجزه
عن الوفاء بالامرين فاذن النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما وهو خروج عن الواجب
الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي
يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلائله انما هو على
المزاج المعتدل وذلك بان يعتدل الافعال وتتم واما دلائله على الحر والبرد
واليبوسة والرطوبة فدلائله تخمينية ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة
قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله وسرعة الغضب وسرعة
الحركات والطرف وان كان قد يقع هذه لا بسبب عام بل بسبب خاص لفعل
العضو والجنس التاسع جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان الدفع
اذا استمر وكان ما ينفصل من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرائحة
قويها وقوى صبغ لما له صبغ والنشواء وانطباخ لما له انشواء وانطباخ فهو
حار وما يخالفه فهو بارد والجنس العاشر ماخوذ من احوال قوى النفس في
افعالها وانفعالاتها مثل ان الجود القوى والضجر والفطنة والفهم والاقدام
والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة والنشاط ورجولية الاخلاق
وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شيء يدل على الحرارة واضدادها على البرودة
وثبات الجود والرضا والتخيل والمحفوظ وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال
الانفعال بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات فان

قوله وهو خروج عن الواجب الطبيعي اقول لعلها
يقع في البدن من القوة و[illegible]
بحو الضرورة فهو طبيعي لكن الا [illegible]
الى الطبيعة الا انه [illegible] من باب [illegible]
التغير وهو [illegible] ان للطبيعة ان [illegible] يكون
صدرت عنها الافعال الطبيعية التي [illegible]
من باب القوة على الدوام [illegible] يكون
الطبيعة باقية بانقاء اسبابها [illegible]
الافعال [illegible] منها [illegible]
الافعال منها [illegible] الوجوب [illegible]
او صدرت لكن على خلاف [illegible]
فيقولون انها خرجت عن الواجب [illegible]
الذي قد ثبت وجوب الصدور [illegible]
هو المراد بقوله وهو خروج عن الواجب [illegible]
الطبيعي كذا كتب ان [illegible]
[illegible]

من غلب على مزاجه حرارة فيرى كانه يصطلى نيرانًا او يتشمس ومن غلب على مزاجه
برد فيرى كانه بثلج او هو منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس
خلطه فيما يقال وهذا الذي ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات
الامزجة الواقعة في اصل البنية واما الامزجة الغريبة العرضية فالحار منها تدل
على اشتعال في البدن مؤذ وتاذ بالحميات وسقوط قوة عند الحركات لثوران
الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى الضعف
السرعة الشديدة والتواتر وتاذ بما يبنا وله من المسخنات ونشف بالمبردات
ورداءة حال في الصيف واما دلايل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم وقلة
عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات ويتناول المبردات
ونشف بتناول ما يسخن ورداءة حال في الشتاء واما دلايل الرطب الغير الطبيعي
فمناسبة لدلايل البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق
طبيعة وسوء هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وطبج اجفان واما
الدلايل اليبس الغير الطبيعي فقشف وسهر ونحول عارض وتاذ بتناول
ما هو يابس وسوء حال في الخريف ونشف بما يرطب وانتشاف في الحال للماء
الحار والدهن اللطيف وشدة قبول لهما **الفصل الرابع في حاصل
علامات معتدل المزاج** علامات المجموعة الملتقطة مما قلناه هو اعتدال
الملمس في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة واللين والصلابة واعتدال اللون
في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الى السمن وعروقه
بين الغايرة وبين الراكبة على اللحم المتبرئة عنه بارزًا واعتدال الشعر في الزغب

والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبى والى السواد ما هو في سن الشباب واعتدال الحال للنوم واليقظة ومواتاة من الاعضاء في حركاتها وسلاستها وقوة من التخيل والتفكر والتذكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط اعني التوسط بين التهور والجبن والغضب والجمود والقساوة والرقة والطيش والوقار والتيه وسقوط النفس وتمام في الافعال كلها وصحة وجودة النمو وطول الوقوف وتكون احلامه لذيذة مونسة من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة ويكون صاحبه محسنا طلق الوجه هشا معتدلا شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق والتشبيه في البدن المعتدل الحال في انتقاص الفضول منه من المجاري المعتادة

الفصل الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط

هذا هو الذي لا يتشابه مزاج اعضائه بل ربما تعاندت اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فخرج عضو منها في مزاج والآخر الى ضده واذا كانت بنيته غير متناسبة كان ردياً حتى في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه والصغير الهامة اللحيم الجبهة والعنق والوجه والرجلين وكانما وجهه نصف دائرة فان كان فكاه كبيرين فهو مختلف جدا وكذلك ان كان مستدير الرأس والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة حركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير

الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء

الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط والارواح

وان كانت صالحة فى كيفيتها لكن زادت فى كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه يكون على الخطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسال الى المخانق فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهى تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة وعلامات الامتلاء جملة هو ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التى تدل على الثقل مثل من يرى انه لبس به حراك او ليس به استقلال النهوض او كانه يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كما ان رؤية الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة ويقدر معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم يكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير الشحن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج فيه بعد الحركة والتصرف ويكون احلامهم تريه حكة ولذعا او اعيا او روايح منتنة وتدل ايضا على الخلط الغالب بدلايله التى سنذكرها وفى اكثر الامراض الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام دلائله

الفصل السابع فى علامات غلبة خلط خلط اما الدم اذا غلب فعلاماته مقارنة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث

خمايره

من غلبته ثقل فى البدن وفى اصل العين خاصّة والراس والصدغين وتمطّ وتثاوب وغشيان ونعاس لازم وتكدر فى الحواس وبلادة فى الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة فى الفم غير معهودة وحمرة فى اللسان وبما ظهر فى البدن دماميل وفى الفم بثور ويعرض سيلان من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد العهد بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل اشياء الحمر يراها فى النوم ومثل سيلان الدم الكثير ومثل الثخانة فى الدم وما اشبهها واما علامات غلبة البلغم فبياض زائد فى اللون وترهل ولين ملمس وبرودته وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصاً فى الشيخوخة وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعضاء والبلادة ونبض لين الى البطوء والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التى يرى فيها المياه والانهار والثلوج والامطار والبرد يرعد واما علامة غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين و مرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقى الصفراوى الاصفر والاخضر والاختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الابرة ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التى يرى فيها النيران والرايات الصفر ويرى الاشياء التى لا صفرة لها مصفرة ويرى التهابا وحرارة حمام او شمس وما اشبه ذلك واما علامات

قوله ومثل الثخانة فى الدم اقول لا حاجة الى المثال
واولها اعنى سيلان الدم الكثير من قبيل
الاحلام الدالة على غلبة الدم وايضا
التعليل والمراد بيان ان الشخص والغالب
ان فى منامه انه فاضل فاض
الدم تدبيرى سيلان بدنه مثل كثرة
فى الدم او يرى ان غوص فى مثل ذلك
من الدم يكون لشيب ما هو
فصل ثم فيه وغيره سيلان
فظهر ان من قال ان الثخانة وانها توهم
هنا فيان للغلبة فقد غلط حيث
موجودان فى اليقظة والخارج من
ان اختلاف رؤية الدم فى الرؤيا
حسب الثخانة والرقة والكدورة والصفا
يوجب الاختلاف فى الاحكام ربما
للدم فربما يوكد فى تكثير اخراج الدم
يوكد فى تقليله وربما يوكد
المراتب فى الاخراج الكثير ربما
فى آخرتها بكذا فى الاحكام المشتمة
على الاختلاف

علبة السوداء فمحل البدن وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة الفكر و
الوسواس واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر غليظ
وكون البدن اسود ذب وقلما يتولد السوداء في الابدان البيض الزعر وكثرة
حدوث بهق الاسود والقروح الرديئة وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة
والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام الهائلة من الظلم
والهوان والاشياء السود والمخاوف والمخوفة الفصل الثامن في
العلامات الدالة على السدد انه اذا اختفت مواد ودلت الدلائل
عليها واحس بتمدد ولم يحس بدلائل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد
لامحالة واما الثقل فيحس في السدد فاذا كانت السدد في مجاري لابد من ان يجري
فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان ما يصير من الغذاء الى
الكبد اذا عاقته السدد اجتمع شيء كثير في غير هذه المجاري لم يحس بثقل واحتبس
واثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم ويتميز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى
اما اذا كانت السدد في غير هذه المجاري لم يحس بثقل واحس باحتباس نفوذ
الدم بالتمدد واكثر من يعرض سدة في العروق فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث
في مجاريه الى ظاهر البدن الفصل التاسع في العلامات الدالة
على الرياح الرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من
الاوجاع وذلك تابع لما يقبله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات
تعرض للاعضاء ويستدل عليها من الاصوات ويستدل عليها باللمس واما
الاوجاع فان الاوجاع الممددة تدل على الرياح لاسيما اذا كانت مع خفة فانا

كان هنالك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون ان كان تفرق
الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم الغددى فلا يبين ذلك
فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا او يرضه رضا ولا
يكون له الوجع الا تابعا لحس الكسر لما يليه واما الاستدلال على الرياح من حركات
الاعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح تتكون وتتحرك الى
الانقلاب والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون
الاصوات منها نفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال اذا كان وجع من
ريح فيغمز واما ان يكون الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقي
والطبلي بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق اللمس يميز بين النفخة و
السلعة بما يكون هنالك من تمدد مع انغماز في غير رطوبة سيالة مترجرجة او
خلط لزج فان الحس اللمسي يميز ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل
في هيئة حركة الركود والانزعاج **الفصل العاشر** في العلامات
الدالة على الاورام اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة
فالحار منها يدل عليها الحمى اللازمة والثقل ان كان لا حس للعضو الذى هو فيه
او الثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو الوارم حس ومما يدل ايضا ويعين في
الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو ان كان للحس اليه سبيل واما
البارد فليس يتبعه لا محالة الوجع وتعسر الاشارة الى علاماته الكلية وان سهل
احوج الى كلام ممل فالاولى ان نؤخر الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو عضو
والذى يقال هيهنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلايل غلبة

قوله فلا يبين ذلك فيها بالوجع [illegible]
لم يتبين التفرق الى الفناء [illegible]
يقع التفرق في اجزائها والانفصال [illegible]
واعلم ان المراد [illegible]
الوجع الذى [illegible]
حيث لا احساس [illegible]
فيها الوجع مطلقا [illegible]
الغاذية [illegible] التي [illegible]
تنبت فيها وتتفرق [illegible]
منها وهى ذوات [illegible]
تمييز بعضها من بعض [illegible]
الاجزاء التى ليست [illegible]
من غيرها فعلم [illegible]
عضو بسيط او مركب [illegible]
فانه لا يمكن ان يقال [illegible]
حس دون بعض [illegible]
[illegible]

البلغم فليحدس انه بلغمي وان كان معه دلايل غلبة السوداء فهو سوداوي وخصوصًا
اذا لمس فكان صلبًا والصلابة من افضل الدلايل عليه واذا كانت الاورام الحارة
في الاعصاب كان الوجع شديدًا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد
وفي اختلاط العقل واحدثت في حركات القبض والبسط آفة وجميع اورام الاحشا
يحدث دقة ونحولًا في المراق واذا اجتمعت اورام الاحشاء واخذت في طريق
الخراجية اشتد الوجع جدا والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر
وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احس الصلابة والتركز وربما اظهر في
البدن مخافة عاجلة وفي العينين غورًا مغافصًا واذا انفتح الجمع سكنت سورة
الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع شيء كالحكة وان كان حمرة وصلابة
خفت الحمرة ولان المغمز وسكنت الاعراض المولمة كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر
عرض ولا نافض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة واستعد النبض
للاستفراغ واختلف واخذ طريق الضعف في الصغر والابطاء والتفاوت وظهر
في الشهوة سقوط وكثيرا ما يبرد الاطراف واما المادة فتندفع بحسب جهتها اما
في طريق النفث او في طريق البول او في طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار
تمام سكون الحمى وسهولة النفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها
وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك الانتقال
قد يكون جيدا وقد يكون رديًا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو
خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذن وفي اورام الكبد
الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو اخس الى عضو اشرف واقل ضررًا على

مايعرض له مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب او الى ذات الرئة ولانتقال
الاورام الباطنة ومواد الخراجات الباطنة الى تحت والى فوق علامات فانها
اذا مالت في انتقالها الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في
انتقالها الى ما فوق دلت عليه سوء حال النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر
والتهاب يبتدى من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما
ظهر اثره في العضد والساعد والمسايل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان
رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذى خلف الاذنين كان فيه رجاء خلاص
والرعاف في مثل هذا دليل جيد وفي جميع اورام الاحشاء ولينظر في استقصاء
هذا ما نقوله بعد حيث نستقصى الكلام في الاورام وحيث نذكر حال ورم
عضو عضو من الباطنة

الفصل الحادى عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان عرض في الاعضاء الظاهرة اوقف عليه الحس وان وقع في
اعضاء الباطنة دل عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال لاسيما ان لم يكن معه
الحمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كغسالة الدم وانصبابه الى فضاء او خروج
مدة وقيح ان كان بعد ظهور علامات الاورام ونضجها والذى يكون عقيب
الاورام فربما كان دالا على انفجار عن نضج وربما لم يكن كذلك لاشتد الوجع و
زاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها و
زوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات
عن المجارى فانها ربما انصبت الى الفضاء يؤدى اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل
عن المسلك الطبيعى كما يعرض لمن انخرق امعاؤه وان يحتبس برازه وربما خفى

تفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة ولحتيج في بيانها
الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون لعضو لا حس له او لا
يحتوي على رطوبة فسبيل ما فيه او لا مجال لم فيه ول عن موضعه او ليس يعتمد
على عضو فيه ول باختلاطه واعلم ان اصعب الاورام اعراضا واصعب تفرق
الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما
كانت مهلكة اما الغشي والتشنج فيلحقهما دائما اما الغشي فلشدة الوجع
اما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتي تكون على المفاصل فانها ابطؤ برؤ لما يستعمل
للعلاج لكثرة حركة المفصل وللفضاء الذي يكون عند المفصل الفضاء
لانصباب المواد اليه ولان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن
فلنقل فيهما **الجملة الاولى** في النبض وهي تسعة عشر فصلا **الفصل الاول**
في الكلي في النبض النبض حركة من اوعية الروح مولفة من انبساط وانقباض لتدبير
الروح بالنسيم والنظر في النبض اما كلي واما جزئي بحسب مرض مرض ونحن
نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام الجزئية
فنقول ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط
وانقباض ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة
اتصال الحركة مع حركة اخرى الا بعد ان يحصل المسافة نهاية وطرف بالفعل
وهذا مما تبين في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة
الى ان تلحق الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه
وبين الانقباض وحركة انقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض

عند كثير من الاطباء غير محسوسة اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في
النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته
واما في البطئ فلطول مدة حركته وقال ج اني لم ازل اغفل عن الانقباض مدة
ثم لم ازل اتعاهد الجس حتى فطنت لشيء منه ثم بعد حين احكمته ثم افتتح على ابواب
من النبض ومن تعهد ذلك تعهدي ادرك ادراكي وانه وان كان الامر على ما
يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس والسبب في وقوع الاختيار على
جس عرق الساعد امور ثلثة سهولة متناوله وقلة الحاشات عن كشفه واستقامته
وضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان يكون الجس واليد على جنب فان اليد
المنكبة تزيد في العرض وتنقص من الاشراف وتنقص من الطول خصوصا في
المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول وتنقص من العرض ويجب ان
يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحبه عن الغضب والسرور والرياضة وجميع
الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداث
العادات ويجب ان يكون الامتحان من النبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره
ثم نقول ان الاجناس التي منها يتعرف الاطباء حال النبض على حسب ما يصفه
الاطباء عشرة وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار
الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة الاصابع والجنس الماخوذ من زمان
كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الآلة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه و
الجنس الماخوذ من حر ملمسه وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس
الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ من نظامه في الاختلاف

[illegible]

او تركه للنظام والجنس الماخوذ من الوزن اما جنس مقدار النبض فبدل عن
مقدار اقطاره الثلاثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض فيه
لتسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل والعريض
والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس اجزاؤه
في الطول اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو المزاج المعتدل الخارج
من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي يخصه وقد عرفت الفرق
بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم في الستة
الباقية واما المركبات من هذه البسايط فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان
الزايد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص في ثلثتها يسمى الصغير و
بينهما المعتدل والزايد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى
الدقيق وبينهما المعتدل واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع
فانواعه ثلثة القوي الذي يقاوم الجس عند الانبساط والضعيف يقابله والمعتدل
بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي
يتم الحركة في مدة قصيرة والبطي ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ
من قوام الآلة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للانغماز الى داخله من الغامز
بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من احوال ما
يحتوي عليه فاصنافه ثلثة الممتلي وهو الذي يحس كان في تجويفه رطوبة ما لها
يعتد بها لا فراغ صرف والخالي ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من ملمسه
فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذة من زمان السكون

فاصنافه

فاصنافه ثلثة المتواتر وهو قصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويق له ايضا
المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويق له ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل
ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض فان لم يدرك الانقباض
اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين فان ادرك كان باعتبار زمان
الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما
مختلف غير مستو وذلك باعتبار نبضات او اجزاء نبضة او في جزء واحد من
النبضة في امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء
التواتر والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اجزاء انبساطه
اسرع لشدة الحرارة وابطا للضعف وان شئت بسطت القول فاعتبرت في
الاستواء والاختلاف في الاقسام المذكورة ساير الاقسام الاخر لكن
ملاك الاعتبار مصروف الى هذه الخمسة والنبض المستوي على الاطلاق
هو المستوي في جميع هذه وان استوى في شيء ما وحده فهو مستو فيه وحده
كانك قلت مستو في القوام او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي
ليس بمستو فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو واما الجنس الماخوذ
من النظام وعدم النظام فهو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم
هو الذي لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه وهو على وجهين اما على الاطلاق
وهو ان يكون للمتكرر منه اختلاف واحد فقط واما منتظم بدور وهو ان
يكون له دورا اختلافين فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور آخر مخالف
له الا انهما يعودان معا على ولا ئهما كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا

حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن وداخلا تحت غير
المستوى وينبغى ان تعلم ان فى النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة
الموسيقى تتم بتاليف النغم على نسبة بينها فى الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدار
للازمنة التى تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان نسبة ازمنتها فى السرعة والتواتر
نسبة ايقاعية ونسبة احوالها فى القوة والضعف والمقدار نسبة كالتاليفية و
كما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة وقد تكون غير متفقة كذلك
الاختلافات فى النبض قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة وايضا نسب احوال النبض فى القوة و
الضعف والمقدار قد يكون متفقة وقد تكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج
عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات
الوزن مايكون على احدى هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل
والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف مولفة بنسبة الزايد
نصفا اذ هو الذى يقال له نسبة التى بالخمسة وهو الزايد نصفا وعلى نسبة
الذى بالاربعة وهو الزايد ثلثا وعلى نسبة الذى بالكل مرتين وهو الزايد ثلثة اضعاف
ثم لا يحس وانا استغلظ ضبط هذه النسب بالحس واسهله على من اعتاد درج
الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم من كان له قدرة على ان يعرف الموسيقى
فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يفهم
هذه النسب بالحس واقول ان افراد الجنس المنتظم وغير المنتظم على انه احد العشرة
وان كان ناقصا فليس بصواب فى التقسيم لان هذا الجنس داخل تحت المختلف و
كانه نوع منه واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير النسب الاخير

الاربعة التى للحركتين والوقوفين وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فيمقايسة مقاديرنسبة زمنة الانبساط الى الزمان الذى بين الانبساطين وبالجملة الزمان الذى فيه الحركة الى الزمان الذى فيه السكون والذين يدخلون فى هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا فى باب على ان ذلك الادخال جايز ايضا الا انه غير جيد و الوزن هو الذى يقع فيه النسب الموسيقارية ونقول ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون ردى الوزن وردى الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن والمجاوز الوزن وهو الذى ان يكون وزنه وزن سن يلى سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان والثانى مباين الوزن كما للصبيان مثل نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذى لا يشبه فى وزنه نبضا من نبض الاسنان وخروج النبض عن الوزن كثيرا يدل على تغير حال عظيم **الفصل الثانى** فى النبض المستوى والمختلف يقولون النبض المختلف اما ان يكون اختلافه فى نبضات كثيرة او فى نبضة واحدة والمختلف فى نبضة واحدة اما ان يختلف فى اجزاء كثيرة اى فى مواقع اصابع متباينة او فى جزء واحد اى فى مواقع اصبع واحدة والمختلف فى نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجارى على استواء وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى اعظم منها او انقص ويستمر على ذلك التدرج حتى يبلغ غايته فى النقصان او فى غايته فى الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عايدًا الى العظم الاول او متراجعًا من صغره تراجعًا متشابهًا فى الحالين جميعًا الى ماخذ الاول ومخالفا بعد ان يكون

متوجها من ابتداء هذه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها و
ربما جاوزها وحين ينقطع وربما ينقطع في وسطه بفترة وقد يفعل خلاف
الانقطاع وهو ان يقع في وسط حركة من النبض ودو الفترة هو المختلف الذي
حيث يتوقع فيه حركة يكون سكون والواقع في الوسط هو المختلف الذي حيث
يتوقع فيه سكون يكون حركة واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة
اما في وضع اجزائها او في حركة اجزائها اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء فهو
اختلاف نسبة اجزاء العرق الى الجهات لان الجهات ست فكذلك ما يقع فيها
من الاختلاف واما الاختلاف في الحركة فاما في السرعة والبطوء واما بالتقدم
والتاخر اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقتها واما في القوة والضعف
واما في العظم والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب مستو او ترتيب مختلف
بالتزيد والتنقص والحاذلك اما في جزئين او ثلثة او اربعة اعني مواقع الاصابع
وعليك بالتركيب والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع
ومنه العايد ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينفصل في جزء واحد بفترة
خفيفة والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطوء
والتشابه واما العايد فان يكون نبض عظيم رجع صغيرا في جزء واحد ثم عاد عودة
لجبنه ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبضة كنبضتين بسبب
الاختلاف او نبضتان كنبض لتداخلهما وهو على حسب راى المختلفين في ذلك
واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس الفصل
فيما يتغير اليه من سرعة الى بطوء او بالعكس او الى الاعتدال او من اعتدال فيهما

لومى

او من عظم او صغر او اعتدال فيهما الى شئ مما ينتقل اليه وهذا قد يستمر على
التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها
اقل **الفصل الثالث** في اصناف النبض المركب المخصوص باسماء على
حدة فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع ويسرع و
منه الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها وفي العرض
والتقدم والتاخر في سبقه حركة النبض مع اللين فيه وليس بصغير جدا وله عرض
ما وكانه امواج يتلو بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلاف بينها في الشهوق
والانخفاض والبطوء ومنه الدودي وهو شبيه به الا انه صغير شديد التواتر
يوهم تواتره سرعة وليس بسريع جدا والنملي اصغر جدا واشد تواترا والدودي
والنملي اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا في الحس من
اختلافهما في العرض بل عسى ذلك ان لا يظهر ومنه المنشاري وهو شبيه
بالموجي في اختلاف الاجزاء وفي الشهوق والعرض وفي التقدم والتاخر الا
انه صلب ومع صلابته مختلف الاجزاء في صلابته فالمنشاري نبض سريع متواتر
صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفار
وهو الذي يتدرج في الاختلاف آخذا من نقصان الى زيادة او من زيادة الى
نقصان وذنب الفار قد يكون في نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة
في اجزاء كثيرة او في جزء واحد واختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون
باعتبار البطوء والسرعة والقوة والضعف ومنه المسلي وهو الذي ياخذ من
نقصان الى حد في الزيادة ثم يتناكس على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان

ويكون

فيكون كذنبي الفار يتصلان عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطبا
مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول
انهما نبضتان متلاحقتان وبالجملة ليس الزمان بينهما بحيث يتسع لانقباض
ثم انبساط وليس كل ما يحس منه قرعتان يجب ان يكون نبضتين والا لكان
المنقطع الانبساط العايد نبضتين وانما يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدء و
انبسط ثم عاد الى العمق ثم صار مرة اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة والواقع في الوسط
المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط وبين القرعتين ان القرعتين يجيء فيه
الثانية قبل انقضاء الاولى واما الواقع في الوسط فيكون نبضة الطارية فيه في
زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذه الابواب النبض المتشنج والمرتعش
والملتوي الذي كانه خيط يلتوي وينفتل وهي من باب الاختلاف في التقدم و
التاخر والوضع والعرض والمتواتر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعد الا ان الانبساط
في المتواتر خفي وكذلك الخروج عن استواء الوضع في التشهوق في المتواتر خفي واما
التمدد فهو في المتواتر واضح وربما كان الميل منه الى جانب واحد فقط واكثر ما
يعرض امثال المتواتر والملتوي والمايل الى جانب واحد فقط انما يعرض في الامراض
اليابسة ومن المركبات اصناف لا تكاد لا تتناهى ولا اسماء لها **الفصل**
الرابع في الطبيعي من اصناف النبض كل واحد من الاجناس المذكورة التي تقتضي
تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان الطبيعي فيه
هو الزايد فان كان شيء من الاصناف الاخر انما زاد تابعا للزيادة في القوة صار
اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوى واما الاجناس التي لا تحتمل الازيد والانقص

فان الطبيعي منها هو المستوى والمنتظم وجيد الوزن ؟ **الفصل الخامس** في
اسباب انواع النبض المذكورة اسباب النبض منها اسباب عامة ضرورية ذاتية
داخلة في تقويم النبض وتسمى الماسكة ؛ ومنها اسباب غير داخلة في تقويم النبض
فمنها الازمة غير ضرورية تغيرها الاحكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنها غير لازمة
وتسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض
التي في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثاني الآلة وهو العرق النابض
وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفية وهي المستدعية لمقدار
المعلوم من التطفية يتحدد بازاء حد الحرارة في اشتعالها او طفوها او اعتدالها
وهذه الاسباب الماسكة يتغير افعالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة
والمغيرة على الاطلاق ؟ **الفصل السادس** في موجبات الاسباب الماسكة
وحدها اذا كانت الآلة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة شديدة الى التطفية
كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلاثة على ذلك فان كانت القوة ضعيفة تبعها
صغر النبض لا محالة فان كانت الآلة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر و
الصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة ينفصل عن الصغر
الذي سببه الضعف بان يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والانخفاض
مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون
هناك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة يوجب الصغر بمبلغ ايجاب الضعف و
صغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة
لا تنقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع له عن البسط وانما تميل الى تركه زيادة على

الاعتدال كثيرة ولا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والآلة
غير مطاوعة لصلابتها للعظم ولابد ان يصير سريعًا ليتدارك بالسرعة ما يفوت
بالعظم وان كانت القوة ضعيفة فلم يتأتّ لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة
فيه فلا بد ان يصير متواترًا ليتدارك ما فات بالعظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة
مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين فقد يشبه هذا حال المحتاج
الى حمل شئ ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله جملة فعل والا قسمه نصفين واستعجل
والا قسمه اقسامًا كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة او عجلة ثم لا يتريث بين كل
فعلتين وان كان بطيئًا فيما اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيتريث و
يثقل بكد ويعود ويبطؤ فان كانت القوة قوية والآلة مطاوعة لكن الحاجة شديدة
اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد
فعلت مع العظم والسرعة التواتر والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم
اذا منع مانع عن الاستعراض والشهوق وكصلابة الآلة مثلًا المانعة عن الاستعراض
وكثافة اللحم والجلد المانعة عن الشهوق واما بالعرض فقد يعين عليه الهزال و
العرض يفعله اما خلاء العروق فيميل الطبقة العالية على السافلة فيستعرض
شدة لين الآلة والتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة الحرارة والتفاوت سببه قوة
قد بلغت الحاجة في العظم او برد شديد يقلل الحاجة او عناية من سقوط القوة
ومشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض من المغيرات الهم والارق والاستفراغ
والنحول والخلط الردى والرياضة المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء
شديدة الحر او مجاورة للقلب وجميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم

العروق

العرق او شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد يصلب النبض في البحارين لشدة المجاهدة
وتمدد الاعضاء بها نحو جهة دفع الطبيعة واسباب لينه الاسباب المرطبة الطبيعية
كالغذاء والمرطبة المرضية كالاستسقاء ليثاد غوس او التي ليست بطبيعية ولا مرضية
كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط او
مع ضعف القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العروق
من الدم ومثل هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا
خانقا للروح المتحرك في الشرائين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من
القلب ومن الاسباب التي توجد في مدة قصيرة امتلاء المعدة والغم والفكر في
شئ واما اذا كان في المعدة خلط ردى لا يزال دام الاختلاف وربما ادى الى
الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المنشارى اختلاف المصبوب في جرم العرق
في عفنه ونجاجته ونضجه واختلاف احوال العرق في صلابته ولينه وورم في الاعضا
العصبانية وذو القرعتين سببه شدة القوة والحاجة وصلابة الالة فلا انطاوع
على ما تكلفه القوة من الانبساط دفعة واحدة كمن يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة
فلا يطاوعه فيلحقه باخرى وخصوصا اذا تزيد الحاجة دفعة وسبب النبض الفارسى
ان يكون القوة ضعيفة فيأخذ من اجتهاده الى استراحة ممتدة جدا ومن استراحة
الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في
الغاية وارده المنقضى ثم الثابت ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة اعياء
القوة واستراحتها او عارض مغافص ينصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب
النبض المتشنج حركات غير طبيعية في القوة وداءة في قوام الالة والنبض المرتعد

ينبعث عن قوة وعن آلة صلبة وحاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجب او تعاوده
الموجى يكون سببه ضعف القوة فى الاكثر فلا يتمكن ان يبسط الاشيا بعد شئ
ولين الآلة قد يكون سببا له وان لم يكن القوة شديدة الضعف لان الآلة الرطبة
اللينة لا تقبل الهز والتحريك النافذ فى جزء جزء قبول اليابس الصلب فان اليبوسة
هيئ للهز والارعاد والصلب اليابس يتحرك آخره من تحريك اوله واما الرطب الذي
فقد يتحرك منه جزء ولا ينفعل عن حركة جزء آخر لسرعة قبوله للانفصال والانثنا
والخلاف فى الهيئة وسبب النبض الدودى والنملى شدة الضعف حتى يجتمع
ابطاء وتواتر واختلاف فى اجزاء النبض لان القوة لا تستطيع بسط الآلة دفعة
واحدة بل شيئا بعد شئ وسبب النبض الوردى الوقفى اما ان يكون النقص فى
احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان فى احوال زمان الحركة
فهو زيادة الضعف وعدم الحاجة واما نقص زمان الحركة بسبب سرعة الانبساط
فهو غير هذا وسبب الممتلى والخالى والحاد والبارد والشاهق والمنخفض هو لما

الفصل السابع فى نبض الذكور والاناث ونبض الاسنان ونبض الذكور

لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا لان حاجتهم يتم بالعظم فنبضهم ابطأ
من نبض النساء واشد تفاوتا فى الاحوال الاكثر وكل نبض يثبت فيه القوة فتتوافر
فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك كان النبض فى الرجال
ابطاء فكذلك هو اشد تفاوتا ونبض الصبيان الين لمرطوبة واضعف
اشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية فانهم غير مستكملين بعد و
نبض الصبيان على قياس مقادير اجسادهم عظيم لان آلتهم شديدة وليست

قوتهم

قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم ضعيفة لان ابدانهم صغيرة المقدار والان
نبضهم بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترا للحاجة
فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم وتواتره فيهم و
يكثر لذلك حاجتهم الى اخراجه والى ترويح حارهم الغريزي واما نبض الشبان
فزايد في العظم وليس زايدا في السرعة بل هو ناقص فيها جدا وفي التواتر وذاهب
الى التفاوت لكن النبض الذين هم في اول الشباب اعظم ونبض الذين هم في اوسط
الشباب اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة في الصبيان والشبان قريبة من التشابه
فتكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة في الشبان ازيد فيبلغ بالعظم ما يغني عن
السرعة والتواتر وملاك الامر في ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة فقد اعتدلت و
الآلة معينة ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا
ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ الممعنين في السن صغير
متفاوت بطيء وربما كان لينا بسبب الرطوبة الغريبة لا الغريزية

الفصل الثامن

في نبض الامزجة المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والآلة كان النبض
عظيما وان خالف احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان كان الحار ليس سوء
مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة
الغريزية يوجب تزيدها نقصانا في القوة بالغا ما بلغ بل توجب القوة في
جوهر الروح والشهامة في النفس والحرارة التابعة لسوء المزاج كلما ازدادت
شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان
مثل الصغر خصوصا والبطوء والتفاوت فان كانت الآلة لينة كان عرضها زائدا

قوله وملاك الامر في ايجاب العظم هو القوة اقول [illegible]

وكذلك بطؤهما وتفاوتهما وان كانت صلبة كان دون ذلك والضعف الذى يورثه
سوء المزاج البارد اكثر من الذى يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة
للغريزية واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض والمايس يتبعه الضيق
الصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين والمتشنج
والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ منك الاصول وقد يعرض لانسان واحد
ان يختلف مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردا والاخر حارا فيعرض له ان يكون
نبض شقيه مختلفين الاختلاف الذى يوجب الحرارة والبرودة فيكون الجانب
الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا يعلم ان النبض في انبساطه
وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل الانبساط والانقباض
من جرم الشريان نفسه الفصل التاسع في نبض الفصول اما الربيع فيكون
النبض معتدلا في كل شئ وزايدا في القوة وفي الصيف يكون سريعا متواترا
للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحليل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة
واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطاء وضعفا مع انه صغير لان القوة
تضعف وفي بعض الابدان يتفق ان يحتقن الحرارة في الغور ويجتمع وتقوى
القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا مقاوما للبرد ولا ينفعل عنه ولا يعوق البرد
واما الخريف فيكون النبض مختلفا والى ضعف ما هو اما اختلافه فبسبب كثرة
استحالة المزاج العرضى في الخريف تارة الى حر وتارة الى برد واما ضعفه فلذلك
ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد نكاية من المتشابه المستوى وان
كان رديا ولان الخريف زمان مناقض للطبيعة الحيوانية لان الخريف يضعف

والبيس يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي تكتنفها **الفصل العاشر** في نبض البلدان من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت في نبض الفصول **الفصل الحادي عشر** في النبض الذي يوجبه المتناولات يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او التبريد فيغير بمقتضى ذلك واما في كميته فان كان معتدلاً صار النبض زايدًا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا انتظام لثقل الطعام على القوة و كل ثقل يوجب اختلاف النظم زعم ذكا غالس ان سرعته ح يكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان السبب ثابت وان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يلبث تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعًا ثم ان خارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ايهما كان تضاهي النبضان في الصغر والتفاوت اخر الامر وان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدرًا معتدبه وقدرًا يقتضي ايجابه نظيره من الاغذية وذلك لتخلخل جوهره ولطافته ورقته وخفته و اما اذا كان الشراب باردًا بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات من الصغر وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا بالسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن في البدن وشك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن وهو حار لم يك بعيدًا جدًا عن الغريزية وكان

لعرض تحللا سريعا واذا انفذ باردا بلغ فى التكاثيف ما لا يبلغه غيره من الباردات
لانهما تتاخر الى ان تسخن فلا تنفذ بسرعة نفوذه وهذا يبادر الى النفوذ قبل ان
يستوفى تسخينه وضرر ذلك عظيم جدا خصوصا للابدان المستعدة للتضرر بها
وليس كضرر تسخينه اذا نفذ سخينا فانه لا يبلغ تسخينه فى اول الملاقاة ان ينكى نكاية
بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتحليل والتفريق فهذا ما يوجبه الشراب بكيفيته
المقدارية الحرارة والبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه
بذاته مقو للامعاء ناعش للقوة بما يزيد فى جوهر الروح بالسرعة واما التبريد
والتسخين الكاين منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منهما
قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد تقوى الذين بهم سوء
مزاج حار كما ذكر ان ماء الرمان يقوى المحرورين دائما وماء العسل يقوى
المبرودين دائما فالشراب من طريق ما هو حار الطبع او بارد الطبع قد يقوى تارة
ويضعف اخرى وليس كلامنا فى هذا الآن بل فى قوته التى بها تستحيل سريعا الى
الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان غلبه احد هذين فى بدن ازداد تقويته
وان خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغييره للنبض بحسب ذلك ان قوى
زاد النبض قوة وان سخن زاد فى الحاجة وان برد نقص من الحاجة وفى اكثر الامر
تزيد فى القوة وليس فى كل حال تزيد فى الحاجة حتى تزيد فى السرعة واما
الماء فهو بما ينفذ الغذاء يقوى ويفعل شبيها بفعل الخمر ولانه لا يستحيل
بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر فى زيادة الحاجة

الفصل الثانى عشر

فى موجبات النوم واليقظة فى النبض اما النبض فى النوم فيختلف احكامه بحسب

الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة
الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط لانها في
ذلك الوقت يتوجه بكليتها بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج
الفضول وتكون كالمقهورة والمحصورة لا محالة ويكون ايضا اشد بطاء
تفاوتا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت
التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهابا و
امالة الى جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدل لان اقل الهابا واقل احواجا
للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من ان نفس المتعب وقلقه اشد كثيرا من نفس
المحتقن حرارته وقلقه بسبب شبيه بالنوم مثال المنغمس في ماء معتدل البرد وهو
يقظان فانه وان احتقنت حرارته وتفوت من ذلك لم يبلغ تعظيمها النفس ما يبلغه
التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئا اشب للحرارة من الحركة و
ليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل
انما توجب التسخين بانبعاث الروح الى خارج وحركته اليه على اتصال من تولده
هذا فاذا استمرأ الطعام في النوم عاد النبض فقوي لتزيد القوة بالغذاء وانصرف
ما كان انحاز الى الغور لتدبير الغذاء الى الخارج والى مبدئه لذلك يعظم النبض
ح ايضا ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخينا كما قلنا والآلة ايضا تزداد بما ينفذ
اليها من الغذاء لينا ولكن لا يزداد كثير سرعة وتواتر اذ ليس له هناك تمام تزيد في
الحاجة ايضا ولا يكون هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا
تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط

القوة تحت الفصول التى من حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذى يكون باليقظة
التى منها الرياضة والاستفراغات التى لا تحتمل هذا واما اذا صادف النوم من اول الوقت
خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل بالمزاج الى جهة البرد فيدوم الصغر والبطؤ
والتفاوت فى النبض ولا يزال يزداد وللتيقظ ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ
النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلا متدرجا ورجع الى حال الطبيعى
واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجئ فانه يعرض له ان ينفتر منه النبض كما يتحرك عن منامه
لانهزام القوة عن وجه المفاجئ ثم يعود له نبض سريع متواتر عظيم مختلف الى الارتعاش
لان هذه الحركة شبيهة بالفترة فهى تلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع
ما عرض طبعا فيحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا
طويلا بل يسرع الى الاعتدال الا ان سببه وان كان كالقوى فثباته قليل والشعور
ببطلانه سريع **الفصل الثالث عشر** فى احكام نبض الرياضة اما فى
ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحار
الغريزى وتقويته وايضا يسرع ويتواتر جدا لافراط الحاجة التى اوجبتها الحركة
وان دامت وطالت وكانت وان قصرت شديدة جدا بطل ما يوجبه القوة فيصغر
النبض ويضعف لانحلال الحار الغريزى لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد
الحاجة والثانى قصور القوة عن ان تفى بالتعظيم ثم لا يزال السرعة ينقص والتواتر
يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم آخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد
النبض نمليا للضعف ولشدة التواتر فان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت
جميع ما تفعله الانحلالات فصيرت النبض الى الدودية ثم نميله الى التفاوت والبطؤ

[illegible]

مع الضعف والصغر **الفصل الرابع عشر** في احكام نبض المستحمين الاستحمام
اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه في
اوله يوجب احكام القوة والحاجة فاذا افرط اضعف النبض قال جالينوس فيكون نحو كما
صغيرا بطيا متفاوتا فاتفقوا اما التضعيف وتصغير النبض فمما يكون لا محالة لكن الماء
الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينا للحرارة العرضية فربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى
الطبع وهو التبريد وربما البث وتشبث فان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض
سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا واذا بلغ التسخين العرضي
منه فرط تحليل من القوى حتى تقارب الغشي صار النبض ايضا بطيئا متفاوتا واما
الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص برده ضعف النبض وصغر واحدث
تفاوتا وابطاء وان لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيرا ونقصت السرعة
والتواتر واما المياه التي تكون في الحمات فالمجففات منها تزيد النبض صلابة و
تنقص من عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة فيكون ما فرغنا
من ذكره **الفصل الخامس عشر** في النبض الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى
اما الحاجة فيهن فتشتد بسبب مشاركة الولد بالنسيم المستنشق فكانها
تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا تزداد لا محالة ولا ايضا تنقص كثير
انتقاص الا بمقدار ما يوجبه يسير اعياء لحمل الثقل فلذلك يغلب احكام القوة
المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر **الفصل
السادس عشر** في نبض الاوجاع الوجع يغير النبض اما الشدته واما لكونه في
عضو رئيس واما الطول مدته والوجع اذا كان في اوله هيج القوة وحركها الى

المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تفاوتا لان
الوطر يقضى بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ
يتناكس ويتناكص حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر
الدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك

الفصل السابع عشر

في نبض الاورام الاورام منها ما يحدث للحمى وذلك بعظمها او بشرف عضو فهما في
تغير النبض في البدن كله اعني التغير الذي يخص الحمى وسنوضحه في موضعه ومنها
ما لا يحدث الحمى فيغير النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما غيره من
ساير البدن بالعرض اي بما هو ورم بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره
بنوعه واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه واما ان يغيره
بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه
تغير النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعاد
سببه حر طب فيبطل المنشارية ويخلفها الى الموجية واما الارتعاد والسرعة و
التواتر ملازمة له دائما وكان من الاسباب ما يمنع منشاريته ويظهرها و
الورم اللين يجعل النبض موجيا فان كان باردا جدا جعله بطيئا متفاوتا و
الصلب يزيد في منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض عن المنشارية
الى الموجية للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف لثقله واما
السرعة والتواتر فكثيرا ما يخف لسكون الحرارة العارضة بسبب التقيح واما
تغيره بحسب وقاته ما دام الورم الحار في التزيد كان المنشارية وساير ما
ذكرنا الى التزيد ويزداد دائما في الصلابة للتمدد الزايد وفي الارتعاد

الموج واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه يضعف في
النبض فيزداد في التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت وعاد نمليًا فاذا انحط وتحلل
او انبجر قوي النبض بما وضع عن القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع
المعد واما من جهة مقداره فان العظم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم وازيد
والصغر يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية
توجب زيادة في صلابة النبض ومنشاريته والعرقية توجب زيادة عظم وشدة
اختلاف لاسيما اذا كان الغالب فيها هو الشريانات كما في الطحال والرئة ولا يثبت
هذا العظم الا ما يثبت القوة والاعضاء الرطبة اللينة تجعله موجيًا كالدماغ
والرئة واما تغيير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ورم الرئة يجعل النبض
خافقيًا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية حصريا وورم العضو القوي الحس
كالمعدة والحجاب تشنجيا غشيا **الفصل الثامن عشر** في احكام نبض
العوارض النفسانية اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط الروح دفعة يجعل النبض
عظيما شاهقا جدًا سريعًا متواترًا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه
الا ان يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك وتارة هذا وكذلك ان خالطه خجل او منازعة
من العقل وتكلف الامساك عن هيجه وتحركه والايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة
فانها تحرك الى الخارج برفق فليس يبلغ مبلغ الغضب في ايجاب السرعة ولا في ايجابه
التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة فكان بطيئا متفاوتا وكذلك نبض السرور فانه قد
يعظم في الاكثر مع لين ويكون الى ابطاء وتفاوت واما الغم فان الحرارة يختنق فيه و
يغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا اما الفزع

قوله الا ما يتبع القوة فانه يضعف اقول
فيجب ان يزاد بما يتبع القوة العظم
وما يتبعه من التواتر والسرعة وقوله
فيضعف ما يتبعه من الضعف [illegible]
يعني الزيادة لا من [illegible]
يعني النقص [illegible]
واذا قارب المنتهى ازدادت [illegible]
كلها الا ما يتبع القوة فانه يضعف والعظم
ازدادت الاعراض [illegible]
فانه ما ينقص [illegible]
والحق فيما ذكره ان [illegible]
المراد بما يتبع القوة [illegible]
من قوله فانه يضعف [illegible]
منه الذي يعني النقصان [illegible]
وازدادت الاعراض [illegible]
فانه ينقص [illegible]
والسرعة [illegible]

فالمفاجي منه يجعل النبض سريعًا مرتعدًا مختلفًا غير منتظم والممتد منه المتدرج يغير
النبض تغيرًا هيّنًا

الفصل التاسع عشر في جملة تغيرات الامور المضادة

للطبيعة هيئة النبض تغيّرها اما بما يحدث فيها عن سوء مزاج وقد عرفت نبض كل
مزاج واما بان تضغط القوة فيصير النبض مختلفًا وان كان الضغط شديدًا احدث
كان بلا انتظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورمًا او غير ورم و
اما بان تحل القوة فيصير النبض ضعيفًا وهذا كالوجع الشديد والالام النفسانية القوية
التحليل

الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن الثاني في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا الفصل الاول في دلايل البول

قول كلي في البول لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول
الا بعد مراعاة شرايط يجب ان يكون البول اول بول الصبح عليه ولم يدافع به الى
زمان طويل و يبيت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا اكل طعامًا ولم يكن
تناول صابغًا من ماكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان
الى الصفرة والحمرة كالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والمري فانه تصبغ الى السواد و
الشراب المسكر يغير البول الى لونه ولا لاقى بشرته صابغًا كالحنا فان المختضب به
ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يدر اخلاطًا كما يدر الصفراء والبلغم ولم
يكن يعاطي من الحركات والاعمال والاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير الماء لونًا
مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها تصبغ الى الصفرة و
الحمرة والجماع فانه يزيد سم الماء لا سيما شديدًا او مثل القي والاستفراغ فانهما ايضًا
يبدلان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه لان الدبل

يجب ان لا ينظر فی البول بعد ست ساعات لان دلایله یضعف ولونه یتغیر وثفله
یذوب ویتغیر او یکثف اشد علی انی اقول ولا بعد ساعة وینبغی ان یوخذ البول
بتمامه فی قارورة واسعة لا یصیب منه شیء ویغنی حاله لا کما یبال بل بعد ان یمکث فی
القارورة بحیث لا یصیبه شمس ولا ریح فیثوره او یجمده حتی یتمیز الرسوب فیتم
الاستدلال فلیس کما یبال یرسب ولا فی تام النضج جدا ولا یبال فی قارورة لم تغسل
بعد البول الاول وبول الصبیان قلیلة الدلایل وخصوصا ابوال الاطفال لانها
ولان المادة الصابغة فیهم ساکنة مغمورة فی طبایعهم من الضعف ومن استعمال
النوم الکثیر ما تمتنع دلایل النضج وآلة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقی الجوهر
کالزجاج الصافی والبلور واعلم ان البول کلما قربته منك ازداد غلظا وکلما
بعدته ازداد صفاء وبها یفارق سایر الغش مما یعرض علی الاطبا للامتحان واذا اخذ
البول فی القارورة فیجب ان یصان عن تغیر البرد والشمس والریح ایاه وان ینظر الیه
فی الضوء من غیر ان یقع علیه الشعاع بل الستر عن الشعاع فحینئذ یحکم علیه من
الاعراض التی یری فیه ولیعلم ان الدلالة الاولیة للبول هی علی حال الکبد و
مسالك المایئة وعلی احوال العروق وبتوسطها علی امراض اخری واصح دلایله ما
یدل به علی الکبد وخصوصا علی احوال حدبتها والدلایل الماخوذة من البول تنحصر
من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والکدورة وجنس
الرسوب وجنس المقدار فی القلة والکثرة وجنس الرایحة وجنس الزبد ومن الناس
من یدخل فی هذه الاجناس جنس الملمس وجنس الطعم ونحن اسقطناهما ونعنی
بقولنا جنس اللون ما یحسه البصر فیه من الالوان اعنی السواد والبیاض وما

بينهما ونعني بجنس القوام حالة في الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفاء والكدورة حالة
في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون
غليظ القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب ومثل الزيت
وقد يكون رقيق القوام الكدر كالماء الكدر فانه رق كثيرا من بياض البيض و
سبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون وملونة بلون الآخر غير محسوسة التميز
يمنع الاشفاف ولا تحس هي بانفرادها وتفارق الرسوب لان الرسوب قد يميزه
الحس ويفارق اللون بان اللون فاش في جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه الفصل
الثاني في دلايل الوان البول من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي
ثم الاشقر ثم الاصفر النارنجي ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفراني وهو لاصفر
المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعره وهذا هو الذي يقال له الاحمر الناصع وما
بعد الاترجي فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات
الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة ماء المشروب وبعد هذه الطبقات
المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم و
كلها تدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما
ضربت الى القتمة فالدم اغلب والناري ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم كما ان
المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء في الامراض الحادة المحرقة ضاربا الى
الزعفرانية والنارية فان كان هناك رقة دل على خيال من النضج وانه ابتداء ولم يظهر
في القوام واذا اشتدت الصفرة على حد النارية والى النهاية فيها فالحرارة قد
امعنت في الازدياد وذلك هو الحمرة الناصعة فان ازدادت صفاء فالحرارة في

فى النقصان وقد يبال فى الامراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون
هناك انفتاح عرق يدل على امتلاء دموية مفرطة واذا بيل قليلا قليلا او كان مع
نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى المخانق واردؤه ارقه على لونه وحاله
نتنه واذا بيل غزيرا فربما كان دليل خير فى الحميات الحارة والمختلطة لانه كثيرا ما
يكون دليل البحران واوفق الآن يرق فى الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون
دليل نكس وكذلك اذا اخذ يتدرج الى الرقة بعد البحران واما فى اليرقان فكلما
كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما
كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض وكان احمر قليل الحمرة والبرقان بحاله
خيف الاستسقاء والجوع مما يكثر صبغ البول ويحده جدا ثم طبقات الخضرة مثل
البول الذى يضرب الى الفستقية ثم الزنجارى والآسمانجونى والنيلنجى ثم الكراثى
اما الفستقى فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجارى والكراثى
فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثى اسلم من الزنجارى والزنجارى بعد
التعب يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم على تشنج واما الآسما
نجونى فانه يدل على البرد الشديد فى اكثر الامر ويتقدم بول الخضر وقد قيل
انه يدل على شرب السم فان كان معه رسوب رجى ان يعيش والا خيف على
صاحبه والزنجارى شديد الدلالة على العطب واما طبقات اللون الاسود
فمنه اسود سالك الى السواد من طريق الزعفرانية كما فى اليرقان ويدل على تكاثف
الصفراء واحتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنه اسود
آخذ من القتمة ويدل على السوداء الدموى واسود آخذ من الخضرة والنيلجية

قوله وكان مع نتن ... ان النتن يدل على اعراض ... العفونة ... الحرارة الغريبة ... فيه احسان ... ان الكائنة ... للدم ... الحالة ... من العرق والقطعة ... ادوار ... من ذلك الدم ... من ذلك الموت ... ارق كان ... التصرف من القوى ... من الفساد ...

ويدلّ على السوداء الصرفة والبول الاسود في الجملة يدل امّا على شدة احتراق و
اما على شدّة برد وامّا على موت من الحرارة الغريزيّة والانهزام واما على بحران و
دفع من الطبيعة للفضول السوداويّة ويستدل على الكاين من الاحتراق بان يكون
هناك احتراق شديد ويكون قد تقدّمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل فيه متشتّتا
قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب
الى زعفرانيّة او صفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة دل كثيرا على اليرقان
ويستدلّ على الكائن من البرد بان يكون قد تقدّمه بول الى الخضرة والكمدة
ويكون الثفل فيه قليلا مجتمعا كانه جاف ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق
بين المزاجين انه اذا كان مع البول الاسود شدّة قوّة من الرائحة كان دالا على
الحرارة وان كان مع عدم الرائحة او ضعف من قوتها كان دالا على البرودة
فانه اذا انهزمت الطبيعة جدا لم يكن له رائحة ويستدلّ على الحادث بسقوط الغريزيّة
بما يعقبه من سقوط القوّة واختلالها ويستدلّ على الكائن على سبيل التنقية و
البحران كما يكون في اواخر الربع وانحلال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميّات
السوداويّة النهاريّة والليليّة والآفات العارضة من احتباس الطمث واحتباس
المعتاد سيلانه من المقعدة وخصوصًا اذا اعانت الطبيعة والصنّاعة على الادرار
وكما بسبب النساء اللواتي قد احتبس طمثهن فلم يقبل الطبيعة فضلة الدم بان
يكون قد تقدّمه بول غير نضيج مائي يصادف البدن عقيبه خفّا ويكون كثير
المقدار غزيرا واما ان لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة رديّة وخصوصًا
في الامراض الحادّة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة

قد

قد افناها الاحتراق وكلما كان اغلظ كان اردى وكلما كان ارق فهو اقل رداءة
وقد يعرض ان يبال بول اسود او احمر قانى بسبب شرب شراب بهذه الصفة لم يعمل فيه
الطبيعة اصلا فيخرج بحاله وهذا لاخطر فيه وربما كان دليل البحران صالح في
الامراض الحادة ايضا والبول الذى يبوله المريض رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة
فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصم واختلاط عقل لاسيما اذا بيل قليلا قليلا
في زمان طويل وكان حاد الرائحة وكان في الحميات فانه شديد الدلالة على الصداع
والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وصم واختلاط عقل وصداع يدل
على رعاف يكون ويمكن ان يكون سببًا للحصا قال روفس البول الاسود
ليستحب في علل الكلى والمثانة والعلل الهايجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك
في الامراض الحارة ونقول قد يكون البول الاسود ايضا رديا في علل الكلى والمثانة
اذا كان هناك احتراق شديد فتامل ساير العلامات والبول الاسود في
المشايخ ليس بصالح لهم مما تعلم ولاهو واقع فيهم الا لفساد عظيم وكذلك في
النساء والبول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود في ابتداء
الحميات قتال وكذلك الذي في انتهائها اذا لم يصحبه خف ولم يكن دليلا على بحران
واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان الناس
قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور ايضا ابيض و
الثاني الابيض بالحقيقة وهو الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغذ وهو
لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف بالحقيقة هو عدم الالوان كلها فالابيض
بمعنى المشف دال على البرد جملة وهو ليس عن النضج وان كان معه غلظ دل على البلغم

واما الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضاً
مخاطياً ويدل على كثرة بلغم خام ومنه ما بياضه بياض دسمي ويدل على ذوبان
الشحوم ومنه ما بياضه بياض اهالي ويدل على بلغم وعلى ذوب واقع او سيقع
ومنه ما بياضه بياض فقاعي مع رقة ومدة ويدل على قروح متفتحة في آلات
البول فان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخام النفخة وربما كان مع حصاة
المثانة ومنه ما يشبه المني وربما كان بحرانا لاورام بلغمية وهل في الاحشاء و
امراض تعرض من البلغم الزجاجي واما اذا كان البول شبيها بالمني وليس على سبيل
البحران لاورام بلغمية بل انما وقع ابتداء فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول
ابيض في جميع اوقات الحمى اوشك ان ينتقل الى الربع والبول الرصاصي بلا
رسوب ردي جداً واللبني ايضا في الحادة مهلك وبياض البول في الحميات الحادة
كيف كان انبياض بعد ان يعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو بورم
او الى سهال فاكثره يدل على انها مالت الى ناحية الراس ولذلك اذا كان البول
رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل واذا دام البول في حالة النضج
على لون البياض دل على عدم النضج والاهالي الشبيه بالرائب في الحميات الحادة
ينذر بموت او بدق واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي وبول احمر
والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مالت عن مسالك البول ولم يختلط بالبول بقي
البول ابيض فان كانت رطوبته مشرقة وثفله غزيراً غليظاً وقوامه مع هذا الى الغلظ
فاعلم ان البياض من برد وبلغم واما ان كان اللون ليس بالمشرق ولا الثفل بالغزير
ولا بالمعتدل في البياض بل الى الكمودة فاعلم انه لكمون الصفراء واذا كان البول

فى المرض الحاد ابيض وكان هناك دلايل السلامة لايخاف معها السرسام ونحوه علم
ان المادة الحارة مالت الى المجرى الاخر والامعاء يعرض لها الانسحاج واما العلة
فى كون البول فى الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امور اما شدة الوجع
تحليله الصفراء مثل ما يعرض فى القولنج البارد واما شدة وصف من غلبة البلغم
فى المجرى الذى بين المرارة والامعاء فليس ينصب المرار الى الامعاء الانصباب الطبيعى
المعتاد بل يضطر الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض ايضا فى القولنج البارد
واما ضعف الكبد وقصور قوته عن التمييز بين المائية والدم كما يكون فى الاستسقاء
البارد وفى امراض ضعف الكبد فى الاكثر يكون البول شبيها بغسالة اللحم الطرى
واما الاحتقان الذى يوجبه السدد فيغير لون البلغم فى العروق لعفونته ما تلحقه
ولاهذان يكون مائية البول وثفله على الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا غير
مشرق فان الصفراوى يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول فى اول الامراض
ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض فى اليرقان البول بعد الطعام يبيض ولا يزال
كذلك حتى ياخذ فى الهضم فياخذ فى الصبغ ولذلك ما يكون بول اصحاب
السهر ابيض ويعين عليه تحلل الحار الغريزى لكنه يكون غير مشرق بل الى الكدورة
لعدم النضج والصبغ الاحمر فى الامراض الحارة افضل من المائى والابيض لقوامه
ايضا خير من المائى والاحمر الدموى اكثر امانا من الاحمر الصفراوى والاحمر الغيرى
ايضا ليس بذلك المخوف فان كان الصفراوى ساكنا ومخوف ان كان متحركا والبول الاحمر
فى امراض الكلية ردى فانه يدل على ورم حار فى الاكثر وفى اوجاع الراس ينذر
باختلاط فاذا ابتداء البول فى الامراض الحارة بالاحمر وبقى كذلك ولم يرسب

منه الهلاك ويدل على ورم الكلى فان كان كدرًا مع الحمرة وبقى كذلك دل على
ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون
شبيهة بغسالة اللحم الطري ويشبه دماديف في الماء وقد يكون من ضعف الكبد
وقد يكون من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد من اى سوء مزاج غلب ويدل
عليه ضعف الهضم واختلال القوة وان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم و
الزيادة على المبلغ الذى تفى القوة المميزة بتميزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتى
وهو صفرة يخالطها سلقية ويشبه لون الزيت للزوجته فيه واشفاف مع بريق
ويسمى شعواسع الشف الى اغلاظ ماهو وفي اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل
على الخير والنضج والصلاح وقد يدل في النادر على استفراغ مواد دسمة على
سبيل وهذا انما يكون ذا التعقيب للحرق والمهلك منه ما كان مع دسومته منتنا و زيتي
خصوصًا البول منه قليلا قليلا واذا خالطه شئ كغسالة اللحم الطري فهو اردى
وهذا اكثره في الاستسقاء والسل والقولنج الردى وربما يعقب الزيتى بولا
اسود مستقلا وكان علامة صلاح وكثيرا ما دل البول الزيتى في الرابع على ان
المريض سيموت في السابع اعنى في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتى ثلثة
اصناف فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما
وايضا اما ان يكون زيتيا في لونه فقط كما في السل وخصوصا في اوله او في
قوامه او فيهما جميعا كما في علل الكلى وفي كمال السل واخره ومن ذلك الارجوانى
وهو ردى قتال لانه يدل على احتراق المرتين وقد يكون لون احمر بحرى فيه سواد
فيدل على الحميات المركبة والحميات التى من الاخلاط الغليظة وكانيا صفى و فان

وكان السواد اميل الى واسمه دل على ذات الجنب

الفصل الثالث

في قوام البول وصفائه وكدورته قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج في كل حال وعلى السدد في العروق وعلى ضعف الكلية ومجاري البول فلا تجذب الا الرقيق وتجذب ولا تدفع الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة شرب الماء او على مزاج شديد البرد مع يبس ويدل في الامراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف ساير القوى حتى لا يتصرف في الماء البتة بل يزلق كما يدخل والبول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان ارد منه في الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنماء فاذا رق بولهم في الحميات الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا واستمرار ذلك بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان يوافق علامات صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل على خراج يحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء لا يستحيل عنهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك وجعا في القطن وفي الكلى فيدل على استعدادها للورم فان لم يخص بذلك الوجع والثقل ناحية بل عم دل على بثور وجدري واورام تعم البدن ورقة البول عند البحران بلا نضج ينذر بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في منتهى حميات خلطية او بحران او ورام واكثر

دلالته في الامراض الحادة هو على الشر لكن دوام الرقة على الشر ادل فان الغلظ
يدل على هضم ما هو الذي يفيد القوام فيما يدل على هضم واستقلال من القوة
بالدفع برجي وما يدل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز الرسوب
يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين بما يتعقبه من الراحة وتعقبه من
زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شي كثير
دفعة واما الذي يستفرغ قليلا قليلا فهو يدل على كثرة اخلاطه ضعف قوة و
النافع منه يعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال البول الرقيق الى
الغليظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان والصحيح اذا دام به البول
الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الراس وانكسار فهو منذر له بالحمى وربما كان
ذلك به من فضل اندفع او انجاد قروح بنواحي مسالك البول وانما كان
الرقيق والغليظ جميعا يدلان على عدم النضج لان النضج يتبع اعتدال القوام فالغليظ
نضجه ان ينضم الى الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كما
قلنا فيما سلف قد يكون صافيا مشرقا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ الشديد
اذا موج بالتحريك لم يصفو اجزاؤه المتموجة بل حدثت فيه امواج كبار وكان حركتها
بطيئة واذا انصب كان فيه كثير النفاخات بطي الانفقاء وتولده مثل هذا هو من
بلغم جيد الانضاج او صفراء محى ان كان له صبغ الى الصفرة وان لم يكن له صبغ
دل على انحلال بلغم زجاجي وهذا كثير ما يكون في ابوال المصروعين والرقيق
الذي يكثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج والا لفعل فيه النضج القوام اولا
لكنه عن اختلاط المرة بوجه فان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج في

القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد
دل على الشر وعلى فتور القوة الهاضمة واذا رايت بولا رقيقا فيه اشياء كالنخالة من غير
علة في المثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل بالجملة على
كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة جمد فغلظ وبالجملة
كدورة البول لان فيه ريحا يخالط المائية فاذا اختلطت هذه كانت كدورة
وفي انفصال بعضها من بعض يتم الصفاء ثم يجب ان ينظر الى احوال ثلثة لانه اما
ان يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة في ان تنضج لكن المادة بعد لم
تطع من كل وجه وهي متاثرة وربما دل على ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا
ثم يصفو ويتميز منه الغلظ راسبا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها
وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحالة المتوسطة
بين الاول والاخير ان دامت وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ
منه الانضاج التام وان لم يكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا طال
ولم يكن علامة مخيفة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية والذي
ياخذ من الرقة الى الخثورة ويستمر خير من الواقف على الخثورة في كثير من الاوقات
وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذي يبال
مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة والبول الغليظ احمده ما كان سهل
الخروج كثير الانفصال معا وهذا بين الفالج وما يجري مجراه واذا كانت ابوال غليظة
ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود وربما كان تعقب الغليظ الكدر
الكثير الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انفجر الغليظ الكدر والذي كان يبال

قليلا قليلا فبدل دفعة واحدة بولا كثيرا بسهولة فان هذا كثيرا ما ينحل به العلة سواء
كانت العلة شيئا من الحميات الحادة او غيرها من الامراض الامتلائية وكان الامتلاء
لم يعرض بعد منه مرض ظاهر وهذا ضرب من البول نادر والبول الطبيعي اللون اذا
افرط في الغلظ دل احيانا على جودة تنفض لمواد كثيرة ويصحبه سهولة الخروج وقد
يدل احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر
الخروج وقلة ما يخرج والبول الغليظ الجيد الذى هو بحران لامراض الطحال والحميات
المختلطة لا يتوقع فيه الاستواء فان الطبيعة تعمل في الدفع والبول المثورة في الجملة
يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها والبول الغليظ
الذى له ثفل دنيق يدل على حصاة والبول الغليظ الدال على انفجار الاورام
يستدل عليه بما يخالطه وبما قد يستقل مما يخالطه كالمدة ويدل عليها الرائحة
المنتنة والجرادات المنفصلة معه كصفائح بيض او حمر او كنخالة او غير ذلك مما يستدل
عليه بعد وانما يستفيد فان يكون قد كان فيما سلف علامة الورم او قرحة في المثانة
والكلية والكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على الانفجار من الورم وان كان قبله
بول يشبه غسالة اللحم الطرى فهو من حدبة الكبد او براز كذلك فالورم في تقعير
وان كان قد سبق ضيق نفس وسعال يابس ووجع في اعضاء الصدر ناخس فهو
ذات جنب انفجر واندفع من ناحية الشريان العظيم واذا كان في ذلك الذى هو المدة
نضج كان محمودا وربما بال المتداعى النضج التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد
فيعني بذلك ويزول تهلكه الذى يتركه الرياضة وايضا ان كان في الكبد وما
يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعا لانضاجها واندفاع مادتها ولا يكون

هذا

هذا الغلظ قيحاً والذى عن الانفجار يكون قيحاً وان كان ذلك البول مع الغلظ الى السواد وكان معه وجع فى ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة او على البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد ومجارى البول والبول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى البرد فكان كالبرد الخارج والبول الكدر والشبيه بلون الشراب الردى وما الحمص يكون للحبالى واصحاب اورام حادة مزمنة فى الاحشاء والبول الذى يشبه ابوال الحمير والدواب وكانه ملخخ لشدة ثوره يدل على فساد اخلاط البدن واكثره على خام عملت فيه حرارة ما فثورت ريحا غليظا ولذلك قد يدل على الصداع الكاين او المطل وقد يدل اذا دام على انه يعرض والبول الذى يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل على علة ذلك العضو وقال بعضهم انه اذا كان فى اسفل البول شبيه بغيم او دخان طال المرض وان كان فى جميع المرض انذر بموت والخام يفارق المدة بالنتن والبول المختلف الاجزاء كلما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة فيه انفذ والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول الذى يرى فيه كالخيوط مختلطة بعضها على بعض يدل انه سيل اثر الجماع الفصل الرابع فى دلايل رايحة البول قالوا لم ير بول مريض قط يوافق رايحة رايحة بول الاصحاء ونقول اذا كان البول لا رايحة له البتة دل على برد مزاج وفجاجة مفرطة وربما دل فى الامراض الحادة على موت الغريزة فان كان له رايحة منتنة فان كان هناك دلايل النضج كان سببه جربا وقروحا فى آلات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك فى الحميات الحادة

ولم يكن بسبب اعضاء البول فهو دليل ردى وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة
هى فى اخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما ان كانت العلة حادة
فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد فى الطبع
وغريب والرايحة الضاربة الى الحلاوة تدل على غلبة الدم فان المنتنة شديدا
صفراوية والمنتنة الى الحموضة سوداوية والبول المنتن الرايحة اذا دام بالاصحا
دل على حميات تحدث من العفونة او على انتقاض عفونة محتبسة فيهم ويدل
عليه وجود الخف اثره وفى الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها
وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى

الفصل الخامس في الدلايل الماخوذة من الزبد الزبد يحدث من الرطوبة

ومن الريح المنزرقة فى الماء مع زرق البول وللريح الخارجة مع البول فجوهر
البول معونة لا محالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة فى الماء كما يعرض فى بول
اصحاب التمدد من النفاخات الكثيرة والزبد قد يدل بتلونه كما يدل بسواده وشقرته
على اليرقان ويدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة واما بقلته وكثرته
فان كثرته يدل على اللزوجة ورياح كثيرة واما تفقؤه بطيئا سريعا فان تفقاه
بطيئا يدل على اللزوجة والعقب الباقية فى علل الكلى تدل على طول المرض لدلالتها
على الرياح واللزوجة وبالجملة فان الخلط اللزج فى علل الكلى ردى ويدل على
اخلاط ردية وبرد

الفصل السادس في دلايل انواع الرسوب

نقول
اولا ان اصطلاح الاطباء فى استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن المجرى
المتعارف وذلك لانهم لا يقولون رسوب وثفل لما يرسب فقط بل لكل جوهر

اغلظ قواما من المائية المتميز عنها وان تعلق وطفا فنقول ان الرسوب قد يستدل
منه من وجوه من جوهره ومن كميته وكيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن
زمانه ومن كيفية مخالطته اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا
محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعيين وهو راسب متصل الاجزاء متشابهها
مستويها ويجب ان يكون مستدير الشكل املس مستويا لطيفا شبيها برسوب
ماء الورد ونسبته دلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضا
الملسا المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة والرسوب
الثقل دليل جيد وان فاته الصبغ والاستواء دل عند الاقدمين على النضج فان
المستوى الذي ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن واكثر
الرسوب على لون البول واجود ما خالف الابيض هو الاحمر ثم الاصفر ثم
الزريخي ويبتدى الشر من العدسي ولا تلتفت الى ما يقوله الاخرون ان البياض
قد يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون عن مخالطة
ريح مخالطة شديدة واما الرسوب الردي المذموم فتشتمه خيرهن استوائه
والرسوب الردي هو الذي تعرف عن قريب واما الرسوب الجيد الذي كلامنا
فيه فيشبه المدة والخام الرقيقين ولكن المدة تخالفه بالنتن والخام يخالفه بانه ما
اجزائه وهو يخالف كليهما باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض
ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان المريض لا يشك في احتباس مواد وهيئته
بد نوعر وقه فاذا لم تنضج دل على الفساد واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون
في عروقه خلط ينتقض بل الاولى ان يدل ذلك منهم على فضول تغضل فيهم

عن الغذاء عديمة الهضم ثم ينفصل فتنزل برسوب في البول نضيجًا او غير نضيج والفضول
يقل فيهم الثفل الراسب في حال الصحة وخصوص الذين يزاولون للرياضات واصحاب
الصنايع المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان المتدعين ولذلك
ايضا لا يجب ان يتوقع في ابوال المرضى النضاف من الرسوب ما يتوقع في ابوال
المرضى السمان فان اولئك كثيرًا ما يقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئًا وكثيرًا ما لا
يبلغ الرسوب في ابوالهم الى ان يستقل بل وربما كان منه شيء يسير طافيًا ومتعلق
وليس كما يبالكل بول فانه يرسب لان البول لنضج جدا بل يجب ان يصبر عليه قليلا
واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي نخالي او كرسني او دشيشي او شبيه بالزرنيخ
الاحمر والمشبع صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدى ومنه مخاطي ومنه شبيه
بقطع الخمير المنقوع ومنه دموي علقي ومنه شعري ومنه رملي حصوي ومنه
رمادي والخراطي القشوري منه صفايح كبار الاجزاء بيض وهي تدل في
الكثر الامر على انفصالها من اعضاء بينة من منفصل البول وهي اعضاء البول
والابيض يدل على انه من المثانة لقروح فيها او جرب وتاكل والاحمر اللحمي على
انه من الكلية وقد يكون من الصفايح ما هو كمد اللون الكن او شبيه بفلوس
السمك وهذا ردي جدا اردا من جميع اصناف الرسوب التي نذكرها ويدل
على انجراد صفايح اعضاء الاصلية واما الجنسان الاولان فكثيرا ما الابيض ان
البتر ولد ربما نفيا المثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي الزراريح فبال قشورًا
بيضا كالعرق فكانت داخلة في المثانة انخلت وصبغت صبغا احمر فبرء و
عاش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكورين واثخن قواما فان كا

احمر

احمر يسمى كرهنبا وان لم يكن احمر يسمى نخالبا والكرسنى ان كان احمر فقد يكون
اجزاء من الكبد محترقة وقد يكون دمًا محترقا فيها وقد يكون من الكلية لكن
الكاين من الكلية والآخران اشبه بها البين بالجبن واقبل للتفتيت وان كان شديد
الضرب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الذى عن الكبد يضرب الى القتمة وقد
يشاركه فى هذا احيانا الذى عن الكلية واما النخالى فقد يكون من جرب المثانة
وقد يكون من ذوبان الاعضا والفرق بينهما انه ان كان هنالك حكة فى اصل
القضيب ونتن فهو من المثانة وخصوصًا اذا سبقه بول مدة وخصوصًا اذا
دل ساير الدلايل على نضج البول فيكون العروق الغالية صحيحة المزاج لا تليق بها
بل بالمثانة واما ان كان مع التهاب وضعف قوة وسلامة اعضا البول وكان
اللون الى الكمودة فهو من ذوبان واما السويقى والدشيشى فاكثره من الدم
وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء والجراد ها ان كان الى
البياض وقد يكون ايضًا من المثانة الجربة فى الاقل وانت يمكنك ان تعرف
وجه الفرق بينهما بما قد علمت واما ان كان الى السواد فهو من احتراق
الدم وخصوصًا فى الطحال وجميع الرسوب الصفايحى الذى لا يكون عن
سبب فى المثانة والكلية ومجارى البول فانه فى الامراض الحادة ردى مهلك
وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمى فان اكثره يكون من الكلية وانه متى لا يكون
عن الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان صحيح اللحمية ولا ذوبان فى البدن وكان
البول نضيجا او كان حمى ويكون البول غير نضيج فهو من ذوبان اعضاء البدن و
البول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا يمنع نضج البول لان ذلك

فوقها واما الرسوب الدسمى فيدل على ذوبان الشحم والسمين واللحم ايضا
وابلغه الشبيه بماء الذهب ويستدل على صحته من القلة والكثرة ومن المخالطة
والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية ولذوبان شحمها
وان كان اقل وشديد المخالطة فهو من مكان ابعد واذا رايت فى البول قطعة
بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما المدّى فيدل على قرحة منفجرة
وخصوصا فى اعضاء البول ولاسيما اذا كان هناك ثقل محمود راسب والمخاطى
يدل على خلط غليظ خام اما كثير فى البدن واما مدفوع عن الالات البول والجران
عرق النساء ووجع المفاصل ويستدل عليه بالحقن عقيبه وربما الطف ودقق
فظن رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا يغتر فى الامراض الحادة بما يرى فى هيئة
الرسوب المحمود واذا لم يكن وقت النضج ولا دليله حاضرا وقد يدل على شدة برد فى
مزاج الكلية والفرق بين المدّى والخام يكون مع نتن وتقدم دليل ورم و
بسهل اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالطه المائية جدا ومنه ما يتميز
واما الخام فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة والبول الذى فيه رسوب مخاطى كثير
اذا كان غزيرا وكان فى آخر النقرس واوجاع المفاصل دل على خير واما الرسوب
الشعرى فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان
ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده فى الكلية وقيل انه ربما كان اشبارا فى
طوله واما الشبيه بقطع الخمير المنقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء
الهضم فيهما وربما كان سببه تناول اللبن والجبن واما الرملى فيدل دائما
على الحصاة المنعقدة او فى الانعقاد او فى الانحلال والاحمر منه من الكلية و

والذي لبس باحمر فهو من المثانة واما الرمادي فاكثر دلالته على البلغم او مدة عرض
لها طول اللبث تغير اللون وتقطع الاجزاء وقد يكون لاحتراق عارض لها واما
الرسوب العلقي فان كان شديد التمازج دل على ضعف الكبد او دون ذلك
دل على جراحة في مجاري البول وتفرق اتصال فيها وان كان متميزا فاكثره من
المثانة والقضيب وسنستقصي هذا في الامراض الجزئية في باب بول الدم و
اذا كان في البول مثل علق احمر والمريض مطبول فذبل طحاله واعلم انه لا يخرج في علل
المثانة دم كثير لان عروقها الصغار منسدة في جرمها ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب
من كميته فاما من كثرته وقلته فيدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته ومن مقداره
في صغره وكبره فكما ذكرناه في الرسوب الخراطي واما دلالته من كيفيته فاما من
لونه فان الاسود منه دليل ردي على اقسام التي ذكرنا اسلمه ما كان الرسوب
اسود والمائية ليست بسوداء والاحمر يدل على الدموية وعلى النضج والاصفر
على شدة الحرارة وخبث الابيض والعلة منه محمود على ما قلناه ومنه مدة وما هو مخاطي
ومدي وغروي مضاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى الاسود واما من رائحته
فعلى ما سلف واما من وضعه فمن ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء في
الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردى والتشتت يدل على رياح وضعف
هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا فيسمى غماما واما متعلقا
وهو الواقف في الوسط وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال حمله و
هدائه الى اسفل واما الراسب في الاسفل فهو احسن نضجا هذا في الرسوب المحمود
واما المذموم فاخضر اصلحه مثل الاسود فذلك في الحميات الحادة وكذلك

قوله ودل على ضعف الكبد اقول [illegible]
على انه يكون الضعف في القوة [illegible]
المميزة التي للكبد فانه اذا ضعفت [illegible]
[illegible]

اذاكان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه يدل على لطيفه
الا ان يكون سبب الطفو الريح الكثيرة جدًا واذا لم يكن ذلك فان الطافي منه
اسلم ثم المتعلق وشره الراسب وسبب الطفو حرارة مصعدة او ريح والرسوب
المتميز يطفو في الغليظ وخصوصًا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق والطافي في اول
المرض ثم دام ذلك دل على ان البحران يكون بالخراج لكن النخفاء قد ينقضي مرضهم
برسوب محمود طاف ومتعلق لما ذكرنا في ما سلف والطافي والمتعلق الرسوبي
اذاكان شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الزلالي فهو علامة رديئة وكثيرا ما يظهر
ثقل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء النضج ويتحول الى الجودة ثم
يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي واما اذا تعقب رسوبات رديئة فالخوف
الذي وقع منه في اول الامر واجب واما دلالة الرسوب من زمانه اذا سيل فاسرع
الرسوب فهو علامة جيدة في النضج واذا ابطا ولم يرسب فهو دليل عدم النضج
بقدر حاله واما الدلالة من هيئة مخالطته فكما قلنا في ذكر بول الدم والدسم

الفصل السابع في دلايل كثرة البول وقلته البول القليل المقدار يدل على
ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل على تحلل كثير او استطلاق بطن او
استعداد للاستسقاء والكثير المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ
فضول ناشية في البدن ويستدل على اصابته الفرق بينهما بحال القوة والبول
الردي اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعًا دل على
اكثر الشر كالاسود والغليظ والبول المختلف الاحوال الذي تارة يبال كثيرا و
تارة يحتبس هو دليل جهاد متعب من الغريزة وهو دليل ردي والبول الغزير

في الامراض الحادة اذا دام ولم يعقب راحة فهو دليل دق او تشنج من الالتهاب
وكذلك العرق والبول الذي يقطر في الأمراض الحادة قطراً قطراً من غير ارادة تدل
على آفة في الدماغ تأدت الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة وهنالك
دلايل السلامة انذر برعاف واما ما دل على اختلاط العقل وفساد الذهن ولذا
قل البول الصحيح ورق ودام ذلك واحس بثقل ووجع في القطن دل على ورم
صلب بنواحي الكلية واذا اغزر البول في علة القولنج فربما يبشر واما البول الخاثر اذا
كان ابيض سهل الخروج **الفصل الثامن** في البول النضيج الصحي الفاضل
هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية محمود الرسوب ان كان فيه على الصفة
المذكورة من البياض والخفة والملاسة والاستواء واستدارة الشكل ويكون
الرايحة معتدلة لا منتنة ولا جامدة ومثل هذا البول اذا رأى في مرض في غاية
الحدة دفعة دل على افاق يكون في اليوم الثاني **الفصل التاسع** في ابوال
الاسنان الاطفال ابوالهم تقرب الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم
يكون اميل الى البياض والصبيان بولهم اغلظ واثخن من بول الشبان واكثر
ثفلا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان الى النارية واعتدال القوام و
بول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظاً بحسب فضول فيهم ويكثر
استفراغها وبول المشايخ اشد رقة وبياضاً ويعرض لهم الغلظ المذكور نادراً
واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا معرضين لحدوث حصاة فيهم **الفصل العاشر**
في بول النساء والرجال بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضاً واقل
رونقاً من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة منافذ

قوله تأدت الى العصب والعضل الخ اي
الى العضلات والاعصاب المحتوية
على سطح الدماغ لا بسبب ان تكون تحت الدماغ
بحيث لا تلحقها آفة الدماغ او البخارات من الدماغ نفسها
تشنجها وتقلصها وتنقصها من الرطوبات فيفسدها
...
(بقية الحاشية غير مقروءة بوضوح)

مايندفع عنهن ولما يتحلل الى الآت ابوالهن من ارحامهن ثم اعلم ان بول الرجال
اذا حركته فكدر مال كدره الى فوق وهو في الاكثر يكدر وبول النساء لا يكدره
التحريك لقلة تميزه ويكون في الاكثر على راسه زبد مستدير وان تكدر كان
قليل التكدر وبول الرجل على اثر جماع فيه خيوط منتسج بعضها في بعض وبول
الحبالى صاف عليه ضباب في راسه وربما كان على لون ماء الحمص وما الاكارع
اصفر اللون فيه زرقة وعلى راسه ضباب وكيف كان يغير في وسطه كقطن
منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة
الظهور فهو اول الحمل وان كان بدا لها حمرة فهو آخره وخصوصا اذا كان
يتكدر بالتحريك وبول النفساء الاكثر يكون اسود فيه كالمداد والسمام الفصل
الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس ربما انتفع الطبيب
عند وقوفه على ابوال الحيوانات فيما يجرب به اذا اتفق ان اصاب وذلك عسر
قالوا ان بول الحمار يكون في القارورة كالسمن الذائب مع كدورة وغلظ من
خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصفى ويخيل ان يكون نصف القارورة الاعلى
صافيا ونصفه الاسفل كدرا وبول الغنم ابيض في صفرة قريب من بول الناس ولكن
ليس له قوام وثقله كالدهن او كثفل الدهن فكلما كان غذاؤه اجود فهو اصفى وبول
الظبي يشبه بول الغنم والناس لكن ليس له قوام ولا ثقل وهو اصفى من بول الغنم و
بول الفرس قريب من بول الانسان الفصل الثاني عشر في اشياء سيالة
تشبه الابوال والتفرقة بينها وبين الابوال اعلم ان السكنجبين وجميع السيالات
من ماء العسل وماء الطين وغير ذلك من الزعفران ونحوه كلما قربت منه

ازداد صفاء والبول بالخلاف وماء العسل الصفر الزبد وماء الثين يوسيه تغلمه
عن جانب لا بالوسط ولا بالهندام ولا حوكم له فليكن هذا المبلغ كافيًا فى ذكر احوال
البول وسيأتيك فى الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول **الفصل الثالث عشر**
فى دلايل البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او وسط
ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او لاحتباس كثير منه فى
الاعور والقولون او اللفايف وذلك من مقدمات القولنج ويدل على
ضعف الدافعة ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد واما على
سوء هضم وقد يدل على ضعف من الجداول فلا يمتص الرطوبة وقد يكون لنزلة
من الراس ولتناول شىء مرطب للبراز واما اللزوجة من الرطب فقد يدل على
الذوبان وذلك يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط ردية لزجة و
ذلك لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة تنوولت غير قليلة
مع حرارة قوية فى المزاج لم يجد بينهما الهضم واما الزبدى منه يدل على غليان
من شدة حرارة او على مخالطة رياح كثيرة واما اليابس من البراز فيدل على
تعب وتحلل او على كثرة ادرار بول وحرارة نارية او يبس اغذية او على طول
لبث فى المعاء على ما نصفه فى بابه واذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على ان
يبسه لطول احتباسه فى رطوبات مانعة له عن البروز وعدم مرار لاذع مجل و
اذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامات رطوبات فى الامعاء فالسبب فيه
انصباب فضل صديدى لاذع انصب من الكبد فيما يليها ولم يبل بل ذهب من غير
ان يختلط وقد يستدل من لون البراز ولونه الطبيعى الذى خفيف الناريه

قوله بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر اقول تقدير الكلام
بكذا انه اقل من الذى ينبغى ان يفضل من
المطعوم [illegible] هذا التقدير [illegible] من المطعوم [illegible]
البراز يكون وانما اقل من المطعوم [illegible]
ان يفرز ويوضع من المطعوم [illegible]
والبراز [illegible] هذه الفصول [illegible] ان يكون
المطعوم من حيث هو مطعوم [illegible] من فضلة
[illegible] من فضوله الاربعة [illegible]
الواحد اى البراز

فان اشتد دل على كثرة مرارة وان نقص دل على النهوة وعدم النضج وان
ابيض فربما كان بياضه لسدة في مجرى المرار فدل ذلك على اليرقان وان كان
مع البياض قيحيا بريح المدة فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس الصبي المتعهد
التارك للرياضة صديديا فيكون ذلك استسقاء وستقراغا محمودا يزول
به ترهل الحادث له لعدم الرياضة كما قلنا في البول واعلم ان اللون الناري
المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل في وقت منتهى الامراض على النضج وكثيرا
ما يدل على رداءة الحال والاسود يدل على مثل دلايل البول الاسود فانه يدل
على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوي او على تناول لصابغ او على
شرب شراب مستفرغ للسوداء والاول هو الردي والكائن عن السوداء
الصرف فليس يكفي ان يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان
الارض منه وهو ردي برازا وقيا ومن خواصه ان له بريقا وبالجملة فان
الخلط السوداوي الصرف قاتل في اكثر الامر بخروجه اي دليل على الهلاك و
اما الكيموس من الاسود فكثيرا ما نفع خروجه وذلك لان خروج السوداء
الاصلية يدل على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته واما البراز الاخضر
فانه يدل على انطفاء الغريزة والكمد كذلك وقد يستدل على هيئة البراز
ايضا في الضمور والانتفاخ فان المنتفخ كزبد البحر يدل على ريح وقد يستدل
من وقته فان البراز ان اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي يدل
على كثرة مرار او قوة ضعف ماسكة وان ابطا خروجه دل على ضعف الهاضمة
وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة والالوان المنكرة

والمختلفة ودى سنذكرها فى الكتاب الجزئى وافضل البراز المجتمع المتشابه الاجزاء شديد اختلاط المائية باليبوسة الذى ثخنه كثخن العسل وهو سهل الخروج لا يلذع ولونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادمه غير ذى بقابق وقراقر وغير ذى زبد نير والذى خروجه فى الوقت المعتاد ومقداره يقارب الماكول فى الكمية واعلم انه ليس كل استواء براز بمحمود ولا كل ملاسة فانهما ربما كان للنضج البالغ المتشابه فى كل جزء وربما كانا للاحتراق وذوبان متشابه وهما حينئذ من شر العلامات واعلم ان البراز المعتدل القوام الذى هو الى الرقة انما يكون محمودًا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون انه فاعر بصديد يخالطه من عج ولا يدره يجمع هذا وقد تراعى علامات تظهر فى العروق وفى اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئى ولذلك نجد فى الكلام الجزئى فصل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك تم الفن الثانى من الكتاب الاول والحمد لله وحده الفن الثالث فى حفظ الصحة وفيه فصل وخمسة تعاليم الفصل فى سبب الصحة والمرض وضرورة الموت ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظرى وجزء عملى وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظرى هو الذى يفيد علم الرأى فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذى يعلم فيه امر الامزاج والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملى هو الذى يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذى يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن بحال كذا وكيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظنن ان الجزء العملى هو المباشرة والعمل بل الجزء

الذى تعلم فيه علم المباشرة والعمل وكانا قد عرفنا انه هذا فيما سلف وقد فرغنا
فى الفن الاول والثانى من الجزء النظرى الكلى من الطب ونحن نصرف ذكرنا فى
الباقيين الى الجزء العملى فنقول انه ينقسم الى قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة
انه كيف تحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثانى علم تدبير
بدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدء ونكتب
فى هذا الفن موجزا من الكلام فى حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدء الاول للكون
ابداننا شيئين احدهما المنى من الرجل والاصح من امره انه قايم مقام الفاعل
والثانى منى المراة ودم الطمث والاصح من امره انه قايم مقام المادة وهذان
الجوهران مشتركان فى ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك
وكانت المائية والارضية فى الدم ومنى المراة اكثر وكانت الهوائية والنارية
فى منى الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين انعقادا رطبا وان
كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما يكون منهما وكانت الارضية
فى الدم ومنى المراة اكثر وكانت الهوائية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها
من الانضاج قد تعاوننا فصلبنا المنعقد وعقدناه فضل تصليب و
تعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى
لا يتحلل منها شىء او يتحلل شىء غير محسوس فيكون فى امن من الافات العارضة
بسبب التحلل دائما او طول الزمان جدا وليس الامر هكذا فان ابداننا معرضة
لنوعين من الافة وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد
نوعى الافة وهو تحلل الرطوبة التى منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثانى

تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها من الصلوح لامداد الجوهر وهذا غير الوجه
الاول وان كان يؤدى مادته بذلك الى الجفاف بان يفسد اولا الرطوبة ويخالف
هيئة صلوحها لابدانها ثم آخر الامر يتحلل عن التعفن فان العفونة تفسد الرطوبة
اولا ثم يحللها وهذا الشيء الماء بن الوادى وهاتان الآفتان خارجتان
عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع تفرق الاتصال
المهلك وساير الامراض ولكن النوعين المذكورين اخص بحثنا هذا واحرى بان
نعتبرهما فى حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة
اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل
الحرارة الغريزية التى فينا المحللة لرطوبتنا والحرارة الغريبة المتولدة فينا عن
اغذيتنا وعن غيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا
بل اول استكمالنا وبلوغنا وتمكننا من افاعيلنا يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم
يستمر الجفاف الى ان يتم هذا الجفاف الذى يعرض لنا امر ضرورى لا بد منه
فانا من اول الامر نكون فى غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون حرارتنا مستولية
عليها والا اختنقت فيها فهى تفعل فيها لا محالة دائما وتجففها دائما ويكون اول
ما يظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال ثم انا بلغت بداننا الى الحد المعتدل من
الجفاف والحرارة بحالها لا يكون التجفيف بعد التجفيف الاول بل اقوى لان
المادة اقل فهى اقبل فيؤدى لا محالة الى ان يزداد التجفيف على المعتدل ولا يزال
يزداد لا محالة الى ان تفنى الرطوبات فيصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا
لاطفاء نفسها اذ صارت سببا لافناء مادتها كالسراج الذى ينطفى اذ افنى

قوله وقد زال الشيء اليابس [illegible] الرطب اذا اثرت فيه الحرارة [illegible] يتحول او يتطاير [illegible] ثم بعد بلوغ الجفاف الى [illegible] الى غاية [illegible] حتى يبلغ الى [illegible] ثم يتحول الى [illegible]

مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فيعرض دائما
عجز مستمر الى الامعان وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل منها بدا دائما
فيزداد التجفيف من وجهين احدهما التناقص لحوق المادة والاخر لتناقص
الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة
على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة وكالدهن
للسراج ولان السراج له رطوبتان ماء ودهن يقوم باحدهما وينطفي
بالاخر وكذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق بالغريبة وازدياد
الرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم
الجفاف طفيت الغريزية وكان الموت الطبيعي وانما بقي البدن مدة بقائه لا
لان الرطوبة الطبيعية الاولية قاومت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه في
غريزية وما يحدث في حركاته هذه المقاومة المديدة فانها اضعف قوام من
ذلك لكن دائما اقامها لاستبدال بدل ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بينا ان
الغذاء انما ينصرف فيه القوة ويستعمله الى حد وصناعة حفظ الصحة ليست
صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخليص البدن عن الآفات الخارجية ولا ان
تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي بحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن امرين
منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة كيلا يسرع اليها التحلل وفي قوتها ان تبقى
الى مدة تقتضيها بحسب المزاج الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في
استبدال البدن بدل ما يتحلل مقدار الممكن والتدبير المانع من استيلاء
اسباب معجلة للتجفيف ومن الاسباب الموجبة له وبالتدبير المحرز عن تولد

العفونة بحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا او داخلا ان
ليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل
الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب بمقتضى
مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية ولا يتجاوزه ولكن قد يسبقه
بوقوع اسباب معينة على التجفيف ومهلكة بوجه اخر وكثير من الناس يقول
ان الآجال الطبيعية هي هذه وان الآجال العرضية هي الاخر فكان صناعة حفظ
الصحة هي المبلغة بدن الانسان الى هذا السن الذي يسمى اجلا طبيعيا على
حفظ الملايمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان يخدمهما الطبيب احديهما الطبيعية
وهي الغاذية لتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية
والثانية حيوانية وهي القوة النابضة لتخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي
جوهره هوائي ناري ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذي بالفعل خلقت القوى
المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة المغتذي لا بالفعل بل الى كونها غذاء
بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك الالات ومجاري للجذب والدفع والامساك
والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب العامة
اللازمة المذكورة واكثر العناية بها هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج
واختيار ما يتناول وتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق
واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها بوجه
ما النوم واليقظة وانت تعرف مما سلف بيانه للاعتدال حدا واحدا والا للصحة
ولا ايضا كل واحد من المزاج داخل في ان يكون صحة ما واعتدالا في وقت ما

بل الاصبرين الامير من غلبه او لا يعلم تدبير المولود والمعتدل المزاج فى الغاية

فنقول التعليم الاول من الفن الثالث فى التربية وهو اربعة فصول

الفصل الاول فى تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض اما التدبير الحوامل

واللواتى يقاربن الولادة فسنكتبه فى الاقاويل الجزئية واما المولود المعتدل

المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب ان يبدء اول شئ و

يقطع سرته فوق اربع اصابع وتربطها بصوف نقى فتل فتلا لطيفا كيلا يولم

ويوضع عليها خرقة مغموسة فى الزيت ومما امر به فى قطع السرة ان توخذ العروق

الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنه والمر اجزاء سواء فتسحق

وتذر على سرته وبيادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق لتصلب بشرته و

تقوى جلدته واصلح الاملاح ما خالطه شئ من شادنج وقسط وسماق وحلبة

وسعتر ولا يملح انفه ولا فمه والسبب فى ايثارنا تصليب بدنه انه فى اول الولادة

يتاذى من كل ملاق ليستخشنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل

شئ عنده بارد وصلب وخشن وان احتجنا ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان

كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وننقى منخريه ابدا باصابع مقلمة

الاظفار ونقطر فى عينيه شيئا من الزيت وندغدغ دبره بالخنصر لينفتح ونتوقى

ان يصيبه برد واذا سقطت سرته وذلك بعد ثلثة او اربعة فالاصوب ان يذر ايام

عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل والرصاص المحرق مسحوقا ايها كان

بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان يبدء القابلة وتمس اعضاؤه بالرفق فتعرض

فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق وتشكل كل عضو على احسن شكله بكل

ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع وتتولى في ذلك معاودات متوالية وتديم
مسح عينيه بشيء كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال البول عنها ثم تفرش يداه
وتلصق رجلاه بركبتيه وتقمطا وتقلنسه بقلنسوة مهندمة على راسه وتنومه في
بيت معتدل الهواء ليس ببارد ويجب ان يكون البيت الى الظل والظلمة ما هو
لا يسطع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون راسه في مرقده اعلى من ساير جسده
ويحذر ان يلوي مرقده شيئا من عنقه واطرافه وصلبه ويجب ان يكون حمامه
بالماء المعتدل صيفا وبالمايل الى الحرارة الغير اللاذعة شتاء واصلح وقت
يغسل ويستحم به فيه هو بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين او
ثلثا وان ينقل بالتدريج الى ما هو اضرب الى الفتور ان كان الوقت صيفا
واما في الشتاء فلا يفارق به الماء المعتدل الحرارة وانما يحمم مقدار ما يسخن
بدنه ويحمر ثم يخرج ويصان صماخه من سبوق الماء اليه ويجب ان يكون اخذه
وقت الغسل على هذه الصفة يؤخذ باليد اليمنى على الذراع الايسر معتمدًا
على صدره دون بطنه ويجتهد في وقت الغسل ان يلزم راحتاه ظهره وقدماه
راسه بلطف ورفق ثم ينشفه بخرق ناعمة ويمسحه بالرفق ويضجعه اولا على بطنه ثم
على ظهره ولا يزال مع ذلك تغمزه وتمسحه وتشكله ثم تردّ فتعصب في خرقة وتقطر في
انفه الزيت العذب فانه يغسل عينيه وطبقاتهما

الفصل الثاني

في تدبير الرضاع والنقل واما كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما
امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم اعني
طمثها منه فانه بعينه هو المستحيل لبنا وهو اقبل لذلك وآلف له حتى انه قد صح

بالتجربة ان القامة حملة ثدى امه عظيم النفع جدا فى دفع ما يوذيه ويجب ان يكتفى
بارضاعه فى اليوم مرتين او ثلثا ولا ينبغى فى اول الامر فى ارضاعه بارضاع كثير
على انه يستحب ان يكون من يرضعه فى الاول غير امه حتى يعتدل مزاج امه و
الاجود ان يلعق عسلا ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذى يرضع منه الصبى فى
اول النهار حلبتان او ثلثا ثم تلقم الحلمة وخصوصا اذا كان فى اللبن عيب والاولى
باللبن الردى والجربة ان لا ترضعها المرضعة وهى على الريق ومع ذلك فانه
من الواجب ان يلزم الطفل بشيئين نافعين ايضا لتقوية مزاجه احدهما التحريك
اللطيف والاخر الموسيقى والتلحين الذى جرت به العادة لتنويم الاطفال
وبمقدار قبوله لذينك يوقف على هيئته للرياضة والموسيقى احدهما ببدنه
والاخر بنفسه فان منع عن ارضاعه لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها
او ميلها الى الرقة فينبغى ان تختار له مرضعة على الشرايط التى نصفها بعضها
فى سنها وبعضها فى سحنتها وبعضها فى اخلاقها وبعضها فى هيئة ثديها و
بعضها فى كيفية لبنها وبعضها فى مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها
وبعضها فى جنس مولودها واذا اصيب بشرايطها ان يجاد غذائها فيجعل
من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والجداء والسمك الذى ليس بعفن اللحم
ولا صلبه والخس غذاء محمود واللوز ايضا والبندق وشر البقول لها الجرجير
والخردل والباذروج فانه يفسد اللبن وفى النعناع قوة من ذلك واما
شرايط المرضعة فسنذكرها ونبدا بشريطة سنها فنقول ان الاحسن ان
يكون ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلاثين سنة فان هذا هو سن الشباب

وسن الصغر والكمال واما فى شريطة سنحتها او تركيبها فيجب ان يكون اللون قوىّ
العنق والصدر واسعه عضلانيه صلبة اللحم متوسطة فى السمن والهزال لحمانية
لا شحمانية واما فى اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة من الانفعالات
النفسانية الرديّة من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد
المزاج وربما اعدى بالرضاع ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن
استظار المجنونة على ان سوء خلقها ايضا ربما يسلك بها سبيل سوء العناية
بتعهد الصبى واقلال مداواته واما فى هيئة ثديها مكتنزا عظيما ليس بعظيمه
بمسترخ ولا ينبغى ايضا ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلا فى
الصلابة واللين واما فى كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا
ولونه الى البياض لا كمد ولا اخضر ولا اصفر ولا احمر ورايحته طيبة لا حموضة
فيها ولا عفوصة وطعمه الى الحلاوة ولا مرارة فيه ولا ملوحة وحموضة والى
الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة فخ لا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جدا
جبنيا ولا مختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر
وان سال فهو رقيق وان وقف الى الامالة من الظفر وهو ثخين ويجرب ايضا
فى الزجاجة بان يلقى عليه شىء من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنية و
مائية فان اللبن المحمود وهو المتعادل الجبنية والمائية وان اضطر الى من لبنها
ليس بهذه الصفة دبّر فيه من وجه السقى ومن علاج المرضعة اما وجه السقى فما
كان من الالبان غليظا كريه الرائحة فالاصوب ان يسقى بعد حلب وتعريض الهواء
وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على الريق التبة واما علاج المرضعة

فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزورى المطبوخ بالملطفات
مثل الفوتنج والزوفاء والحاشا والصعتر الجبلى وبطيم الطريخ ونحوه ويجعل فى
طعامها شئ من الفجل اليسير ويؤمر ان تتقيا بسكنجبين وماء حار وان يتعاطى
رياضة معتدلة وان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق
مجموعين ومفردين وان كان لبنها الى الرقة رديت ومنعت الرياضة وغذيت
بما يولد دما غليظا وربما سقوها ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا او عقيد
العنب وتؤمر بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا تؤمل السبب فيه هل هو سوء
مزاج حار فى بدنها كلا او فى ثديها ويتعرف ذلك من العلامات المذكورة فى
الابواب الماضية ويلمس الثدى فان دل الدليل على ان بها حرارة غذيت بمثل
كشك الشعير والاسفاناج وما اشبهه وان دل الدليل على ان بها برد مزاج
او سددا او ضعفا من القوة الجاذبة تبرد بيد فى غذائها اللطيف المايل الى
الحرارة وعلق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف وينفع فى ذلك بزر الجزر
والجزر مفسر له منفعة شديدة وان كان السبب فيه استفراغها من الغذاء غذيت
بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة والحبوب ويجب ان يجعل فى احسائها و
اغذيتها اصل الرازيانج وبزوره والشبث والشونيز وقيل ان كل ضروع
الضان والماعز مما فيه من اللبن نافع جدا لهذا الشان بما فيهما من المشاكلة و
الخاصية وقد جرب ان يؤخذ وزن درهم من الارضة والخراطين المجففة فى ماء
الشعير ايام متوالية فوجد ذلك غاية وكذلك سلاقة رؤس السمك المالح
فى ماء الشبث ومما يغزر اللبن اوقية من سمن البقر ينصب على كاس من شراب

او يؤخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب ويصفى فيسقى ويضمد الثدى بثفل ناردين
دهن مع زيت ولبن اتان او يأخذ اوقية من جوف البادنجان المسلوق ويمرس في
الشراب مرسًا ويسقى او يغلى النخالة والعجل في الشراب ويسقى او يؤخذ بزر الشبت
ثلث اواق وبزر الجندقوقى وبزر الكراث من كل واحد اوقية وبزر الرطبة والحلبة
من كل واحد اوقيتان تخلط بعصارة الرازيانج والعسل والسمن ويشرب منه
واذا كان اللبن بحيث يؤذى ويفسده من الكثرة لاحتقانه وتكاثفه فينقص
بتقليل الغذاء وتناول ما يقل غذاؤه وبتضميد الصدر والثدى بكمون
وخل او بطين حر وخل وبعدس مطبوخ بخل وتشرب الماء المالح عليه وكذلك
استعمال النعناع الكثير والاستكثار من دلك الثدى يغزر اللبن واما
اللبن الكريه الرائحة فيعالج بسقى الشراب الريحاني ومناولة الاغذية الطيبة
الروائح واما التدبير الماخوذ من مدة وضع المرضعة فيجب ان يكون ولادتها
قريبة لا ذلك القرب جدًا بل ما بينها وبين شهر ونصف وشهرين وان يكون
ولادتها الذكر وان يكون وضعها المدة الطبيعية وان لا تكون اسقطت ولا
كانت معتادة الاسقاط ويجب ان تؤمر المرضعة برياضة معتدلة وتغذى
باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمث
فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت فكان من ذلك ضرر عظيم
على الوالدين جميعًا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء
الجنين واما الجنين فلقلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج الاخرى الى اللبن
ويجب في كل رضاعة وخصوصًا في الارضاع الاول ان يحلب شئ منه

اللبن ويسيل وان يعان بالغمز لئلا يضطره شدة المص الى ايلام آلات
الحلق والمرئ ويحفف به وان العق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع و
ان مزج بقليل شراب كان صوابا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة
بل الاصوب ان ترضع قليلا قليلا استوا ليا فان ارضاع المشبع دفعة واحدة ربما
ولد تمددا ونفخة وكثرة الرياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع
ويجوع شديدا ويشغل تنويمه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام
الاول هو في اليوم ثلث مرات وان ارضعته في اليوم الاول غير امه على ما ذكرنا
كان اصوب وكذلك اذا عرض للمرضعة مزاج ردى وعلة مولمة او اسهال كثير
او احتباس واقف فالاولى ان يتولى ارضاعه غيرها الى ان تستقل وكذلك اذا دعت
الضرورة الى سقيها دواء له قوة وكيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف
عليه بتحرك شديد للمهد لئلا يخضخض اللبن في معدته بل يرجح برفق والبكاء
اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان واذا اشتهى
الطفل غير اللبن اعطي بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا جعلت ثناياه تظهر نقل الى
الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيئا صلب المضغ واول ذلك
خبز يمضغه الموضع ثم خبز بماء وعسل او بشراب او بلبن ويسقى عند ذلك قليلا ما
في الاحيان مع يسير شراب ممزوج به ولا يدعه يمتلي فان عرض له كظة وانتفاخ
بطن وبياض بول يمنعه عن كل شي واجود تغذيته ان يوخر الى ان يمرخ ويحم ثم
اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام
بالتدريج لا دفعة واحدة ويشغل ببلاليط متخذة من خبز وسكر فان الح على

الثدي

الثدى واسترضع وبكى فيجب ان يؤخذ من المر والفرفخ من كل واحد درهم ليسحق ويطلى منه على الثدى ونقول بالجملة ان تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك وللحاجة اليه فى تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة الكثيرة وهذا كالطبيعى لهم وكان الطبيعة تتقاضاهم به ولا سيما اذا جاوز الطفولية الى الصبى فاذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغى ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشى او القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة والواجب فى اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا يخدشه خشونة الارض وينحى من وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما يخدش او يقطع و يحمى عن التزلق من مكان عالى واذا جعلت الانياب تطلع فيجب ان لا يمضغ الكل صلب المضغ لئلا يتحلل المادة التى منها يتخلق الانياب بالمضغ الذى يوقع به ويمرخ عموره بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك يسهل ظهورها فاذا انعلق عنهم العمور مرحت روسهم واعناقهم بالزيت المغسول مضروبا بماء حار وقطر من الزيت فى اذانهم واذا صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يغرى باصبعه فيعضه فيجب ان يعطى قطعة من اصل السوس الذى لم يجف بعد كثيرا او ربه فان ذلك ينفع فى ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع فى اللثة ولذلك يجب ان يدلك فمه بملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع ثم اذا تحركت انيابها ايضا اعطوا شيئا من رب السوس او من اصله الذى ليس بشديد الجفاف يمسكونه فى الفم ويوافقهم تمريخ اعناقهم فى وقت نبات الانياب بزيت عذب او دهن آخر عذب واذا اخذوا ينطقون تعهد وا بادامة دلك السنتهم واصول آذانهم الفصل الثالث

قوله ان تدبير الطفل هو الترطيب [illegible] بالترطيب [illegible] التحقيق [illegible] بالملك [illegible] الكلام [illegible] سكان فى [illegible] فيجب ان [illegible] [illegible]

في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها الغرض المقدم في معالجة الصبيان
هو تدبير المرضع حتى ان حدث بها امتلاء من مصدقها او حميات او امتلاء من خلط
استفرغ منها الخلط او احتيج الى حبس الطبيعة او اطلاقها او منع بخار من الراس او
اصلاح اعضاء التنفس او تبديل لسوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة
لذلك واذا عولجت باسهال او وقع طبعا بافراط او عولجت بقي او وقع طبعا
وقوعا قويا فالاحرى ان يرضع ذلك اليوم غيرها فلنذكر امراضا جزئية
تعرض للصبيان من تلك امراض تعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان
واورام تعرض لهم عندا وتاد في ناحية اللحيين وتشنج فيهما واذا عرض ذلك
فيجب ان يغمز عليها الاصبع بالرفق ويمرخ بالدهنيات المذكورة في باب نبات
الاسنان وبالعسل مضروبا بدهن البابونج او العسل مع علك البطم ويستعمل
على الراس نطول بماء طبخ فيه البابونج والشبت ومما يعرض للصبيان هو
استطلاق البطن وخصوصا عند نبات الاسنان زعم بعضهم لانه يمص فضلا
مالحا فيحيا من لشه مع اللبن ويجوز ان لايكون كذلك بل لاشتغال الطبيعة
بتحليق عضو عن اجادة الهضم ولعروض الوجع وهو يمنع الهضم في الابدان الضعيفة
والقليل منه لايجب ان يشتغل به فاذا خيف من ذلك افراط تدورك بتكميد بطنه
ببزر الورد والكمون او الانيسون او بزر الكرفس او يضمد بطنه بكمون وورد
مبلولين بخل او بجاورس مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع سقوا من انفحة الجدي
وزن دانق بماء بارد ويحذر من تجبن اللبن في معدته وبان يغذى ذلك اليوم
ما ينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا في ماء

وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشيفون بزبل الفار او شيافة من عسل معقود
وحده او مع بورق او اصل السوسن الاسمانجوني كما هو او محرقا او يطعم قليل عسل
او مقدار حمصة من علك البطم ويمرخ بطنه بالزيت ثم يحل الطيفا او يلطخ سرته
بمرارة البقر ويجود هضمهم وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج
واكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا
لمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او بدهن السوسن او دهن الحناء
او دهن الخيري وربما عرض كزاز فيعالج بماء طبخ فيه قثاء الحمار او بدهن البنفسج
مع دهن قثاء الحمار فان حدس ان التشنج العارض به من يبس لوقوعه عقيب
الحميات والاسهال العنيف فالحدوث قليلا قليلا غرقت مفاصله بدهن
البنفسج وحده او ممزوجا بشيء من الشمع المصفى وصب على رأسه زيت
ودهن بنفسج وغير ذلك صبا كثيرا وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد
يعرض لهم زكام وسعال وقدامره في ذلك بماء حار كثير يصب على راس من
اصيب بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع ليتقيا
بلغما كثيرا فيعافى او يوخذ صمغ اعرابي وكثيرا او حب السفرجل ورب السوس
فاينه ويسقى منه كل يوم شيء بلبن حليب وقد يعرض للطفل سوء تنفس فيجب
ح ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت ويقيأ وكذلك يكبس لسانه
فهو نافع جدا ويقطر ماء الحار في افواههم وان يلعقوا شيئا من بزر الكتان
بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشاء افواههم والسنتهم لين
جدا لا يحتمل اللمس لينا فكيف جلاء مائية اللبن فان ذلك يوذيهم ويورثهم

القلاع واردا القلاع الفحي الاسود وهو قاتل واسلمه الابيض والاحمر فينبغي ان
يعالج بما جف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي وربما كفاه البنفسج المسحوق
وحده او مخلوطا بورد وقليل زعفران والخرنوب وحده وربما كفاه شل
عصارة الخس وعنب الثعلب والفرفخ فان كان اقوى من ذلك فاصل السوس
المسحوق وربما ينفع شورلشتة وقلاعه المروالعفص وقشور الكندر مسحوقة
جدا مخلوطة بالعسل وربما كفاه رب التوث وحده الحامض ورب الحصرم وقد
ينفع من ذلك غسله بشراب العسل وماء العسل ثم اتباعه بشئ مما ذكرناه من
المجففات فان احتيج الى ما هو اقوى فليوخذ عروق وقشور الرمان والجلنار
والسماق من كل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن الشب درهمان
يدق وينخل ويذر وقد يعرض في آذانهم سيلان الرطوبة فان ابدانهم خصوصا
ادمغتهم رطبة جدا فيجب ان يغمس لهم صوفة في عسل وخمر مخلوطا به شئ يسير
من شب او زعفران او شئ من نطرون ويجعل في آذانهم وربما كفى ان يغمس في
صوفة بشراب عفص ويستعمل مع شئ من الزعفران ان يجعل في ذلك الشراب
وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الاذن من ريح او رطوبة فيعالج بالحضض و
السعتر والملح الطبرزد والعدس والمروجب الحنظل والايهل يغلى ايهما كان في
دهن ويقطر وربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاش وقد
يصل وجعه كثيرا الى العين والحلق ويصفر له الوجه فيجب ان يبرد دماغه و
يرطب بقشور القرع والخيار وعنب الثعلب وعصارة الحمقاء خاصة ودهن
الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد ويبدل ايهما كان دائما وقد يعرض

للصبي

للصبى ماء فى راسه وقد ذكرنا علاجه فى علل الراس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم تغسل بطبيخ البابونج وماء البادروج وربما احدث كثرة البكاء بياضاً فى احداقهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب وقد يصيبهم حميات والاولى فيها ان تدبر المرضعة وتسقى هو ايضا مثل ماء الرمان مع سكنجبين وعسل ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور وسكر ثم يعرقون بان يعتصر العصب الرطب ويجعل عصارته على الهامة والرجل ويدثروا فان هذا يعرقهم وربما عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون فيجب ان يكمد البطن بالماء الحار والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير وقد يعرض لهم عطاس متواتر وربما كان ذلك من ورم فى نواحى الدماغ فان كان ذلك عولج الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ بالمبردات من العصارات والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم فيجب ان ينفخ البادروج المسحوق فى مناخرهم وقد يعرض لهم بثور فى البدن فما كان قرحيا اسود فهو قتال واما الابيض فاسلم منه وكذلك الاحمر ولو كان قلاعا فقط لكان قتالا وكيف اذا انتشر وربما كانت فى خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات اللطيفة محلولة فى ماء الذى يغسل به مطبوخة فيه كالورد والاس وورق شجرة المصطكى والطرفا وادهان هذه الاشياء ايضا والبثور السليمة تترك حتى تنضج ثم تعالج فان تقرحت استعمل مرهم اسفيداج وربما احتيج الى ان يغسل بماء العسل مع قليل نطرون وكذلك القلاع فاذا كثفت احتيج الى ما هو اقوى فيغسل بماء البورق نفسه ممزوجا بلبن ليحتمل فان تفطت بشرتهم حمرت بماء طبخ فيه الاس والورد والاذخر وورق شجرة المصطكى واولى هذا كله اصلاح غذاء المرضع وربما احدث كثرة البكاء

قوله وربما احدث كثرة البكاء اقول
ان البكاء الكثير [illegible]
الكثيرة الى [illegible]
[illegible] من شدة انعصار عضلات
ومن كثرة تقلص الاعضاء المجاورة
لها والقوى الدافعة [illegible]
[illegible]

فيهم نتوا في السرة واحدث سببا من اسباب الفتق وقد امر في ذلك بان يسحق
الناانخواه ويعجن ببياض البيض ويلطخ عليه ويعلى بخرقة كتان رقيقة او يبل حواشي البرس
المرتبيبد ويشد عليه او يقوى منه القوابض الحارة مثل المر وقشور السرو و
جوزه والصبر واقاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان وخصوصا
عند قطع السرة ورم فيجب ان يوخذ الشكال وهو الفيجوش وعلك البطم و
يذوبان في دهن الشيرج ويسقى منه الصبي ويطلى به سرته وقد يعرض للصبي ان
لا ينام ولا يزال يبكي ويدمدم دمدمة ويضطر ضرورة الى رقاده فان امكن
ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره ويدهن الخس ودهن الخشخاش توضع صلعته
وهامته فذاك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء يوخذ حب السمنة و
جوز جندم وخشخاش ابيض وخشخاش اصغر وبزر الكتان والحب الخوذي وبزر
الفرفخ وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج وانيسون وكمون يقلى الجميع
قليلا قليلا ويدق ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلوا غير مدقوق ويخلط
الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي في ممرج وربما نفع ان يسقى نصف دانق من
القرنفل وربما ينفع منه تضميد المعدة بشيء من جوارش الفتق الضعيفة وقد يعرض
للصبي ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته بميسوس او بماء الورد او بماء الاس
ويسقى ماء السفرجل بشيء من القرنفل والسكر او قيراط من المثلث في شيء يسير
من اللبن وقد يعرض للصبي احلام تفزعه في نومه واكثر من الامتلاء فانه فاذا
فسد الطعام واحست المعدة به تادى ذلك الاذى من القوة الحساسة الى القوة
المصورة المخيلة فتمثلت احلاما هائلة فيجب ان لا ينوم على كظه وان يلعق العسل

[illegible]

[illegible]

ليهضم ما في معدته ويحدره وقد يعرض للصبي ورم الحلق بين الفم والمري وربما
امتد ذلك الى العضل والى خرز القفا فيجب ان يلين طبعه بالشياف ثم يعالج بمثل
رب التوث ونحوه وقد يعرض له خرخرة عظيمة في نومه فيجب ان يلعق من بزر الكتان
المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي ريح
الصبيان وقد ذكرنا علاجه في ذكر امراض الراس لكنا نذكر شيئا قد ينجع فيهم كثيرا وهو ان
يؤخذ من السعتر وجندبيدستر والكمون اجزاء سواء فيجمع سحقا ويسقى والشربة ثلث حبات
وقد يعرض للصبي ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه في ذكر امراض الراس لكنا نذكر
شيئا قد ينجع فيهم كثيرا وهو ان يؤخذ الخروج المقعدة فيجب ان يؤخذ قشور البلوط و
الاس الرطب وجفت البلوط وورد يابس وقرن ايل محرق والشب اليماني وطلع
المغرو جلنار وعفص اجزاء سواء يطبخ في الماء طبخا شديدا حتى يستخرج قوته ثم يقعد في
طبيخه فاترا وقد يعرض للصبيان زحير من بعد مصيهم فينفعهم ان يؤخذ حرف
ويكون من كل واحد ثلثة دراهم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء
بارد وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار يؤذيهم واكثره في نواحي المقعدة
ويتولد فيهم من الطوال ايضا واما العراض فقلما يتولد فيهم والطوال يعالج
بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا بمقدار قوتهم وربما احتيج الى ان
يضمد بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما
الصغار التي تكون منهم في المقعدة فيجب ان يؤخذ الراسن والعروق الصفر من
كل واحد جزء سكر مثل الجميع فيسقى في الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب
ان يذر عليه الاس المسحوق او الورد المسحوق او السعد ودقيق الشعير او دقيق

العدس **الفصل الرابع** فى تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبى وجب ان
يكون وكد العناية مصروفا الى مراعات اخلاق الصبى فيعدل وذلك بان يحفظ
كيلا يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم او سهر وذلك بان يتامل كل وقت
ما الذى يشتهيه ويحسن اليه فيقرب اليه او ما الذى يكرهه فينحى من وجهه وفى ذلك
منفعتان احديهما فى نفسه بان ينشاء من الطفولية حسن الاخلاق ويصير ذلك
له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الرديئة تابعة لانواع سوء المزاج
فكذلك اذا احدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان الغضب
يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبلد يرخى القوى النفسانية ويميل بالمزاج الى
البلغمية ففى تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معًا واذا انتبه الصبى
من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرًا ثم
ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنب ما امكن شرب الماء على
الطعام لئلا ينفذه فيه نيا قبل الهضم واذا اتى عليه من احواله ست سنين يجب ان
تقدم الى المؤدب والمعلم ويدرج ايضًا فى ذلك ولا يحمل عليه ملازمة المكتب
كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من احمامهم وزيد فى تعبهم قبل
الطعام وجنبوا النبيذ وخصوصًا اذا كان احدهم حار المزاج مرطوبه لان المضرة
التى تتقى من النبيذ وهو توليد المرار فى شاربيه مما يسرع اليهم بسهولة والمنفعة
المتوقعة من سقيه وهو ادرار المراد منهم او ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم
لان حرارتهم لا يكثر حتى يستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب
وليطلق لهم من الماء البارد العذب النقى شهوتهم ويكون هذا هو النهج فى تدبيرهم

الى ان يوافى الرابع عشر من سنيهم من الاهمال نماء و ذلك لانهم كل يوم من تنقص
الرطوبات والتجفف والتصلب فيدرجون فى تقليل الرياضة وتهجر المعتمد منها
ما بين الصبى الى الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم
هو تدبير الاصحاء من حفظ الصحة ولننتقل اليه ولنقدم القول فى الاشياء التى فيها
ملاك الامر فى تدبير الاصحاء البالغين ولنبدء بالرياضة التعليم الثالث
من الفن الثالث فى التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة عشر فصلا الفصل
الاول جملة القول فى الرياضة لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يكون يرتاض
ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم وجب ان نبدء بالكلام فى الرياضة فنقول ان الرياضة
هى حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموافق لاستعمالها على جهة
اعتدالها فى وقتها تغنى عن كل علاج تقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية
التى تتبعها وتحدث عنها وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان
هذا هو انا لما كنا مضطرين الى الغذاء وحفظ صحتنا انما هو بالغذاء الملايم
لنا المعتدل فى كميته وكيفيته وليس شئ من الاغذية بالقوة تستحيل بكليته
الى الغذاء بالفعل بل يفضل عنه فى كل هضم فضل والطبيعة تجتهد فى استفراغه
ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى بل قد يبقى لا
محالة من فضلات كل هضم لطخة فاذا تواتر ذلك وتكرر اجتمع منها شئ له قدر و
حصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت
احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفيتها احدثت امراض الامتلاء المذكورة
وان انصبت الى عضو احدثت الاورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح مفسد

لا محالة الى استفراغها واستفراغها في الاكثر الامر انما يتم بجود اذا كان بادوية
سمية ولا شك انها تنهك الغريزية ولو لم تكن سمية ايضا كان لا نجح استعمالها من حمل
على الطبيعة كما قال بقراط ان الدواء ينقي وينكي ومع ذلك فانها تستفرغ من الخلط
الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر الحيوة شيئا ظاهرا او
هذا كله مما يضعف قوة اعضاء الرئيسة والخادمة وهذه وغيرها مضار الاستلا
ترك على حاله او استفرغ ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع مواد الامتلاء اذا
اصيب في ساير التدبير معها مع انعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها البدن
الخفة وذلك لانها تثير حرارة لطيفة فيحلل ما اجتمع من فضل يوم وتكون الحركة
معينة في اذلاقها وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع علي مر الايام فضل بتدلّا
ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار
فتقوى على الافعال فتامن للانفعال وتعد الاعضا لقبول الغذاء بما تستفرغ
منها من الفضل فتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد عن الاعضا وترق الرطوبات
ويتسع المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق ولان الاعضاء تضعف
قواها لتركها الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية التي هي آلة حيوة كل عضو من
الاعضاء

الفصل الثاني في انواع الرياضة

الرياضة منها ما هو رياضة يدعوا اليها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها رياضة خالصة وهي التي
تقصد لانها رياضة فقط او تتحرى منها منافع الرياضة ولها فصول فان من هذه
الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد ومنها
ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطيء ومنها ما هو حثيث اي حركة

من الشدة والسرعة ومنها ما هو مسترخ وبين كل طرفين معتدل موجود فاما
انواع الرياضة فالمصارعة والمباطشة والاكرة والاحضار وسرعة المشي و
الرمي عن القوس والزوبين والقفز الى شيء ليتعلق به والحجل على احدى القدمين
والمثاقفة بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفق باليدين وهو ان يقف الانسان
على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا ويحركهما بالسرعة معا ومن الرياضات
الشديدة المعتدلة ومن اصناف الرياضات اللطيفة اللينة الترجح في الاراجيح و
المهود قائما وقاعدا ومضطجعا وركوب الزواريق والسماريات واقوى من ذلك
ركوب الخيل والجمال والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات القوية الميدانية
هو ان يشد الانسان عدوه في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا منقهقرا
فلا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى يقف آخره على الوسط ومنها مجاهدة الظل
التصفيق بالكفين والطفر والزج بالرمح واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة
واللعب بالطبطاب والمصارعة واشالة الحجر وركض الخيل واستفطا دبها و
المصارعة والمباطشة انواع فمن ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يده في وسط
صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه وايضا
يلتوي بيديه على صاحبه ويدخل اليمين الى يمين صاحبه واليسار الى اليسار ضما
ووجهه اليه ثم يشيله ثم يقلبه لا سيما وهو ينحني تارة وينبسط اخرى ومن ذلك
المدافعة بالصدرين ومن ذلك ملازمة كل منهما عنق صاحبه يجذبه الى اسفل
ومن ذلك ملاواة الرجلين والشغربية وفحج رجلي صاحبه برجليه وما يشبه هذا
من الهيئات التي تستعملها المصارعون ومن الرياضات السريعة مبادلة فيقيه

٢ مضربة بقدر يتقدر و الحد
بالحبل قوس

مكانيهما بالسرعة ومتواترة لطفرات الى خلف يقابلها الطفرات الى قدام بنظام و
غير نظام ومن ذلك رياضة المسلئين وهوان يقفا نسانان موقفاً ثم تغرز
عن جانبيه مسلتين في الارض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلا المشيا منه منهما الى
المغرز الايسر والمياسرة الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون ذلك باعجل ما يمكن
والرياضات الشديدة والسريعة يستعمل مخلوطاً بفترات او برياضات فاترة و
يجب ان يتفنن في استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحدة ولكل عضو
رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها واما الصدر واعضاء
النفس فتارة يراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد مخلوطاً بينهما فيكون
ذلك ايضا رياضة للفم واللهاة واللسان والعنق ويحسن اللون وينقي الصدر
ويراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة ما للبدن كله وتوسع مجاريه
واعظام الصوت زماناً طويلا لاجداً مخاطرة وادامة تشديده يحوج الى جذب
هواء كثير وفيه مخاطرة وتطويله محوج الى اخراج هواء كثير فيه خطر عظيم ويجب ان
يبدئ بقراءته لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم اذا اشتد الصوت واعظم و
طول وجعل زمان ذلك معتدلا فانه ينفع نفعاً عظيماً فان الطيل زمانه كان فيه خطر
للمعتدلين الصحيحين ولكل انسان بحسب رياضته وما كان من الرياضات اللينة مثل
الترجح فهو موافق لمن اضعفته الحميات واعجزته عن الحركة والقعود منه والناقهين و
لمن اضعفه شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب واذا رفق به تنوم وحلل الرياح
ونفع من بقايا امراض الراس مثل الغفلة والنسيان وحركت الشهوة ونبه الغريزة
واذا رجع على السرير كان اوفق لمن به مثل شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية و

لصاحب الجبن ولصاحب اوجاع النقرس واوجاع الكلى فان هذا الترجيح يهيئ المواد
الى الانقلاع واللين لمن هو الين والقوي لما هو اقوى واما ركوب العجل فقد يفعل
هذه الافعال الكثيرة اشد اثارة وقد يركب العجل والوجه الى خلف فينفع ذلك من
ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزواريق والسفن فينفع من الجذام
والسكتة والاستسقاء وبرد المعدة ونفخها وذلك اذا كان يعرض للشطوط واذا
هاج به غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة واما ركوب السفن مع التلجلج في البحر فذلك
اقوى في قلع الامراض المذكورة ومما يختلف على النفس من فرح وحزن واما اعضاء
الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر يراض بتامل الاشياء الدقيقة والتدرج
احيانا في النظر الى المشرقيات برفق والسمع يراض بتسمع الاصوات الخفية وفي
الندرة سماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في
حفظ صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب الجزوي وينبغي ان يحذر
المرتاض وصول حمية الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضائه الا على سبيل التبع
مثلا من يعتريه الدوالي فالواجب عليه من الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر تحريك
رجليه بل يقلل ذلك ويحمل برياضته على اعالي بدنه من عنقه وراسه ويديه بحيث
يصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف برياضة ضعيفة والبدن
القوي رياضة قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كالعين في ابصار
الدقيق والحلق في اجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج وللسان والاذن وكذلك
لكل في بابه

الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وقطعها

وقت الشروع
في الرياضة ان يكون البدن نقيا فليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات

قوله احيانا حسب العين وقول [illegible]
من الاستفراغ الطبيعي [illegible]
ان الاستفراغ وهو نوعه الذي [illegible]
فيه تفتيق الاخلاط [illegible]
وكذا الرياح التي لا [illegible]
[illegible]

خاصة دوية بنشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الاسى قد انهضم في
المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء آخر ويدل على ذلك نضج البول
بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان العهد اذا بعد به
وخلت الغريزة مدة عن التصرف في الغذاء واشتعلت النارية في البول وجاوز
حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة ولهذا قيل ان الحال
اذا اوجبت رياضة شديدة فبالحرى ان لا تكون المعدة خالية جدًا بل يكون فيها
غذاء قليل واما في الشتاء فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان يرتاض ممتليا خير
من ان يرتاض خاويًا وان يرتاض حارًّا او رطبا خير من ان يرتاض والبدن بارد
او جاف واصوبا وقاته الاعتدال وربما اوقعت الرياضة حار المزاج بالبسة في
امراض فانا تركها اصح ويجب على من يرتاض ان يبدا فينفض الفضل من الامعاء
والمثانة ثم يشتغل بالرياضة ويبدا لك اولا للاستعداد دلكا ينعش الغريزة ويوسع
المسام وان يكون الدلك بشيء خشن ثم يتمرخ بدهن عذب ثم يدرج التمريخ الى
ان يضغط به العضو ضغطا غير شديد الوغول ويكون ذلك بايدي كثيرة و
مختلفة اوضاع الملاقيات ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم يترك ثم
يؤخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف
النهار في بيت معتدل ويقدم في الصيف واما في الشتاء فكان القياس ان
يؤخر الى وقت المساء لكن الموانع الاخرى تمنع منه فيجب ان يدفى في الشتاء المكان
ويسخن ليعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام
الغذاء ونفض الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيه ثلثة اشياء احدها

اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثانى الحركات فانها ما دامت خفيفة
فهو بعد وقت والثالث حال الاعضاء فى انتفاخها فما دامت خفيفة تزداد انتفاخاً
فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال فى الانتقاص فصار العرق البخارى
رشحاً سائلاً فيجب ان يقطع واذا قطعها اقبل عليه بالدهن المعرق لاسيما وقد حصر
نفسه فاذا وقعت فى اليوم الاول على حد رياضته وغذوته فعرفت المقدار الذى
يحتمله من الغذاء فلا تغير فى اليوم الثانى شيئاً بل قدر غذاءه ورياضته فى
اليوم الثانى على حذوه فى اليوم الاول

الفصل الرابع فى الدلك

الدلك منه صلب فيشدد ومنه لين فيرخى ومنه كثير فيهزل ومنه قليل فيسمن ومنه
معتدل فيخصب واذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع وايضا من الدلك ما
هو خشن اى بخرق خشنة فيجذب الدم ويجيئه الى الظاهر سريعاً ومنه املس اى
بالكف او بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه فى العضو والغرض فى الدلك تكثيف الابدان
المتحللة وتصليب اللينة وخلخلة الكثيفة وتليين الصلبة ومن الدلك دلك
الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبتدء لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة شدد
ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضاً والغرض
فيه تحليل الفضول المحتبسة فى العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لتنفش فلا يحدث
الاعياء وهذا الدلك يجب ان يكون رقيقاً معتدلاً واحسنه ما كان بالدهن
ولا يجب ان يختم على حساوة وصلابة وخشونة فيتحسا به الاعضاء ويمنع فى الصبيان
عن النشو وضرره فى البالغين اقل ولان يقع فى الدلك خطأ مائل الى الصلابة
فهو اسلم من الخطاء المائل الى اللين لان التحليل الشديد اسهل تلافياً من عدد

قوله رشحا سائلا اقول لعل [illegible] نسخة المنقح [illegible] سائلا بالسين المهملة والباء [illegible] المثناة [illegible] بالسين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على الارض فال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

البدن بالدلك اللين لقبول الغذاء على ان الدلك الصلب والخشن اذا وقع في
الصبيان منعهم النشو وسنجد ذلك من بعد ذلك وقت الذي نذكر ابطه
لكانه يزيد في هذا الوقت الدلك الاستردادي فانا نقول انه بالحقيقة كانه جزء من
من الرياضة ويجب فيه ان يبدء اولا بالدهن وبالقرع ثم يميل به الى الاعتدال
ولا يقتصر على عضو والاحسن ان يجتمع عليه ايد كثيرة ويجب ان يوتر المدلوك
اعضاؤه المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول فيؤخذ باطرافه ويمر على
الاعضاء كلها وهي متوترة ويحصر النفس ما امكن ولا سيما مع ايقاع عضل البطن
وتوتير عضل الصدر ثم يوتر آخر الامر عضل البطن ايضا ليصيب الاحشاء
بذلك استرداد وفيما بين ذلك يمشي ويستلقي ويشابك برجليه رجلي صاحبه
والمبرزون من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضتهم
دخلوا في الاستردادي وسط الرياضة فقطعوا وعاودوا وهذا ان زاد في طول
الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد الاستردادي وهو ممن لا ينكس شبابه
حاله ولا يريد المعاودة بل ان وجد اعياء تمرخ لينا بالدهن على ما نصف فان
وجد يبسا زاد في الدلك حتى يوافي به الاعضاء الاعتدال وقد ينتفع بالدلك
والغمز الشديد عند النوم فانه يجفف البدن ويمنع الرطوبة عن السيلان الى
المفاصل **الفصل الخامس** في الاستحمام وذكر الحمامات اما هذا
الانسان الذي كلامنا في تدبيره فلا حاجة له الى الاستحمام المحلل الا ان يدنيه
وانما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه ليستفيد منه حرارة الصيفة وترطيبا معتدلا
فلذلك يجب على هؤلاء ان لا يطيلوا اللبث فيه بل ان استعملوا الآبزن استعملوه

ريثما يحمر بشرتهم وتربو ويفارقونه عند ما يبتدئ يتحلل ويجب ان يبدو اولا
بصب الماء العذب حواليهم ويغتسلوا سريعًا ويخرجوا ويجب ان لا يبادر المرتاض
الى الحمام حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمامات وشرائطها فقد شرحنا و
قلت في غير هذا الموضع والذي ينبغي ان نقول ههنا ان جميع المستحمين يجب ان
يتدرجوا في دخول بيوت الحمام ولا يقيموا في البيت الحار الا مقدار ما لا يكرب و
يريح بتحلل الفضول واعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف وعن سبب
قوي من اسباب حميات عفونية ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام
ان امن حدوث السدد فان اراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين
ليمنع السدد وان كان بارد المزاج استعمل الفودنجي والفلافلي واما من اراد
التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه واما الذي يريد
حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد وان خاف
ثوران مرارة ان فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئا لطيفا
يتناوله والحار المزاج صاحب المرار فلا يجد بدًّا من ذلك ومثله يحرم غاية دخول
البيت الحار وافضل ما يجب ان يتلهن به هؤلاء خبز منقوع في ماء الفواكه او
ماء الورد وليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في الحمام
فان المسام تكون متفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة
فيفسد قواها وليتوق ايضا كل شيء شديد الحرارة وخصوصا الماء فان تناوله
خيف ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق وليتوق مغافصة
الخروج عن الحمام وكشف الراس بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج

قوله يجب ان يتقدم اقول ان تقديم
دخوله من الدخول بالاستحمام و هو تقديمه
الماء على سبيل الصب ... و هو المراد
الاسبق على الحمام ... الكلام
هنا و ان كان ... ان يستعمل ان
الرئيس هو ان افضل ما يجب
تقديمه الاستعمال و ليسلمه على الحمام
الشيخ الآخر عبد ...

من الحمام ان كان الزمان شتائيا وهو متدثر بثيابه وينبغي ان يحذر من الحمام
من كان محموما في حماه او من به تفرق الاتصال او ورم وقد علمت فيما سلف
ان الحمام مسخن مبرد مرطب مجفف نافع ضار ومنافعه التنويم والتفتيح والجلاء
والتحليل والانضاج وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومعونته اتماهي في
تحليل ما يراد ان يتحلل ونفض ما يريد ان ينتفض في جهة الطبيعة وحبس الاسهال
وازالة الاعيا ومضاره تضعيف القلب ان افرط فيه وايراث الغشي والغثيان
وتحريك المواد الساكنة وتهيئتها للعفونة واما لتها الى الاعضاء الضعيفة فتحدث
عنها اورام في ظاهر الاعضاء وباطنها **الفصل السادس** في الاغتسال
بالماء البارد انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان
سنه وقوته وسحنته وفصله موافقا ولم يكن به تخمة ولا قي ولا اسهال ولا سهر ولا
نوازل ولا هو صبي ولا شيخ في وقت يكون بدنه نشيطا والحركات مواتية وقد
يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد
ذلك فيجب ان يكون ذلك غير شديد البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد
الرياضة فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد واما تمريخ الدهن فيكون
على العادة ويكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدله واسرع من
المعتاد قليلا ثم يسرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيبه اعضاؤه
معا ثم يلبث فيه بمقدار النشاط والاحتمال وقبل ان يصيبه قشعريرة ثم اذا
خرج ذلك كما ذكره وزيد في غذائه ونقص من شرابه ونظر في مدة عود
لونه وحرارته ان كان سريعا علم ان اللبث فيه قد كان معتدلا وان كان

بطنا

بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من ذلك وربما يثني دخول الماء العذب بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج فيه وليبدء اولا مرة من اسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة وليتحرز ان لا يكون فيه ريح ولا يستعمله عقيب الجماع والقئ والاستفراغ والهيضة والسهر ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة الا لمن هو قوي جدا فيستعمل على النحو الذي قلنا واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يهزم الحار الغريزي الى داخل دفعة ثم يقويه على الاستظهار والبروز

الفصل السابع في تدبير المأكول

يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه شيئا من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان اللطيفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة لم مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء مثل اللحم خصوصا لحم الجداء والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم يصبه آفة والشيء الحلو الملائم للمزاج والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على التعالج او التقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج جدا والتمر في البلاد والاراضي المعتادة فيها ذلك فان استعمل هذه وحدث منها فضل بادر الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا يؤكل الا على شهوة ولا يدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى والتخم فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطا فاسدة بديئة رديئة ويجب ان يوكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف الباردا والقليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق

قوله عقيب الجماع والقئ اقول لان [illegible] الاعمال توجب جفاف الاعضاء وفقد انها الرطوبة [illegible] الاعضاء [illegible] البارد وجذبه [illegible] الفضلية والتي كانت في الاعضاء [illegible] ولم يتخير [illegible] الاعضاء [illegible] الماء البارد [illegible] ضعف الاعضاء [illegible] فيه يحدث فيه وفي القوى [illegible] يورث وجع الفؤاد [illegible] المعدة [illegible] توجب ضعفا [illegible] والاعضاء وعقب الرياضة [illegible] القئ والاستفراغ [illegible]

واعلم انه لا شيء اردء من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجدب وبالعكس والعكس اردء وقد راينا خلقا كثيرا ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع الطعام امتلاءوا وماتوا على ان الامتلاء الشديد في كل حال قتال كان من طعام او شراب فكم من رجل امتلا بافراط فاختنق ومات واذا وقع الخطأ فتنوول شيء من الاغذية الرديئة فيجب ان يدبر في هضمه وانفاذه والتحرز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم فان كان باردا مثل القثاء والقرع عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث فان كان حارا عدل بما يضاده مثل القثاء والبقلة الحمقاء وان كان سدديا استعمل ما يفتح وليستفرغ ثم يجوع بعده جوعا صالحا فلا يتناول شيئا وكل مستصح البنية ما لم يصدق الشهوة ولم تخل المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول فاضر شيء بالبدن ادخال غذاء على غذاء لم ينهضم ولا شر من التخمة وخصوصا ما كان من اغذية رديئة فان التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة اوجبت وجع المفاصل والكلى والربو والنقرس وجساوة الطحال والكبد والامراض البلغمية والسوداوية واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فيعرض منها حميات حارة خبيثة واورام حارة وربما احتيج الى ادخال طعام ما او شيء يشبه الطعام على طعام يكون كالدواء له مثل الذين تناولوا اغذية حتى قبضا او غالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيها الهضم بالمرطبات من الاغذية التفه صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به وهو لا يعنيهم هذا التدبير ولا حاجة لهم الى الرياضة وبضد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف ومركب

الخميفة على الطعام تفتر همّ في المعدة وخصوصًا لمن اراد النوم عليه والاعراض
النفسانية القادحة والحركات البدنية القادحة تمنعان الهضم ويجب ان لا يوكل
في الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يوكل ما هو اغذى من الحبوب
واشد اكثارا وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلا منه حتى لا مكان افضل بل
يجب ان يمسك عنه وفي النفس بعض من بقية الشهوة فان تلك البقية من قلة
الجوع تبطل بعد ساعة ويجب ان تحفظ مجرى العادة في ذلك فان شر الاكل ما
اثقل المعدة وشر الشراب ما جاوز الاعتدال وطفا في المعدة فان افرط يومًا
جاع في الثاني واطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يساعده على
النوم مشوا مشيا كثيرا لينا متصلا لا فترة فيه ولا استراحة ويشربون شرابا
قليلا اصرف فقال الروفس ابا احمد هذا المشي وخصوصا بعد الغذاء يهيئ الجودة
موقع العشاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرا ثم
ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم ان الدثار ورفع الوساد معين على
الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مايلا الى تحت ليس الى فوق وتقديره
هو بحسب العادة والقوة وان يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي
اذا تناوله لم يثقل ولا يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يطف ولم يعرض غشي
ولا شهوة كلبية ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولا يجد طعمه في الجشاء
بعد زمان وكلما وجد طعمه بعده اطول فهو اردء وقد يدل على ان الطعام
معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة
المعدة الحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب

فيعظم النبض الا اذا ضعف القوة ومن عرض له على طعام حرارة وسخونة فلا
ياكل دفعة بل قليلا قليلا لئلا يعرض من الامتلاء حال كالنافض ثم يتبعه حرارة
كحمى قوية حين ينحدر الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية كثر عدد اغذائه وقلل
مقداره والسوداوي يحتاج الى غذاء مرطب كثير اسخن قليلا والصفراوي
الى ما يبرد ومن كان الدم الذي يتولد فيه حارا محموما فيحتاج الى اغذية
باردة قليلة الغذاء ومن كان ما يتولد فيه من الدم بلغميا فيحتاج الى اغذية
قليلة الغذاء فيها سخونة وتلطيف وللاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان
يراعيه حافظ الصحة فليحذر ان يتناول ما هو دقيق سريع الهضم على غذاء
قوي اصلب منه فينهضم قبله وهو طاف عليه لا سبيل له الى النفوذ فيفسد
ويفسد ما يخالطه الا على سبيل صفة نذكرها وايضا لا يجوز ان يتناول
مثل الطعام الزلق ويتناول في اثره طعام قوي صلب فانه يزلق معه عند نفوذه
الى الامعاء ولم يستوف حظه من الهضم ومثل السمك وما يجري مجراه لا
يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن
الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب
رخاوة المعدة الذي يستعجل نزول طعامه ولا يلبث ريثما الانهضام و
يجب ان يتامل دائما حال المعدة ومزاجها فمن الناس من يفسد في معدته
الغذاء اللطيف السريع الهضم وينهضم فيها القوي البطي الهضم وهذا
هو الانسان النادي المعدة ومنهم من هو بالضد وكل يدبر على مقتضى
عادته وللبلدان خواص في الطبايع والامزجة وامور خارجة عن القياس

فليحفظ ذلك وليغلب التجربة فيه على القياس فربّ غذاء مألوف فيه مضرة
ما هو اوفق من الفاضل الغير المألوف ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق مشاكل و
ان اريد تغييرهما فانما يتاتى بالضدّ ومن الناس من يضرّه الاطعمة الجيدة المحمودة
فليهجره ومن استمرّ الاغذية الرديّة فلا يغترّ بذلك فانه يستولد فيه على الايام
اخلاط ردية ممرضة قتالة وكثيرا ما يرخص لمن في بدنه اخلاط رديّة ان يتوسّع
في اكل المحمود وخصوصًا اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن
سهل التحلّل وجب ان يغتذي بالرطب السريع الانهضام على ان ابدان المتخلخلة اشدّ
احتمالًا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان يضرّها الاسباب الداخلة واقبل
للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثرا من اللحوم مترفها فليتعهد
الفصد وان كان يميل الى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات
ومما من شانه ان ينقّي المعدة والامعاء والجداول القريبة منها وثقل الاشياء
جمع الاغذية المختلفة معًا وبعده تطويل مدّة الاكل فيلحق الغذاء الآخر وقد
اخذ الاوّل في الانهضام فلا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام ويجب ان يعلم
ان اوفق الغذاء الذه لشدّة اشتمال المعدة والقوة القابضة عليه اذا كان
صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة كلها متضادة فرسالمة وهذا هو الشرط
فان لم يصح الامزجة او يخالف الاعضاء في امزجتها فكان الكبد مخالفًا للمعدة
مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جدًّا انه يمكن
الاستكثار منه واوفق المرات للاكل المشبع ان ياكل يومًا وجبة ويومًا مرتين بكرة
وعشيّة ويجب ان يراعى العادة في ذلك مراعاة شديدة فان من اعتاد مرتين

ويقلل الاكل كل مرة فيوجب ضعف قوة هضمه وقوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان
يتناول مرتين ويقلل كل مرة ومن اعتاد الوجبة متى عرض له ضعف وكسل واسترخاء
فان وقع عن الغذاء ضعف في نفسه وان تعشى ولم يستمرى وعرض جشاء
حامض وخبث نفس وغثيان وحرارة فم ولين بطن لايراده على المعدة ما لم
تالفه عرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه من العوارض ومما
يعرض له جبن وجزع ووجع في فم المعدة ولذع دخول امعائه واحشائه معلقة
لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتقلصها ويبول بولا محترقا ويجد نتن الحمى فا
وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في مرارى
الامزجة اكثر وكذلك في مرارى المعدة دون البدن ويفسد نومه ويكون
متململا والابدان التي يجتمع في معداتها مرار كثير يحتاجون الى تناول مفرق والى
سرعة تغذ والى تغذيهم قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا
ثم ياكلوا ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج على اكل يقدم على الرياضة
فياكل من الخبز وحده قدر ما ياخذ منه الهضم قبل شروعه في حركة وكما ان الحركة
قبل الطعام يجب ان لا يكون ضعيفة كذلك الحركة بعدها يجب ان لا يكون الا
رقيقة لينة ولا مصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الحريفة العائفة للحلو والدسم
مثل السكنجبين والخل على السمك ويجب ان لا ياكل السمين من الناس كما
يخرج من الحمام بل يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح لهم الوجبة ولا ينبغي ان ينام
على الطعام وهو طافٍ وليتحرز كل التحرز عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل
الهضم او ينزلق بلا هضم ويفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء كثيرا

يعوق

يفوق بينه وبين جرم المعدة ويطفو بل يتربص بالشرب الى حين نزوله عن المعدة
ويستدل عليه بخفة اعالي البطن فان احوج العطش فليمص شيئا يسيرا من الماء البارد
مصا وكلما كان ابرد انقع اليسير منه اكثر وهذا القدر ينشط المعدة ويجمعها
بالجملة ان شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا في خلاله مقدارا ما ينتقع فيه الطعام
جاز والمصابرة على العطش والنوم نافع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين
الممرورين وكذلك الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم فاذا تناولوا
شيئا فسد طعامهم فعرض لهم في النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد
طعامه ويعرض ايضا ان تفسد شهوة الطعام فيجب ان يشرب ما يحدر وذلك ويلين
الطبيعة مما هو خفيف غير مغذي مثل اجاص وشيء يسير من الشيرخشت
فاذا عادت الشهوة اكل على ان رطوبي الابدان بالرطوبة الطبيعية مهيئون
لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبر يابسي الابدان الا ان يكونوا مملوين
من رطوبات غير التي هي في جوهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان
يحيلها الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل والشراب على الطعام من اشر الاشيا
لانه يمنع الهضم والنفوذ فيفسد الطعام ولما ينفذ منه يورث السدد و
العفونة والحلاوة لسرعة ابتلاع السدد يجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد
تورث امراضا كثيرة منها الاستسقاء وغلظ الهواء والماء لا سيما في الصيف
مما يفسد الطعام فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج او ماء حار طبخ فيه
عود ومصطكي ومن كانت احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا
فكثيرا ما يعرض ان يصير طعامه رياحا ممددة للمعدة وحواليها والعلة

المراقبة من ذلك وخالى المعدة اذا تناول لطيفًا اشتمل عليه معدته فان تناول
بعده غليظًا نفرت عنه المعدة ولم تهضمه فيفسد اللهم الا ان يجعل بينهما مهلة
والاولى ان يقدم فى مثل هذه الحالة الغليظ قليلا قليلا فان المعدة تحتجز
عن اللطيف فاذا افرط الاكل فى التملى وخضخض ما فى معدته حركة او شوشه
شربًا فليبادر الى القى فان فات وتعذر القى شرب الماء الحار قليلا قليلا
فان يجد والامتلاء ويجلب النعاس فيلقى نفسه وينام كما شاء فان لم يغن ذلك
ولم يتيسر تامل فان كفت الطبيعة المؤنة بالدفع فيها فنعمت والا اعانها
بما يطلق بالرفق اما المحرور فبمثل الاطريفل والجلنجبين المسهل او مخلوطًا بشىء
من السقمونيا واما المبرود فبمثل الكمونى والشهرياران والتمرى ولان يتناول البدل
من شراب خير من ان يمتلى من الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على مثل
هذا الطعام قدر ثلث حمصات او يؤخذ نصف درهم صبر ونصف درهم
علك البطم ودانق بورق ومما هو خفيف حمصات ثلث من علك البطم و
ربما جعل معه مثله او اقل من البورق ومما هو محمود جدا شىء من الافيمون مع
شراب وان لم يحتمل شيئا من ذلك نام نومًا طويلاً او هجر الغذاء يومًا واحدًا
فان خف استحم ولطف الغذاء فان لم يستتم مع هذا كله واثقل ومدد او كسل
فاعلم انه قد امتلات العروق من فضوله فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض
له ان ينهضم فى المعدة فانه قلما ينهضم فى العروق بل يبقى فيها نيا يمددها
وربما صدعها او يورث كسلا او تمطيا او تثاوبا فليعالج بما يسهل من العروق
فان لم يحدث ذلك بل اورث اعياء فقط فليسكن بمدة ثم يعالج النوع العارض

من الاعياء ستذكره ومن اوغل في الشيب فلا يعقل بدنه من الغذاء ما كان يحمله
وهو شاب فيصير غذائه فضولاً فلا ياكل قدر العادة بل دونه ومعتاد تغليظ
التدبير اذا لطف التدبير وكما يعود الى الغليظ يحدث به السدد والاغذية
الحارة يتدارك مضرتها بالسكنجبين لا سيما البزوري فانه انفع انواع السكنجبين
ان كان من سكر وان كان عسليا فالساذج منه كاف والباردة ينفعها ماء
العسل وشرابه والكموني والغليظة يتبعه حار المزاج سكنجبينا قوي البزور
ويتبع بارد المزاج شيئاً من الفلافلي والقوديخ والاغذية اللطيفة احفظ للقوة
واقل معونة للقوة والجلد والغليظة بالضد فمن احتاج الى الجلد واحتاج بسببه الى
اغذية قوية الكيموس وسد الجوع الشديد ويتناول منها غير الكثيرة ليهضم
واصحاب الرياضات والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة ومما يعينهم على
هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرقون ويتحلل من
ابدانهم ان تستكب اكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيئهم لامراض في اله
في اخر العمر وفي اوله وخصوصا وهم يغترون بهضم الذي لهم من نومهم الذي
يبطل اذا عرض لهم سهر متواتر خصوصا اذا استحموا والفواكه الرطبة انما
توافق المتعبين المرتاضين المحرورين في الصيف وان يوكل قبل الطعام وهي
مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص وان يدبر وابغيرها فهو
احب فان كلها انما يملا الدم مائية ويغلي في البدن غليان عصارات الفواكه في
الخارج فان كانت ربما نفع في الوقت فانه يهيئه للعفونة وكذلك كل ما يملاء
الدم خلطانيا وان كان ربما نفع كالقثا والقند ولذلك ما كان المستكثره

من هذه الاغذية معرضين للحميات وان بردت في اول الامر واعلم ان الخلط
المائي ربما عرض له ان يصير صديديا وذلك اذا لم يتحلل وبقي في العروق وهؤلاء
اذا استعملوا الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كما كانوا ابتداوا ولون من
الفواكه يرتاضون ايضا تحللت تلك المائيات وقل تضررهم بها واعلم انه ايضا
اذا كان في الدم خام او مائي منع ان يلتصق بالبدن فقل الغذاء وخليق لمن ياكل
الفاكهة ان يمشي بعدها ثم ياكل عليها النبرلق والاغذية التي تولد المائية و
الخلط اللزج والمرار فانها تجلب الحميات لتعفن المائي منها الدم ولتسدد الزجة
والغليظة منها للمجاري والمواد وتسخين المرار منها للبدن وحدة الدم المتولد
عنها والبقول المرارية ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان الفاكهة ربما كثر نفعها
في الصيف ومن صار الى ان ينال من الاغذية الرديئة فليقلل من المرات ولا يتوالى
وليخلط بها ما يضادها فان تاذى بالحلو شرب عليه الحامض ومن الخل والرمان
وسكنجبين الخل والسفرجل ونحوه وتقيها الاستفراغ ومن تاذى بالحامض تناول
عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام وكذلك ليتدارك
اذى الدسم بالعفص مثل الشاهبلوط وحب الآس والخرنوب الشامي والنبق
والزعرور وبالمر مثل الراسن المر وبالمالح والحريف مثل الكوامخ والثومة
والبصل وبالعكس ومن كان بدنه رديء الاخلاط مع رقته وسع عليه في الغذاء
المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام القليل الغذاء
الرطب هو المفارق لكل كيفية كانه تفه فليس بحلو ولا حامض ولا قابض ولا مر
ولا حريف والمتخلخل احمل للغذاء الغليظ من المتكاثف والاستكثار من الاغذية

اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب
بالشهوة ومن البارد يكسل ويفتر ومن الحامض يجلب الطرمة وكذلك الحريف
ومن المالح يضر بالعين والغذاء الدسم والموافق اذا تنوول بعده غذاء ردى
افسده والغذاء اللزج ابطاء انحدارًا وكذلك الخيار بقشره اسرع انحدارًا من
الخيار المقشر وكذلك الخبز بنخالته اسرع انحدارًا من المنخول والمتعب اذا الطف
تدبيره ثم تناوله غليظًا كالارز باللبن بعد الجوع احدث التخم واثاره واحتاج
الى فصد وان كان قريب العهد به وكذلك الغضبان واعلم ان الغذا الحلو
تنشره الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض للاغذية من جهة
تاليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان
يوكل اللبن مع الحموضات ولا سمك مع اللبن فانهما يورثان امراضا عزمنه
منها الجذام وقالوا ايضا لا يأكلن ماست مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا سويق
على ارز بلبن ولا يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في اناء نحاس ولا
ماكلن شواء شوى على جمر الخروع والاطعمة المختلفة يضر من جهتين احدهما
لاختلافها في الهضم واختلاف المنهضم والثانية انها يمكن ان يتناول منها اكثر
من الباج الواحد وقد هرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذ كانوا
يقتصرون على اللحم في الغداء وعلى الخبز في العشاء وافضل اوقات الاكل في
الصيف الوقت الذى هو ابرد ومدافعة الجوع ربما يملاء المعدة صديدًا
رديئة واعلم ان الكباب اذا انهضم كان اغذى غذاء وهو بطى الانحدار باق
في الاعور والشورباج غذاء جيد واذا كان ببصل طرد الرياح وان لم

يكن ببصل هاج الرياح ومن الناس من يحسب ان العنبة على الرؤس المشوية جيد وليس كما يحسب بل هو ردى جدا وكذلك النبيذ بل يجب ان ياكل عليه مثل حب الرمان بلا ثفله واعلم الطيهوج يابس يعقل والفروج رطب يطلق وخير الدجاج المشوى ما شوى فى بطن الجدى او حمل فتحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لكن اغذى والجدى بارد رطب لسكون بخاره والحمل حار رطب لذو بان سهوكته والزيرباج للمحرور ويجب ان يكون بلا زعفران وللمبرود ان يكون بزعفران والحلاوات وان كان بسكر كالفالوذج فانه ردى لتسديده وتعطيشه واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك

الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب

اصلح الماء للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد او كان تبريده بالجمد من خارج لا سيما ان كان الجمد رديا وكذلك الحال في الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء النفس وبجملة الاحشاء ولا يحتمله الا الدموى جدا وان لم يضره في الحال ضره على طول الايام والاسنان في السن وقال اصحاب التجربة لا يجمعوا بين ماء البئر والنهر ما لم يتخذ احدهما واما اختيار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح الردى منه والمزج بالخل يصلحه واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب كما يعرض للسكارى والمخمورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق الرى لكانى عناد حدا بل يجب ان كان ولا بد ان يتجرع بالهواء البارد ثم ان لم يقنع بذلك فمن كون

صنبی

ضيق الراس على ان المخمور ربما انتفع بذلك وربما لم ينتفع وان شرب على الريق و
من لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا بعد رياضة فليشرب قبله شرابا
ممزوجا بماء حار وليعلم ايها المبتلى بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرة العطش
يسكنه لأن الطبيعة حينئذ تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر و
النوم واذا اصفيت الطبيعة المنضجة بالشرب طاعتها عاود العطش لاقامة الخلط
المعطش ويجب خصوصا على العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبا بل يمص منه
مصا او شرب البارد جدا ردى فان كان ولا بد منه فبعد طعام كاف والماء
الفاتر يغثى والمسخن فوق ذلك اذا استكثر منه او هن المعدة واذا شرب في الاحيان
غسل المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب فالابيض الرقيق اوفق للمحرورين
ولا يصدع بل ربما رطب فيخفف الصداع الكاين من التهاب المعدة ويقوم
المروق بالكعك والخبز مقامه خصوصا اذا امزج قبل الشرب بساعتين و
اما الشراب الغليظ الحلو فهو لمن يريد السمن والقوة وليكن من لم تشد به
على حدة والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد والبلغمي وتناول الشراب
على كل طعام من الاطعمة ردى على ما فرغنا من علة ذلك فلا يشرب الا بعد
انهضامه وانحداره واما الطعام الردى الكيموس فشرب الشراب عليه وقت
تناوله وبعد انهضامه ردى لانه ينفذ الكيموس الردى الى اقاصى البدن و
كذلك على الفواكه وخصوصا البطيخ والابتداء بالصغار منه اولى بالكبار و
لكن ان شرب على الطعام قدحين او ثلثة كان غير ضار للمعتاد وكذلك عقيب
الفصد الصحيح والشراب ينفع المرورين بادرار المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة

قوله شرب قبله اقول ان تتشنج الشرب عليه
الريق لكونه سببا لعدم الصحيح وان
بالخضرة الدماغ والعصب فاذا كان
الشارب من الشاربين اذا نهض لم
يكن صبر لهم تاخير الشرب عنه الى الضحو
او تكسير خمارهم او لسار بهم فليشرب
من الشرب نافعين من ضرره اقل
الممزوج بماء حار حتى يكون ضرره اقل
محمد ابراهيم

وكلما زادت عطريته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق والشراب نعم المنفذ للغذا
في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفرا في البول وغيره ويزلق
السودا ويخرج بسهولة ويقمع غاديته بالمضادة ويحلل كل منعقد غير يسخن كثير
غريب ويستدكر اضافه في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يستكثر بسرعة
ولم يقبل دماغه الا بخر المراقية الرديه ولم يصل اليه من الشراب الا اجزاته اللطيفة
فيصفو ذهنه مالا يصفو بمثله اوقات اخرى ومن كان بالخلاف فكان بالخلاف
ومن في صدره ومن يضيق في الشتاء نفسه فلا يقدر ان يستكثر من الشراب
شيئا ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يمتلا من الطعام وليجعل في طعامه ما
يدره فان عرض امتلاء من طعامه وشرابه فليقذف ويشرب ماء العسل ثم يقذف
ايضا ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه بماء بارد ومن تاذى من الشراب بحرارته
البدن وحمى الكبد فليجعل غذاه مثل الحصرمية ونحوه وليتنقل مثل الرمان
وحماض الاترج ومن تاذى صدره في ناحية راسه فليقلل وشرب الممزوج المروق
ويتنقل عليه مثل السفرجل وان تاذى في معدته بحرارتها فليتنقل بحب الاس
المحمص فليمص شيئا من اقراص الكافور ومافيه قبض وحموضة وان كان تاذيه
لبرودتها يتنقل بالسعد وبالقرنفل وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق في
حكم الدوا القليل الغذاء وان الشراب الحديث ضار بالكبد مودي الى القيا
الكبدي لنفخه واسهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتيق والحديث
النضج الابيض الى الحمرة الطيب الرايحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو ولا
الجيد المعروف بالمعسول وهو ان يتخذ ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء و

يغلي

يغلى حتى يذهب ثلثه ومن اصابه من شرب الشراب لذع مصر بعده الرمان و
الماء البارد والشراب الافسنتين من الغد واستعمل الحمام وقد تناول شيئا
يسيرا واعلم ان الممزوج توخي المعدة و ترطبها والممزوج يسكر اسرع لتنفذ
المائية ولكن ذلك يجلو البشرة ويصفي القوى النفسانية وليجتنب العاقل تناول
الشراب على الريق او قبل استيفاء الاعضاء من الماء في المحرورين او عقيب
حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب ويوقعان في التشنج و
اختلاط العقل او في مرض او فضل حاد والسكر المتواتر ردى يفسد مزاج
الكبد والدماغ ويضعف العصب والسكتة وموت الفجاءة والشراب الكثير
يستحيل صفراء ردية في بعض المعد وخلا حاذقا في بعض المعد وضررهما
جميعا عظيم وقد راى بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع بما يخفف
من القوى النفسانية وتريح ويدر البول والعرق ويحلل الفضول وليعلم ان غالب
ضرر الشراب انما هو بالدماغ ولا يشرب ضعيف الدماغ الا قليلا او ممزوجا والصواب
لمن يملا من الشراب ان يبادر الى القئ فان سهل والا شرب عليه ماء كثيرا وحده
او مع العسل ثم ليستحم بعد القئ بالابزن ويمرخ بدهن كثير وينام والصبيان
شربهم للشراب كزيادة نار في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه وعدل
الشبان والبلد البارد يحتمل الشراب والحار لا يحتمله ومن اراد التملو من الشراب
فلا يتملا من الطعام ولم ياكل الحلو بل يحسى من الاسفيداج الدسم وتناول
ثريدة دسمة والحماد سيما مجرعا واعتدل ولم يتعب وتنقل باللوز والعدس
المجبن وكامخ الكبر وان اكل الكرنب و زيتون الماء ونحوه نفع واعان على السكر

قوله ويظن مادة قال ابن صلح الصغير اقول [illegible]

وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرفس النبطي والكمون والسداب اليابس [البتة؟]
والفوتنج والملح النفطي والنانخواه والاغذية التي فيها اللوز وخبز وتغرية وربما
غلظت البخار وذلك مثل الدسومات الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كانت لا
تقبل الشراب الكثير لسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر يكون لضعف الدماغ
ولكثرة الاخلاط فيه ويكون لقوة الشراب ويكون لقلة الغذاء وسوء التدبير فيه
وفيما يتصل به والذي يكون لضعف الراس علاجه علاج نزلة المتقادمة من
اللطوخات المذكورة في هذا الباب ولا يشرب منه الا قليلا شراب بطيء بالسكر
يؤخذ من ماء الكرنب الابيض جزء ومن الخل نصف جزء يغلى غليانات من الماء
ويشرب منه قبل الشراب وقية وايضا تتخذ حبا من الملح والسداب والكمون
الاسود ويجففها ويتناول حبتين بعد حبة وايضا يؤخذ بزر الكرفس النبطي
والكمون واللوز المر المقشر والفوتنج والافسنتين والملح النفطي والنانخواه والسداب
اليابس ويشرب من لا يخاف مضرة من حرارته وزن درهمين بماء بارد على الريق
ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل ثلث مرات متواترة او ماء الحصل والرايب
الحامض ويتشمم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات الرادعة مثل دهن
ورد بخل خمر واما علاج الخمار فقد ذكره في الجزئيات ومن اراد ان يسكر بسرعة من
غير مضرة تقع في الشراب الاشنة والعود الهندي ومن احتاج الى سكر شديد
لعلاج عضو علاجا مولما جعل في شرابه ماء الشيلم او يأخذ من الشاهترج
والافيون والبنج اجزاء سواء نصف درهم وجوز بوا والسكر والعود الخام قيراطا
قيراطا يسقى منه في الشراب قدر الحاجة او مطبوخ البنج الاسود وقشور اليبروج

فى الماء حتى يحمر ويمزج بالشراب **الفصل التاسع فى النوم واليقظة** اما

فى سبب النوم الطبيعى والسبات وضدهما من اليقظة والارق وما يجبان يفعل
فى جلب كل واحد منهما ودفعه ان كان موذيا وما يدل عليه كل منها وغير ذلك
فقد قيل منه شئ فى موضعه وسيقال فى الطب الجزئى واما الذى نورد فى هذا
الموضع هو ان النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من افعالها مريح للقوة النفسانية
مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد باذخائه ما نقص من تحلل الروح ايما روح كانت
ولذلك يهضم الطعام والهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف الكائن من
اصناف التحلل ما كان من اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك
النوم المعتدل اذا صادف اعتدال الاخلاط فى الكم والكيف فهو مرطب مسخن
فهو انفع شئ للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيدها ولذلك ذكر جالينوس
انه يتناول كل ليلة بقلة من خس مطبوخ واما الخس فلينوم ولما الطيب فليبتدأ
بر بتبريده قال فانى الآن على النوم حريص اى انى اليوم شيخ يسقفنى وهذا نعم
التدبير لمن يعسر النوم وان قدم عليه حماما بعد استكمال هضم الغذاء فى المسا
واستكثار من صب الماء الحار على الراس فانه نعم المعين واما التدبير الذى هو
اقوى من ذلك فنذكره فى المعالجات فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم و
ليكون منهم على اعتدال وفى وقته ولا يفرطون فيه وليتوقوا ضرر السهر بابدانهم
وبقواهم كلها وكثيرا ما يكلف الانسان السهر ويطرد عنه النوم خوفا من الغشى و
سقوط القوة وافضل النوم الغرق وافضل ما كان بعد انحدار الطعام من البطن
الاعلى وسكون ما عسى يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك الضار بل

قوله مريح للقوة النفسانية اقول لما كان
عن تصادم اليقظة بالقوة النفسانية ان يكون
والنوم ضدها او عدمها فيجب ان يترتب على
عن المنافع المترتبة عليه ايضا ترتب اليقظة
القوة النفسانية اما انصراف الايتك
مها فلان الافعال والسكنات فيه
سيئاتنا فى اليقظة لا تكون الا بعد سلسلة
القوى الدماغية النفسانية اما الحركات
فتتم باعمال الاعصاب التى هى ابدانها
اما او لا واما ثانيا الدماغ وما عداها
وتزاحمها يزاحم الدماغ والكيفيات
فلان الانسان قلما يخلو عند لتوهمه
ولو كان ساكنا من الافعال الحركية
من الافكار والخيالات فيما سلف
من الامور وفيما كان فيه وفيما يستقبل
له والافكار والخيالات هما من
الحركات النفسانية التى يستعبها
اعياء الدماغ وقواه اكثر من اعياء
الذى يعرضه بسبب الحركات البدنية
عبد الباقى

ولا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب فهو مضار ومع ضرره
موذ لصاحبه فلذلك يوجب ان يتمشى يسيرا ان ابطأ الانحدار ثم ينام والنوم على
الخوى ردى يسقط القوة وعلى الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى ردى
لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ كما يشتغل فيه الطبيعة بما يشتغل به في النوم
من الهضم فارضها استيقاظ مزعج محير فيقطع على الطبيعة فيفسد الهضم والنوم
النهاري ردى يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث
الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن
اسبابه افاته سرعة انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضائل نوم الليل
انه تام مستغرق على ان معتاد النوم بالنهار لا يجب ان يهجره دفعة بل يتدرج
واما افضل هيئات النوم فان يبتدي على اليمين ثم ينقلب الى اليسار وان الابتدا
على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يحفظ من الحار الغريزي ويحصره
فيكثره واما الاستلقاء فهو نوم ردى يهيئ للامراض الرديئة مثل السكتة
والفالج والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها
التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفا
من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولاعضائهم فلا يحمل جنبا جنبا
بل يبرح الى الاستلقاء لان الظهر اقوى من الجنب فلمثل هذا ما يامرون
ما عرض لضعف العضل التي بها يحصى الفكر ولهذا ابواب في الكتب الجزوية
مستوفى

الفصل العاشر فيما يجب يؤخر عن هذا الموضع

مما نذكر في مثل هذا الموضع هو امر الجماع وبقاءه وقد اورد ضرورة ولكن

نؤخر القول فيه الى الكتب الجزئية ومما يقال ههنا ايضا من الادوية المسولة
وتدارك ضررها ونحن ايضا نؤخر الكلام في بعضه الى مقالتنا في العلاج و
في بعضه الى كلامنا في الادوية المسهلة الا انا نقول يجب على مستحفظ الصحة
ان يتعاهد الاستفراغ والادرار والتعرق والنفث ويتعاهد النسا بالطمث بما
توضع وتفرغ موضعه

الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضا الضعيفة وتسمينها ان تعظم حجمها

فنقول الاعضا الضعيفة والصغيرة فتقوى
تعظم اما فيمن هو بعد في سن النمو والتزيد فبالدلك المعتدل والرياضة
الدائمة التي تخصها ثم بطليها بالزفت وحصر النفس داخل في هذا الباب خصوصا
اذا كان العضو مجاورا للصدر والرية مثال ذلك من كان يضعف الساقين
فانا نامره بالاحضار اليسير والدلك المعتدل وتطليته بالطلاء الزفتي ثم في الجزء
الثاني نحفظ الدلك بحاله ونزيد في الرياضة الا ان يظهر دليل اتساع العروق
وانصباب المواد فيخاف في كل عضو حدوث الورم والافات الامتلائية التي تخصه
كما يخاف ههنا الدوالي وداء الفيل فاذا ظهر شي من هذا الجنس نقصنا ما كنا
نفعله من الرياضة والدلك بل امسكنا واضجعنا واشلنا بذلك العضو مثلا
في ضمار الساقين جعلنا دلكنا عكس الدلك الاول اي ابتدانا من طرفه الى اصله وان
اردنا ذلك بعضو مقارب لاعضاء النفس وليكن مثل الصدر فليشد ما تحته شدا
وسطا معتدل العرض ثم يامره ان يستعمل رياضات اليدين وحصر النفس
الشديد والصياح والصوت العظيم والدلك الرقيق ثم سنبين لك في الكتب الجزئية
تفصيل لهذه الجملة مستقصى فانتظره في كتاب الزينة

الفصل الثاني عشر

في الاعياء الذي يتبع الرياضات اصناف الاعياء ثلثة
ويزاد عليها رابع ووجوه عد وثنوجيهان واصنافه الثلثة القروحي والتمددي
والورمي والذي يزاد هو الاعياء المسمى بالقشفي واليبسي والقضفي فالقروحي
اعياء يحس منه في ظاهر الجلد وهو شبيه بمس القروح او في غور الجلد وقد
يحس ذلك باللمس وقد يحس صاحبه عند حركته وربما احس كنخس الشوك ويكره
الحركات حتى التمطي ويتمطون بضعف واذا اشتد وجد واقشعريرة واذا زاد
اصابهم نافض وحمى وسببه كثرة فضول رقيقة حادة او ذوبان اللحم والشحم
لشدة الحركة وبالجملة اخلاط رديئة وانتشرت في العروق كسر الدم الجيد افتها
فلما انقضت الى نواحي الجلد انقضت خالصة الاذى واقل ما يؤذي هو ان
يحدث هذا الجنس من الاعياء فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة وان تحركت
اكثر احدثت النافض وربما انتقض منها الاخلاط الحارة وبقي في العروق الخام
وربما كان الخام ايضا في اللحم والتمددي يحس صاحبه كان بدنه قد رض و
يحس بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي وخصوصا ان كان عن
تعب ويكون من فضول محتبسة في العضل الا انها جيدة الجوهر لا لذع فيها او
من ريح ويفرق بينهما حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام و
اذا عرض بعد نوم تام فهناك اختلاف آخر وهو شر الاصناف واشده ما اوتر
شبيها باعياء العضل على الاستقامة واما الاعياء الورمي فهو ان يكون البدن
اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا وتاذيا باللمس والحركة ويحس معه بتمدد
ايضا واما الاعياء القضفي فهو حالة يحس بها الانسان في بدنه كانه قد افرط

بالجفاف واليبس ويحدث اما من افراط رياضة مع جودة الكيموس او استعمال
استرادخشن بعده وقد يحدث من يبس الهواء والاستقلال من الغذاء واستعمال
الصوم واما وجهاحد وث الاعياء فذلك لان الاعياء اما ان يحدث عن رياضة
وهو اسلم وطريق علاجه وجه يخصه واما ان يحدث من ذاته وهو مقدمة المرض
وعلاجه طريق يخصه وقد يتركب هذه بعضها مع بعض بحسب تركيب موادها
اما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات نقلته الى تدبير المركبات
على القانون الذى اقوله وهو ان الواجب ان يصرف فضل العناية اول شئ
الى ما هو اشد اهتماما مع تدبير ما هو دونه وما ايضا والاهم انما يكون اهم لامور
ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشرف واما لاجل الجوهر واما ان يجتمع في الواحد
من هذه الشروط اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد الاخر اقوى من اثنين
من الاول فيقاوم الاثنين من الاول ومثال هذا ان الاعياء الورمي اقوى في
اشرف لكن جوهر القروحي ان كان بعيدا جدا عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعي
قاوم موجب الاعياء الورمي بالشرف والقوة فتقدم عليه وان لم يكن بعيدا جدا
قدم عليه الورمي **الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاوب**
التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا
صارت تلك الاخلاط اكثر صار قشعريرة ونافضا وان صارت اكثر من ذلك
احدثت الحمى والتثاوب ضرب من التمطي العارض من تمطط يعرض في عضل الفك
والفم وعروضه للصحيح ابتداء بلا سبب وفي غير الوقت اذا اكثر فهو ردي و
الجيد منه ما كان عند الهضم الاخير ليكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاوب

والتمطي البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه عن النوم قبل استيفائه وهو نفع
عاصر والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاوب والتمطي ان لم يكن هناك
سبب آخر

الفصل الرابع عشر في علاج الاعياء القروحي

فنقول ان العناية لعلاج الاعياء اما للامراض كثيرة منها الحميات واما الاعيا
القروحي فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت هي سببه وان اقترن
بكثرة اخلاط نفضت وتجم قريبة العهد به وداوى ضررها بالجوع والاستفراغ
وتحليل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وفي اليوم
الثالث تستعمل رياضة الاسترداد ويغذى في اليوم الاول بما جرت به
عادته في الكيفية الا انه ما ينقص من الكمية وفي الثاني يغذى بالمرطبات فان
كانت العروق نقية والحمام في الجم المعتدل فالدلك ينضجه وخصوصا اذا انفذت اليه
قوة ادوية مسخنة ودهن الغرب نافع من ذلك جدا وادهان الشبث والبابونج
ونحو ذلك وطبيخ اصل السلق في الدهن في اناء مضاعف ودهن اصل الخطمي و
دهن اصل قثاء الحمار والفاشرا ودهن الاشنجيدة وكل ما يقع من الادهان
فيه اشنة واما الاعياء التمددي فالغرض في معالجته ادخال ما صلب بالدلك
اللين المسخن في الشمس والاستحمام بالماء الفاتر واللبث فيه طويلا حتى انه ان عاود
الابزن في اليوم مرتين او ثلاثا جاز ويدهن بعد كل استحمام فان احتيج بسبب
وجوب تشف العرق وانتشاف الدهن معه الى ان يعاد مسح الدهن عليه فعل
ويغتذى بغذاء رطب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذاء احوج من القروحي
وهذا الاعياء يحلله الرياضة وبعض الاعياء وان كان عارضا بذاته

لفضول غليظة لم يكن بدّ من استفراغ وان كان بسبب ريح ممددة حلّه شل الكمون
والكرويا والانيسون واما الاعياء الورمى فالغرض فى تدبيره امور ثلثة ارخاء
ما تمدد وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالدهن الكثير
الفاتر والدلك اللين جدًا وطول اللبث فى الماء المايل الى السخونة قليلاً و
الراحة واما القشفى فلا تغيير فيه من تدبير الاصحاء شئ الا ان الماء الذى
يستحم فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار جدًا فيه تكثيف للجلد مع انه لا مضرة
فيه مثل مضرة البارد من المياه فانه وان كثف ففيه مخاطرة نفوذ برده فى بدن
قد يحف وربما كان سبب نحافته تحلل احلده بل هذا هو الاكثر وفى اليوم الثانى
يستعمل رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام بحال اليوم الاول ثم
يؤمر ان ينزّخ فى الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقلّل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة
ويلقى بدنا فيه ما بقا ومد من الحرارة وقد يكثف وهذان السببان يتعاونان
على دفع غايلة برده وخصوصا اذا نوخ فيه وخرج فى الحال ولا يمكث فان
المكث لا امان معه ويغذى ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكى يمكن
ان يدلك عند العشية كرة اخرى ويح يؤخر العشاء ويجتهد ان يكون قد
نفض الفضول عن نفسه بدلك بدهن عذب ولا يصيبن بر طبه الا ان
يكون احسّ باعياء فى عضل بطنه فح يدهنها برفق ولين وليتوسع فى غذائه
وليزد فيه مع توق من ان يكون غذائه شديد الحرارة وكل اعياء يكون بسببه
الحركة فان تركها مع ابتداء اثار الاعياء يمنع حدوثه ثم يستعمل رياضة الاسترداد
ليدفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد ويحللها الدلك فيما بين تلك الحركات

في وقفاتها او بحرب بالاستحمام فان احدث الحمام نافضًا فالامر مجاوز للحد و
خصوصًا ان حدث حمى وح فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم
يحدث الحمام شيئًا من ذلك فهو منتفع به اذا كان في العروق المعيية اخلاط جامدة
او خامة بيد به اول الاعياء بما يجب ثم اشتغل بما ينضج الخامة ويلطفها ويخرجها
فان كانت كثيرة اشير عليه بالسكون وترك الرياضة فان السكون اهضم و
ترك الفصد فانه في الاكثر يخرج النقي ويبقي الخام ولا يسهل ايضًا قبل الاصلاح
فان ذلك لا يغني ولا يؤذي ولا باس بالادرار ولا تعطيه مسخنًا فينتشر الخام
في البدن وليكن استعماله عليه بريق ولا بعد معتدل ويجب ان يجعل في
اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغاز
واجوارشنات ايضًا والجوارشنات المعروفة بعد ذلك وبعد النضج وظهور رسوب
في البول ونضج الاغلب فاستعمل الشراب ليتم النضج وادرار وليكن شرابه اللطيف
الرقيق ولا يستعمل القي

الفصل الخامس عشر في الاحوال الاخرى تتبع الرياضات من الاحوال وهي التكاثف والتحلل والترطيب

المفرط ويبس المفرط فنتكلم اولًا في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعياء
الكائن من تلقاء نفسه فمن ذلك تحلل يعرض للبدن وكثيرًا ما يعرض للبدن
من الدلك اليسير في الحمام ويعالج بالدلك اليابس اليسير المائل الى الصلابة
مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف ويعرض من برد او شيء قابض او كثرة
فضول او غلظها او لزوجتها يؤدي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد او يكون
التكاثف بسبب رياضة جذبتها من العمق ومن غير ان يكون عن اسباب سابقة

اويكون السبب في ذلك المقام في موضع عباري او ذلك قوي صلب واما ما
كان من قبض وبرد فعلامته بياض اللون واطفاء التسخن والتعرق وعود اللون
الى الحمرة عند الرياضة فهولاء يجب ان يستحموا بحمامات حارة ويمرغوا على
طوابقها المعتدلة الحرارة وعلى فراشها حتى يتعرقوا ويدهنوا بادهان الطينية حارة
محللة واما الواقعون في ذلك من رياضة فعلامتهم عدم تلك العلامة وتوسخ
الجلد فعلامة النفض ان كان هناك فضل باستعمال ما يحلل من حمام وتمريخ و
اما الواقعون في ذلك من عبار او قوة ذلك فهم الى الاستحمام احوج منهم
الى التمرخ بالادهان وليتدلكوا بدلك لين قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب
الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التحلل وقد يعرض من الجماع المفرط
ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يعالج برياضة الاسترداد وبدلك يابس
الى الصلابة مع دهن قابض وليمنا ولواغذية رطبة قليلة الكمية المعتدلة
في الحر والبرد او الى الحر ما هي قليلا وكذلك يصنعون وان عرض ضعف او سهر
او غم او عرض يبس من الغضب فان عرض لهولاء سوء استمراء لم توافقهم رياضة
الاسترداد ولا الشيء من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام و
الاستكثار من الطعام والشراب والترفه ان يحس الانسان في اعضائه فضل
رطوبة وخصوصا في لسانه حتى انها تضر بافعال الاعضاء فان كان من سبب
سابق فذلك الى الطب الجزوي وان كان من امر مما عددناه قريب كشراب
وفرط دعة او شدة استرطاب من الحمام فيجب ان يجتنبوا برياضة قوية ودلكا
خشنا يابسا بلا دهن او مع شيء قليل من الدهن المسخن واما اليبس المفرط

قوله فهولاء يجب ان يستحموا اقول انما الاستحمام
فلان يزيل القبض والبرد اللذين اوجبهما
التكاثف والجمود وانما امر بالتمريغ
...
ازالة اثار القبض والبرودة
...
المعتدلة الحرارة فلان يتحليل
...
الضعف الذي يسقط القوى
...
التحليل في الاستحلال
...
تحلل الاخلاط
...
والتحليل الروحي

الذي يحس صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعيا القشفي وعلاجه علاجه

الفصل السادس عشر في علاج الاعياء الحادث بنفسه

اما القروحي فيجب ان تتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها فيدل على كونه في العروق نتن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد الفضول في عروقه او قلتها وسرعة انتفاضها عنه واحواجها اياه الى العلاج وحال مشروبه انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلائل فهو في العروق والا فهي بارزة فان كان الاعياء من فضول خارجة وكان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة الاسترداد وما اوردناه من التدبير المقول في باب القروحي الحادث بالرياضة وان كان القسم الآخر فلا يتعرض له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على الشرط الذي اوردناه وغذه بما قل مما يجود كيموسه من جنس الاحساء مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل الشعير والخندروس ولحوم الطير ومن الاشربة السكنجبين العسلي او ماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا يمنع الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب ان يبدا اولا بمائية حموضة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الغالب فان كان الغالب دما او معه دم فصدت والا اسهلت او جعلت على ما تراه من امر الدم واياك ان تفعل شيئا من هذه ان استضعفت القوة واستدللت على جنس الخلط هو من البول او من العرق او من حال النوم والسهر واذا امتنع

النوم مع تدبير الجيد فهو دليل ردي فان توهمت ان الجيد من الدم قليل
في العروق وان الاخلاط النية هي الغالبة فاحذر والطمه واسقه ما يلطف بعد
ان لا تسخن ما فيه اسخان كثير بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي وان
احتجت ان تزيد الملطفات قوة جعلت في الطعام او في ماء الشعير الذي تسقيه
شيئا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني والفلافلي لمجاهدة الاخلاط سقيت
كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة صغيرة ولا يصلح
لهم الفوذنجي فانه يجاوز الحد في الاسخان فان تحققت ان الاخلاط النية
ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية دلكتهم خاصة بالغدوات
بالادهان المرخية وسقيتهم من المسخنات ما يبلغ الجلد اسخانه وتلزمهم السكون
الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة وتسقيهم الفوذنجي بلا خوف ولكن
يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فان احتجت بعد الطعام الى المهري
فلا تسقه فيما ينفعنا مثل الفوذنجي بل مثل الكموني والفلافلي ولكن اينما كان
يسيرا او السفرجلي ويجوز ان يكون ما تسقيه من السفرجلي اكثر مما تسقيه منهما
بعد ان تتامل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية وانت تسقيه هذه
وينفع هؤلاء المسح بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش وغيرها المسوحدها
او مع الشمع او يقوى بوبيتانج او الزنجبيل مع اثنا عشر ضعفا من الزيت
واذا تعرفت ان الاخلاط في العروق وخارجا معا قصدت الاعظم ولم تهمل
الاصغر فان استويا قصدتهما ولا تقصد المختم بالفلافلي وان شئت زدت
عليه قطرا اساليون بوزن الانيسون ليكون اشد ادرارا وان خلطت بشيء يسيرا

قوله ما فيه اسخان كثير وقوله الا انه [illegible]
الكثيرة بخصوصها في الاخلاط التي منها [illegible]
الرقيقة ويحتاج اليها في التدبير الصناعي
بعد ل التسخين في الاخلاط الغليظة ان
يتعرف في الاخلاط مستعدة للطبخ [illegible]
ويجعلها بالتمام مستعدة للنضج
والدفع فان ضر استعمال التسخين
بها ضررا عظيما وان
المعتدل لان الاخلاط عند ذلك انها
كانت لم يمكن نقص منها شيئا
شديدة الاستعداد والنضج وافراط
والتقصير بخلاف الاول فانه
التسخين وان كان نقص يحصل
بالتسخين الا ان ما بقي منها مستعدة
بعيد من قبول الدفع واستعداد
بل ربما لا يكاد ان يدفع لعدم الا[illegible]
عبد اللطيف

من الفوذنجى بعد ان ينقص من شربة الكمونى والفلافلى وقد يحتاج فى
ذلك حتى يبقى اخره الفوذنجى الصرف عند ما يكون ما فى العروق قد انهضم وانتقص
وبقيت عليك العناية بما هو خارج العروق والفوذنجى كما علمت نافع لهذا
ضار للاول واما هؤلاء المجتمع فيهم الامران فينبغى ان تجتنبهم كل الاشتد جذبه
الى الخارج او الى الداخل فلذلك لا يبادرون الى فيهم ولسها لهم ما لم يتقدم
اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا ترضهم ايضا فان سكن الاعياء و
حسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا ورضهم رياضة يسيرة وجرب فان
عاودهم من المرض فاتركه وان لم يعاودهم واستمر بهم الى عادتهم متدرجا
فيه الى ان يبلغ واجبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة وفى آخر
الامر فزدهم فى قوة ادهانهم فان عاود احدا من هؤلاء اعياء مع حس قروح
فعاوده بتدبيرك وان عاوده بلا حس قروح فدبره بالاستفراغ وان اختلطت
الدلايل ولم يظهر اعياء قوى محسوس فارحهم ولما الاعياء التمددى فسببه
هيهنا امتلاء بلا رداءة خلط وعلاجه فى الابدان الرديئة المزاج الفصد وتلطيف
التدبير وفى البدن الذى نتكلم نحن هو بالتلطيف والتقطيع وحده ثم يعان
من بعد بما يجب واما الورمى فعلاجه المبادرة الى الفصد من العروق الذى
يناسب العضو الذى فيه اكثر الاعياء او الذى يظهر فيه اول الاعياء وبالاكحل
ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجنا ان تفصده فى اليوم الثانى
بل الثالث فافصده فى اليوم الاول كما يظهر ولا يؤخر فيتمكن فيه وفى اليوم الثالث
والثالث فافصده عشيا ويجب ان يكون غذاؤه فى اليوم الاول ماء الشعير

او حسوا الخندروس ساذجا ان لم تعرض حمى فان عرضت فماء الشعير وحده
وفي اليوم الثاني ذلك مع دهن بارد او معتدل كدهن اللوز وفي اليوم الثالث
مثل الخسية والقرعية والملوخية والحماضية ومثل السمك الرضراضي اسفيدباجا
ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء ما امكن ولكنهم اذا عيل صبرهم في
اليوم الثالث ولم يستمرئوا طعامهم سقوا ماء العسل او شرابا ابيض دقيقا او
ممزوجا واياك ان تغذوهم اثر هذه الاستفراغات دفعة لشدة حاجتهم فينجذب
الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء اذا قل تخلت
المعدة به ونازعت قوتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة واما اذا كثر لم تتخل به
بل ربما اغاثت جذب الكبد بقوتها الدافعة وكذلك كل وعاء متقدم بالقياس
الى ما بعده والثاني ان الكثير لا يجود هضمه في المعدة والثالث ان الكثير يرسل
الى العروق غذاء كثيرا فتعجز العروق ايضا عن هضمه

الفصل التاسع عشر جملة قول كلي في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة

هذه الابدان اما مخطية واما ممنوة في الخلقة والمخطية هي التي امزجتها الجبلية فاضلة
وقد اكتسبت امزجة ردية في الوقت لخطاء التدبير المتطاول حتى استقرت فيها
والممنوة هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة اما المخطية فتعرف جهة خطائها
بالكيفية والكمية ليعالج بالضد وقد يستدل على ذلك على حال صحة البدن
واما الممنوة فهي التي وقع فسادها من مزاجها الاول او من هيئتها

التعليم الثالث في تدبير المشايخ ستة فصول

الفصل الاول في تدبير المشايخ

جملة تدبيرهم هي استعمال الترطيب والتسخين معا من الحالة

قوله مثل السمك الرضراضي [illegible] السمك الذي يصاد في [illegible] الانهار [illegible] على [illegible] الماء [illegible] ابيض [illegible] مسطح [illegible] الحصى [illegible] اللطيفة [illegible] المياه العذبة [illegible] الى [illegible] من [illegible] المياه [illegible] من [illegible] الى [illegible] المنتهى [illegible]

النوم واللبث في الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية والاستحمامات و
الاشربة واذا امتد ادرار بولهم واخراج البلغم من معدتهم من طريق المعا والمثانة
وان يديموا تليين طبيعتهم وينفعهم جدا الدلك المعتدل في الكيفية والكمية مع
الدهن ثم المشي او الركوب ان كان يضعف عن المشي والضعيف منهم يعاد عليه
الدلك ويقى ويجب ان يتعهدوا الطيب من العطر كثيرا وخصوصا الحار باعتدال
مرات وان تمرخوا ابدانهم بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعمل
الركوب **الفصل الثاني في تغذية المشايخ** يجب ان يفرق الغذاء
للشيخ قليلا قليلا ويغذى في مرتين او ثلثة بحسب الهضم وقوته وضعفه فياكل
في الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي السابعة بعد الاستحمام
ما يلين البطن مما نذكره وبعد ذلك بقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فان
كان قويا يزيد في عشائه قليلا وليجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوداء ويولد
البلغم وكل حاد حريف يجفف مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء
فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغي لهم فتناولوا من الصنف الاول مثل الباذنجان
والمقدد ولحوم الصيد ومثل السمك الصلب اللحم والبطيخ الزقي والقثاء
وفعلوا الخطاء الثاني فاكلوا الكوامخ والصحنا والجبن عوجلوا بتناول الضد
بل انما يجب ان يستعمل فيهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا بالادوية المسهلة
ثم يعاودون احيانا شيئا من الملطفات مع الغذاء على ما سنقوله فيه واما
اللبن فينتفع به منهم من يستمرئه ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية الكبد او البطن
ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو ويرطب وافضله لبن الماعز والاتن ولبن

الارز من خواصه ان لايبجبن كثيرا ويخذ ومبريقيا ولاسيما ان كان معه ملح وعسل
ويجب ان يتعهد المرعى حتى ان لايكون نباتا عفصا او حريفا حامضا او شديد
او شديد الملوحة واما البقول والفواكه التى يتناولها المشايخ فهو مثل السلق
والكرفس وقليل من الكراث يتناولونها مطيبة بالمرى والزيت وخصوصا
قبل طعامهم ليعين على تليين طبيعتهم واذا استعملوا الثوم فى الاوقات و
كانوا معتادين لها انتفعوا به والزنجبيل المربى من الادوية المتوافقة لهم واكثر
المربيات الحارة وليكن بقدر ما يسخن ويهضم لابقدر يجفف البدن فيجب ان
يكون اغذيتهم مرطبة اتما ينفعل عن هذه من طريق الهضم والتسخين ولاينفعل
فى التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبائعهم ويوافق ابدانهم من الفواكه التين
والاجاص فى الصيف والتين اليابس المطبوخ فى ماء العسل ان كان الوقت
شتاء وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام لتليين طبيعتهم وايضا اللبلاب
المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمرى والزيت واصل البسفايج اذا جعل فى
شوربا جة من الدجاج او مرقة السلق او فى مرقة الكرنب فاذا كانت طبيعتهم
يستمر على اللين يوم دون يوم تغنى المسهل والمزلق غنا وان كانت يلين يوما
ويحتبس يومين كفاهم مثل اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير
او مقدار جوزة او جوزتين من صمغ البطم واكثره ثلث جوزة فانه يلين
طبائعهم بخاصيته ويجلوا الاحشاء بغير اذى وينفعهم ايضا الدواء المركب
من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة وينفعهم
الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ تليين الاحشا وخصوصا الزيت

العذب ويجنب فيهم الحقن الحارة فانها تجفف امعاءهم واما الحقنة الدهنية
الرطبة فانها من انفع الاشياء لهم اذا احتبست طبيعتهم اياما ولهم ادوية
ملينة للطبيعة نذكرها في القراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ
في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل اوفق
لهم **الفصل الثالث في شراب المشايخ** خير شرابهم العتيق
الاحمر ليدر ويسخن معا وليجتنبوا الحديث الابيض الا ان يكون قد استحموا
بعد التناول من الغذاء وعطشوا فيسقون شرابا ابيض رقيقا قليل
الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المسدد من الاشربة **الفصل
الرابع في تفتيح سدد المشايخ** ان عرضت لهم سدد فاسهلها
ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يفتحوا بالفودنجي والفلافلي ويذر
الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوها
والترياق ينفعهم جدا وخصوصا عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا وامروسيا
ولكن يجب ان يرطبوا بعده بالاستحمام وبالتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم
بالحندقوقي والشعير واستعمالهم شراب العسل ينفعهم ويؤمنهم حدوث
السدد ووجع المفاصل بعد ان يزداد عليه مع احتباس سدة في عضو او عضو اخر استعمالا
استعمل دواء ما يخصه كبزر الكرفس واصله لاعضاء البول وان كانت السدة
حصوية لطخ بما هو اقوى مثل فطراساليون وان كانت السدة في الرئة فمثل
الزوفا والبرسياوشان والسليخة وما اشبه ذلك **الفصل الخامس في
دلك المشايخ** يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف غير متعرض منهم

للاعضاء الضعيفة اصلا والمثانة وان كان الذلك ذا مرات فليدلكوا في المرتد
بخرق خشنة او ايد مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم وينفعهم
الحمام مع الدلك

الفصل السادس في رياضة المشايخ

رياضة المشايخ
يختلف بحسب اختلافات حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادهم من العلل وبحسب
عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقهم الرياضات
المعتدلة ثم ان كان عضو منهم ليس على افضل حالاته جعل رياضته تابعة لرياضات
سائر الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار والصرع او
انصباب مواد الى الرقبة وكان كثيرا ما يصعد فيه بخارات الى الراس والدماغ
لم يوافقهم من الرياضات ما يطاطئ الراس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى
الارتياض بالمشي والاحضار والركوب وكل رياضة يتناول النصف الاسفل
وان كانت الآفة في جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشابكة والرمي
بالحجارة ودفع الحجر وان كانت الآفة في ناحية الوسط كالطحال والمعدة والكبد
والامعاء وافقهم كلتا الرياضتين الطرفين ان لم يمنع مانع وان كانت الآفة في ناحية
الصدر فلا يوافقهم الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ان يدرجوا تلك
الاعضاء في الرياضة ليقووها بها وهذا للمشايخ بخلاف ما في سائر الاسنان
وبخلاف المتكهلين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق المشايخ فان اولئك يجب ان
يقووا الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة التي يوافقها او
يكون فيها واما الاعضاء المريضة فربما اضرها وربما المرض لهم في
ذلك عذر اذا كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان يميل الى العفونة وليس

بها نضج التعليم الرابع في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل وهو
يشتمل على ... فصول الفصل الأول في استصلاح المزاج الأرد
قد نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلتين
او غلبة رطوبة او يبوسة واذا اعتدل المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الا
حد وليست بمفرطة والا لجففت واما الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج
بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب الرطوبة
الحرارة والرطوبة فيجففها فان غلبت الرطوبة فان صاحبها يصلح حاله عند المنتهى
في الشباب ويصير معتدلا لانهما فاذا انحط اخذت الرطوبة يزداد والحرارة
تنقص فنقول ان تدبير جملة حاري المزاج منحصر في غرضين الاول ان يردوهم
الى الاعتدال والثاني ان يحفظ صحتهم على ما هي عليها اما الاول فانما يليق
للوادعين المكفيين الموطئين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى
الاعتدال لان تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني فانما
يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى يحفظ الصحة الموجودة لهم فمن كان
من حاري المزاج معتدلا في منفعلتين كانوا ادنى الى الصحة في ابتداء امرهم
وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوي بيان ولسن
وسرعة حتى في المشي ثم اذا اشبوا فرط عليهم الحرو والبس فحدث لهم مزاج
لذاع وكثير منهم يتولد فيهم المراد كثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو تدبير
المعتدلين فاذا انتقلوا انقلوا الى تدبير من يدام ادرار بوله واستفراغ مراره
من الجهة التي تميل اليها فضولهم من جهتي الاسهال والقي فاذا الميف الطبيعة

بامالة

بامالة الخلط الى الاستفراغ اعينت باشيا خفيفة اما القى فبمثل شرب الماء
الحار الكثير وحده او مع النبيذ واما الاسهال فبمثل النبفسج المربى والتمر
الهندى والشيرخشت والترنجبين ويجب ان يخفف رياضتهم وان يغذوا بغذاء
حسن الكيموس ومما وجب ان يقللوا الاستحمام في اليوم ويجب ان يجتنبوا
كل سبب مسخن وان لم يورثهم الاستحمام عقيب الطعام تمددا وثقلا في ناحية
الكبد والبطن استعملوه على امن واما ان عرض شئ من ذلك فعليهم باستعمال
المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر والانيسون واللوز المر
بسكنجبين وينقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام ويجب ان يسقوا هذه المفتحات
بعد انهضام الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام الثانى بل في وقت بينهم
فيه وبين اخذهم الطعام مدة وذلك ما بين انتباههم بالغداة واستحمامهم
وينبغى ان يدمنوا التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض وينفعهم الماء
البارد واصحاب المزاج اليابس الحار في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب
المزاج الحار الرطب فهم يعرض لعفونة وانصباب المواد الى الاعصاب
فليكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة لئلا يسخن مع توقى من حركة تظهر في الاخلاط
ثورا واكثر ما يجب ان يجتنبوا الرياضة منهم من لم يعتدها والاصوب ان
يرتاضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان يعنوا بنفض الفضول
كلها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ الفصل الثانى
في استصلاح المزاج الازيد برودة اصناف هؤلاء ايضا
ثلثة فمن كان منهم معتدل المنفعلتين فليقصد قصدا نهاضا حرارته باغذية

حارة متوسطة في الرطوبة واليبس وبادهان المسخنة والمعاجين لكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات والاستحمامات المعرقة والرياضات الصالحة فانهم ان كانوا معتدلي الرطوبة في وقت فهم بعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين بهم مع ذلك يبس فان تدبيرهم بعينه هو تدبير المشايخ

الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول

هؤلاء انما يستعدون لذلك اما الامتلائهم فليعدل منهم كمية الاخلاط واما لاخلاطنية فيهم فليعدل كيفيتها ولنختر لهم من الاغذية ما يغذو واغذاء وسطا بين القليل والكثير وتعديل كمية الاخلاط وهو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة واندلك قبل الاستحمام ان كانا معتادين وان توزع عليهم التغذية ولا تحمل عليهم بتمام الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتادا لعرق في الاحيان وان لم يكن تلخر غذائه بحسب مرادا في معد تراخا الى ما بعد الحمام والاقدم عليه والوقت المعتدل ان لم يكن مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية وان وجب انصباب المرار الى معدته ما قلناه من تقديم الطعام ثم ان احس بعلامات سدد في الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضرر في راسه تداركه

في تدبير القضيف

اقوى علل الهزال كما ستعرف يبس المزاج والماسار يقا ويبس الهواء واذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء جيدا فليداوى اليبس والهزال بدلك قبل الحمام دلكا بين الخشونة واللين الى ان يحمر الجلد ثم تصلب الدلك ثم يطلى بطلاء الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء وينشف بعد ذلك بمناديل يابسة

يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق وان احتمل سنه وفصله وعاده ثم
الماء البارد صبه على نفسه ومنتهى التمك المقدم على استعمال طلاء الزفت هو ان
يبتدى الانتفاخ فى الذبول وهذا قريب مما قلناه فى تعظيم العضو الصغير و
تمام القول فيه يوجد فى كتاب الزينة من الكتاب الرابع **الفصل الخامس فى**
تقضيف السمين تدبيره اسراع انحدار الطعام من معدته وامعائه
لئلا يستوفى الجداول مصها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية و
متواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة والمعجون
الاطريفل الصغير ودواء اللك والترياق وشرب الخل مع المرى على الريق و
سنذكره فى مقالة الزينة **التعليم الخامس فى الانتقالات وهو**
فصل جملة الفصل فى تدبير الفصول اما الربيع فيبادر فى اوله
بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القى
ويهجر كل ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة ويلطف الغذاء وبرياضة
رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يمتلئ من الطعام بل يفرق ويستعمل
الاشربة والربوب المطفية ويهجر الحارة وكل مر وحريف ومالح واما فى الصيف
فلينقص من الاشربة والاغذية والرياضة ويلزم الهدو والدعة والمطفيات
والقى لمن امكنه ويلزم الظل والقى والكن واما فى الخريف المختلف الهوا فيلزم اجود التدبير
ويهجر المجففات كلها وليحذر الجماع وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الراس و
النوم فى الموضع البارد ويوقى فى راسه ليلا وغداة فى البرد الذى تقشعر منه
البدن ولا ينام فيه على الامتلاء وليتوق حر الظهاير وبرد الغدوات وليحذر

قوله ويلزم الظل والقى اقول وفى ما موجود من النسخ [illegible] الظل والقى لان الظل يقال على الشعاع [illegible] الضعيف [illegible] الشعاع القوى [illegible] الضعيف [illegible] ان يكون قبل الزوال او بعده [illegible] الظل هو الشعاع الضعيف الذى بعد الزوال مطلقا والفى هو الذى [illegible] الضعيف التى حدثت [illegible]

الفواكه الوقتية ولا استكثار منها ولا يستحم الا بفاتر واذا استوى فيه الليل و
النهار واستفرغ لئلا يجتمعن في الشتاء فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق
لها في الخريف ان لا يشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها اجدى
عليها وقد منعوا القي في الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل
فيه ما هو كثير المزاج من غير اسراف واعلم ان كثرة المطر في الخريف امان من شره
واما في الشتاء فيكثر التعب وليبسط الغذاء الا ان يكون جنوبيا فيجب ان يزيد
في الرياضة ويقلل في الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد
تلززا من حنطة خبز الصيف وكذلك القياس في اللحمان والمشوى وبجوه ان
يكون بقوله الكرنب والسلق والكرفس والقطف والبمانية والحمقاء والهندبا
وقلما يعرض لشيء من الابدان الصحيحة مرض في الشتاء فان عرض فليبادر بالعلاج
والاستفراغ ان وجبه فانه لم يكن ليعرض فيها مرض الا والسبب عظيم خصوصا ان
كان حادا لان الحرارة الغريزية وهي المدبرة تقوى جدا في الشتاء بما تسلم من التحلل
وتجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة وبقراط يستصلح
فيه الاسهال دون الفصد ويكره القي فيه ويستصوبه في الصيف لان
الاخلاط في الصيف طافية وفي الشتاء مائلة الى الرسوب فليتقدم به واما
الهواء اذا فسد ووبي فيجب ان يلتقي بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشيا
التي تبرد وترطب بقوتهما وهو الاوجب في الوباء او يسخن ويفعل ضد موجب
فساد الهواء والروائح الطيبة انفع شيء فيها وخصوصا اذا روعي بها مضادة
المزاج وفي الوباء يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير وذلك بالتوديع

والترويح

والترويح وكثيرا ما يكون فساد الهواء من الارض فيجب ان يلبس ح على الاسم
ويطلب المساكن العالية جدا ومخترقات الرياح وكثيرا ما يكون مبدء الفساد
من الهواء نفسه بما انتقل اليه من فساد اهوية مجاورة او لامر سماوي وخفي على
الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجا الى الاسراب والبيوت المحفوفة من جهاتها
بالجدران والى المخادع واما البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد و
الكندر والاس والورد والصندل واستعمال الخل في الوبا امان من آفاته
وسنذكر في الكتب الجزوية تتمة ما يجب ان يقال في هذا الجملة في تدبير
المسافرين وهي ثمانية فصول الفصل الاول في تدارك
اعراض تنذر باعراض من حدث به خفقان دايم فليبتدر امره كي لا
يموت فجاءة واذا كثر الكابوس والدوار فليبادر امره باستفراغ الخلط
العظيم كي لا يقع صاحبه في التشنج والسكتة وكذلك ان طالت كدورة
الحواس مع امتلاء واذا اخذت الاعضاء كلها كثيرا فليبادر امره باستفراغ
البلغم كي لا يقع صاحبه في الفالج واذا اختلج الوجه كثيرا فليبادر امره باستفراغ
بتنقية الدماغ كي لا يؤدي الى اللقوة واذا احمر الوجه والعين كثيرا واخذت
دموع تسيل وتنفر عن الضوء وكان صداع فليبادر امره بالفصد والاسهال
ونحوه كي لا يقع في السرسام واذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليبادر امره
باستفراغ الخلط المحترق كي لا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضا فان الوجه اذا
احمر وانتفخ وضرب الى كمودة ودام انذر بجذام واذا ثقل البدن ودرت
العروق فليفصد كي لا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجاءة واذا فشا

قد يفسد الهواء من الارض [illegible]
يكون الارض [illegible]
من نفسها [illegible]
[illegible]

المتهيج في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد كيلا يقع صاحبه
الى الاستسقاء واذا اشتد نتن البراز دبر بازالة العفونة عن العروق كيلا يقع
صاحبه في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك واذا رايت اعياء وتكسرا جيدا
حمى تكون واذا اسقطت شهوة الطعام او زادت دل على مرض وبالجملة فكل
شيء اذا تغير عن عادته في شهوة او براز او بول او شهوة جماع او نوم او عرق
او حركة بدن او حدة ذهن او طعم لذوق او عادة احتلام فصار اقل او اكثر
او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذا العادات الغير الطبيعية مثل دم البواسير
او طمث او قيء او رعاف او عادة شهوة كان فاسدا فان العادة كالطبيعة
ولذلك لا يترك الا الردى جدا منها ويترك بتدريج وقد تدل امور جزئية
على امور جزئية فان دوام الصداع والشقيقة تنذر بالانتشار ونزول
الماء في العين وتخيل العين قدام الوجه كالبق وغيره اذا انبث وسخ و
جعل البصر يضعف معه انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب
الايمن اذا طال دل على علة في الكبد والثقل والتمدد في اسفل الظهر و
الخاصرة مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعلة في الكلى والبراز العادم
للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان واذا طال حرق البول انذر بقروح
في المثانة والقضيب والاسهال المحرق للمقعدة ينذر بالسحج وسقوط الشهوة
مع القيء والنفخ ووجع الاطراف ينذر بالقولنج والحكاك في المقعدة ان لم يكن
ديدان صغار بها ينذر بالبواسير وكثرة خروج الدماميل والسلع تنذر
بدبيلة كبيرة تحدث والقوبا تنذر بالبرص الاسود والبهق الابيض تنذر

[illegible]

بالبرص الابيض الفصل الثاني قول كلي في تدبير المسافر
قد ينقطع عن اشياء كان يتعهدها وهو في اهله ويصيبه تعب ووصب
فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كيلا يصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان
يتعهد نفسه امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذائه ويجعل جيد الجوهر
ترتيب القدر غير كثير حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول في عروقه ويجب ان لا
يركب ممتليا لئلا يفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الماء فيزداد تخضخضا
ويكظ بل يجب ان يؤخر الغذاء الى وقت النزول الا ان يستدعيه سبب ما
سنقوله بعد فان لم يجد بدا تناول قدرا قليلا على سبيل التلهن ويجب
لا يحوجه الى شرب الماء ليلا كان سيره او نهارا او يجب ان يدبر اعيائه بما
قيل في باب الاعياء ويجب ان لا يسافر ممتليا من دم او غيره بل ينبغي بدنه ثم
يسافر وان كان متخما جاع ونام وحلل التخمة ثم سافر ومن الواجب على المسافر
ان يتدرج ويرتاض يسيرا اكثر من العادة وان كان يحتاج الى سهر يعانيه في
طريقه اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان يخمن انه سيعرض له جوع او
عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده وليعود من الغذاء الذي يريد ان يتغذى
به في سفره وليجعل غذائه قليل الكم كثير التغذية وليهجر البقول والفواكه و
كل ما يولد خلطا ما الا لضرورة يعالج به كما يجده فيما يستقبل ومما يضطر
المسافر الى ان يتهيأ له الصبر على الجوع الى ان يقل منه الشهوة ومما يعينه على
ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها وربما اتخذ عنها كبب مع لزوجات
وشحوم مذابة قوية ولوز ودهن لوز والشحوم مثل شحم البقر فاذا تناول منها

واحدة صبر على الجوع زمانًا له قدر وقيل لو ان انسانا شرب قدر رطل من
دهن البنفسج وقد اذاب فيه شيئا من الشمع حتى صار قيروطيًا لم يشته الطعام
عشرة ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيا لهم الصبر على العطش فيجب ان
يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التي ذكرناها في الكتاب الثالث في باب
العطش وخصوصا بزر بقلة الحمقا يشرب منها ثلث دراهم بالخل ويهجر الاغذية
المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات ويقل الكلام ويرفق
بالسير واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا في تسكين العطش حيث
لا يوجد ماء كثير وكذلك شرب لعاب بزر القطونا

الفصل الثالث
في توقي الحر وخصوصا في السفر وتدبير من يسافر فيه

هؤلاء اذا لم يدبروا في انفسهم تادى بهم الامر في آخره الى ان تضعفوا وتتحلل
قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس
بادمغتهم فلذلك يجب ان يحرصوا على ستر الراس عن الشمس سترا شديدا و
كذلك يجب ان يحفظ المسافر منها صدره ويطليه بمثل بزر قطونا وعصارة
بقلة الحمقاء والمسافرون في الحر ربما احتاجوا الى شيء يغذوا ولو نزر قبل السير مثل
سويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شيء في احشائهم
بالغ التحليل في اضعافهم اذ لا يكون له فيهم بدل فيجب ان يتغذوا ولو ما ذكرنا
شيئا ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة ولا يتخضخض ويجب ان يصحبهم في الطريق
دهن الورد والبنفسج يستعملون منهما ساعة بعد ساعة على هامهم وكثير
ممن يصيبهم آفة في السفر في الحر يعودوا الى حالة بسباحة في ماء بارد ولكن لا

ان لا يستعمل بل يصبر يسيرًا ثم يتدريج اليه ومن يخاف السموم فالواجب عليه ان
يعصب منخره وفمه بعمامته ولثام ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله باكل البصل
في الدوغ وخصوصًا اذا كان البصل مربى فيه ومنقوعًا فيه ليلة ياكل البصل
ويحسى الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل الالقاء في الدوغ بصلًا قوى
التقطيع وليكن التنشق بدهن اللوز ودهن حب القرع فانه مما يدفع مضرة
السموم المتوقع واذا ضربه السموم سكب على اطرافه ماء باردًا وغسل بدنه وجهه
ويجعل غذائه من البقول الباردة ويضع على راسه الادهان الباردة مثل
دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم ثم
يغتسل وليحذر الجماع والسمك المالح ينفعه اذا سكن ما به الشراب الممزوج
ينفعه ايضًا واللبن من اجود الغذاء له ان لم يكن به حمى وان كان به حمى ليست
من الحميات العفنة بل اليومية استعمل الدوغ الحامض واذا عطش على السموم
فعليه بالمضمضة ولم يشرب بوقته فانه ربما يموت في المكان بل يجب ان يتجزى
بالمضمضة فان لم يجد بدًا من ان يشرب شرب جرعة بعد جرعة فاذا سكن ما به
وسكن الهايج من عطشه شرب وان بدء اولًا قبل شربه فشرب دهن ورد
وماء ممزوجين ثم شرب الماء كان اصوب وبالجملة فان مضروب الحر يجب ان
يجعل مجلسه موضعًا باردًا ويغسل رجله بالماء البارد وان كان عطشان
اسقى الباردة قليلًا قليلًا ويغتذي بسريع الانهضام

الفصل الرابع

في تدبير من يسافر في البرد ان السفر في البرد الشديد عظيم
الخطر مع الاستظهار بالعُدَدِ والاُهَبِ فكيف مع ترك الاستظهار وفكرمن

الاهب جمع اهبه العدد جمع عده
وهما ما يتدارك به الانسان
في السفر ١٢٩٩
محمد الطالقاني

قوله وليحذر الجماع ... [illegible]

مسافر متدثر بكل ما يمكن تدثه البرد والدثو بتشنج وكزاز وجمود وسكتة
ويموت موت من شرب الافيون والبيروج فان لم يبلغ اجالهم الى الموت
فكثيرا ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه
في الامراض الاخرى في موضعه واولى الاشياء بهم ان يسد والمسام ويحفظوا
الانف والفم من ان يدخلها هواء بارد بغتة ويحفظوا الاطراف بما سنذكره و
اذا نزل المسافر في البرد فلا يجب ان يستعجل الى الصلا (الصلاء) بل ان لا يقربه احسن و
ان كان لم يجد بدا تدرج الى ذلك واولى الارفاق به ان يجتنبه فيه اذا كان
من عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد وهذا ما لم يبلغ البرد من المسافرين
مبلغ الايهان واسقاط القوة واذا عمل فيه الخصر فلا بد من استعمال [illegible] فيه
والتمرخ بالادهان المسخنة خصوصا ما فيه التريا قية كدهن السوسن واذا نزل
المسافر في البرد وهو جايع فتناول شيئا حارا اعرض به حرارة كالحمى عجيبته
وللمسافرين اغذية تسهل عليهم امر البرد وهي الاغذية التي فيها الثوم والجوز
والخردل والحلتيت وربما وقع فيها المصل الطيب الثوم والجوز والسمن جيد
ايضا لهم وخصوصا اذا شربوا عليها (نبيذ) اكثر البرد وهي الاغذية التي فيها الثوم
والجوز والخردل الشراب الصرف ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاويا (وبا)
بل ممتليا من غذائه وليشرب الشراب بدل الماء ثم يصبر حتى يتقرر ذلك في بطنه و
يسخن ثم يركب والحلتيت مما يسخن الجامد في البرد وخصوصا اذا سقي في الشراب
والشربة التامة درهم من الحلتيت في رطل من الشراب وغير ذلك والثوم من
افضل الاشياء لمن نزل في هواء بارد وان كان يضر بالدماغ والقوى النفسانية

الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن ضرر البرد يجب ان يدلكها
المسافر اولاً حتى يسخن ثم يطليها بدهن حار من الادهان العطرة مثل دهن السوسن
ودهن البان والميسوسن المطبوخ جيد لهم فان لم يحضر فالزيت وخصوصاً اذا جعل
فيه الفلفل والعاقرقرحا او الفربيون او الحلتيت والجندبيدستر ومن الاشياء
الحافظة للاطراف ان يجعل فيها اقنة وثوم فانه امان والاكال القطران ولا يجوز ان
يكون الخف والدستبان بحيث لا يتحرك فيه فان حركة العضو احد الاسباب
الدافعة عنه البرد والعضو المخنوق يصيبه البرد بشدة واذا غشي بكاغد وشعر
ثم وبر كان اوفق له واذا صار الرجل مثلاً او اليد لا يحس بالبرد من غير ان
يخف البرد ومن غير ان دبر في وقايته تدبير جيد فاعلم ان الحس في طريق
البطلان وان البرد قد عمل عمله فليبتدر بما نعمله الآن واذا عمل البرد في العضو
الحار الغريزي الذي كان فيه وحصر ما كان يتحلل في جوهره وعرضه للعفونة فانما
احتيج ان يفعل في بابه ما قيل في باب القروح وخصوصاً الآكلة الخبيثة واما
اذا ضربه البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف في
ماء الثلج خاصة او ماء طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبث
وماء البابونج كله جيد والترمس دوغ مطبوخ جيد وماء الشيح وماء الثمام والتضميد
بالشلجم دواء جيد نافع له ويجب ان يجتنب النار وقربها ويجب في الحال ان
يمشي ويحرك الرجل والطرف فيه ويعصره ويدلكه ثم يمرخه ويطليه وينطله بما
قلناه وليعلم ان ترك الاطراف متعلقة ساكنة في البرد لا تحرك ولا ترتاض هو
من اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف ومن الناس من يغمسه في ماء بارد

فيجب لذلك منفعته كانت الاذى بيل فع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة ان يلقى في
الماء البارد فيكون كانه يخرج الجمد عنها وينسج عليها ويلين ويستوى ولو
انها قربت من النار فسدت واما كيف هذا فهو مما لا يحتاج اليه الطبيب في
اما اذا اخذ الطرف يكمد فيجب ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع
في الماء الحار لئلا يجمد شئ من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى
يحبس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمنى والخل الممزوج فان ذلك يمنع فساده و
القطران ينفع باديا واخيرا واذا جاوز الامر السواد والخضرة وادرك وهو
تيعفن فلا تشتغل بغير اسقاط ما تعفن بعجلة لئلا يعفن ايضا الصحيح الذى في
الجوار وكيلا يدب العفونة بل يفعل ما قلناه في بابه

الفصل السادس في حفظ اللون في السفر

يجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة والتى فيها تغرية مثل لعاب بزر قطونا ومثل لعاب الفرخ ومثل الكثيرا المحلول في
الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل بياض البيض ومثل الكعك السميد
المنقوع في الماء وقرص وصفة قيروطى واما اذا اشققته ريح او برد او شمس
فاطلب تدبيره من الكلام في الزينة

الفصل السابع في توقى المسافر مضرة المياه المختلفة

ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر في الامراض اكثر
من اختلاف الاغذية فيجب ان يراعى ذلك ويتدارك امر الماء ومن تداركه
كثرة ترويقه وكثرة استرشاحه من الخزف الرشاح وطبخه كما بيّنا العلة فيه وقد
يصفيه ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه واكثر ذلك كله تقطيره
بالتصعيد وربما فتلت فتيلة وجعل منها في احد الانائين وهو مملو منها

لطرف ويترك طرفها الاخر في الاناء الخالي فيقطر الماء الى الخالي وكان خيرا جيدا
من الترتيب خصوصا اذا كرر وكذلك اذا طبخ الماء المر والردي وطرح فيه وهو
يغلي طين حر وكبات من الصوف ثم يؤخذ فيعصر عن ماء خير من الاول وكذلك
محض الماء وقد جعل فيه طين حر لا كيفية رديئة وخصوصا المحرق في الشمس ثم
تصفيته وهو مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فساده
اذا كان فساده من جنس قلة النفوذ وايضا فان الماء اذا قل ولم يجد فيجب ان
يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا في الصيف فان ذلك يغني عن الاستكثار و
الماء المالح يجب ان يشرب بالخل او بالسكنجبين ويجب ان يلقي فيه الخرنوب و
حب الاس والزعرور والماء الشبي العفص يجب ان يقرب عليه كل ما يلين
الطبيعة والشراب ايضا مما ينفع شربه عليه والماء المر يستعمل عليه الدسومات
والحلاوة ويمزج بالجلاب وشرب ماء الحمص قبله ونيل ما يشبهه مما يدفع ضرره
واكل الحمص والماء القايم الاجمي الذي صحبه عفونة فيجب ان لا يطعم فيه الاغذية
الحارة وان يستعمل عليه القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل
والريباس والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم ومما يصفيها الشب اليماني
ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا البصل
بالخل والثوم ايضا ومن الاشياء الباردة الخس ومن التدبير الجيد لمن ينتقل
في المياه المختلفة ان يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يليه وياخذ
من كل منزل الى المنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده
وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ماء يطرء عليه وخضخضه فيه ثم تركه

[illegible]

حتى تصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام لئلا يجرع العلق بالغلط ولا
يزدرد الهشيم من الاخلاط الردية واستصحاب الربوب الحامضة ليمزج بكل ماء
من المختلفة تدبير جيد الفصل الثامن في تدبير راكب البحر قد
يعرض لراكب البحر ان يدور ويدار به ويهيج به الغثيان والقيء وذلك في
اوايل الايام ثم يهدا ويسكن ويجب ان لا يلح على غثيانه وقيئه بالحبس بل يترك
يقيء فان افرط فيه حبس واما الاستعداد لان لا يعرض له القيء فليس به باس
وذلك ان يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب بزر
بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج به وسكنه ان هاج والافسنتين ايضا
كذلك ومما يمنعه ان يغذوا بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع
البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل وبالحصرم وقليل فوذنج او حاشا
او الخبز المثرود في شراب ريحاني او في ماء بارد وقد يقع فيه حاشا ويجب ان
يمسح انفه بالاسفيداج داخل المنخرين الفن الرابع في تصنيف وجوه
المعالجات بحسب الاعراض الكلية يشتمل على اثني وثلثين فصلا
الفصل الاول كلام كلي في العلاج نقول ان امر العلاج يتم من احد
اشياء الثلثة احدها التدبير والتغذية والاخر استعمال الادوية والثالث
اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب الستة الضرورية المعدودة
التي هي جارية في العادة والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها
مناسبة لاحكام الادوية لكن الغذاء من جملتها احكام تخص في باب الكمية لان
الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند

ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان لمع ذلك غرض حفظ
القوة فيما يغذو ويراعي جنبة القوة وبما ينقص يراعي جنبة المادة لئلا
تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعي دائمًا اهمهما وهو القوة ان كانت
ضعيفة جدًا والمرض اذا كان قويا جدًا والغذاء يقلل من جهتين احديهما من
جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية ولك ان تجمع من اجتماع الجهتين قسمًا ثالثا
والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية
مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها يستكثر من كمية الغذاء دون
الكيفية وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض ومثل خصى
الديوك ونحن ربما احتجنا الى تقليل الكيفية وتكثير الكمية وذلك اذا كانت
الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية واردنا ان نسكن الشهوة بملاء
المعدة وان نمنع العروق مادة كثيرة لينضج اولا ما فيها ولاغراض اخرى غير
ذلك وربما احتجنا الى تكثير الكيفية وتقليل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي
القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن تناول هضم شيء كثير واكثر
ما نتكلف تقليل الغذاء ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض
المزمنة فقد نقلل ايضًا ولكن تقليلنا اقل من تقليلنا له في الامراض الحادة لان
عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها
بعيد فاذا لم نحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول
مدة انضاجه واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب ونرجوا ان لا تخور القوة
قبل منتهاها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض فيها

قوله وكيف ان تجتمع من جنسين
اقول ربما احتجنا الى غذاء يكون
الكمية والكيفية قليلا وربما احتجنا الى
الى غذاء يكون جميعا كثيرا غير
سهل واحد منها بحاجة البيان الذي
ستره ... الخ

اقرب من المبتداء والاعراض اسكن غذونا مقوين للقوة وكلما اجل المرض
ياخذ بالتزيد وياخذ الاعراض ايضا في التزيد قللنا التغذية ثقة بما اسلفنا
وتحفظا من القوة وقت بحرانه وعند المنتهى نلطف التدبير جدا وكلما كان
المرض احد وبحرانه قريب لطفنا التدبير اشد الا ان يعرض اسباب يمنعنا
عن ذلك كما سنذكره في الكتب الجزوية وللغذاء من جهة ما يغذي به فصلان
اخران هما سرعة النفوذ كحال الخمر وبطوء النفوذ كحال الشواء والقلايا وايضا
ثخن قوام ما يتولد منه الدم واستمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنزير و
العجاجيل او رقته وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء الكاين من الشراب و
من التين ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط
القوة الحيوانية وتنعيشها ولم تكن المعدة او القوة تفي ريث هضم الغذاء البطي
الهضم ونحن نتوقى الغذاء سريع الهضم اذا اتفق ان سبق غذاء بطي الهضم فيخاف
ان يختلط فيصير على النحو الذي سبق ما بيانه ونحن نتوقى الغليظ عند اتقانا
حدوث السدد لكنا نؤثر الغذاء القوي التغذية بطي الهضم لمن اردنا ان نقويه
ونهيئه للرياضات القوية ونؤثر الغذاء السخيف لمن يعرض له تكاثف المسام
سريعا واما المعالجة بالدواء فلها ثلثة قوانين احدهما قانون اختيار كيفيته
اي اختياره حارا او باردا او رطبا او يابسا والثاني قانون ينقسم الى قانون
تقدير وزنه والى قانون تقدير اي كيفيته اي درجة حرارته وبرودته وغير
ذلك والثالث قانون ترتيب وقته اما قانون اختيار كيفية الدواء على الاطلاق
فانما يهتدى اليه بالوقوف على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض وجب ان يختار

من الدواء ما يضادّه في كيفية فان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ بالشكل
واما تقدير كميته من الوجهين جميعا فيعرف على سبيل الحدس الصناعي من طبيعة
العضو ومن مقدار المرض ومن الاشياء التي تدل بموافقتها وبملايمتها التي
هي الجنس والسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة و
معرفة طبيعة العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه
وقوته فانه اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه المرضي عرف بالحدس انه كم
بعد من مزاجه الطبيعي فيعرف مقدار ما يرد اليه مثاله ان كان المزاج الصحي باردًا
والمرضي حارًا فقد بعد عن مزاجه بعدًا كثيرًا فيحتاج الى تبريد كثير وان كان كلاهما
حارين يكفي الخطب فيه تبريد يسير واما من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة
على كم معنى تشتمل فتامل من هنالك ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو في خلقته سهل
المنافذ وفي داخله او في خارجه موضع خال فينفذ عنه الفضل بدواء لطيف
معتدل ومنها ما ليس كذلك فيحتاج الى دواء قوي وكذلك بعضها متخلخل
وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه الدواء اللطيف والكثيف يحتاج الى دواء
قوي فاكثر الاعضاء حاجة الى الدواء القوي ما ليس له تجويف ولا من احد
الجانبين ولا فضاء ثم الذي له ذلك من جانب واحد ثم الذي له فضاء من
الجانبين فهو سخيف كالرية واما من وضع العضو فالوضع يقتضي كما تعلم
اما موضعًا واما مشاركة فالانتفاع به من علم المشاركة اخص باختيارك
جهة جذب الدواء واما النافذ اليه المجرى مثاله انه اذا كانت المادة في حدبة الكبد
استفرغناها بالبول وان كان في تقعير الكبد استفرغناها بالاسهال لان حدبة الكبد

بعض
قوله والصحة تحفظ بالشكل اقول ان
المنطقيين قد حمل هذا الكلام على
لطف الطبع لغلبة [illegible] وقال ان الصحة
القضية [illegible] شرطها [illegible] لان البدن
المحرور لو اوردنا عليه [illegible] الحار
لاحرقنا من [illegible] ولكن من الهيئة
يستحق مزاجه وغيره [illegible] الطبيعة
التي ذكرنا [illegible] عليها
والطبيعة الذي لم [illegible] فلتفعل
ولم نحتج الى الاشتغال [illegible] من
صحة [illegible] القضية على [illegible] الاطباء
[illegible] الكتب
[illegible]
الطبيعة المصرية وان [illegible] ان
بتعين وهو ان [illegible] الصحة
يكون [illegible] بالمغتذي [illegible] ان
حتى [illegible] الصحة [illegible]
الذي [illegible] من [illegible]
كمال [illegible]
في العروق [illegible]
وجب ان يكون [illegible] المزاج
[illegible] والقوام [illegible]
شيئا في المزاج والانية [illegible]
والطعم واللون [illegible] والتحقق
والتهلك والتفرق [illegible] المزاج
بالمغتذي [illegible] الغاية [illegible]
وان [illegible] من [illegible] الاجازة
نقولها بالقوة لان [illegible]
بما [illegible]

مشاركة لاعضاء البول وتعفيرها مشاركة للامعاء واما الانتفاع به من جهة
علم الموضع فمن وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فان كان قريبًا مثل المعدة وصلت
اليه الادوية المعتدلة في ادنى زمان وفعلت فيه وان كان بعيدًا كالرية فان
الادوية المعتدلة يفسد قواها قبل الوصول اليه فيحتاج ان نزاد في قواها والعضو
القريب الذي يلقاه الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة
فان كان بينهما بعد وبون وهو ذا يحتاج الدواء في ان ينفذ اليه الى قوة غائصة
فيحتاج ان يكون قوة الدواء اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في اضمدة عرق النسا
وغيره والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي ان يخلط بالادوية ليسرع ايصالها
الى العضو كما يخلط بادوية اعضاء البول المدرات وبادوية القلب الزعفران
والوجه الثالث ان يعرف جهة ايصال الدواء اليه مثلا اذا عرفنا ان القرحة في
الامعاء السفلى اوصلناه بالحقنة او وجدنا انها في الامعاء العليا اوصلناه
بالشرب وقد ينتفع بمراعات الموضع والمشاركة معًا وذلك فيما ينبغي ان
يفعله والمادة منصبة بتمامها الى العضو وما ينبغي ان يفعله والمادة بعد في
الانصباب حتى ان كانت في الانصباب بعيد جذبناها من موضعها بعد مراعاة
شرائط اربعة احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى
تحت والثاني مراعات المشاركة كما يحبس الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبًا
الى الشريك والثالث مراعاة المحاذات كما يفصد في علل الكبد من الباسليق
الايمن وفي علل الطحال من الباسليق الايسر والرابع مراعات التبعيد في ذلك
لئلا يكون المجذوب اليه قريبًا جدًا من المجذوب منه واما اذا كانت المادة

منصبّة فينتفع بالامرين من جهة انها اما ان ناخذها من العضو نفسه او ننقلها
الى العضو القريب المشارك ونخرجها منها كما يفصد الصافن في علل الرحم والعرق
الذى تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين ومتى اردنا ان نجذب الى الخلاف
فتسكن او لا وجع العضو المجذوب عنه وان ننظر حتى لا يكون المجاذ على رئيس واما
الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعات الرياسة والمبدئية
فانا لا نخاطر على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فيكون قد عممنا
البدن بالضرر ولذلك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج الى ان نستفرغه
منه دفعة واحدة ولا نبردهما تبريدًا شديدًا البتة واذا اضمدنا الكبد بادوية
محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما يسقيه لاجلها و
اولى الاعضاء بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد والطريق الثانى مراعات
الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسًا مثل المعدة والرية ولذلك لا نسقى
فى الحميات مع ضعف المعدة باردًا شديد البرد اعلم ان استعمال المرخيات على
الرئيسة وما يليها صعب فخطرها جدا فى الحيوة والطريق الثالث مراعاة ذكاء
الحس وكلاله فان الاعضاء الذكية الحس العصبية يجب ان يتوقى فيها استعمال الادوية
الردية الكيفية اللاذعة والموذية كاليتوعات وغيرها عليها والادوية التى يتحاشى
عن استعمالها مثل اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتى لها كيفيات مخالفة كالزنجار والاسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها فهذه هو تفصيل
اختيار الدواء بسبب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذى يكون مثلا
حرارته العرضية شديدة فيحتاج الى ان تطفيها بدواء اشد تبريدًا والذى

قوله ان تجذب الى الخلاف ... فى الجذب الى الخلاف ... امرين بالنظر المطلق الاول ان ... الوجع من العضو المجذوب ... سبب ... فاذا ... وغيره ... العضو المجذوب ... لا يقع فى ... الا ... المجذوب ... قال ... [illegible]

برودته العرضية شديدة فنحتاج الى ان ننضجها بدواء اشد تسخينا واذا لم يكونا
قويتين اكتفينا بدواء اقل قوة واما من وقت المرض فان نعرف ان المرض في اي
وقت من اوقاته مثلا الورم ان كان في الابتداء استعملنا عليه ما يردع وحده
وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما فيما بين ذينك فنخلطهما
جميعا وان كان المرض حارا في الابتداء لطفنا التدبير تلطيفا معتدلا وان
كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان مزمنا لم نلطف في الابتداء
ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على ان كثيرا من الامراض
المزمنة غير الحميات محللها التدبير اللطيف وايضا ان كان المرض كثير المادة
هايجها استفرغنا في الابتداء ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انضجنا ثم
استفرغنا واما الاستدلال من الاشياء التي يدل بملايمتها فهو سهل
عليك تعرفه والهواء من جملتها اولى ما يجب ان يراعى امره وهل هو معين
للدواء وللمرض ونقول ان الامراض التي يكون فيها خطر ولا يؤمن قوة القوة
مع تاخر الواجب والتخفيف فيه فالواجب ان يبدا فيها بالعلاج القوي اولا و
التي لا خطر فيها يتدرج الى الاقوى ان لم يغن بالاخف واياك ان تهرب عن الصواب
لان تاثيره يتاخر وان تقيم على الغلط لان ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب
ان تقيم على علاج واحد بدواء واحد بل على علاج واحد وتبدل الادوية فان
المالوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في
وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء واذا اشكلت
العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة

وأما

واما ان نظهر العلة واذا اجتمع مرض معه وجع او سببه وجع او موجب لسبب وجع
كالضربة والسقطة فابدا بتسكين الوجع وان احتجت الى التخدير فلا تجاوز مثل
الخشخاش فانه تخديره مالوف ماكول واد ابليت لشدة حس العضو فاغذه بما
يغلظ الدم جدا كالطراثيث وان لم يجف التبريد فاغذ بالمبردات كالخس ونحوه
واعلم من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوي القوى النفسانية
والحيوانية كالفرح ولقاء ما يستانس به وملازمة من يسر به وربما نفع
ملازمة المحتشمين ومن يستحي منهم فمنعت المريض عن اشيا يضره ومما يقارب
هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء و
الانتقال من هيئات الى هيئات وتكلف هيئات وحركات ليستوي بها عضو
او تغير مزاج مثل ما يكلف الصبي الاحول من النظر الى شيء يلوح له ومثل ما
يكلف صاحب اللقوة من النظر في المرآة الصينية فان ذلك ادعى له الى تكلف
تسوية وجهه وعينه فربما عاد بالتكليف الى الصلاح ومما يجب ان يحفظ من
القوانين المعالجات القوية في الفصول القوية ما استطعت مثل الاسهال القوي
والكي والبط والقيء في الصيف والشتاء ومن الامور التي يحتاج في علاجها
الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان متضادان ويستحق المرض
مثلا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما يقتضي الحمى تبريدا والسدة التي يكون سببا
للحمى تسخينا او بالعكس وكذلك ان استحق المرض مثلا تسخينا وعرضه تبريدا
مثل ما يستحق مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا
وتخديرا او بالعكس واعلم انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج بالضد

من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا ما يكون حسن التدبير بالمهم في الامتلاء وسوء

المزاج الفصل الثاني في معالجات امراض سوء المزاج

اما ما كان منه بلا مادّة فانا نبدّل المزاج فقط وان كان معه مادة فانا

نستفرغ فربما كفانا الاستفراغ وحده ان لم يتخلف عنه سوء مزاج لتمكنه

السالف وربما لم يكفنا ذلك لان خلفت سوء المزاج بعده بل يحتاج الى تبديل

المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف

ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق

وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون في حدّ الكون واصلاحه مداواة

مع التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما يريد ان يكون ويحتاج فيه الى منع

السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع

بالترياق وسقي الماء البارد في الغب ليطفو ومثال التقدم بالحفظ الاستفراغ

في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتداء نوبة

يقع واذا اشكل عليك شئ من الامراض سببه حرارة او برودة واردت التجربة

فلا تجربن بمفرط وانظر كيلا يغرك التاثير الذي بالعرض واعلم ان التبريد و

التسخين مدّتهما سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة

وان الخطر في الترطيب واليبس سواء لكن في الترطيب الطول والرطوبة واليبوسة

كل واحد منهما يحفظ بقوة اسبابه ويبدّل بقوة اسباب ضده والحرارة

تقوى بالاسباب التي فرغنا ذكرها بالمنقشات وهو نفض الثقل والامتلاء

وتفتيح السدد ثم بما يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوى بقوة

اسبابه ويجفف الحرارة وبما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض
ومعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد ينبغي ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد في
تحجر السدة ويزيد في سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يترفق فيعالج اولا بما
يجلو فان كفى جلاء متبرد كماء الشعير وماء الهندباء فيها ونعمت وان لم يقنع
ذلك فبما يكون معتدلا وان لم يقنع فبما فيه حرارة لطيفة ولا يبالي من ذلك
فان نفع تفتيحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل التلطيفة بعد التفتيح فربما
منع فرط التلطيفة من نضج الاخلاط الخامة وان كان بعض الناس مصرا على
ابطال هذا الراي وليس يدري ان التلطيفة القوية تسقط القوة ولا سيما
التي ضعفت بالمرض وان كان يصلح بالمادة فضل اصلاح فانه قد يعقب امراضا
اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع مواد مضادة للمواد التي اصلحها
واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب اذا استحكم وغايته في السهولة في الابتداء
وبالجملة ان تسخين البارد في ابتداء الامر اسهل من تبريد السخين في الابتداء
لكن تبريد السخين في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتهاء
لان البرودة البالغة هي موت من الغريزة او مشاركة له واعلم ان التبريد قد
يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو منهما والتيبيس اشد اثباتا
للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المتجددة وقد
يعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت ولا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة
والاستحمام الدائم الخفيف والابزن وقد عرفنا هذا فيما سلف وشرب الممزوج
القوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من

قوله ولكنه يصعب اذا استحكم قول لان البرودة
اذا استحكمت في عضو فلا تزيلها الا اليبوسة
[illegible]
عبد الله

ذلك ما يرده الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى مزاجه البارد الرطب الذي
وقع له فانه وان كان عرضيًا فهو له كالطبيعي ويجب ان يعلم انه كثيرا ما يحوج في
تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما
يحوج الى استعمال الخل مع الادوية المسخنة لعضو ما حتى يغوص قوتها ومثل ما
يحوج الى استعمال الزعفران في الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما
يكون للدواء قوي التاثير في تغيير المزاج الا انه بلطفه لا يلبث ريثما يفعل فعله
فيحتاج الى ان يخلط به شيء يكثفه ويحبسه وان كان موجبا الضد فعله مثل ما
يخلط بدهن البلسان الشمع وغيره ليحبسه على العضو مدة يفعل فيها فعله الفصل
الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ الاشياء التي تدل
على صواب الحكمة في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض
الملائمة مثل ان يكون للطبيعة التي تريد اسهالها لم يعرض لها اسهال فان
الاسهال على الاسهال خطر والسحنة والسن والفصل وحال هواء البلد وعادة
الاستفراغ والصناعة وهذه اذا كانت على ضد جهة دلالة تقتضي الاستفراغ
منعت من الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع عن الاستفراغ وكذلك ضعف اي
قوة كانت من الثلثة الا انا ربما اثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ
وذلك في القوة الحسية والحركية اذا رجونا تدارك الامر الخطير ان وقع ذلك في جميع
القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب العديم الحرارة او ضعيفها يمنع
منه ايضا واما الحار الرطب فيرخص فيه شديدا واما السحنة فان الافراط في
القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان الواجب عليك في

تدبير الضعيف النحيف الكثير المراز في الدم ان نداويه ولا نستفرغه ونغذوه بما
يولد الدم الجيد المايل الى البرودة والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه و
ربما قويت فيحتمل الاستفراغات وكذلك يجب ان لا يقدم على استفراغ القليل
الاكل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصا والسمن المفرط ايضا تمنع منه خوفا
من استيلاء البرد وخوفا من ان ينضغط اللحم العروق ويطبقها اذا استخلاها
فيختنق الحرارة ويعصر الفضول الى الاحشاء والاعراض الرديئة ايضا مثل
الاستعداد للذرب والتشنج يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز
الى حد الذبول يمنع منه والوقت القائظ والبارد جدا يمنع منه والبلد الجنوبي
الحار جدا ايما يحرز ذلك فان اكثر المسهلات حارة واجتماع حرين غير محتمل
لان القوى تكون ضعيفة مسترخية ولان الحر الخارج يجذب المادة الى خارج و
الدواء يجذبها الى داخل فيقع مجاذبة يؤدي الى تقاوم والشمالي البارد جدا
يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ تمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ كخدمة
الحمام والحمالية يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان يعلم ان الغرض في كل
استفراغ احد امور خمسة الاول استفراغ ما يجب استفراغه ويعقبه لا محالة راحة
الا ان يتعقبه اعياء الاوعية او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض اخر مما يلزم
كسحج الاسهال للامعاء وتقريح الادرار للمثانة فهذه لو ان نفع فلا يحس بنفعه بل
ربما ادى في الحال الى ان يزول العارض والثاني تامل جهة ميله فالغثيان
ينحى بالقيء والمغص بالاسهال والثالث عضو مخرجه من جهة ميله كالباسليق
الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن فان الخطاء في مثل هذا ربما جلب خطرا

ويجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ عنه لئلا يميل المادة الى ما هو
اشرف ويجب ان يكون مخرجه منه طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعا
لتقعيرها وربما كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذى يجب ان
يستفرغ منه لكن به علة او مرض يخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج الى ان
يمال الى غيره مما هو اصوب وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط مرض مثل ما
يندفع من العين الى الحلق فربما خيف منه الخناق فيجب ان يرفق في مثله والطبيعة قد
يفعل فيستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما
كان ما يستفرغ من الجهة البعيدة المقابلة يبقى معها اشكال مثل ما يندفع
من الراس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ
كله او من بطن واحد والرابع استفراغه وح يجزم القول بان الامراض المزمنة
ينتظر فيها النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج
يجب فيها ان يسقى من الملطفات كماء الزوفا والحاشا والبزور وأما في الامراض
الحارة فالاصوب ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت
متحركة فالتبادر الى استفراغ المادة اولى في حركتها الكثر من ضرر استفراغها
قبل نضجها وخصوصا ان كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت في تجاويف
العروق غير مداخلة للاعضاء واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا
يحرك البتة حتى ينضج ويجعل له القوام المعتدل على ما علمته في موضعه وكذلك
ان امنا من ثبات القوة الى النضج استفرغنا ها بعد احتباط منا في معرفة رقتها
وغلظها فان كانت محيتة غليظة لم يجز لك تحريكها الا بعد الترقيق ويستدل

على غلظها من تقدّم تخمة سالفة ووجع تحت الشراسيف ممتدا وعدو ثاورام
في الاحشاء ومن اوجب ما يراعيه في مثل هذه الحال المنافذ حتى لا تكون منسدّة
وبعد هذا كله فلك ان تسهل قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وهذا يحصل
من النظر في كمية المادة ومن النظر في القوة ومن النظر في الاعراض التي تتخلف بعد
الاستفراغ فانها ان كان منها عرض يتبع استفراغ نقص تما يراد استفراغه بقدر
ما يقدر ان ذلك العرض الذي يتبع استفراغ تستدركه كما يفعل في التشنج الامتلائي
لان التشنج يعصر الاعضاء من العصر الاستفراغ واعلم ان استفراغ المادة يلزمه
وقلعها من موضعها يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف القريب واولى
اوقاته ان لا يكون في البدن امتلاء من المواد بوجه وليفرض رجلا يسيل من اعلى
فمه دما كثيرا او امراة يفرط سيلان بواسيرها فيجب ان لا تخلوا اما ان يستفرغ بالتمام
الى الخلاف القريب فيكون الواجب في الاول امالة المادة الى الانف بالرعيف
وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان يجذب الى الخلاف البعيد استفرغنا
الدم في الاول من العروق ومن المواضع التي في اسفل البدن وفي الثاني من
العروق والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف من البعيد لا يجب ان يباعد في
قطرين بل في قطر واحد وهو القطر الابعد فانه ان كانت المادة في الاعالي من اليمين
فلا تجذبه الى الاسافل من الشمال بل الى الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوجب
اما الى اليسار عن العلو ان كان بعيدا عنه بعد المنكب ولم يكن حال الكحال جانبي
الراس فانه ان كانت المادة في يمين الراس اميلت الى الاسافل لا الى يسار الراس
واما اذا اردت ان تجذب المادة الى البعيد فسكن وجع الموضع اولا ليقل جذبه

بالجذب فان الوجع جذاب واذا استقصى الى حيث تجذبه فلا تعنف فربما حركة التعنيف
ورقته ولم ينجذب فصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان يجذب
وان لم يستفرغ فان الجذب نفسه يمنع توجهه الى العضو وان لم يخرجه فيكون
الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم يستفرغ معه بل اقتصرت على ميل ما بشد الاعضا
المقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة وبالجملة بما يولم ايلاما واسهل المواد استفراغا
ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها قد يصعب اخراجها واستفراغها
ولابد ان يخرج في استفراغها معها غيرها والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى تناول
اغذية كثيرة ونية فيجذبها الطبيعة غير مهضومة فان اوجب شيئا من ذلك
فيجب ان يكون قليلا قليلا شيئا بعد شئ حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في
البدن مهضوما جيدا والفصد هو الاستفراغ الخاص بالسوية واما
الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده في كميته او يفسد في كيفيته اسهال كان معتادا
عليه فمعاودة ذلك الاستفراغ يبريه في الاكثر مثل من اورثه انقطاعه فهو
غير الفصد وكل استفراغ افرط فانه يحدث حمى في الاكثر ومن اورثه انقطاع اسهال
كان معتاده عليه فمعاودة ذلك الاستفراغ يبريه في الاكثر مثل من اورثه
انقطاع وسخ ادمنا او مخاط انفه سددا فان عودهما يذهبه واعلم ان ابقاء
بقية من المادة التي يحتاج الى استفراغها اقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ
والبلوغ به الى ان تخور القوة قليلا فكثيرا انما يحلل الطبيعة تلك البقية وما دام
الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف من الافراط
وربما احتجت الى ان يستفرغ الى الغشي ومن كانت قوته قوية ومادة اخلاطه

الوريد كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا وإذا كانت المادة شديدة التلحج او شديدة
الاختلاط بالدم ولا يمكن ان يستفرغ دفعة واحدة كما يكون في عرق النساء
وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب المزمن والدماميل المزمنة
واعلم ان الاسهال يجذب من فوق ويقلع من تحت فهو موافق للجذبين الموافق
والمخالف وموافق ايضا بعد استقرار المواد فاذا كانت المواد من تحت جذبها
الى خلاف وقلعها ايضا من حيث هي والقيء يفعل الجذب والقلع بالعكس و
الفصد يختلف حاله بحسب المواضع التي منها يؤخذ الدم على ما علمت واقل
الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم واصحاب البلدان
الحارة قليل الحاجة الى الاستفراغ الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقيء
والاسهال والاشارة الى كيفية جذب الدواء المسهل والمقيء
يستحب لمن اراد ان يستهل او يتقيأ ان يفرق طعامه فيتناول قدر المبلغ الذي
يتجزى به في اليوم في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان المعدة
يعرض لها في مثل هذه الحال ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق والى تحت واما
الطعام الغير المختلف الغير المدخول به على طعام اخر فان المعدة تستمرئه وتضن
وتقبض عليه قبضا شديدا وخصوصا ان كان قليل المقدار واما اللين الطبيعة
فلا ينبغي ان يفعل شيئا من ذلك واعلم ان الحاجة الى القيء والاسهال ونحوهما
غير واقعة بمن كان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخف منهما وربما كفاه المهم فيه
الرياضة والدلك والحمام ثم امتلاء بدنه فاكثر امتلائه من اجود الاخلاط
اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال واذا وجبت

قوله فهو موافق للجذبين الموافق والمخالف اقول المراد بجذب الموافق هو ان يجذب المواد بطبعها [illegible] الى الاسفل [illegible] الطبيعي من الاعلى الى الاسفل [illegible] على ذلك الجذب الدفع الطبيعي الذي للقوة الدافعة والجذب المخالف هو ان يجذب المواد الى الاسفل [illegible] الى الاعلى [illegible] فافهم عبد الحكيم

ادحى التلاميذ

الضّرورة فصدا واستفراغا بمثل الخربق وبالادوية القوية فيجب ان يبدء
بالفصد هذا وصايا ابقراط فى كتاب ابيليميا وهو الحق كذلك واذا كانت الاخلاط
البلغمية مختلطة بالدم لكن واذا كانت الاخلاط لزجة فربّما زادها الفصد غلظًا
ولزوجة فالواجب ان يبدا بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية
قدم الفصد فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ اولا الفضل حتّى يتساوى ثم
يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغى ان يقدم الفصد فانه تضرر
بر ايّاما قلايل ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى استفراغ فشرب
الدواء اوفق له وكثيرا ما اوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد فى
حمى واضطراب فان لم تسكن بالمسكنات فاعلم انه كان يجب ان تقدم عليه
الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم
العلّة والامتلاء بحسب الكيفية لا الكمّية وكثيرا ما يغنى حسن التدبير عن
الفصد الواجب فى الوقت وكثيرا ما يدعو الداعى الى الاستفراغ فيعارض عايق
فلا يكون حيلة فيه الا الصوم والنوم تدارك سوء مزاج يوجب الامتلاء ومن
الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس
والصرع او غير ذلك فى وقت معلوم وخصوصًا فى الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل
وقته ويستفرغ الاستفراغ الذى يخصّ مرضه كان فصدا او اسهالا وربما كان
استعمال المجففات من خارج والادوية النا شفة استفراغا مثل ما يفعل باصحاب
الاستسقاء وقد يحوجك الامر الى استعمال دواء مجانس للخلط المستفرغ فى
الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك الى استفراغ الصفراء فيجب ان تخلط به

ما يخالفه في الكيفية الاسهال كالمليح ويتداوى سوء مزاج ان حدث عنه من
بعد في اصحاب اورام الاحشا فيصعب اسهالهم وقيئهم فان اضطررت الى ذلك
فاستعمل لهم مثل اللبلاب والبسفايج والخيار شنبر ونحو ذلك قال ابقراط
من كان قضيفا سهل اجابة الطبيعة الى القيء فالاولى في تنقيته ان تستعمل القيء
ان يكون ذلك في صيف او ربيع او خريف دون الشتاء ومن كان معتدل
اللحم فالاسهال اولى به فان دعا الى استفراغه بالقيء داع فلينظر بالضعيف
فليتوقاه في غير موضع الحاجة ويجب ان يتقدم قبل الاسهال والقيء بتلطيف الخلط
الذي يريد استفراغه وتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يؤمن البدن من التعب
اعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من الاسهال والقيء بسهولة قبل
استعمال الدواء القوي من احد التدبير المفلحة والاسهال والقيء مع هزال المراق
صعب وتعب وخطر والدواء المقيء قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب
على شدة جوع او كان الشارب ذو ما لين الطبيعة او غير معتاد للقيء او كان الدواء
ثقيل الجوهر سريع النزول والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة او لشدة يبوسة
الثفل ولكون الدواء كريها ولكون صاحبه ذا تخمة وكل دواء مسهل اذا لم يسهل او
يسهل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينشره في البدن فيستولي على البدن
ويستحيل اليه اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن ومن الاخلاط ما هو سريع
الاجابة الى القيء في اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعص على القيء كالسوداء و
منها ما له حال وحال كالبلغم والمحموم اسهاله اصوب في نفسه ومن كان خلطه
نادرا مثل اصحاب زلق الامعاء فقيئهم محال وشر الادوية المسهلة ما هو مركب

قوله مع هزال المراق اقول ان المراق هو ما رق من الاغشية الثلثة التي في الصفاق على البطن ... موضع المراق وموضعه فوق البطن وتحت ... الغشاء ... وهزاله ... عبارة عن ... الاسهال والقيء ... سبب ان ... حار ... والمعدة ... والمسهل ... الى المراق ... تنتهي ... الى المراق ... اذا كان في المراق ... محمد ...

من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاول
قبل ان يسهل الثاني وربما اسهل الاول نفس الثاني ومن تعرض للاسهال والقي وبدنه
نقي لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب بالجملة ويكون يستفرغ بصعوبة جدا او
بالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب فاذا اخذ
يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل واذا تغير الخلط المستفرغ بقي او اسهال
الى خلط آخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة
او شيء اسود منتن فهو ردي والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال دل على ان
الاستفراغ نقى البدن بتنقيته بالغة واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقي
دل على مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية واعلم ان الدواء المسهل يسهل اما
يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط بعينه فربما جذب الغليظ وخلى الرقيق
كما يفعل المسهل للسوداء وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه او انه يجذب الارق
او لا الشيء وجالينوس مع رايه هذا يطلق القول بان المسهل الذي لا سمية فيه اذا
لم يسهل واستمرا ولد الخلط الذي يجذبه وليس هذا القول بسديد وليس
يظهر من حيث يتحققه جالينوس انه يرى بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي
مشاكلة في الجوهر لذلك يجذب وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة اوجب
ان الحديد يجذب الحديد اذا غلبه والذهب يجذب الذهب اذا غلبه بمقداره
لكن الاستقصا في هذا الى غير الطبيب واعلم ان انجذاب الاخلاط في شرب المسهل
والمقي انما هو في الطرق التي اندفعت فيها حتى يحصل في الامعاء وهناك تتحرك
الطبيعة الى دفعها الى خارج وقل ما يتفق لها به عند شرب المسهل ان تصعد

[illegible]

الى المعدة فان صعدت مالت الى القئ وانما لا تصعد الى المعدة لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثانى ان الطبيعة عند قرب المسهل تستعجل فى دفعها عن اوردة ماساريقا الى تحت والى اسفل لا الى فوق فان ذلك اقرب واسهل ولان ما خلفها يزحمها ايضًا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق ولو كان للدواء قوة جاذبة يلزم الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة اولى بان تغلب فى الصحيح القوى على ان الدواء انما يجذبها الى طريق معين لكن حال الدواء للقئ بخلاف هذا فانه ان كان فى المعدة ووقف فيها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء ويغلب بقوته ومقاومته القوة الطبيعية ويجب ان تعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو من العروق الا ما كان شديد المجاورة فيجذب منه فى العروق وغير العروق مثل الاخلاط التى فى الرئة فانها ينجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم تسلك العروق واعلم ان كثيرًا ما يكون النشف من الادوية اليابسة سببًا لاستفراغ رطوبات من البدن كما فى الاستسقاء والفالج

الفصل الخامس فى الاسهال وقوانينه

قد سلف منا الكلام فى وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصًا فى العلل الباردة وبالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال قانون جليل فيه اما ان الاقيمن هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به شئ من هذا فانه يكون سببًا لافراط يقع فيه وهذا يجب ان يخلط بمسهله ما له قوة مقيئة لئلا يستعجل فى النزول من المعدة قبل ان يفعل فعله بل تتعدل فيه قوة الدوائين فيفعل المسهل فعله ويفعل المقئ

قوله ولو كان للدواء قوة جاذبة اقول هذا الكلام
قد وقع على سبيل التعريض على من قال ان الدواء
يلزم الخلط ويدفعه بالقوة الجاذبة التى له يعنى
ان الدواء اذا حصل فى المعدة والامعاء من العروق الى
يجذب الاخلاط المختصة به الى الاسافل وبذا القول
كانت فى الاعالى او الاسافل ولما كان بالطبيعة
المعدة والامعاء ثم دفعها لكانت قوة الطبيعة
سخيفا عند الشيخ قال القوى وبهذا
الدافعة اولى بان تغلب فى الصحيح لا ينافى
موضع الكلام لان قول القائل بالجذب معنيا
دفع الدافعة ايضا فربما كان الجذب بسبب ثقل
له وخصوصا اذا عرض للدافعة تمكن بعض
الاخلاط والمواد وكسل الاخلاط
للدفع قبل جذب الدواء بعض الاخلاط صارت سهلة
فاذا انجذب بعض الاخلاط ينبعث القوة
للقوة قليلة ضعفه على سبيل المعاونة
وترفع المواد على سبيل
والمعاونة للجذب

فعليه في عكس هذه الحالة والتشع من المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قويا او
اكثر ذربهم من نوازل رؤسهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفي المعاء ثقل يابس
بل يجب ان يخرج ولو بحقنة ودخول الحمام قبل الدواء المسهل اياما ملطفة وهو من
المعدات الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان
يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى الخارج وانما يصلح لحبس
الاسهال لا للمعونة على الاسهال اللهم الا في الشتاء فلا باس بان يدخل البيت
من الاول من الحمام بحيث لا يكون حرارته مقتدرة على الجذب بل على التليين و
بالجملة فان هواء من يشرب الدواء يجب ان يكون الى حرارة يسيرة لا يعرق ولا
يكرب فان ذلك من المعدات ايضا والدلك والتمريخ بالدهن قبل ذلك
من المعدات ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان يتوقف
عن سقيه المسهلات ذوات القوة واما صاحب التخم وصاحب الاخلاط اللزجة
والتمدد في الشراسيف ومن في احشائه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا
حتى تصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمامات والراحة وترك ما يكرب ويلهب
والذين يشربون المياه القائمة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية
واذا شرب انسان المسهل فالاولى به ان كان دواء قويا ان ينام عليه قبل عمله
فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى به الا ينام عليه فان الطبيعة تهضم
الدواء فاذا اخذ الدواء يعمل فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان
يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبيعة فتعمل فيه فان
الطبيعة ما لم يعمل فيه لم يعمل هو في الطبيعة ولكن يجب ان يتشمم الروايح مانعة

للغيثان مثل رايحة النعناع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين الخراساني
مرشوشا بماء الورد وقليل خل فان نفر عنه عند الشرب عن رايحة الدواء سد
منخريه ويجب ان يمضغ الخايف الدواء شيئا من الطرخون حتى يخدر فمه وان خاف
القذف شد الاطراف فاذا شرب تناول عليه قابضا والاطباء يلوثون لهم
الحب بالعسل وقد يجرون عليه عسلا مقوما او سكرا مقوما حتى يكسونه منه
قميصا ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقيروطي ومما هو غاية جيدا ان يملاء الفم ما
او شيئا آخر ثم يشرب الحب كما هو او معمولا به بعض الحيل فيبلع الجميع من غير ان
يظهر اثر الدواء ويجب ان يسخن معدة الشارب وقدمه فاذا سكنت منه النفس
نهض فتحرك يسيرا يسيرا فان هذه الحركة معينة ويتجرع وقتا بعد وقت من الماء
الحار بقدر ما لا يسهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته الا في وقت الحاجة الى قطع
الاسهال وفي تجرع الماء الحار ايضا كسر من عادية الدواء من اراد ان يشرب
دواء وهو حار المزاج ضعيفا لتركيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله
وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان وحصل في المعدة في الجملة غذاء
لطيفا خفيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق واكثر من يسهل في
الغيظ يحم ويجب على شارب الدواء ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من
عمله وان لا ينام على اسهاله ايضا الا ان يراد القطع فان لم يحتمل معدته ان لا
ياكل لان معدته مرارية يسرع اليها انصباب المرة اليها ولانه قد طال الاحتماء
والجوع اعطي خبزا منقوعا في شراب قليل يعطاه على الدواء قبل الاسهال ويجب ان
لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار قالوا والحبوب التي يجب ان يسقى في

قوله ويجب ان يسخن معدة الشارب وقدمه اقول هذا التخصيص ممنوع من الشيخ على سبيل المثال ودون الاحتراز عن بعض المتخلفين فان المقصود كما توجه لي ... الطبيعة والعون على الباطن المستخبث الى ان يبقى الدواء في الباطن ... الظاهر لان لا يتجرد من فعله ويكون الدواء ... حتى لا ... فان الطبيعة اذا قبلت على الدواء الوارد او لا ابطلت كيفيته ... وافسدته وان ... حصل المراد ... ان ... من هذا ان التخصيص ... الاحتراز عنه ...

مطبوخات يجب ان يسقى في طبيخ بجانسها فان الحب المسهل للصفراء يجب ان
يسقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلاً والمسهل للسوداء في طبيخ مثل الافتيمون والبسفايج
ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل القنطوريون واذا احتجت الى استفراغ
بدن يابس صلب اللحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ قبله في ترطيبه بالاغذية
الدسمة وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر اعني مثل الخربق فانه يسحج
البدن النقي ويحرك رطوبة بدن الممتلى تحريكاً خائفاً ويجلبها الى الاحشاء ما
يعسر دفعه واليتوعات السمية كالماذريون والشبرم يقطع مضرتها ان افرطت
الماست ويعقل وكثيراً ما يخلف الدواء رايحة في المعدة فيكون كانه باقٍ هنا
ويكون دواءه سويق الشعير لغسله فانه اوفق السفوفات واذا طالت المدة
ولم ياخذ الدواء في الاسهال فان امكنه ان يحقن ولا يحرك شيئاً من الصواب
ان يتجرع ماء العسل او شرابه او ماء قد اديف فيه نطرون او يحتمل فتيلة
او حقنة ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجاري خلقة او لمزاج او لمجاورة
علة فان اصحاب الفالج والسكتة يضيق منهم المجاري الادوية الى موادها
فيصعب اسهالهم واما جمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر وخارج عن
الصواب وكل دواء خاص بخلط فانه ان لم يجده شوش واسهل بعسر وكذا اذا
وجده مغموراً في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولاً الخلط الذي يخصه ثم الذي
يليه في الكثرة والرقة على ذلك التدريج الا الدم فانه يؤخره وتضن به الطبيعة
وجذب الخلط البعيد صعب من خاف كرباً يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب
له ان يتقيأ قبل شربه الدواء بثلاثة ايام او يومين بعد العجل واكل الفجل ويجب

ان يكثر من الملح في الطعام من يريد ان يستسهل وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغشيانا
وخفقانا ومغصا وخصوصا اذا لم يسهل وعرقا وكثيرا ما يحتاج الى قيئه وكثيرا
ما يكفي الخطب فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاسهال يدفع غائلة
المسهل ويغسل ما التزق بالمعاء ومن كان بارد المزاج غالبا على اخلاطه
البلغم فليتناول بعد الدواء وعمله حرفا مغسولا بماء الحار مع زيت وان كان
حار المزاج استعمل بزرقطونا بماء بارد ودهن بنفسج وشكوطبرزدا وخلا
والمعتدل المزاج بزركتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني بماء الرمان
ويجب ان يكون استعمال ما ذكرناه بعد الاسهال والا قطعه وكل شارب دواء
يستعقب حمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير واما السكنجبين فساج يجب ان يؤخر
الى يومين او ثلثة حتى يعود الى الامعاء قوتها ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم
الثاني الحمام فان كانت قد بقي من اخلاطه بقية فان وجد تم يستطيب الحمام و
يستلذه فذلك دليل على ان الحمام ينقي من الباقي فدعه وان وجد تم لا
يستلذه وتزجره فاخرجه واعلم ان ضعيف المعاء وربما استفاد من الادوية
المسهلة قوة مسهلة وطال عليه الامر واحتاج الى علاجات كثيرة حتى تمسك و
كذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله واعلم ان شرب اللبن عقيب
المسهلات يورث حميات واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا
في الكبد ويقلعه شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد
ووقت استواء الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء فليشرب الدواء ربيعا او
خريفا والربيع يستقبله الصيف فلا يتناول فيه الا الطيفا واما الخريف فهو

قوله تناول القوابض اقول القوابض التي تستعمل في هذا الباب اشربة التفاح والسفرجل وامثالها واقراص يكون فيها عطرية مثل الطين والمصطكى والكهربا فيها انتفاع والفلفل يستعمل فيها انتفاع بل يستحضر في المسهل وغائلة القوابض بها الدفع عادية للبدن فيجب ان يدفع من البدن واذا انقطع عوارضه غاية الابرالح بعد تسكين عوارضه العروض على دفع العوارض لان مقصودها والادوية المسهلة اعني نقص الدواء لان البدن ويدفع الدواء لم يدفع بقية جرمه في البدن حيث يتيح عوارضه بخلاف عوارض عدم

الوقت ولا يجب ان يعتاد الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت الى تليين فيصير
ذلك دينا فيوقع صاحبه في شغل وخيم العاقبة وكل من كان يابس المزاج ينهكه
الدواء القوي والدواء الضعيف يجب ان يقلل عليه الحركة لئلا يتحلل قوته و
من الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر ومن احتاج الى مسهل في الشتاء
فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف قال بعضهم بالعكس ولم تفصل المرض واذا
احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك وكثيرا ما يهيج المرض
الاسهال فيجلب الحمى وربما كفاه الفصد **الفصل السادس في افراط**
المسهل ووقت قطعه من العلامات التي يعرف به وقت وجوب قطع الاسهال
العطش فاذا دام الاسهال ولم يحدث عطش فلا يجب ان يخاف ان افرط ووقع
لكن العطش قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة
ذاتها اذا كانت حارة او يابسة او كلاهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدواء اذا
كان حارا لذاعا وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة كالصفراء وفي مثل
هذه الاسباب لا يبعد ان يجيء العطش مستعجلا كما اذا اتفق اضداد هذه
الاسباب لم يبعد ان يجيء العطش متأخرا وعلى كل حال فاذا رايت الاسهال
ليس بالقليل فاحبس خصوصا اذا لم تكن اسباب سرعة العطش ومبادره
موجودة في مثله لا يجب ان يؤخر مع ظهور العطش وربما كان ظهور ما يخرج
دليلا على وقت القطع اذا المستسهل للصفراء اذا ادى الاسهال قد انتهى الى البلغم
علم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو اعظم خطرا و
اجل خطبا ومما عقيب الدواء مغصا فيتامل ما قيل في باب المغص **الفصل**

السابع في تدلاني حال من افرط عليه الاسهال الاسهال المفرط اما لضعف العروق ولسعة افواهها او للذع المسهل لقوتها او لاكتساب البدن سوء المزاج منها وما يجري مجريه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق الى اسفل باديا من الابطين لا مبها واسقه من الترياق قليلا قليلا او من الفلونيا وعرقه ان امكنك بالحمام او ببخار دما آجار تحت ثيابه وتخرج واسر منها فاذا اكثر عرقهم جدا اسقوا القوابض ودلكوا بالقوابض واستعملوا اللخالخ الطيبة من مياه الرياحين والصندل والكافور وعصارة الفواكه ويجب ان تدلك اعضائه الخارجة وتسخنها ولو بالمحاجم بالنار يوضع تحت اضلاعه وبين الكتفين فان احتجت ان تقع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكى ويجب ان يحتبسوا الهواء البارد فانه يعصرهم فيسهل والحار ايضا لما يرخي قوتهم ويجب ان يقووا بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون دلكا حارا وقدم عليه خبزا بماء الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الخشخاش مسحوقة وملحه ان يؤخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذائه قابضا مبردا بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يؤمن على حبس اسهالهم تهيج القيء بماء حار وليوضع الاطراف ايضا فيه ولا يبردهم وان غشي عليهم مثلا وامنعهم الشراب وان لم ينجح جميع ذلك استعملت في آخر الامر المخدرات والمعالجات القوية المعلومة في باب الاسهال والحري ان يكون المسبب متسظهرا بامداد الاقراص والسفوف القابضة قبل الوقت

قوله وما يجري مجريه اي [illegible] السهل من المسهلات [illegible] فان [illegible] والوجع [illegible] ويختلف في البدن [illegible] الارواح والقوى [illegible] الطبيعة فان لم [illegible] والاجل [illegible] الى [illegible] الحرارة [illegible] الاطراف عند الافراط [illegible] في الربط سواء كان في الطرف الاعلى او الاسفل [illegible] لان الزوال عن [illegible] والقوى [illegible] وميلان [illegible] عند [illegible] يحصل [illegible] النزول دون [illegible]

وان يكون مستظهرا بالحقن والا فلا الفصل الثامن فيمن شرب الدواء

ولم يسهل اذا لم يسهل الدواء وعرض غثى وشوش والصداع وصدع و

احدث تمليا وتثاوبا فيجب ان يفزع الى الحقنة والحمولات وليشرب من المصطكى

ثلث كرات في ماء فاتر وربما اعمل الدواء شرب القوابض وتناول السفرجل

والتفاح عليه بعصره لفم المعدة وفاتحة ولتسكينه للغثيان ورده الدواء من حركته

الى فوق نحو الاسفل وتقوية الطبع فان لم ينفع الحقنة وحدث اعراض رديه

من تمدد البدن وجحوظ العين وكانت الحركة الى فوق فلابد من فصد واذا

لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض رديه فالصواب ايضا ان يتبع بفصد

ولو بعد يومين وثلثة فانه ان لم يفعل ذلك خيف عليه حركة الاخلاط الى

بعض الاعضاء الرئيسة الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة

من الادوية المسهلة ما غايلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا

لم يكن جيدا بل كان من جنس الاصفر ومن الثافسيا اذا لم يكن ابيض خالصا

بل كان الى السواد كالمازريون فان هذه الاشياء رديه فاذا اتفق شرب

شيء من ذلك وعرضت اعراض رديه فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن

ما امكن بقيء او اسهال ويعالج بالترياق وكثيرا منها ما يدفع شره وافسادها

للنفس بسقي الماء البارد جدا والجلوس فيه كالتربد الاصفر والعفص وكل

ما يكسر حدته ايضا بتغريه وتليين ودسومة فيها غروية ينفع من ذلك ولا يبلغ

بعضها فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلدان الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم

يستعمل منه مقدار كثير كعادتهم في بلاد الترك وربما احتيج في بعض الابدان

والبلاد الى لا ان يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب ان يخلط الادوية
المسهلة بالادوية العطرة ليحفظ بها قوى الاعضاء والادوية القلبية حسنة الموقع من
ذلك لانها تقوى الروح الحيواني في كل عضو واكثرها معين بتلطيفه وتسييله و
قد يجتمع دواآن احدهما سريع الاسهال للخلط والآخر بطئ فيفرغ الاول من فعله وقد
يزاحم الثاني في خلطه ايضا اخراجه ما فيتفعل فيه ويكسر قوته واذا ابتدء الثاني
بعده كان ضعيف التاثير محركا غير بالغ فيجب ان يركب معه ما يستعمله بسرعة كالزنجبيل
للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين وكذلك ان جودة الخلط بينهما ويجب ان تتامل
اصولا بيناها في قوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا في اصول كلية للادوية
المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد وقد يسهل
بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد
يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا واكثر الادوية القوية فيها سمية ما فيسهل
على سبيل قهر الطبيعة فيجب ان يصلحها بما فيه فادزهرية وقد يعين المرارة والحرافة
والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء اذا وافقت خاصيته فان المرارة
والحرافة يعين على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع المعد للازلاق
ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه يتكافآن فيه قوتاهما بل يصلح في مثله ان
يتباطؤ واحد منهما عن الآخر فيكون مثلا احدهما قابضا والآخر مليّنا يفعل فعله قبل فعل
العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل ما ليّنه وعلى هذا القياس الفصل العاشر
فيما يجب ان يطلب من هذا الباب في كتب اخرى يجب ان تطلب من قراباذينا ادوية
مسهلة وملينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك وبحسب الاسنان وتطلب في الادوية

قوله بل قواها اقول ان القوة القدسية
العلمية التي كانت للشيخ في خمسين سنة
قبل هذا الزمان قد بلغت ان

المفردة اصلاح كل دواء من المفردة وتداركه وكيفية سقيه والحبوب يجب ان

يتناول ولم يجر جفافا ولا يتناول ايضا وهي طرية لينة فتلج وتتشبث بل كانا اخذ في

الجفاف فيكون لها تطامن بحتنا الاصابع **الفصل الحادي عشر في القي**

ابعد الناس استحقاقا لان يقيئه الطبيب اما بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر

ردي النفس مهيأ لنفث الدم وجميع دقيق الرقاب والمتهيئين للاورام يحدث

في حلوقهم والضعاف المعد والسمان جدا فان هؤلاء انما يليق بهم الاسهال

والقضاف اخلق بالقي صفراويتهم واما بسبب العادة فكل من يعسر عليه القي

ولم يعتده فهؤلاء اذا اقيئوا بالمقيئات القوية لم يلبث عروقهم ان ينصدع في

اعضاء النفس فيقعون في السل ومن اشكل امره جرب بالمقيئات الخفيفة فان

سهل عليه جرى بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه فان كان

ممن يجب ان لا يقيئ واحد لا بد من تقيئه تقيئه تيسيرا اولا وعوده ولين اغذيته و

دسمها وحلها ورفهه عن الرياضات ثم استعمله واستعمل الدسومات و

الادهان لشرابه الطعم قبل القذف للقذف فاغذية جيدة خصوصا ان كان

صعب القي فانه ربما الم مقيئا وتحلل الطبيعة فان تحلل بالجيد خير من ان تحلل

بالردي فاذا تقيأ بعد طعام اكله للقي فليدافع بالاكل الى ان يشتد الجوع

ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين

فانهما يغثيان وغذاؤه الملايم ايضا فروج كرديناج وثلاثة اقداح بعده ومن

تقذف حامضا ولم يكن له بمثله عهد وكان في نبضه تيسير حمى فليؤخر الغذاء

الى نصف النهار فليشرب قبله ماء وردحارا ومن عرض له في السوداء ضع فليو

على معدته اسفنجة مشربة خلا حارا مسخنا والا بود ان يكون طعام القي مختلفا
فان الواحد ربما اشتملت عليه المعدة صيانة بردة وبعد القي لو طلب ان ينفع
بالعصافير والنواهض بعد ان لا يوكل عظام اطرافها فانها تثقل بطيئة في المعدة
وبدخول الحمام واما في حال شرب القي فيجب ان يحضروا ويرتاضوا ويتعبوا ثم
يتهيئوا وذلك في انتصاف النهار ويجب عند التقية يعلي عينه بوفادة ثم
يشد ويعصب بطنه بقماط لين شدا معتدلا والاشياء المهيئة للقي هو الجرجير
والفجل والطريخ والفودنج الجبلي الطري والبصل والكراث وماء الشعير فيه
مع العسل وحسو الباقلي بحلاوة والشراب الحلو واللوز بعسل وماء الشبث البالكنده
ومن الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء وبزورهما او شي من اصولهما
منقوعة في الماء مدقوقة مع حلاوة والشورباج الفجل ومن شرب شيئا مسكرا
للقي فلا يتقيا على قليله بل ليشرب كثيرا والفقاع اذا شرب بالعسل بعد
الحمام قيا واسهل ومن اراد ان يتقيا فلا يجب ان يستعمل في ذلك القريب المصنع
الشديد فاذا سقي الانسان مقيئا قويا مثل الخربق فيجب ان يسقى على الريق
ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد اخراج الثفل من الامعاء فان
تقيا بالريشة والاصبع يسيرا والا ادخل الحمام والريشة التي يتقيا بها يجب ان
يمسح بمثل دهن الحناء فان عرض تقطيع وكرب سقي ماء حارا او زيتا فاما
ان يسهل واما ان يقي بهما ويعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك
يحدث الغثيان واذا اسرع الدواء المقي فاخذ في العمل بسرعة فيجب ان يسكن
المقي فينشق الاراييح الطيبة ويغمر اطرافه ويسقى شيئا من الخل ويتناول التفاحا

قوله ان ينفع بالعصافير والنواهض اقول قد توهم بعض من الناس ان هذا الكلام من الشيخ ليس بسديد لان الغسل? [illegible] من الرطبة والرطوبات المائية او الزائدة من البدن بالقي تبقى الاعضاء محتاجة الى الاغذية الرطبة يابسة محتاجة الى الاغذية اليابسة والمشروبات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عبد الباقي

والسفرجل مع قليل مصطكى واعلم ان الحركة يجعل القى اكثر والسكون يجعله
اقل فالصيف ولى زمان يستعمل فيه القى فان احتاج اليه من لا يوافى القى سحنته
فالصيف اولى وقت يرخص له فيه فى ذلك وابعد غايات القى اما على سبيل
التنقية الاولى فالمعدة وحدها حتى دون الامعاء واما على سبيل التنقية
الثانية فمن الراس وساير البدن واما الجذب والقلع فمن الاسافل وانت
تعرف القى النافع من غير النافع بما يتبعه من الخف والشهوة الجيدة والنفس والنبض
الجيدين وكذلك حال سائر القوى وابتدائه يكون غثيانا واكثر ما يوذى معه
لذع شديد فى المعدة وحمرة ان كان الدواء قويا مثل الخربق وما يتخذ منه
ثم يبتدى بسيلان لعاب ثم يتبعه فى ملغم كثير دفعات ثم يتبعه فى شئ
سيال بصناق فيكون اللذع والوجع ثابتا من غير ان يتعدى الى اعراض
اخرى غير الغثيان وكربه وربما استطلق البطن ثم ياخذ فى الساعة الرابعة
يسكن ويميل الى الراحة واما الردى فان لا يجب القى ويعظم الكرب ويحدث
التمدد وجحوظ عين وشدة حمرة فيها شديدة وعرق كثير وانقطاع صوت
ومن عرض له هذا ولم يتدارك صار الى الموت وتداركه بالحقنة وسقى
العسل والماء الفاتر والادهان الترياقية كدهن السوسن ويجتهد حتى يقى فانه
ان قاء لم يخنق وافزع ايضا الى حقنه معدة عندك اولى وما يستعمل فيه القى الامراض
المزمنة وكالاستسقاء والصرع والماليخوليا والجذام والنقرس وعرق النسا
والقى مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الضرس ولا يجب ان يوصل به
الفصد بل يوخر ثلثة ايام لا سيما اذا كان فى فم المعدة خلط وكثيرا ما عسر القى

دقة الخلط فيجب ان يثخن بتناول سويق حب الرمان واعلم ان القيام الفسلة بعد القيء دليل على اندفاع تخمة الى اسفل والقذف بعد القيام دليل على انه من اعراض القيام وافضل الاوقات للقذف صيفا بسبب وجع هو نصف النهار والقيء نافع للخدر ردى للبصر والحبلى لا يتقيا فان فضول حيضها لا تندفع بذلك القيء والتعب يوقعها في اضطراب فيجب ان تسكن واما سائر من يعتريه القيء فيجب ان يعان **الفصل الثاني عشر فيما يفعله من تعنيا** فاذا فرغ المتقيء من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القيء بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذي ربما يعرض للراس وليشرب شيئا من المصطكي بماء ويمتنع عن الاكل وعن شرب الماء ويلزم الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام ويغسل العجلة ويخرج فان كان لا بد من طعامه فشيء لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم **الفصل الثالث عشر في منافع القيء** ان ابقراط يامر باستعمال القيء في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر وتعسر في الاول ويخرج ما ينجلب الى المعدة وبقراط يضمن معه حفظ الصحة والاكثر من هذا ردى ومثل هذا السعي ليستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فانها ليست لها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار التي ينصب اليها وينقيها ويذهب لثقل العارض للراس ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من ان ينصب الى معدته مرار فيفسد طعامه فاذا تقدمه القيء ورد طعامه فاذا تقدم القيء ورد طعامه على نقاء ويذهب نفور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيح واشتهائها للحريف والحامض والعفص وينفع من ترهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج قوي

التفاح

للجذام ولرداءة اللون والصرع المعدى والبرقان و لانصباب النفس و
الرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوى ويجب ان يستعمل
فى الشهر مرة او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ بدور معلوم وعدد ايام معلومة
واشد موافقة القى لمن هو مزاجه الاول مرارى فصنيف الفصل الرابع عشر
فى مضادة القى المفرط القى المفرط يضار بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة
لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان وباوجاع الراس المزمنة الا ما
كان بمشاركة المعدة ويضر فى الدوار الراسى الذى ليست بسبب الاعضاء السفلى
والافراط فيه يضر بالكبد والرئة والعين وربما صدع بعض العروق ومن
الناس من يجب ان يملا بسرعة ثم لا يحتمله فيفرغ الى القى وهذا الصنع مما
يؤدى الى امراض رديئة مزمنة فيجب ان يمتنع عن الامتلاء ويعدل طعامه و
شرابه الفصل الخامس عشر فى تدارك احوال تعرض لمتقى اما
امتناع القى فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللذان تحت الشراسيف
فينفع التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد
الباقى فى المعدة فتدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة الهضم وتمريخ الموضع
بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيرى مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه
ودام فيسكنه التعطيش وتجريع الماء الحار قليلا قليلا واما قى الدم فقد قلنا فيه
فى باب مضادة القى واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت
العارض بعده فينفع منها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بتريث فلنحج
فيه سداب وقثاء الحمار ويسقى عسل وماء حار والمبهوت يستعمل له ذلك فيصب

[illegible]

فى اذنه

ن ادمنه الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القي فينوم
ويجلب له النوم بكل حيلة وليربط اطرافه ربطها في حبس الاسهال وليعالج معدته
بالاضمدة المقوية القابضة فان فرط القي وانذفع الى استفراغ الدم فامنعه ويسقي
اللبن محمزوجا به الحماض بع قوطولات فانهما يؤمن عادية الدواء المقي ويمنع الدم
ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقي نواحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك
لئلا ينعقد فيها فاسقه سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب
عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الارمني لاجرعه من افرط عليه دواء القي فعنبتاه
الفصل السابع عشر فيما يجب ان يطلب من موضع آخر يجب ان
تطلب الادوية المقيئة على طبقاتها وكيف ان يسقي كل واحد منها واالخربق خاصة
من القراباذين ومن الادوية المفردة
الفصل الثامن عشر في الحقنة
الحقنة هي معالجة فاضلة في نقض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلي و
المثانة واورامها وفي امراض القولنج وفي جذب الفضول من الاعضاء الرئيسة
العالية الا ان الحارة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن يستعمل بها في نقض
البقايا التي تخلفها تفرغها الاستفراغات واما صورة الحقنة فقد ذكرناها في باب
القولنج ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع
وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو الابردان ليقل الكرب والاضطراب و
الغشي والحمام من شانه ان تثور الاخلاط وتفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب
الاخلاط المحتقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان تتقدم الحمام على الحقنة ومن كان به عمق
في الامعاء واحتاج بسبب حمى او مرض آخر الى الحقنة وخاف ان لا يحتبس الحقنة

قوله او جرعة اقول وفي عدة نسخ او جرعة غير [illegible]
واظنه تصحيفا من الناسخين لاني قد تتبعت [illegible]
كتب الدواء واعني العصارة المذكورة الاطباء
مع الطين الارمني وقد استعملته جمع من
في كثير من الكتب وعثرت [illegible]
من هذا اعني [illegible]
كما هو المعلوم [illegible]
[illegible]

فيجب ان يكمد مقعدته وسرّته وما حولها بجاورس مسخّن الفصل التاسع عشر
في الاطلية انّ الطّلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض وربّما كان للدّواء
قوّتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى لطيفه اكثر من كثيفه فان كانت الكثافة منه معدّلة
للّطافة فاذا استعمل ضمادا نفذت لطيفته وحبست كثيفته فانتفع بالنّافذ كما يفعل
الكزبرة بالسّويق في تضميد الخنازير بهما والاضمدة كالاطلية الّا ان الاضمدة
متماسكة والاطلية سيّالة وكثيرا ما يكون استعمال الاطلية بالخرق واذا كانت
على اعضاء رئيسة كالكبد والقلب نقعت الخرق المبخّرة بالعود الخام واعطيت
قوى الاطلية عطريّة لتستجيبها الاعضاء الرّئيسة الفصل العشرون في
النّطولات انّ النّطولات علاجات جيّدة لما يحتاج ان يحلّل من الراس وغيره
من الاعضاء ولما يحتاج الى تبدّل مزاجه من الاعضاء المحتاجة الى التّنطيل
بالحارّ والبارد فان لم يكن هناك فضول منصبّة استعمل فيها اوّلا النطول سخنا
ثمّ تستعمل الماء البارد ليشدّ وان كان الامر بالخلاف بدئ بالبارد الفصل
الحادي والعشرون في الفصد الفصد هو استفراغ كلّي يستفرغ
الكثرة والكثرة هي تزايد الاخلاط على تساويها في العروق وانّما ينبغي ان يفصد
احد نفسين احدهما المتهيّئ لامراض اذا كثر دمه وقع فيها والآخر الواقع فيها او
كلّ واحد منهما امّا ان يفصد لكثرة الدّم وامّا ان يفصد لرداءة الدّم وامّا ان
يفصد لكليهما والمتهيّئ لهذه الامراض هو مثل المستعدّ لعرق النّساء والنّقرس
الدّموي ولاوجاع المفاصل الدّمويّة والذي يعرض له نفث الدّم من صدع عرق
في رئته وفتق الملتحم وكلّما كثر دمه انصدع والمستعدّون للصّرع والسّكتة

والماليخوليا مع وفور دم وللخوانيق ولاورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع
عنهم دم بواسير كانت تسيل في العادة والمحتبس عنهن من النساء دم حيضهن و
هذان لا يدل الوانهما على وجوب الفصد لكمودتها وبياضها وخضرتها والذين
بهم ضعف في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب لهم ان يفصدوا
في الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او
سقطة فقد يفصدون احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم يخاف
انفجاره قبل النضج فانه يفصد وان لم يحتج اليه ولم يكن كثرة ويجب ان تعلم ان هذه
الامراض ما دامت محوجة ولم يقع فيها فان اباحة الفصد اصلا فانه يوثق الفضول
ويجريها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ عن المحتاج اليه شيئا او
احوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء وبلغ الانتهاء
فان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا يفصلون ولا يستفرغن في يوم حركة
المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم وثوران العلة وان كان المرض في البحرانات
في مدة طول ما فليس يجوز ان يستفرغ دما كثيرا اصلا بل ان امكن ان يسكن
فعل وان لم يكن فليفصد قليلا قليلا وليخلف في البدن عدة دم لعضلات ان
سحن وليحفظ القوة في مقاومات البحرانات واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد
بالفصد تكسرا فليفصد وليخلف دما للعدة والفصد يجذب الى الخلاف يحبس الطبيعة
كثيرا واذا ضعفت القوة من الفصد الكثير تولدت اخلاط كثيرا او الغشي يعرض في
اول الفصد للمفاجات غير المعتاد وتقدم القي مما يمنعه وكذلك العرق وقت
وقوعه واعلم ان الفصد مثير الى ان يسكن والفصد والقولنج قلما يجتمعان

والحبلى والطامث لا يفصد الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم
القوي اذا كانت القوة متوانية ويجب ان يعلم انه ليس كلما ظهرت علامات
المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء عن اخلاط نية وكان الفصد
ضارا جدا فانك ان فصدت لم تنضج وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب
عليه السوداء فلا باس ان يفصد ثم يستفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة
حال اللون على الشرط الذي سنذكره وباعتبار التمدد فان فشو
التمدد في البدن يفيد الحدس ثقة بوجوب الفصد واما من يكون دمه
المحمود قليلا او في بدنه اخلاطا ردية كثيرة فان الفصد ليسلبه الطيب و
يخلف فيه الردي ومن كان دمه ردیا قليلا ثم يغتذي بغذاء محمود ثم
يفصده كرة اخرى في ايام ليخرج عنه الدم الردي ويخلف الجيد فان كانت
الاخلاط فيه ردية ومرارية احتيل في استفراغها اولا بالاسهال اللطيف و
القي او لتسكنها واجتهد في تسكين المريض وتوديعه وان كانت غليظة فقد
كان القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي في حوايجهم وربما سقوهم قبل
الفصد وبعده قبل التثنية السكنجبين الملطف بالزوفا والحاشا واذا اضطر
الى الفصد مع ضعف قوة الحمى او لاخلاط اخرى ردية فليفرق الفصد كما
قلنا والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافي وحبس
الكثيف والكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي واعمل في التنقية وابطا
اندمالا وهو اولى لمن يفصد للاستظهار في السمان بل التوسيع في الشتاء
اولى لئلا يجمد الدم والضيق في الصيف ولمن احتيج اليه وليفصد المفصود

افكار ان ما بلا الى العضو بحفظ من مثل البدو واركن بدون الفصد ويحب ان يوخذ دم قليلة

وهو مستلق فان ذلك احرى بان يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي ولعلة الحميات
فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب وجميع الحميات غير الحادة
في الابتداء وفي ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات التي يصحبها تشنج وان
كانت الحاجة الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض اسهر واذا عرق عرق كثيرا
واسقط القوة فيجب ان يبقى لذلك الحدة دم وكذلك من يفصد محموما ليبرحها
عن عفن فيجب ان يقلل الفصد ليبقى لتحليل الحمى عدة فان لم يكن شديدة الالتهاب
وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشرة المذكورة ثم تامل القارورة فان
كان الماء غليظا الى الحمرة وكان ايضا النبض عظيما والسحنة منتفخة وليس تبادر
الحمى في خروجها فافصد على وقت خلاء المعدة عن الطعام واما ان كان الماء
رقيقا او ناريا وكانت السحنة تنحرط منذ ابتداء المرض فاياك والفصد فان كان
هناك فترات وسكنات للحمى فلم يكن الفصد فيها واعتبر حال النافض فان كان
قويا فاياك والفصد وتامل لون الدم الذي يخرج فان كان رقيقا الى البياض
فاحبس في الوقت وتوق في الجملة لان لا يجلب على المريض احد الامرين طبخ
الاخلاط المرارية وتفجج الاخلاط الباردة واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا
يلتفت الى ما يقال انه لا سبيل اليه بعد الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد
الاربعين هذا رايح على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلايل فان
قصر في ذلك فاي وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة امور العشرة
وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة هذا
اذا كانت السحنة والسن وغير ذلك يرخص فيه واما الحمى الدموية فلا بد

قوله فان ذلك احرى بان يحفظ قوته اقول
ان القوى البدنية [illegible] عند الا[illegible]
ولا يتطرق الضعف اليها [illegible]
على [illegible] و[illegible] [illegible] القوى
فانه يوجب الضعف [illegible]
لان القوى في تلك [illegible]
الاعضاء على [illegible] و[illegible]
وذلك يوجب لدوام [illegible] القوى
[illegible] فاذا حدث الضعف [illegible]
والفصد ايضا [illegible]
ان يحدث الغشي [illegible]
[illegible]

من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء ومفرط عند النضج وكثيرا اما
اقلعت في حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد وعند
الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي السن القاصر عن
الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان تثق بالسحنة واكتناز
العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان وهولاء من المشايخ والاحداث
يجترا على فصدهم والاحداث يدرجون قليلا قليلا بفصد يسير ويجب ان تحذر
الفصد في الابدان الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض
المترهلة والصفراء العديمة الدم ما امكن وتتوقاه في ابدان طالت عليها الامراض
الا ان يكون فسادها يستدعي الى ذلك فافصد وتامل الدم فان كان اسود
ثخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فشد في الحال فان ذلك خطر عظيم ويجب ان
يحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كيلا يجذب مادة غير نضيجة الى العروق
بدل ما يستفرغ وان تتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء من الثفل البالغ
او المقارب بل تجتهد في استفراغهما اما من المعدة وما يليها من القي واما من
الامعاء السفلى فيما يمكن ولو بالحقنة وتتوقى فصد صاحب التخمة بل تمهله الى ان
يتهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعف فمها والممنو بتولد
المراد فيها فان مثله يجب ان يتوقى التهور في فصده وخصوصا على الريق اما
صاحب ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتاذيه من بلع اللذعات وصاحب ضعف فم
المعدة فتعرفه بتاذيه من بلغ اللذعات التي تعرفه من ضعف شهوته واوجاع فم معدته
وصاحب تبول فم معدته للمرار ولكثرة تولده فيها تعرفه من دوام غثيانه ومرارة

المرار كل وقت ومن مرارة فمه فهؤلاء اذا افصدوا من غير تعهد ليسبق الى فم معدتهم عرض من ذلك خطر عظيم وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب ذكاء الحس وصاحب الضعف لقما من خبز نقي مغموسة في رب حامض طيب الرائحة وان كان الضعف من مزاج بارد فمغموسة في مثل ماء السكر بالافاويه او شراب النعنع المسك او الميبه الممسك ثم يفصد واما صاحب تولد المرار فيجب ان يقيء بسقي ماء ازكثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج الى ان يتدارك بدل ما يتحلل من الدم الجيد فان كان قويا فبالكباب على ثقله فانه ان انهضم غذى غذاء كثيرا جدا ولكن يجب ان يكون قليلا فان المعدة ضعيفة بسبب الفصد قد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة او الصدر او نفض الخراجات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع يجب ان يكون البضع ضيقا جدا وان يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان يضطر الضرورة بل في يوم بعد يوم وكل مرة يقلل ما امكن وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد الذي لم يكن اليه حاجة فانه يهيج المرار بعقيب جفاف للسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير والسكر ومن اراد التثنية ولم يعرض له من الفصدة الاولى مضرة فالحج ونحوه فيجب ان يفصد العرق طولا ليمنع حركة المفصل عن التحامه وان يوسع وان خيف مع ذلك الالتحام لسرعته وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح وعصب فوقها وان دهن مبضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وذلك هو ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين الفصد والتثنية يسرع

قوله ويراح يسيرا [illegible]
الا استراحة [illegible] يوم او يومان
لا قليلا [illegible]
لان التقى [illegible] احد الا [illegible]
الفصد فلا يكون الى يوم واحد [illegible]
والفصد والاحتياج [illegible]
المزاج [illegible]
[illegible]

التحام البضع وتذكر ما قلناه من الاستفراغ في الشتاء بالدواء وانه يجب ان
يرصد له يوم جنوبي فكذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين
يحتاجون الى فصد في الليل في زمان النوم يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث
نزف الدم وكذا للكل من لا يحتاج الى التثنية واعلم ان التثنية توخر بمقدار
الضعف وان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد من ارسال دمه الجذب
يوما واحدا والفصد الموسع اوفق لمن يريد التثنية في الوقت والمطول لمن يريد
الاقتصار على تثنية واحدة بل من كان عزمه ان يسرح عدة ايام كل يوم وكلما
كان الفصد اكثر وجعا كان ابطا التحاما والاستفراغ الكثير يجلب الغشي الا ان
يكون قد تناول المشتهى شيئا والنوم بين الفصد والتثنية يمنع ان يندفع في
الدم من الفضول ما ينجذب لانجذاب الاخلاط بالنوم الى الغور ومن منافع
التثنية حفظ قوة المفصود مع استكمال الاستفراغ الواجب له وخير التثنية ما
اخر يومين ثلثه والنوم بقرب الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء والاستحمام
قبل الفصد ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد ويلينه ويهيئه للزلق الا ان
يكون المفتصد شديد غلظ الدم والمفتصد ينبغي له ان لا يقدم على الامتلاء
بعده بل يتدرج في الغذاء ويستلطفه اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده
بل يميل الى الاستلقاء وان لا يستحم بعده استحماما محللا ومن افتصد وتورم
عليه اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم الاسفيداج
وطلي حواليه بالمبردات القوية واذا افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط
وجريانها واختلاطها فيحتاج الى فصد متواتر فيخفف في الحال ويعقب عنده

الشيخوخة امراضها منها السكتة والفصد كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات
كثيرا ما تحلل العفونات وكل صحيح افتصد فيجب ان يتناول ما قلناه فى باب الشراب و
اعلم ان العروق المفصودة بعضها اوردة وبعضها شرايين والشرايين يفصد فى
الاقل ويتوقى ما وقع فيها من الخطر من نزف الدم واقل احوالها ان يحدث ابورسما
وذلك اذا كان الشق صغيرا جدا لانها اذا امن نزف الدم منها كانت عظيمة النفع
فى امراض خاصة يفصد هى لاجلها واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان
فى العضو المجاور للامراض ردية سببها دم لطيف حاد فاذا فصد الشريان المجاور
له ولم يكن مما فيه خطر كان عظيم المنفعة والعروق المفصودة من اليد اما الاوردة
فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم والذى يخص
باسم الابطى هو شعبة من الباسليق واسلمها القيفال ويجب فى جميع الثلثة
ان يفتح فوق المابض لا تحته ولا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما يتزرّق و
يؤمن آفات العصب والشريان وكذلك القيفال وفصدها الطويل ابطأ التحاما
لانها مفصلية وفى غير المفصلية الامر بالخلاف وفى الاسيلم وعروق
اخرى الاصوب فيها ان يفصد طولا ومع ذلك ينبغى ان يتنحى فى القيفال عن
راس العضل الى الموضع اللين ويوسع بضعه ولا يتبع بضعه نبعا فيه ثم اكثر
من وقع عليه الخطا فى موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت
بل انما يحدث النكاية بتكرير الضربات وابطأ فصده التحاما هو الذى فى الطول
ويوسع فصده ان شئ واذا لم يوجد طلب بعض شعب التى فى وحشى الساعد و
الاكحل فيه خطر للعصبة التى تحته وربما وقع بين عصبتين فيجب ان يجتهد المفصد

قوله كثيرا ما تحلل العفونات اقول
لا شك ان الفصد يحرك الدم و
الاخلاط فاذا حرك يحرك [illegible]
الثوران والغليان فيجب الى
نوع الثوران [illegible] المتعفنة فى المجارى
وتحلل مادة العفونات [illegible] لم
والمجارى [illegible] كانت من
العفونة فيها قبل الانحلال [illegible]
[illegible]
الحرارات الغريبة [illegible] الحميات
والغليان وتحدث [illegible]
المفصد [illegible] ولا يخفى [illegible]

طولا ويعلق فصده وربما كان فوقه عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان
يتعرف ذلك ويحتاط ان يصيبها الضربة فيحدث خدر من ومن كان عرقه
اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطا فيه اشد نكاية فان وقع الغلط فاصيبت تلك
العصبة فلا تلحم الفصد بل وضع عليهما يمنع التحامه وعالجه بعلاجات جراحات
العصب وقد قلنا فيها في الكتاب الرابع واياك ان يقرب منه مبردا من امثال
عصارة عنب الثعلب والصندل بل تمرخ نواحيه واليد كلها بالدهن المسخن و
حبل الذراع ايضا الاصوب ان يفصده موربا الا ان يكون مرا وعا من الجانبين
فيفصد طولا والباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته فاحفظ في فصده فان
الشريان اذا بضع لم يرقا الدم او عسر رقوه ومن الناس من يكتنف باسليقه
شريانان فاذا علم على احدهما ظن انه قدا من فربما اصاب الثاني فعليك ان
تتعرف هذا واذا عصب ففي اكثر الامر يعرض هناك انتفاخ تارة من الشريان و
تارة من الباسليق فكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ مسحا برفق ثم يعاد
العصب فان عاد عيد فان لم يغن فما عليك لو تركت الباسليق وفصدت الشعبة
المسماة بالابطيه وهي التي على النسي الساعد الى اسفل وكثيرا ما يغلظ النفخ وكثيرا
ما يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان و يعليه وليشهقه فيظن وريدا ويفصد
واذا ربطت اي عرق كان فحدث من الربط عليه اشبا العدس والحمص فاعلم به
ما قلناه في الباسليق والباسليق كلما انحط في فصده الى الذراع فهو اسلم
وليكن مسلك المبضع في خلاف جهة الشريان من العروق وليس الخطا في الباسليق
من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطا بسببهما ايضا وقد

خيرنا لك بهذا او علامة الخطاء في الباسليق واصابة الشريان ان يخرج الدم دقيقاً اشقر
تنب وثباً ويلين مس المجسة وينخفض فبادر ح والقم فم البضع شيئاً من وبر الارنب شيء
من دواء الكندر ودم الاخوين والصبر والمرمع شئ من القلقطار والزاج ورش
عليه الماء البارد ما امكن وشده من فوق الفصد رباطا بشد حابس فاذا احتبس فلا
تحل الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب عليك ان يحتاط ايضاً ما امكن وضمد ناحيته
بالقوابض وكثير من الناس يقشر فانه بذلك ليتقلص العرق وينطبق عليه اللحم
فيحتبس وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم مات بسبب شدة وجع الرباط
الذي اريد بشده منع الدم من الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت و
اعلم ان نزف الدم قد يقع من الاوردة ايضاً واعلم القيفال يستفرغ اكثره من
الرقبة وما فوقها وشيئاً قليلا مما دونها ولا يجاوز ناحية الكبد والشراسيف
ولا ينقي الاسافل تنقية يعتد بها والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق
والباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن الى اسفل التنور وحبل الذراع
مشاكل للقيفال والاسيلم يذكر انه ينفع الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر
من اوجاع الطحال وانه يفصد حتى يرقا الدم بنفسه ويحتاج ان يوضع اليد
من مفصوده في ماء حار لئلا يحتبس الدم ويخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف
الانفجار كما هو في الاكثر من مفصودي الاسيلم وافضل فصد الاسيلم ما كان
طولا والابطي حكمه حكم الباسليق واما الشريان الذي يفصد من اليد اليمنى فهو
الذي على ظهر الكف فيما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد و
الحجاب المزمنة وقد راى ج هذا في الرؤيا اذ الرؤيا الصادقة جزء من اجزاء النبوة

قوله واعلم القيفال يستفرغ [illegible]
القيفال [illegible] الى الاعالي [illegible]
[illegible]
... الا انه لا مجال لنا ههنا فان [illegible] بمقتضى ذكرنا لنذكرها عبد الباقي

كان اثرا واحره بر لوجع كان في كبده فنفعل فعوفي وقد يفصد شريان آخر اميل منه الى
باطن الكف متقارب المنفعة لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد فلو نيات فلا يلحف
في الشد والعصب الشديد وتكرير البضع بل ليتركه يوما او يومين فان دعت
الضرورة الى تكرير البضع ارتفع عن البضعة الاولى ولا ينخفض عنها والربط
الشديد يجلب الورم وتبريد الرفادة وترطيبها بماء الورد او بماء مبرد موافق
صالح ويجب ان لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده والابدان
القضيفة يصير شد الرباط عليها سببا لخلاء العروق واحتباس الدم عنها و
الابدان السمينة فان لا رخاء لا يكاد يظهر العرق فيها ما لم يشد وقد يتلطف
بعض الفصاد في اخفاء الوجع فيخدر اليد لشدة الربط وتركه ساعة ومنهم من
يمسح الشعرة اللينة بالدهن وهذا كما قلنا يخفف وجعه ويبطئ التحامه واذا لم يظهر
العروق المذكورة في اليد وظهر شعبها فلتغمز اليد على الشعبة مسحا فان كان الدم
عند مفارقة المسح ينصب اليها بسرعة وينفخها افصدت واذا اريد الغسل جذب
الجلد ليستر البضع وغسل ثم رد الى وضعه وهندمت الرفادة وخيرها الكرية و
عصبت واذا مال على وجه البضع شحم فيجب ان تنحى بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهؤلاء
لا يجب ان يطمع في تثبيتهم من غير بضع ونستقصي هذا الباب في آخر الفصل
استقصاء فقد دخل هذا القدر هيهنا بالعرض واعلم ان لحبس الدم وشد
البضع وقتا محدودا وان كان مختلفا ومن الناس من يحتمل ولو في حماه اخذ خمسة
ارطال من الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحة اخذ رطل لكن يجب ان يراعي في ذلك
احوال ثلثة احدها خضرة الدم واستحالته والثاني لون الدم وربما غلظ

كثل

كثيرا بان يخرج اول ما يخرج منه رقيقا ابيض واذا كان هناك علامات الامتلاء واوجب الفصد في الحال فلا يقترن بذلك وقد يغلظ لون الدم في صاحب الاورام لان الورم يجذب الدم الى نفسه والثالثة النبض يجب ان لا يفارقه فاذا اخذ الحفز او تغير لون الدم او صغر النبض وخصوصا الى ضعف فاحبس وكذلك ان عرض عارض كتثاؤب وتمطي وفواق وغثيان فان اسرع تغير اللون بل الحفز اعتمد فيه النبض واسرع الناس مبادرة اليه الغشي هم الحار والمزاج النحاف المتخلخلو الابدان وابطاهم وقوعا فيه الابدان المعتدلة الملززة اللحم قالوا ويجب ان يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعيرة وغير ذات شعيرة وذات الشعيرة اولى بالعروق الزوالة كالوداج وان يكون معه كبة من خز وحرير ومقياء من خشب او ريش وان يكون معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة المسك واقراط المسك حتى اذا عرض غشي وهو احد ما يخاف في الفصد وربما لم يفلح صاحبه بادر فالقم الكبة وقيأه بالالة وشممه النافجة وجرعه من دواء المسك واقراصه شيئا فتنعش قوته وان حدث بثق دم فتورم بادر فحشاه بوبر الارنب ودواء الكندر وقل ما يعرض الغشي والدم في طريق الخروج بل انما يعرض اكثره بعد الحبس الا ان يفرط على انه لا يبالي من مقاربة الغشي في الحميات المطبقة ومبادي السكتة والخوانيق والاورام العظيمة المهلكة وفي الاوجاع الشديدة ولا تعمل بذلك الا اذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا ان بسطنا القول بعد القول في عروق اليد بسطا في معنى اخرى ونسينا عروق الرجل وعروقا اخرى فيجب علينا ان نصل كلامنا بها فنقول اما عروق الرجل ومن ذلك عرق النسا ويفصد عند الجانب الوحشي

قوله هم الحار والمزاج اقول اما المزاج الحار فلانه [illegible] الغشي فلان الحرارة توجب رقة الدم ولطافة الارواح الى الرقيق والروح اللطيف يتحلل بها سريعا [illegible] والدم اليسير الروح ولا يغني بسبب حدوث [illegible] الانحفاز والاكثر وهذا الغشي يحصل [illegible] الاخس ومن الروح في غيره [illegible] [illegible] وان كان [illegible] والروح عن [illegible] بالنسبة الى [illegible] الخروج المعتدل لكنه [illegible] المتخلخل الابدان النحيف [illegible] اصحاب الفصد [illegible] التحليل لان الروح [illegible] الفصد [illegible] ايضا على ان [illegible] من [illegible] عند الفصد [illegible] يخرج الروح [illegible] بسبب عدم [illegible] لتتابع الروح في الخروج من [illegible] اعني الاكتناز فاعلم ان كل واحد [illegible] الصفات وان كان علة لحدوث [illegible] الا انها اذا اجتمعت كانت علة تامة مستقلة لحدوثه في الاغلب عند [illegible]

من الكعب اما تحته واما فوقه من الورك وليشد ما فوقه من الورك الى الكعب بلفافة
او عصابة قوية والاولى ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولا وان خفى فصدت
من شعبته ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في عرق النسا عظيمة
وكذلك في النقرس وفي الدوالي وداء الفيل وتثنية عرق النسا صعبة ومن
ذلك الصافن وهو على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق النسا و
يفصد لاستفراغ من الدم من الاعضاء الذي تحت الكبد ولامالة الدم من
النواحي العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث بقوة ويفتح افواه البواسير
والقياس يوجب ان يكون عرق النسا والصافن متشابهي المنفعة ولكن التجربة
يرجح تاثير عرق النسا في وجع عرق النسا بشئ كثير وذلك للمحاذاة وفضل
فصد الصافن ان يكون موربا الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة و
يذهب مذهب الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع
المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب وكانه شعب من الصافن
ويذهب مذهبه وفصد عرق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي يكون من
مواد مايلة الى الراس ومن الامراض السوداوية وتضعيفه للقوة اشد من تضعيف
فصد عرق اليد واما العروق المفصودة التي في نواحي الراس فالاصوب فيها
ما خلا الوداج ان يفصد موربا وهذه العروق منها اوردة ومنها شراين
فالاوردة مثل الجبهة وهو المنتصب بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس
وخصوصا في موخره وثقل العينين والصداع الدايم المزمن والعرق الذي على
الهامة ويفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا الصدغين الملتويان على

قوله وتثنية عرق النسا صعبة اقول لما كان الدم
الذي يجري الى ذلك العرق دما غليظا
غير سهل استحالته الى الاعضاء فاذا
افتصد ذلك العرق لا ينقضي زمان الا
وان يلتحم العرق فلذلك قيل الصواب
في فصده ان يفصد طولا لان هذا النحو
من الفصد قد ينافيه عسر التحام العرق
فيه وينافيه ايضا ان يبانا هذا لم يكن
مفوضا بحركة المفصل كما هو المشهور وان كان
كلام الرئيس ناظرا بها فافهم عبد الباقي

الصدغين

الصدغين وعرق الماقين وفي الاغلب لا يظهران الا بالخنق ويجب ان لا يقعر
المبضع فيهما فربما صارا ناصورا او انما يسيل منهما دم قليل ومنفعة فصدهما في
الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورها
والعشا وثلثة عروق صغار موضعها وراء ما يحفر طرف الاذن عند الالسا
بشعرة واحدا الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وقروح الراس البخارات من المعدة
وينفع من قروح الاذن والقفاء وموخر الراس ويذكر جالينوس ما يق من ان
عرقين خلف الاذن يفصدهما الميلون لنبطل النسل ومن هذه الاوردة الودجان
وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو
الحار وبحوحة الصوت في ذات الرية والبهق الكاين من كثرة دم حار وعلل الطحال
والجنبين ويجب على ما اخبرنا عنه قبل ان يكون فصده بمبضع ذات شعيرة واما كيفية
تعليقه فيجب ان يميل فيه الراس الى ضد جانب الفصد لتوتر العروق ويتامل الجهة
التي هي اشد زوالا فيوخذ من تلك الجهة ويجب ان يكون الى عرضا الاطولا كما
يفعل بالصافن وعرق النساء وذلك فيجب ان ينفع فصده طولا ومنها العرق
الذي في الارنبة وموضع فصده المتشقق من طرفه الذي اذا غمز بالاصبع تفرق
باثنين وهنالك يبضع والدم السايل منه قليل وينفع فصده من الكلف و
كدورة اللون والبواسير والبثور التي تكون في الانف والحكة لكنه ربما احدث
فيه حمرة لون مزمنة تشبه السعفة وتفشو في الوجه فيكون مضرتها اعظم من منفعتها
كثيرا والعروق التي تكون تحت العظم الذي خلف الاذن مما يلي النقرة نافع فصدها
من السدر الكاين عن الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة في الراس ومنها

الجهارات وهي عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع
واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق فيهما و
منها العروق التي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في الخوانيق واورام اللوزتين
ومنها العروق التي تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان الذي
يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان فصد عرضا صعب رقاء دمه و
منها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللثة ويفصد في معالجات قروح الفم
واما الشرايين في الراس فمنها شريان الصدغ فقد يفصد وقد يبتر وقد يسل
وقد يكوى ويفعل ذلك لحبس النوازل الحارة اللطيفة المنصبة الى العينين ولابتداء
الانتشار والشريانان اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد و
ابتداء الماء والغشاوة والعشا والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما من خطر
ويبطئ معه الالتحام وقد ذكر جالينوس ان مجروحا في حلقه اصيب شريانه وسال منه دم
بمقدار صالح فتداركه جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمر
فحبس الدم وزال عنه وجع مزمن كان في ناحيته وكذلك من العروق التي يفصد في
البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال
يفصد الايمن في الاستسقاء والايسر في علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان
وقت اختيار ووقت ضرورة فالوقت المختير ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض
والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذي لا يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب
مانع واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطئ فلا يلحق فيتورم ويوجع فاذا
عملت المبضع فلا تدفعه باليد غمزا بل ارفق بالاختلاس ليتوصل طرف المبضع

العروق فاذا عنفت فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا فينصرف ولا يخرج من العرق فان الحجت بفصدك به زدت شرا ولذلك يجب ان يجرب بكيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة ضربة ان ندبتها فاجتهد ان تملاء العرق فتغمز بالدم فح يكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه بحسب الشد فحله وشده مرارا وامسحه وانزل في الضغط وصعد حتى يتهيج وتظهر ويجد ذلك بين قبض اصبعين على موضع من المواضع التي تعلم امتداد العرق فيها تحبسه بهما وتارة تحبس باحدهما وتسيل الدم بالاخرى حتى تحس بالواقف منه عند الاشالة وجزره عند التخلية ويجب ان يكون لراس المبضع مسافة ينفذ فيها غير بعيدة فيتعداها الى شريان وعصب واشد ما يجب ان يملأ حيث يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون بالابهام والوسطى ويترك السبابة للجس ولن يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذه فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالربط من ضد الجانب وان كان يزول الى جانبين سواء فاجتنب فصده طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون قريبا واذا بعد واحوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ووفوره والتقييد يجب ان يكون قريبا واذا اخفى التقييد العرق فاعلم عليه واحذر ان لا يزول عن محاذاة علامة عرفانه في التقييد ومع ذلك فعلق الفصد واذا استعصى عليك تسييل العرق واشهاقه فتوق عنه في الابدان الضعيفة خاصة واستعمل الصنارة ووقوع التقييد والشد عند المفصل يمنع امتلاء العرق واذا اردت ان تغمز فقد الجلد باصبعك ليبعد عن محاذاة التقيبة ثم اغسل وانشفه ثم ضع الوفادة ودع الجلد

قوله فاذا استعصى العرق اقول احسن انواع [illegible]

يرتد الى موضعه واعلم ان من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع بالمحموم والمصدوع والمدبر في ابتدائها الطبيعي فاستغنى عن الفصد

الفصل الثاني والعشرون في الحجامة

الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الغليظ ومنفعتها في الابدان الغالبة الغليظة الدم قليلة لانها تبرد دمائها ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق جدا منها بتكلف و يحدث في العضو المحجوم ضعفا ويؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا يكون قد تحركت وهاجت ولا في آخره لانها يكون قد نقصت بل في وسط الشهر حتى يكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر تزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار وهي الساعة الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يجم ساعة ثم يحتجم واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وينفع من ثقل الحاجبين ويخفف الجفن وينفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق ينفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وينفع من ارتعاش الراس وينفع الاعضاء التي في الراس مثل الوجه والضرس و الاسنان والاذنين والعينين والانف والحلق لكن على النقرة يورث النسيان حقا كما قال سيدنا صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فان مؤخر الدماغ موضع الحفظ ويضعفه الحجامة والكاهل يضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس فليسفل النقرة قليلا وليصعد الكاهل قليلا الا ان يتوخى

بهامعا الجهر نزف الدم والسعال يجب ان ينزل ولا يصعد وهذه الحجامة التي على
الكاهل وبين الفخذين نافعة من امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنه
يضعف المعدة ويحدث الخفقان والحجامة بقارب الفصد وينقي الدم ويدر
الطمث ومن كان من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساق او فوقها
من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى وسط الهامة ينفع فيما ادعاه
بعضهم من اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما قالوا بالشيب وفيه نظر فانه قد
يفعل ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان يسرع بالشيب وينفع من
امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها ينفع من جربها وبثورها لكنها يضر
بالذهن ويورث بلهًا ونسيانًا ورداءة الفكر وامراضًا مزمنة ويضر باصحاب
الماء في العين اللهم الا ان يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها فربما
لم يضر والحجامة تحت الذقن ينفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس و
الفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس
والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت هذه
الحجامة بالنار بشرط او غير شرط نفعت من ذلك ايضًا والذي بشرط اقوى في غير
الريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل الرياح الباردة واستيصالها ههنا
وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين وخراجات
الفخذين والساقين والتي على الفخذين من خلف ينفع من الاورام والخراجات
الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة ينفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حارة
ومن الخراجات الردية والقروح العتيقة في اللسان والرجل والتي على الكعبين

ينفع من احتباس الطمث ومن عرق النساء والنقرس واما الحجامة بلا شرط
فقد تستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدي ليحبس نزف دم
الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغاير ليصل اليه العلاج وقد يراد بها نقل
الورم الى عضو اخس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم وتحليل
رياحه وقد يراد بها رده الى موضعه الطبيعي المنزول عنه كما في القيلة وقد يستعمل
لتسكين الوجع كما يوضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع
الرحم التي يعرض عند حركة الحيض خصوصًا للفتيات وعلى الوركين لعرق
النساء وخوف الخلع وفيما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير و
لصاحب القيلة والمنقرسين ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن
ومن الراس وينفع الامعاء ويشفي من فساد الحيض والبواسير ويخف معها
البدن ونقول ان للحجامة بالشرط فوايد ثلث اولها الاستفراغ من نفس العضو
والثاني استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ
من الاخلاط والثالث تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة و
يجب ان يعمق الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فعسر
فليوخذ بخرق او اسفنجة مبلولة بماء فاتر الى الحرارة وليكمد بها حواليها او لا
وهذا يعرض كثيرا اذا استعملنا المحاجم على نواحي الثدي ليمنع نزف الدم او
الحيض او الرعاف ولذلك لا يجب ان يضعها على الثدي نفسه واذا دهن
بموضع الحجامة فليبادر الى اعلاقها ولا تدافع بل تستعجل في الشرط ويكون
الوضعة الاولى خفيفة سريع القلع ثم يتدرج الى ابطاء القلع والامهال

وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والصبي يحتجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحتجم وفي الحجامة على الاعالي امن عن انصباب المواد الى اسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الهندباء بالسكر والخس بالخل الفصل

الثالث والعشرون في العلق

قال الهنداني من العلق ما هو ذو طباع سمية فليتجنب منها جميع ما كان عظيم الراس لونه كحلي اسود ولونه اخضر وذوات الزغب والشبيه بالمارماهيج والتي عليها خطوط لازوردية والشبيه الالوان بابي قلمون ففي جميع هذه سمية تورث اوراما وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا ردية وليتجنب المصيد من المياه الحمائية الردية وليختار ما يصاد في المياه الطحلبية وماوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائنة في مياه مضفدعة ردية وليكن ما شبه الالوان يعلوها خضرة وتمتد عليها خطان زرنيخيا اللون والشقرة المستديرة الجنوب والكبدية الالوان واللتي تشبه الجراد الصغير والتي تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت في المياه الجارية وجذب العلق للدم اغور من جذب الحجامة ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويقيا بالاكباب حتى تخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يصب اليها شئ يسير من الدم من حمل او غيره ليغتذى به قبل الارسال ثم يؤخذ وينظف لزوجتها وقذارتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها ببورق ويحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها في ماء عذب وينظف ثم يرسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين الراس او بدم فاذا امتلات واريد اسقاطها ذر عليها شئ من الملح او رماد او بورق او خراقة خرقة كتان او

اسفنجة محرقة او صوفة محرقة والصواب بعد سقوطها ان يمص بالمحجمة فيأخذ من
دم الموضع شيئا يفارق معرضه واثر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص
محرق او بورة او رماد او خزف مسحوق جدا او غير ذلك من حابسات الدم و
يجب ان تكون عتيدة معدة عند تعلق العلق واستعمال ارسال العلق جيد في
الامراض الجلدية من السعفة والقوبا والكلف ونحو ذلك الفصل الرابع و
العشرون في حبس الاستفراغات الاستفراغات يحبس اما بامالة واما
باعانة للاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة او مغرية او قابضة او كاوية واما
بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي
ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما
الذي يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القي
بالاسهال او الاسهال بالقي وحبس كليهما بالتعريق واما بمعاونة الاستفراغ فمثل
تنقية المعدة والمعاء عن الاخلاط اللزجة المذربة المزلقة بالايارج والاجتهاد
في تنقية فم المعدة بالقي ليقطع مادة القي الثابت واما بالادوية المبردة فليجمد
السائل او يأخذ الفوهات ويضيقها واما بالادوية القابضة فلتقبض المادة
وتضم المجاري واما الادوية المغرية فليحدث السدد في فوهات المجاري فان
كانت حارة مجففة فهي ابلغ واما الكاوية فليحدث الخشكريشة تقوم على وجه المجرى
فيسده ويوثق وطاه ومتوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى
اتساعا ومن الكاوية ما له قبض كالزاج ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير
المطفاة وينبغي الكاوية القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة ويراد الكاوية الاخرى حيث

يواد ان يسقط الخشكريشة سريعا واما الذى بالشد فيعضد باطباق المجرى وقسره على الانضمام كشدها فوق المرفق عند خطاء الفصاد فى الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضد بحشو فم الجراحة بما يسد سبيل المستفرغ مثل القام الجراحة وبر الارنب فنقول ان نزف الدم ان كان من انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة لتضم افواهها وان كان من حرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم وان كان عن تاكل فبما ينبت اللحم ويحاول بما يجلوا التاكل وانت تعلم جميع ذلك فى موضع آخر

الفصل الخامس والعشرون فى معالجات السدد

السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها اسباب آخر كفى مضرتها اخراجها بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة ولا سيما فيقر فيحتاج الى المقطعات وقد عرفنا الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والعرى لذاب و الغليظ يحتاج الى المحلل الى يرقق فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق به فيبريه عنه وليقطع اجزائه صغارا اذا اللزج ليسد بالتصاق وملازم اجزائه ويجب ان يحذر فى تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الضعيف الذى يزيد فى تخلخل المادة فى زيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدد والآخر التحليل الشديد القوى الذى يتحرر معه لطيفها ويتحجر كثيفها واذا احتيج الى تحليل قوى اسعد بالتليين للطيف بمادة لا اغلظ فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل كلية المادة وان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرايين واصعبها ما كان فى الاعضاء الرئيسة واذا

اجتمع في المفتحات قبض وتلطيف كانت اوفق فان القبض يدا وعنف التلطيف عن العضو

الفصل السادس والعشرون في معالجات الاورام الاورام

منها حارة ومنها باردة ومنها دخوة ومنها صلبة باردة وقد عددناها في اسبابها اما سابقة واما بادية والسابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة والسقطة والنهشة والكاين من اسباب بادية اما ان يتفق مع امتلاء في البدن او مع اعتدال في الاخلاط والكاين من اسباب سابقة وعن بادية موافية لامتلاء البدن فلا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة وهي كالمفرغات للرئيسة او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شيء البتة في الابتداء بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو مفرغ ويصلح البدن كله ان كان ليس له عضو مفرغ وان تقرب اليها كل ما يردع ويجذب الى الخلاف ويقبض وربما جذب الى جذب بخلاف ذلك العضو الموضوع في الجانب المخالف بربا ضمادا وحمل ثقل عليه وكثيرا ما يجذب المادة عن اليد المتورمة اذا احتمل باليد الاخرى ثقل فامسك عنه ساعة واما القابضات فيجب فيها ان يتوخى ان يكون القابضات الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام الباردة مخلوطة بما له قوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب وكلما تزيد الصنفان نقص القبض وقرن به المحلل حتى يوافي الانتهاء وح يخلط بالسوية وعند الانحطاط يقتصر على المحلل والمرخي والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يحللها شافيا مقيا اكثر ما يكون في الحار هذا واما الحادث عن سبب بادي وليس هنالك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخاء والتحليل والا

فيمثل ما عولج به الاول واما اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل
المواضع الغددية من العنق حول الاذنين للدماغ والابط للقلب والاربيتين
للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب اليه ما يردع لعسر لاجل ان هذا اليسر علاجا لاورامها
فان هذا هو العلاج لاورامها غير انا نؤثر ان لا نعالج اورامها ونجتهد في
الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو طلبا
منا لمصلحة العضو الرئيس وخوفا منا اذا ردعنا المادة ان انصرفت الى العضو
الرئيس وكان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستاثر وقوع الضرر بالعضو
الخسيس من حيث ينتفع العضو الرئيس حتى انا نجتهد في جذب المادة الى العضو
الخسيس وتوريمه ولو بالمحاجم ومن الاضمدة الجاذبة واذا اجتمع امثال هذه الاورام
وغيرها وخصوصا في المواضع الخالية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج و
ربما احتيج الى الانضاج والبط معا والانضاج يتم بما فيه مع الحرارة والتسديد
وتغرية يحصر بها الحار ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات فيجب ان يتامل
فان وجد الحار الغريزي ضعيفا وراى العضو يميل الى الفساد نحى عنه المفريات
والمسددات واستعمل المفتحة والشرط العميق ثم الادوية التي فيها تحليل و
تجفيف كما نستقصى فيه في الكتب الجزوية وكثيرا ما يكون الورم غاير فيحتاج
الى جذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة المجاوزة حد
الابتداء فالقانون فيها ان يلين تارة بما يقل اسخانه وتجفيفه لئلا يحجر كيفيه
لشدة التحليل بل يستعمله جميعه للتحليل ثم يشد عليه التحليل ثم ان خيف عن
تحلل ما تحلل ان يحجر ما يبقى اقبل على تليينه ثانيا فلا يزال يفصل ذلك حتى يفنى كله في

قوله يحمى عنه المفريات اقول لما كان الحار الغريزي في اجزاء العضو المتورم او في البدن ضعيفا وصار العضو مائلا الى الفساد وجب ان يحمى عنه المفريات لان استعمالها يفسده والمسددات لانها [illegible] ذلك الحار الغريزي الضعيف [illegible] ويصير العضو الى [illegible]

مدّبى التّليين والتّحليل والاورام النفخيّة فتعالج بما يسخن مع لطافة جوهر لتحليل
الريح وتوسيع المسام اذ السّبب فى الاورام النفخيّة غلظ الريح وانسداد المسام
ويجب ان نعنى بحسم مادة ما يحدث البخار الريحى ومن الاورام اورام قرحيّة
كالنملة فيجب ان يبرّد كالفلغمونى ولكن لا ينبغى ان ترطب فان كان الورم يقتضى
الترطيب بل ينبغى ان تجفف لان العرض هيهنا قد غلب السّبب وهو القرح
المتوقّع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف واضرّ الاشياء به الترطيب واما
الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادّة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب
صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنيّة والنفسانيّة المفرطة كالغضب و
نحوه ثم تستعمل فى بدء الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصًا ان كان
فى مثل الكبد والمعدة واذا كان وقت تحليلها فلا يجب ان تخلى عن ادوية
قابضة طيبة الريح كما اومانا اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك
من الرية ويجب ان يكون الملينات اللطيفة التى تستعمل فيها انضاج وموافقة
للاورام مثل عنب الثعلب والخيارشنبر ولعنب الثعلب خاصية فى تحليل
الاورام الحارّة الباطنة ويجب ان لا يغتذى اربابها الا لطيفا وفى غير
وقت نوبتها ان كانت وفى ابتدائها الا لضعف شديد ولمن يلى باجتماع ورم الاحشا
مع سقوط القوة فهو من طريق الموت لان القوة لا تنعش الا بالغذاء والغذاء
اضرّ شئ فان تحللت فما احسن ما يكون فان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل
ماء العسل وماء السكر ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف ثم آخر الامر يقتصر
على المجففات وستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية علما مشروحا

وقد

وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت البطن انهما ربما لم تكن ورما بل كانت
فتقا فيكون بطها فيه خطأ وربما كانت ورما بأنهما وليس في الصفاق بل في المعا
نفسه وكان في بطه خطر **الفصل السابع والعشرون كلام مجمل في**
البط من اراد ان يبط بطا فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التي
في ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب اسرته
وغضونه انقطعت عضلة الجبهة وسقط الحاجب وفي الاعضاء التي تخالف فيه
اسرته مذهب ليف عضلة ويجب ان يكون البطاط عارفا بتشريح العصب و
الاوردة والشرايين لئلا يخطي فيقطع شيئا منها ويجب ان يكون عنده عدة
من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والآلات التي تجانس ذلك
فيكون معه مثل دواء المذكور ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض
البيض والمكاوي كلها يمنع نزف الدم ان جلبه خطاء منه او ضرورة وتكون
معه الادوية المرخية فاذا بط خراج فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب منه دهنا ولا
ماء ولا مرهما فيه شحم وزيت غالب كالباسليقون بل مثل مرهم القلقطار استعمله
اذا احتاج اليه ويضع فوقه اسفنجة مغموسة في شراب قابض **الفصل الثامن**
والعشرون في علاج فساد العضو والقطع ان العضو اذا فسد لمزاج ردي
مادة او غير مادة ولم يغن فيه الشرط والطلي بما يصلح مما هو مذكور في
الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان يكون بغير الحديد
ان امكن فان الحديد ربما اصاب شظايا العضل والعروق النوابض اصابة
مجحفة وان لم يغن ذلك وكان الفساد قد يتعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكي قعره

[illegible]

بالدهن المغلى فانه ربما من بذلك جاره غائلته وينقطع النزف وينبت على قطعه لحم وجلد غريب غير مناسب اشبه شئ بالمح لصلابته وهو اذا اريد ان يقطع فيجب ان يدخل المجس فيه ويدور حول العظم فحيث يجد التصاقا صحيحا وهناك لا يشتد الوجع بادخال المجس فهو حد السلامة وحيث يجد رهلا وضعف التصاق فهو في جملة ما يجب ان يقطع فتارة يثقب ما يحيط بالعظم الذى يريد قطعه حتى يحيط به المثاقب فينكسر وينقطع وتارة ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك حيل بين المنقطع والمثقب وبين اللحم لئلا يوجع فان كان للعظم الذى يحتاج الى قطعه شظية نابتة ليس يتهندم فلا يرجى صلاحه ويخاف ان يفسد فيفسد مما يليه فنحى اللحم عنه اما بالشق ثم بالربط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل اخرى تهتدى اليها المشاهدة وخلنا بينه وبين عضو شريف اذا كان هناك من مجيب الخرق شيئا نفلة بها عنه ثم قطعنا وان كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كثيرا قريبا من اعصاب وشرايين واوردة وكان فساده كثيرا فعلى الطبيب عند ذلك الهرب

الفصل التاسع والعشرون كلام مجمل فى معالجات تفرق الاتصال و

اصناف القروح والوثى والضربة والسقطة ونحو ذلك تفرق الاتصال فى الاعضاء العظمية يعالج بالتسوية والرباط الملايم المقول فى صناعة الجبر وسايتك فى موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المقوى الذى يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفى ليشد شفتى الكسر ويلايمها كالكفشير فانه من المستحيل ان يجبر العظم خصوصا فى الابدان البالغة الا على هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم فى الجبر كلاما مستقصى فى الكتب الجزوية واما تفرق الاتصال

الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض في علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب باقيا فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كان ... او مادته والثاني التجفيف بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا كفي من الثلاثة واحد صرفت العناية الى الباقين اما قطع ما يسيل فقد عرفنا الوجه فيه واما الاطلاء فيجمع الشفاة ان اجتمعت وبالتجفيف وتناول المغريات وينبغي ان تعلم ان الغرض من مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقيا جفف فقط وما كان منها عفنا استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالقلقطار والزرنيخ والنورة فان لم ينجع فلا بد من النار والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقي بزنجاره ويمنع افراط اللذع بدهنه وشمعه وهو دواء معتدل في هذا الشان المذكور في القراباذين فنقول ان كل قرحة لا يخلو اما ان يكون مفردة واما ان يكون مركبة والمفردة ان كانت صغيرة ولم يتاكل من وسطها شيء فيجب ان يجمع شفتاها او يعصب بعد وقوع شيء فيما بينهما من دهن او غبار فانها يلتحم وكذلك الكبيرة التي لم يذهب من جوهرها شيء ويمكن انطباق جزء منها على الاخر واما الكبيرة التي لا يمكن ضمها شفاكانا وضا املوا اصديدا او قد ذهب منها شيء من جوهر العضو فعلاجه التجفيف فان كان الذاهب جلدا احتيج الى ما يختم وهو اما بالذات فالقوابض واما بالعرض فالحادة واذا استعمل فيها قليل مغلوب مثل الزاج والقلقطار فانها اهون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان كثيرا اكل وزاد في القروح واما ان كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعنى اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى بحقيقه الدرجة الاولى كثير اكله

زائد

القلقطار

... باب ... من الشيخ ... وقطع ... فانه كلما كانت ... وكلما كانت ... الاحتياج الى ... اخرى ... عبد [illegible]

وزاد في القروح واما ان كان الذاهب لحما كالقروح الغايرة فلا يجب ان يبادر
الى الختم بل يجب ان يعنى اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة
الاولى كثيرا بل ههنا شرايط ينبغي ان يراعي من ذلك اعتبار حال مزاج العضو
الاصلي ومزاج القرحة فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست
بشديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير في الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن الطبيعة
العضو كثيرا واما اذا كان مزاج العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة احتيج
الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال
في المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة
كان العضو الزايد في رطوبته معتدلا في الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان
يجفف بالمعتدل وكذلك اذا كان البدن زايد الرطوبة والعضو الى اليبوسة وان
خرجا جميعا الى الزيادة فان كان الرطوبة الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا كثيرا
والى اليبوسة جفف تجفيفا اقل ومن ذلك قوة اعتبار المجففات فان المجففات المنبتة
وان لو طلب منها تجفيف شديد مثله يمنع المادة المنصبة الى العضو التي منها يتهيا
انبات اللحم كما طلب في مجففات لا تستعمل لانبات اللحم بل للختم فانه يطلب منها ان
يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم والالحام
والادمال وجميع الادوية التي تجفف بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة
في موضع غير لحم فهو غير مجيبة لسرعة الاندمال وكذلك المستديرة واما القروح
الباطنة فيجب ان تخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة
كالعسل وادوية خاصة بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح آلات البول

واذا اردنا فيها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم واعلم ان
ان لبرء القرحة موانع بداءة مزاج العضو فيجب ان يعنى باصلاحه وبدلوة مزاج الدم
المتوجه اليه فيجب ان يتداركه بتوليد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذى يتصل اليه
فيرطبه فيجب ان يتداركه بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضات ان
امكن وفساد العظم الذى تحته وارسال الصديد وهذا لا دواء له الا اصلاح
ذلك العظم وحكه ان كان الحك يأتى على فساده واخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان
يكون مع معالجة القرحة مراهم جذابة لتهشم العظام وسلاة لتخرجها والامتصاص
القرحة والقروح تحتاج الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة الدم
وبين المقتضيين خلاف فان القوة يضعف فيحتاج الى قوة تقويته وتكثر فيحتاج
الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب مدبرا فى ذلك وان كانت القرحة فى
الابتداء والتزيد فلا ينبغى ان يدخل الحمام او يصابه بما حار فيجذب اليها ما
يزيد فى الورم فاذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص فيها فكل قرحة تنكث
بسرعة كلما اندملت فهى فى طريق التنصير ويجب ان يتامل دائما لون المدة ولون
شفة الجرح فاذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج ولنتكلم الآن
فى علاج الفسخ فنقول انه لما كان تفرق اتصال غاير وراء الجلد فمن البين ان
ادويته يجب ان يكون اقوى من ادوية المكشوفة ولما كان الدم يكثر انصبابه
اليه احتاج ضرورة الى ما تحلل ويجب ان يكون ما يحلله لايسير التجفيف لئلا
يحلل اللطيف ويتحجر الكثيف فاذا قضى الوطر من التحلل فيجب ان يستعمل الملحم المجفف
لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجر ثم يعفن بادنى سبب وينقلع فيعود

التفرق فاذا كان الفسخ اغوص شرط الموضع ليكون الدواء اغوص واما الفسخ و
الرض الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد فان كان الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ
اولا بادوية الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ فان كان كثيرا عولج بالمجففات
وان كان قليلا لا تخس الابرة اسند امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون سميا
متلفا او يكون شديد الايجاع او يكون نال عصبا فيخاف منه تولد الورم و
الضربان واما الوثي فيكفي فيه شد رقيق غير موجع وان يوضع عليه الادوية
الوثية واما السقطة والضربة فيحتاج في مثلها الى فصد من الخلاف وتلطيف
الغذاء وهجر اللحم ونحوه واستعمال الاطلية والشروبات المكتوبة لذلك في الكتب
الجزوية واما تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فلنوخر
القول فيها الفصل الثلثون في الكي الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد
ولتقوية العضو الذي يبرد مزاجه ولتحليل مواد الفاسدة المتشبثة بالعضو
ولحبس نزف الدم وافضل ما يكوى به الذهب ولا يخلو موقع الكي اما ان يكون
ظاهرا فيوقع عليه الكي بالمشاهدة او يكون غائرا في داخل عضو كالفم والانف
والمقعدة فمثل هذا يحتاج الى قالب يطلى عليه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم
يلف عليه خرق ويبرد جدا بماء ورد او بعض العصارات فيدخل القالب في
ذلك المنفذ حتى يلتقم موضع الكي ثم يدخل فيه المكوي ليصل الى موقعه ولا
يوذي ما حوله واذا كان المكوي ادق من فضاء القالب فلا يلقي حيطان
القالب وليتوق الكاوي ان يتادى قوة كية الى الاعصاب والاوتار و
الرباطات واذا كان كيه لنزف الدم فيجب ان يجعله قويا ليكون للخشكريشة

عمق ويحترز ان لا يسقط بسرعة فان سقوط خشكريشة الكي النزف تجلب اذا عظم
ما كان واذا كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد الصحيح فهو حيث
يوجع وربما احتجت ان تكوي مع اللحم العظم الذي تحته وتمكنه عليه حتى يبطل
جميع فساده واذا كان مثل القحف فلطف حتى لا يغلي الدماغ ولا يتشنج الحجب وفي
غيره لا يبال بالاستقصاء

الفصل الحادي والثلثون في تسكين الاوجاع

قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في قسمين تغير
المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهي الى سوء مزاج
حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية او ريح او ورم فتسكين
الوجع بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون و
علمت ان سوء المزاج والورم كيف يعالج وكل وجع يشتد فانه يقتل ويعرض
منه اولا برد البدن وارتعاد ثم يصغر النبض ثم يبطل وذلك لانه يجلب من
البرد على البدن ما يستغني به عن تفصيل الحار الغريزي ثم يموت وجملة ما
يسكن الوجع اما مبدل المزاج واما محلل المادة واما مخدر والتخدير يسكن
الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد شيئين اما
بفرط التبريد واما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة ما
يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس
واللوز المر وكل حار في الاول وخصوصا اذا كان هناك تغرية ما مثل صمغ
الاجاص والنشاء والاسفيداجات والزعفران واللاذن والخطمي والحماما
والكرنب والشلجم وطبيخها والشحوم والزوفا الرطب وادهان مما ذكرنا و

[illegible]

المسهلات والمستفرغات كيف كان من هذا من القبيل ويجب ان يستعمل المرخيات
بعد الاستفراغ ان احتيج الى استفراغ حتى ينقطع المادة المنصبة في ذلك
العضو وايضا جميع ما ينضج الاورام ويحللها والمخدرات واقواها الافيون ومن
جملتها اللفاح وبزره وقشوره واصله والخشخاش والبنج والشوكران وعنب
الثعلب المخدر وبزر الخس ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع
الغلط في الاوجاع فيكون اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء
مزاج او وساد او فساد مضطجع او صرع في السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن
فيغلط ولهذا يجب ان يتعرف في ذلك هل هناك امتلاء ام ليس ويتعرف هل كانت
هناك اسباب الامتلاء المعلومة وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج
فتمكن داخلا مثل من يشرب ماء باردا فيحدث به وجع شديد في نواحي معدته
وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما
يكفيه الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل من يتناول شيئا حارا فيه فيصدع عنه
صداعا عظيما او يكفيه شرب ماء مبرد وربما كان الشيء الذي من قبله برء
زوال الوجع اما بطيء التاثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل استفراغ المادة
الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة في ليف الامعاء واما سريع التاثير لكنه عظيم الغائلة
مثل تخدير العضو الوجع في القولنج بالادوية التي من شانها ان يفعل من ذلك
فيتحير المعالج في ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوي ليعلم اي المدتين اطول مدة
ثبات القوة او مدة الوجع وايضا اي الحالين اضر فيه الوجع او الغائلة المتوقعة في
التخدير فيؤثر تقدم ما هو اصوب فربما كان الوجع ان بقي قتل بشدته وعظمه والتخدير

ربما

ربما لم يعقل وان اضر من وجه اخر فربما امكنك ان يتلافى مضرته نفعا ودفعها
بالعلاج الصواب ومع ذلك فيجب ان ننظر فى تركيب المخدر وكيفيته لتستعمل اسهله
وتستعمل مركبة مع ترياقاته الا ان يكون الامر عظيما جدا يحتاج الى مخدر قوى
وربما كان بعض الاعضاء غير مبال باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدى الى غائلة
عظيمة مثل الاسنان اذا وضع عليها المخدر وربما كان الضرر ايضا سليمة فى مثل
مثل شرب المخدر لاجل وجع العين فان ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكحل به و
ربما سهل تلافى ضرر شربها بالاعضاء الاخرى واما فى مثل القولنج فيعظم الغائلة
لان المادة تزداد بردا وجمودا واستغلاقا والمخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم
فان النوم احد اسباب سكون الوجع وخصوصا اذا استعمل الجوع معه فى وجع
مادى والمخدرات المركبة التى يكسر قواها ادوية كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا
ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا والطرى منها اقوى تخديرا
والعتيق لا يكاد يخدر والمتوسط متوسط ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة
سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما سكنها وكفاها صب الماء
الحار عليها ولكن فى ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما كان السبب و ربما
فيظن انه ريح وان استعمل عليه وخصوصا فى ابتدائه تنطيل بماء حار عظم الضرر
وهذا مع ذلك ربما اضر بالريح وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد فى انبساط
حجمه والتكميد ايضا من معالجات الرياح وافضله بما خف مثل الجاورس لا فى
عضو لا يحتمل مثل العين فيكمد بالخرق ومن الكماد ما يكون بالدهن المسخن و
ومن التكميد القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بالخل فيجفف ثم يتخذ منه كماد ودونه

قوله اذا استعمل الجوع معه اقول لان
فى الجوع تحليل الحرارة والقوى كالاخلاط
الباطن وتشتغل بهضم ما فى الاخلاط بسبب
فاذا لم تجد الحرارة ما تنضجه صرفت عند النوم
تشتغل وتشتد وخصوصا الحرارات
الذى فيه ايضا تعود الحرارة الى الباطن
والقوى فتتسكن ويتحلل
والمواد المتعفنة وبطلت مادة الوجع
سكون الوجع

ان يطبخ النخالة كذلك والملح لذاع البخار والجاورس اضعف منه واصلح وقد
يكمد بالماء في مثانة وهو سليم لين ولكن قد يفعل فعل المذكور واذا المريراع و
المحاجم بالنار من قبيل هذا وهو قوى على اسكان الوجع لريحى فاذا كثر ابطل
الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات الاوجاع المشي
الرفيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء وكذلك الشموم اللطيفة المعروفة و
الادهان التى ذكرناها والغناء الطيب وخصوصا اذا نوم به والتشاغل بما
يفرح مسكن قوى للوجع

الفصل الثاني والثلثون في

انا باى المعالجات نبتدى اذا اجتمعت امراض

فان الواجب ان
يبتدى بما يخصه احد الخواص الثلاثة احدها بالتى لا يبرء الثانى دون برئه
مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولا حتى يزول سوء المزاج
الذى يصحبه ولا يمكن ان يبرء معه القرحة ثم نعالج القرحة والثانية منها
ان يكون احدهما هو السبب فى الثانى مثل انه اذا عرض سدة وحمى عالجنا
السدة اولا ثم الحمى ولم نبال من الحمى ان احتجنا ان نفتح السدة بما فيه شئ من
التسخين ونعالج السل بالمجففات ولا نبالى بالحمى لان الحمى يستحيل ان يزول
وسببها باق وعلاج سببها التجفيف وهو يضر الحمى والثالثة منهما ان يكون
احدهما اشد اهتماما كما اذا اجتمع سوناخس والفالج فانا نعالج سوناخس
بالتطفية والفصد ولا نلتفت الى الفالج واما اذا اجتمع المرض والعرض فانا
نبتدىء بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض فح نقصد قصد العرض ولا نلتفت الى
المرض كما نسقى المخدرات فى القولنج الشديد الوجع اذا اصعب وان كان يضر

نفس

نفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة او
لاسهال متقدم او غثيان فى الحال و ربما لم نؤخر ولكن فصدنا ولم
نستوف قطع السبب كله كما انا فى علة التشنج لا نجترى بنفض
الخلط كله بل نترك منه شيئا يحلله الحركة التشنجية
لئلا تحلل من الرطوبة الغريزية فليكن

هذا القدر من كلامنا المختصر
فى الاصول الكلية
لصناعة
الطب
كافيا ولناخذ فى تصنيف كتابنا فى الادوية المفردة انشاء الله عز وجل

چون در عهد سلطان السلاطين و خاقان الخواقين
قهرمان الماء والطين شاهنشاه ناصر الدين قد دامت اطناب مجدته
مربوطة بعنان السماء ولا زالت اطياب نجدته منوطة بطيب عالم الآله وجود
شخص علم طب رتبهٔ عالی یافت و فروغ ترقی آن باطراف و اکناف تافت
لهذا جناب مستطاب خجسته القاب فرخنده آداب آقا سید عبد الرزاق تاجر
کاشانی برآن شد که این کتاب کلیات قانون شیخ رئیس را که نزد حکمای
بزرگ و فیلسوفان سترگ در فن کلی طب باعلی مدارج اعتبار واقع است بطبع
درآورد و تنقیح در تصحیح و ترشیح در توشیح حاشیه ازرا بعهدهٔ اصابت من بنده
عبد الباقی طبیب واگذارد پس از استبداد ایشان و قبول من آنچه سزاوار
آن بود پذیرای انجام و انطباع مطبوع آن درخور اتمام گشت فی ۱۲۸۴

قوله لضعف المعدة اقول فيه بحث لعل
سببها مستلزم تسهيل نضج لعدم وفيها
يحتمل ضعفها و ضعف جب
والفصد فى تلك الاحوال
شديد شده الاحوال القوة
يزيدها جدا المعدة و سقوط القوة وبرداة
الهاضمة التى فيها ويستلزم لعدم
وسقوط القوة مستلزم
امراض اسهلها الاستشفاء
عبد الباقى

Accession no. 16837 L8
Author
Avicenna.
al-Ḳānūn fī al-ṭibb
1867.
Call no.
Classics
+